

الاعمال الميمنية والاعمال

١٩٨٧ - ١٩٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥٦)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٥٦

عنف طائفي

٣٠ مايو ١٩٩٢ - ٣١ يوليو ١٩٩٢

الجزء الأول

اعداد

المحرسة تنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ ش ٩ ب المعادي تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

* ما جدوى مجلس الشعب؟ واين دور مجلس العائلة فى دعم الوحدة الوطنية ؟
عزازى على عزازى
الوفد
#٩٢/٠٥/٣٠ ١

*لوقف العنف الطائفى فى صعيد مصر
الشرق الا وسط
#٩٢/٠٥/٣٠ ٤

*نموذج رائع للوحدة الوطنية
الاخبار
#٩٢/٠٥/٣١ ٦

*الطائفية عرض وليست مرضا
طارق خليل
الجمهورية
#٩٢/٠٥/٣١ ٧

*حادثة صنبو
امين سلامة
السياسى
#٩٢/٠٥/٣١ ٨

*السياسى تكشف الستار عن احداث صنبو ومنشية ناصر
جمال الخولى
السياسى
#٩٢/٠٥/٣١ ٩

*لا تسكبوا الزيت على الرماد
ميلاد حنا
وطنى
#٩٢/٠٥/٣١ ١٢

*دفاعا عن الوحدة الوطنية .. جذور الفتنة ودعوة الا هرام للحوار
ميلاد صارو فهميم
وطنى
#٩٢/٠٥/٣١ ١٤

*الا رهاب المريخ فى جمهورية ديروط المستقلة
انطوان سيدهم
وطنى
#٩٢/٠٥/٣١ ١٧

*المباركية مستقبل امة وليست مجد حاكم
ممدوح حنا
النبأ
#٩٢/٠٥/٣١ ٢١

*الفتنة الطائفية والعلاج الربانى
عبد الرحمن بن محمد لطفى
النبأ
#٩٢/٠٥/٣١ ٢٣

*هل هو حادث ثار او فتنة طائفية ؟
امينة شفيق
الا هرام
#٩٢/٠٦/٠١ ٢٤

*التنظيمات الا رهابية وانتشار السلاح وراء اتجاة التطرف الطائفى جنوبا
الشرق الا وسط
#٩٢/٠٦/٠١ ٢٦

*رحلة الى ديروط وواجبات المواجهة
لويس جريس
الجمهورية
#٩٢/٠٦/٠٢ ٢٩

*الدين والدولة فى مواجهة الجريمة
ماجد فخر
الشعب
#٩٢/٠٦/٠٢ ٣٠

*لا باس بالحوار ولكن
رفعت السعيد
الا هالى
#٩٢/٠٦/٠٢ ٣٢

*تليفزيون الفتنة
سمير حنا صادق
الا هالى
#٩٢/٠٦/٠٣ ٣٤

*الحجاج ... والمافيا
رفعت السعيد
الا هالى
#٩٢/٠٦/٠٣ ٣٦

٣٨	#٩٢/٠٦/٠٣	الرأى العام	*ليست فتنة طائفية ولكن محمد لمعى شلبى
٤٠	#٩٢/٠٦/٠٣	صوت الكويت	*ظاهرة العنف وليست الفتنة الطائفية غالى شكرى
٤٣	#٩٢/٠٦/٠٤	الوفد	*اية...يا سينوت حامد المليجى
٤٥	#٩٢/٠٦/٠٤	الوفد	*الفتنة وصناعة العاجزين احمد ابو الفتح
٤٨	#٩٢/٠٦/٠٧	وطنى	*عقل مصر يناقش احداث الفتنة ويتحدث عن تاكيد الذات الوطنية المصرية
٥١	#٩٢/٠٦/٠٧	وطنى	*عن الاقباط وكنيستهم الوطنية سمير مرقس
٥٤	#٩٢/٠٦/٠٧	وطنى	*التليفزيون هيئة قومية مستقلة ميلاد حنا
٥٦	#٩٢/٠٦/٠٧	وطنى	*راى وطنى...الشائعات والفتنة
٥٧	#٩٢/٠٦/٠٧	وطنى	*نداء من اقباط المهجر باوربا الى السيد رئيس الجمهورية
٥٩	#٩٢/٠٦/٠٧	النبأ	*تساؤلات خطيرة حول موقف الشرطة ممدوح مهران
٦٥	#٩٢/٠٦/٠٨	الاخبار	*قضية وراى جميل جورج
٦٦	#٩٢/٠٦/١٢	الا هرام	*مطارنة اسيوط يؤكدون:مبارك يرعى الوحدة الوطنية موسى بولس
٦٧	#٩٢/٠٦/١٧	الا هالى	*بيورلدى...ابراهيم باشا رفعت السعيد
٦٩	#٩٢/٠٦/١٧	الا هالى	*الا زدواجية فى معالجة الفتنة الطائفية سمير تادرس
٧٠	#٩٢/٠٦/١٧	صوت الكويت	*الذاكرة والهوية فى ملعب الطائفية غالى شكرى
٧٢	#٩٢/٠٦/٢١	وطنى	*خرافة الاقلية فى مصر سليمان نسيم
٧٤	#٩٢/٠٦/٢١	وطنى	*العمل السياسى تعبير عن المواطنة وليم سليمان قلادة
٧٦	#٩٢/٠٦/٢٢	الوفد	*لمصلحة من هذه الفتنة زكى شنودة

- * لا اقباط ولا مسلمين .. عن مصر والمصريين .. اتحدث
ماجد عطية
٧٨ #٩٢/٠٦/٢٣ الشعب
- *ملاحظات سريعة
٨٠ #٩٢/٠٦/٢٣ الشعب
- *نصارى مصر اسعد اقلية فى العالم
عبد الجواد صابر اسماعيل
٨١ #٩٢/٠٦/٢٤ النور
- *اما لهذا الليل من اخر
انطوان سيدهم
٨٤ #٩٢/٠٦/٢٨ وطنى
- *الفتنة الطائفية
هشام طنطاوى
٨٦ #٩٢/٠٦/٢٩ الا حرار
- *المسلمون والا قباط الملف الساخن فى مصر
كرم جبر
٩١ #٩٢/٠٦/٢٩ الكفاح العربى
- *دور الا قباط فى الحركة الوطنية
زكى شنودة
٩٤ #٩٢/٠٦/٣٠ الوفد
- *لمصلحة من هذه الفتنة ؟
زكى شنودة
٩٦ #٩٢/٠٦/٣٠ الشعب
- *نحو اقامة جسور بين الهم القبطى الخاص والهم العام لكل ابناء الوطن
نبيل مرقس
٩٨ #٩٢/٠٦/٣٠ الشعب
- *جمال اسعد عبد الملاك . اول مسيحى يبدأ الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية
جمال اسعد عبد الملاك
١٠٠ #٩٢/٠٦/٣٠ الشعب
- *مذابح جديدة للمسيحيين فى مصر
الشعب
١٠٣ #٩٢/٠٦/٣٠
- *البابا شنودة: ابناء مصر مسلمين ومسيحيين تربطهم علاقات الاخوة الحميمة
الا هرام
١٠٥ #٩٢/٠٧/٠١
- *فى ندوة الا رهاب بنقابة المهندسين
هشام العجمى
١٠٦ #٩٢/٠٧/٠١ الا اخبار
- *الباب والغزالي: مصر آمنة ولا فتنة طائفية
الا اخبار
١٠٩ #٩٢/٠٧/٠١
- *الغزالي: ما يحدث فى مصر هدفة ضرب الوحدة الوطنية
الوفد
١١٠ #٩٢/٠٧/٠١
- *تقرير عن الوحدة الوطنية
رفعت السعيد
١١١ #٩٢/٠٧/٠١ الا هالى
- *لقاء المصالحة والمصارحة .. فى نقابة المهندسين
سمير عبدالنبي
١١٣ #٩٢/٠٧/٠٥ حريتى
- *اصول
ابراهيم ابو داة
١١٨ #٩٢/٠٧/٠٥ السياسى

١١٩	#٩٢/٠٧/٠٥	*رسالة الى عادل حسين: حوار... ام ارهاب؟ ماجد عطية وطنى
١٢٣	#٩٢/٠٧/٠٥	*ثم ماذا بعد ؟ انطوان سيدهم وطنى
١٢٦	#٩٢/٠٧/٠٧	*حوادث صنبو ليست ثارية فتوح الشاذلى الوفد
١٢٧	#٩٢/٠٧/٠٧	*الا قباط فى المجالس النيابية زكى شنودة الوفد
١٢٩	#٩٢/٠٧/٠٧	*ردا على اقباط المهجر: نحن اقباط مصريون ولسنا امريكان لكى يحمينا بوش جمال اسعد عبد الملاك الشعب
١٣٢	#٩٢/٠٧/٠٧	*محاولة فى القاهرة لا غتيال مأمور سجن طرة وليد صلاح الحياة
١٣٣	#٩٢/٠٧/٠٨	*الباب شنودة: لا حوار مع المتطرفين وانما مع المعتدلين لتحجيم الخطر الا هالى
١٣٤	#٩٢/٠٧/١٢	*دعوة طيبة احمد بهجت الا هرام
١٣٥	#٩٢/٠٧/١٢	*اسباب الا رهاب انطوان سيدهم وطنى
١٣٦	#٩٢/٠٧/١٢	*قداسة الباب شنودة الثالث: نشجب الا رهاب وندين الا اعتداء على الا افراد والشعوب مسعد صادق وطنى
١٤٠	#٩٢/٠٧/١٢	*الا قباط فى مجلس الشورى ميلاد حنا وطنى
١٤٢	#٩٢/٠٧/١٣	*ندوة الفتنة الطائفية فى نقابة المهندسين هشام طنطاوى الا حرار
١٤٧	#٩٢/٠٧/١٥	*ولن نمل مرة اخرى عن الهمايوني رفعت السعيد الا هالى
١٤٩	#٩٢/٠٧/١٨	*الباب شنودة الثالث فى لقاء مع مركز دراسات التنمية السياسية والدولية العالم اليوم
١٥٢	#٩٢/٠٧/١٩	*ليست شروط اذعان ولكنها واقعية سياسية ماجد عطية وطنى
١٥٣	#٩٢/٠٧/١٩	*كلمة عتاب انطوان سيدهم وطنى
١٥٦	#٩٢/٠٧/١٩	*قانون واحد لشعب واحد ميلاد حنا وطنى
١٥٨	#٩٢/٠٧/١٩	*ديروط تاكل طبيبها محمد مستجاب وطنى

- *الواقعية السياسية : ليست تكريسا للانقسام
ماجد عطية
١٥٩ #٩٢/٠٧/١٩ وطنى
- *الا قباط سلبية ام كنسية
رفيق حبيب
١٦٠ #٩٢/٠٧/٢١ الشعب
- *فى المؤتمر الصحفى للبابا شنودة
قطب العربى
١٦٢ #٩٢/٠٧/٢١ الشعب
- *الراى الا خر فى قضية الفتنة الطائفية
شكرى عازر
١٦٤ #٩٢/٠٧/٢١ الشعب
- *المسيحيون العرب: لم يحممهم الغرب فهل تحميهم الدولة العربية ؟
عادل حسين
١٦٩ #٩٢/٠٧/٢١ الشعب
- *حقوق الا قباط الثقافية
فريدة النقاش
١٧٤ #٩٢/٠٧/٢٢ الا هالى
- *مرة اخرى عن الهمايوني
رفعت السعيد
١٧٥ #٩٢/٠٧/٢٢ الا هالى
- *الا طار المصرى للجماعات الطائفية
غالى شكرى
١٧٧ #٩٢/٠٧/٢٢ صوت الكويت
- *البابا شنودة اخرج فخرج عن صمته
الشروق
١٨٠ #٩٢/٠٧/٢٢
- *الوحدة المتدينة
محمد الغزالى
١٨١ #٩٢/٠٧/٢٤ المسلمون
- *مجهولا ن يطلقان النار على حارس كنيسة بديروط
الوفد
١٨٢ #٩٢/٠٧/٢٦
- *ضحايا ديروط وصنبو المعدمون
انطوان سيدهم
١٨٣ #٩٢/٠٧/٢٦ وطنى
- *وضع لا ينبغى لا ن يكون .. و لن يكون
صبحى شكرى
١٨٦ #٩٢/٠٧/٢٦ وطنى
- *صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة
ثروت فتحى
١٨٨ #٩٢/٠٧/٢٦ وطنى
- *الوحدة الوطنية و ٤٠ سنة من الثورة
الا نبا غريغوريوس
١٩٠ #٩٢/٠٧/٢٧ الجمهورية
- *علم مقارنة الا ديان .. و دعوى الفتنة الطائفية
محمود حماية
١٩٢ #٩٢/٠٧/٢٩ النور
- *لا قباط مصر .. اقول
جورج اسحق
١٩٤ #٩٢/٠٧/٢٩ الا هالى
- *رئيس اللجنة الدينية بالوفد : الا سلام اساس وحدة الا نسان و الا ديان
منتصر جابر
١٩٥ #٩٢/٠٧/٣١ الوفد

*هذه الوحدة الباهرة النادرة
فتحي رضوان الشعب
١٩٨ #٩٢/٠٧/٣١

*ليست فتنة طائفية .. بل افكارا و سلوكا طائفيا
جمال اسعد عبد الملك الشعب
٢٠١ #٩٢/٠٧/٣١



ماجدوى مجلس الشورى ؟ وأين دور مجلس «المائلة» في دعم الوحدة الوطنية ؟

الفقه الدستوري شقان . نصوص باحكامها او تقاليد سارت عليها المجالس النيابية وهي متممة لهذه النصوص غير متعارضة معها . والنصوص محددة وهي التي يضمنها دستور او قانون او لائحة ولكن التقاليد ليست كل ما يرتكن إليه مجلس نيابي يجرى عليه لفظ تقليد . فالمجلس الذي يحل لعدم دستورية قانون انتخابه او الذي يثبت من تحقيقات الطعون بطلان عضوية عدد كبير من اعضائه او الذي يثبت فساد انتخابه لا يستشهد بتقاليد له لأن نتائج تقاليد سيئة والتقاليد السيئة تلحق بالحياة البرلمانية من شر أضعاف ما تقدمه التقاليد الحسنة بهذه الحياة من خير . وقد طرحت عدة تساؤلات واستفهامات حول وضع مجلس الشورى بمناسبة تجديد انتخابات نصف اعضائه . ونظرا لما انقسم إليه الرأي عند اجراء التجديد التصفي لمجلس الشورى عند القرعة ثم الانتهاء بذلك فيما بعد للجلسة الأخيرة لانعقاد هذا المجلس وهو نسيج وحده في تاريخ الحياة البرلمانية في مصر منذ نشأتها على عهد الخديوي اسماعيل منذ ١٢٦ عاما وكذا ليس له شبيه منذ التاريخ الحديث لهذه الحياة التي نشأت في ظل دستور ١٩٢٣ اعتبارا من مارس ١٩٢٤ حيث اجريت اول انتخابات لمجلس النواب والشيوخ .. وان كان تعديل الدستور الذي استحدث نقله مجلس الشعب في ٣٠ ابريل من عام ١٩٨٠ اسبقوا عليه في الشكل صورة من مجلس الشيوخ وان افرغوها من الجوهر ان هذا المجلس اي مجلس الشورى ليس مجلسا تشريعيا لمن حاولوا ان يشبهوه بمجلس الشيوخ فليس له حق التشريع والرقابة كمجلس الشيوخ في السابق ومن ثم انتهى الرأي إلى انه ليس مجلسا تشريعيا وكذلك ليس مجلسا نيابيا لا يعتبر بحال فرع من فروع البرلمان ولذا رغم تقدم مجلس الشورى لأكثر من محاولة للانضمام في عضوية الاتحاد البرلمانية لأكثر من مرة إلا انه رفض هذا الطلب .

ولكن تحديد مدة عضوية مجلس الشورى حيث نشأ ما يثير النقاش خلال الايام القليلة الماضية عند استمرار فراس رئيس مجلس الشورى لرئاسة لجنة الاحزاب التي ينص قانونها على ان رئيس مجلس الشورى يتولى رئاستها في احوال محددة ليست هذه هي مجال عناشتنا إنما مجال البحث يدور حول مدة عضوية هذا المجلس والفترة التي يستمر فيها انتخاب الرئيس وماذا يقول الدستور ؟ سيما وقد خرج رئيس هذا المجلس بالقرعة من عضوية هذا المجلس ؟

نص الدستور في مادته ١٩٨ الفصل الاول من الباب السابع ، احكام جديدة ، مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ، واذا خلا مكان احدهم انتخب المجلس من محل محله والمعينين كل ثلاث سنوات وفقا للقانون . ويجوز دائما إعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته ، والقانون المعنى هنا هو القانون رقم ١٢٠ لسنة ١٩٨٠ في شأن مجلس الشورى حيث تنص المادة ٣ منه على الآتي : «مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ميلادية من تاريخ اول اجتماع له . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين والمعينين كل ثلاث سنوات ويجوز إعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته من الاعضاء . ويتم تجديد من تنتهي مدة عضويتهم في نهاية الثلاث سنوات الاولى بطريق القرعة التي يجريها المجلس وفقا للقواعد التي يضعها في لائحته الداخلية . ويجب ان يتم الانتخاب خلال الستين يوما السابقة على انتهاء مدة العضوية ويتم التعيين خلال الثلاثين يوما السابقة على انتهائهما .

ولعل المادة ١٩٩ من الدستور أكثر تحديدا لما نريد ان نصل إليه حيث «ينتخب مجلس الشورى رئيسا له ووكيلين في اول اجتماع لدور الانعقاد السنوي العادي لمدة ثلاث سنوات . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين إلى نهاية مدته . وحيث ان رئيس مجلس الشورى الحالي الدكتور مصطفى كمال حلمي عضوا منتخبا بالمجلس لمدة رئاسته للمجلس تبدأ من تاريخ اول اجتماع لدور انعقاده السنوي العادي لثلاث سنوات . وحيث ان المادة ١٩٤ من لائحة المجلس المؤقتة جاءت على النحو التالي : «يعلم رئيس المجلس القرعة وخلو أماكن الاعضاء الذين انتهت عضويتهم .. وقد أعلن رئيس المجلس خلو الدائرة التي يشغلها شخصه . والمجلس تتوقف جلساته بل توقفت فعلا عن الانعقاد عقب اجراء هذه القرعة بشأن التجديد النصفي لأعضاء المجلس . وخطر وزير الداخلية بالدوائر التي خلت

حقيقة ان التقاليد قد جرت على ان يظل أعضاء المجالس النيابية يتمتعون بحقوقهم الشخصية وتسلحهم بالحصانة البرلمانية حتى انتهاء مدة عضويتهم وكذا بصرف مكافآتهم وكما هو معروف لا تسقط الحصانة عن أعضاء هذا المجلس المرشحين حتى انتخاب عضو جديد . ولا تنتهي بتوقف جلسات المجلس . هذا



ما جرت عليه الأوضاع بالنسبة للمجالس النيابية عموماً . ولكن عين مباشرة بالنسبة للاختصاصات كرئاسة لجان الأحزاب واتخاذ قرارات رئاسته بشأن بعض الأحزاب والصحف المعارضة وغيرها .. لهذا وضع جديد نواجه به لأول مرة . ومعقود للقضاء الإداري الذي صار الاحتكام اليه الفصل في هذا الموضوع سواء بالنسبة لقراس اللجنة أو احقية هذه اللجنة في نظر ما يجري عليه الطعن . والامر الثاني الذي ما زال مطروحا . ولم يتناقش في ميزانية الدولة وحسابها الختامي .

ما هي جدوى قيام هذا المجلس ؟ وإذا كان يرد بان الدستور نص على قيامه وأنه لا يمكن تعطيل نشاطه فما كان على الاقل تحجيم هذا النشاط بدلا من تضخيمه وبمعنى آخر تخفيض ميزانيته لتتناسب مع اختصاصه سيما وأنه ليس مجلسا تشريعيا ولا حتى مجلسا نيابيا بل قد سبقه في تاريخ انشائه المجالس القومية المتخصصة بحكم المادة ١٦٤ من الدستور القائم في سبتمبر ١٩٧١ أي قبل أي معرفة

بمجلس الشورى بتسع سنوات ويكاد العمل بينهما يكون متشابها . وكل متتبع لجلسات مجلس الشورى يجد أنها لا تبحث الا تقارير لجان تناقش ثم يعاد بالتالي لصياغتها على هدى المناقشات لاعداد تقرير نهائي لعرضه على المجلس . وإذا كانت اختصاصات هذا المجلس محدودة للغاية كما أوردها الدستور في المادة ١٩٥ على الوجه الآتي . يؤخذ رأي مجلس الشورى فيما يلي :

- ١ - الاقتراحات الخاصة بتعديل الدستور مادة أو أكثر .
- ٢ - مشروعات القوانين المكملة للدستور .
- ٣ - مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية
- ٤ - معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة أو التي تتعلق بحقوق السيادة .
- ٥ - مشروعات القوانين التي يحيلها اليه رئيس الجمهورية .

وإذا استعرضنا هذه الاختصاصات لوجدنا أن بعضها لا يباشر مجلس الشورى الا بين عقد وعقد ودستورنا شبه جامد وأيسر الغاء دستور قديم ليوضع دستور جديد بل وأنه لم يمارس هذا الاجراء حتى الآن منذ انشائه عام ١٩٨٠ ولم يلجأ حتى الى المطالبة بتعديل أي مادة من مواده ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا يناقش الا كل خمس سنوات ومعاهدات اصلح لا تكون الا عقب حروب اما عن مشروعات القوانين التي يحيلها اليه رئيس الجمهورية فلم يتحقق هذا حتى بالنزير اليسير . وللأسف فإن مشروعات القوانين المكملة للدستور لا يقترب منها . كما حدث بالنسبة لتعديل مرتب رئيس الجمهورية بوليوعام ١٩٨٧ عند تجديد مدة انتخابه المادة ٨٠ وقد نشرت مقالا عن هذه المخالفة دستورية الخطيرة في حينه في جريدة الوفد .

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هنا الميزانية الضخمة .. والغريب أن مجلس الشورى ينظر إلى مجلس الشعب كصنو له في عقد جلسات تعامل جلسات مجلس الشعب أربع جلسات كل اسبوعين . وإذا زاد بدل حضور الجلسة لمثال حتى وصلت مسين جنبها عن الجلسة الواحدة مع أن جدول هذا المجلس خال من مناقشة تشريعات أو اعداد قوانين أو أية اسئلة أو استجوابات أو لجان تقصى حقائق . فكيف سير جلسات هذا المجلس مواكبة لجلسات مجلس الشعب ؟! اليس هذا اهدارا لمؤنة الدولة . وبالملايين

وقيم جدوى هذه المناقشات العقيمة حول تقرير لجان لا يؤخذ ولا يعتد به . ولا جناح على الوزراء اذا لم يأخذوا بما جاء فيها .. واختصاصات المجلس كما نرى تتوقف عند أخذ الرأي فقط .. ولم يؤخذ بها مرة في مجلس الشعب بل أن الدستور كان صريحا في كشف هذا الدور الصوري لهذا المجلس . فهو ليس إلا صورة فقط بل لعل هذه المادة وحدها كانت كفيلا بالا يؤخذ بالتماسه للاتحاد البرلماني الدولي للانضواء في عضويته حيث تنص المادة ٢٠١ : «رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة غير مسئولين أمام مجلس الشورى . ومجلس يطلق عليه «برلمان» الحكومة لا يكون أحد من أعضائها مسئولا أمامه وكذلك ليس له حق الرقابة أو اختصاص التشريع اليس اهدارا للمال العام ما يصرف له من مكافآت ضخمة لجلسات عقيمة .. ولا انتخابات لا يابه لها الشعب . ولو قود تسافر تحت لافتة وفود برلمانية للخارج مما يعد غريبا على الحياة البرلمانية مجلس تقاطع انتخاباته أحزاب المعارضة ذات النقل . ويضاف إلى ما يحمله النظام من تبعات في شأن تحويل نتائج الانتخاب إلى الوجهة التي تريدها الحكومة والتي تمتلك هذا المجلس بالكامل !



الوفد

المصدر :

...

٢٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأخيرا التساؤل الذي يجرى على الألسنة الآن : والذي جرت تسميته عل، انه مجلس العائلة . بل لقد تحددت اختصاصاته في الدستور على أسس المادة ١٩٤ . يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ على مبادئ ثورتى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ١٥ مايو سنة ١٩٧١ . ودعم الوحدة الوطنية ، والسلام الاجتماعى .. وتعميق النظم الاشتراكى الديمقراطى وتوسيع مجالاته .

ألا تصبح هذه المادة وحدها كفيلا بتعديلها .. وتؤكد مدى التناقض في الدستور الآن . ألما يجرى من تحويل القطاع العام الى قطاع أعمال .. ثم الاعتماد على القطاع الخاص كما يعلن في الخطب وفي سائر البيانات وفي أجهزة الاعلام ليل نهل . هل هذا تعميق النظم الاشتراكى وتوسيع مجالاته ؟

ثم أين دور مجلس الشورى مجلس العائلة في مجال دعم الوحدة الوطنية . أين مناقشاته في مواجهة الفتنة الطائفية ؟ - أين اقتراحاته لتهدئة هذه الفتنة واقتلاع جذورها ولم يجر حتى مناقشة بشأنها ذرا في العيون أن بيانا واحدا اذاعه فؤاد سراج الدين رئيس الوفد كشف فيه بشجاعة اسباب عزله الاقباط في عزوفهم عن النشاط السياسى والاجتماعى .. أين دوره في ترسيخ القيم .. أين هديه في ارساء القوانين بالنسبة لأعضائه برفع الحصانة عن يطلب رفع الحصانة عنهم . الرد دائما بالرفض ؟! أين حتى تقاريره بالنسبة لموضوع العلاقة ما بين المالك والمستاجر . اليس هذا من القوانين التى ينبغى بل يجب على مجلس الشورى بحثها ومناقشتها . وأخيرا يضاف فوق كل هذا وزر تبعت انتخابه .

والله إني لا أجد أصدق من قول الشاعر ليبد فيما يبيت لهذا الوطن . والذي تدبج المقالات وتزخرف الأوضاع . وتبييض الصحناء السود :

نعمرك ماتدرى الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

حسن حافظ

لوقف العنف الطائفي في صعيد مصر تحديد بؤر التطرف ودعم أسلوب مواجهة «مثلث السيطرة»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

دخلتها جماعات التطرف في غيبة الأمن واحكمت سيطرتها عليها، بل وصل الأمر إلى محاولة الاستحواذ عليها كما جرى في قرية «كحك بحري» بالفيوم (١٥٠ كيلومترا جنوب القاهرة) قبل نحو عامين وفصلها عن سلطة الدولة والأمن.

الرؤية التحليلية العميقة لما جرى في ديروط حديثا وأفرز تلك المذبحة التي راح ضحيتها ١٥ مواطنا تؤكد أن جماعات التطرف بسطت سيطرتها على بعض القرى الشبيهة بديروط في الشمال والجنوب، وأن ديروط لا تمثل نموذجا فريدا في مجال التطرف وإنما هي نموذج متكرر وبكثرة في الصعيد، وأن التطرف في هذه القرى الفقيرة ينمو ويزدهر.

بل الأكثر من ذلك أن التطرف يعبر عن نفسه أحيانا بمثل هذه المذابح أو غيرها من العمليات المحدودة هنا أو

في محاولة جديدة لوقف مسلسل العنف الطائفي في مصر بدأت الأجهزة ومراكز البحث الاجتماعي عملية مسح علمي شامل لواقع المدن المصرية التي تشكل بؤر التطرف الطائفي وكيفية تزايد نفوذ جماعات التطرف داخل هذه البؤر.

خريطة هذه البؤر تشمل عدة مواقع يتكرر فيها سيناريو الاحداث ويحكمها واقع اقتصادي واجتماعي واحد... من هذه البؤر قرى كحك بحري وكحك قبلي وعين شمس- التي سيطرت عليها الجماعات المتطرفة - وأمكن إنهاء هذه السيطرة عبر مواجهات أمنية، وديروط وابشواي والمنيا وتنده واسيوط وبيا وبني سويف... وكلها بؤر ملتهبة.

وما يجري بحثه الآن هو كيف يمكن تفكيك قبضة الجماعات المتطرفة على القرى الفقيرة في الصعيد والتي



يتجاوز هذا الثالث الرهيب تصبح هذه المجتمعات التي تعاني الى ارضيات صالحة لنمو هذه الجماعات التي تغزوها بالمال وترشوها بالاعانات الاجتماعية والطبية.

ويؤكد الهلالي في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» أن المواجهات الامنية في تلك الحالات لها بعدان، الاول التنظيمي بهدف تفكيك سيطرة هذه الجماعات على القرى، والثاني اعادة التشكيل سواء بتولية ائمة حكوميين على المساجد وتوظيف بعض المتعطلين وصرف اعانات وخلافه، وكلها عمليات لاحقة لاجراء هذه الجماعات من القرى والتي تسيطر عليها بفعل الضيق الاقتصادي والاستغلال السيئ للدين.

وتوزيع المنشورات التي تحض على طرد الاقباط. وكان له ذلك في هجرة بعض العائلات ومزيد من الهجرة حاليا بعد احداث «صنيو».

كل ذلك كان مقدمات اولية للمذبحة الاخيرة التي كانت ارماساتها معروفة سلفا ولم تفاجأ بها قوات الامن المصرية. ملف ديروط مفتوح حتى الآن. وملف كحك بحري مفلق وهناك محاولات لفتحه، من جانب الجماعات المتطرفة.

والعلاقة بين ديروط وكحك بحري في القيوم، رغم المسافة الكبيرة بينهما (٥٠٠ كيلومتر)، علاقة وثيقة في اسلوب عمل جماعات التطرف التي قطعت كل السبل بين كحك ومدينة ابشواي ١٥٠ كيلومترا من القاهرة، وكادت تعلن كحك بحري مستقلة عما عداها من القرى المحيطة.

واذا كانت قوات الامن اعادت كحك بحري الى السيادة الامنية بعد انفصام دام ٢ سنوات انتهت بتصفية مواقع الجماعة قبل نحو عامين، فإن اسلوب جماعة شوقي الشيوخ كان اكثر تطرفا من جماعة جمال فرغلي واستاذة ناجح ابراهيم وحكيم من ابناء «الجماعة الاسلامية».

فشوقي المهندس الزراعي (٢٨ عاما) كثر رجال القرية كلها وراء جماعته بصرف المرتبات المجزية واعانة الاسر الفقيرة وزواج البالغين من اعضاء الجماعة بينات القرية اللاتي كن في حاجة للزواج الذي انقطع عن القرية طوال سنوات الجفاف المادي بعد توقف الهجرة والسفر الى الخليج وجفاف بحيرة قارون وتعطل مراكب الصيد عن العمل وسفن الهجرة عن الابحار.

وتمحور الجميع حول شوقي الشيوخ الذي كان فعلا فائتي بجواز السرقة وأحل الاستيلاء على اموال الغير لصالح بيت المال وأحل لنفسه الزواج بفتيات القرية والارامل والمطلقات وحول القرية الصغيرة التي عانت طويلا من الفقر والتخلف كما في ديروط الى امارة صغيرة لا يدخلها غريب ولا يحكمها قانون وضعي أو حتى اسلامي سوى قانون الشيوخ شوقي.

والامن ينظر لتلك الممارسات التي تنحو نحو السيطرة على القرى الفقيرة بكثير من الحزم لانها تعني ببساطة ضياع السيادة الامنية وهيبة الدولة التي تصير الجماعة المتطرفة على التقليل من شأنها بل تسعى لتهديتها. كل هذه النماذج الغريبة يقول اللواء عبد الوهاب الهلالي مدير امن القيوم انها تتبع اساسا من ثلاثية، التخلف والفقر والانتقام، فعندما

هناك حسبا يتيسر للتنظيمات المتطرفة الظروف المناسبة للعمل سواء وجود ثغرات امنية وهي كثيرة أو فوائض في السلاح وهي مكسبة في مخازن هذه الجماعات، أو الاموال الخارجية التي يجمعها مبعوثو هذه الجماعات من الشرق والغرب.

ديروط آخر يؤر التطرف لم تكن حتى منتصف الثمانينات سوى قرية صغيرة مد اهلها الفقر وانعزلوا السفر الى الخليج تحديدا الكويت، وسال المال وفيرا في الايدي التي تآقت طويلا للمال والراحة من حمل السلاح والضغط على الزناد في عمليات الانتقام قبل دخول فيروسات التطرف والارهاب.

وبينما ازدهرت تلك الهجرة شبه الجماعية التي حولت غالبية بنايات ديروط بين اعوام ٨١ - ١٩٨٩ الى شواهد في ارتفاعات لم يالفها الصعيد الجواني وشاهدت طرقها المتربة موديلات من السيارات نافست موديلات القاهرة، فإن الهجرة ذاتها فتحت الباب واسعا لنشوء ما يعرف بجماعات التطرف في تلك المدينة والتي نزحت اليها من مهدها في اسيرت قبل احداث اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١ والتي انتهت باغتيال الرئيس السادات وتدنشين العنف.

فالجو خال من الرجال ولا يوجد في المدينة سوى انصبية والاطفال والشيوخ فضلا عن النساء، والمدينة بعيدة عن الاضواء، والموسرون فيها من الاقباط والحدق بين الطرفين على أشده، والانتقام قائم بلا تردد، وعندما ظهر ناجح ابراهيم أحد اهم العناصر التي أسست وضعية «الجماعة الاسلامية» كتنظيم متطرف في مصر كان الجو مهيا للسيطرة.

نجاح ناجح ابراهيم الحقيقي انه استطاع ان يغرس شتلات التطرف في ارض ديروط والتي رويت بكتساباته العنيفة مثل «رسالة الى كل من يعمل للاسلام» والتي الف بعضها في سجن ليمان طرة بعد القبض عليه ومحاضراته الطويلة ابان حادث المنصة والتي يتردد اصداؤها حتى الآن في كاسيتات يحرق اعضاء الجماعة واطفالها على نقلها الى كل مكان يذهبون اليه، وهي الوسيلة التي ابتدعها الدكتور عمر عبد الرحمن امير الجماعة والشيوخ عبد الحميد كشك أحد اهم المبشرين بالتطرف. واحكمت الجماعات سيطرتها من خلال ممارسات شملت فرض الاتاة على الاقباط وينسبة ١٠ في المائة من اصل عمليات البيع والشراء في اسواق المدينة وقراها وعمليات تاديب واسعة النطاق لاقباط المدينة



المصدر : الأخبار - البحر

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نموذج رابع للوحة الوطنية

تنازل ماني عزيز حنين (مستقل)
لمصالح مرشح الحزب الوطني بالدائرة
السادسة بالقاهرة، قال في اعلان
التنازل انه تنازل من اجل تأكيد
الوحدة الوطنية . وقام بطبع
منشورات يدعو فيها لتأييد د . جلال
غراب مرشح الحزب الوطني .



المصدر: **الجمهورية**

٢١ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الطائفية عرض.. وليست مرضا

● قرأت كثيرا في ملف الوحدة الوطنية .. لكن اعجبني رأى الدكتور احمد خيرى حافظ استاذ علم النفس بجامعة عين شمس اذ تكلم عن الفتنة الطائفية من منظور علم النفس وقال :

« ان الفتنة الطائفية عرض وليست مرضا وهي تتشابه مع جملة اعراض اخرى منها التطرف الدينى وحوادث العنف والاضطراب وغياب المعايير وفقدان القدوة والمثل العليا وضعف الولاء والانتماء » .

كما يؤكد ان الشائعات تلعب دورا رئيسيا في زيادة لهيب الفتنة الطائفية لذى يرى علماء النفس ان التطرف الدينى هو سوء فهم وانحراف بالدين وخروج عن المعايير وفقدان القدوة والمثل الاعلى وشعور بالاحباط تجاه المجتمع .

ولكى تقاوم هذا المفهوم الخاطىء للتطرف لابد ان نعود اهتمامنا بالتربية الدينية وتوجيهها توجيهها سليما بتعليم اطفالنا وشبابنا فى المدارس والجامعات ومناهج تدريس التربية الدينية وفتح مجال الحوار والمناقشات واقامة الندوات الدينية مع كبار علمائنا الاجلاء فى المساجد والكنائس وفى النوادي الاجتماعية وربط الدين بسلوكنا اليومى وسلوكيات حياتنا حتى نخرج جيلا راسخا قويا ينتمى لمصر فكرا وعلا .

● فقد عاش شعبنا على هذه البقعة من الارض لىبنى الحضارة منذ الالف السنين حيث توحدت صفوفه منذ فجر التاريخ حتى خلا تاريخ من الحروب القبلية والاقليمية والطائفية . اننا شعب عريق واصيل جعل من وطنه ارض السلام والتسامح وارض الايمان بعيدا عن عن التعصب الاعمى والحقد القاتل ومثل ذلك فى ثورة ١٩١٩ فقد دخل القس الازهر كما دخل عالم الازهر الكنيسة داعيا للوطن والوطنية والتفت القلوب قبل الكلمات فكان رصاص العدو لا يفرق بين مسيحي ومسلم وايضا فى حرب ١٩٧٢ المجيدة ارتقت الارض بدم المسلم والمسيحي

واذا كنا مستهدفين ولا يختلف اثنان على اننا مستهدفون فالبيئة التى من حولنا مليئة بالجراثيم والميكروبات فلا بد من طرد ومقاومة هذه الجراثيم حتى لا نقع فى هاويتها .

فالفتنة الطائفية لا يمكن تصديرها الى مجتمع قوى ، راسخ . طارق خليل



المصدر: السبيل

التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حادثة صنبو

لا داعي لتجسيم ذلك الحدث الفردي الذي وقع في صعيد مصر في ديروط باسيوط وتصويره على انه فتنة مابين اقباط مصر ومسلميها .. ليس معنى وقوع شجار بين مسلم ومسيحي فيموت المسيحي فيأول الامر إلى وجود فتنة طائفية .. طالما اننا بلد واحد والتلاحم بين الناس واحد فمما لاشك فيه أن يكون هناك تعاملات بين المسيحيين والمسلمين بصفتهما شعباً واحداً يعيش فوق ارض واحدة ويشربون من نيل واحد .

دينياً .. رغم ان هذا من حق المسيحي .. مصر من قديم الزمان ، منذ الازل هي البيت الواسع المضيف الذي يسكنه المسيحي والمسلم في جو من الحب والتكاتف والتآخي قد يصل إلى حد الزواج والتناسب .

مصر بلد آمن من هذا الناحية وأنا مسيحي اعامل احسن معاملة ولا القى من إخواني المسلمين الا كل الحب والتقدير .. حقوقى محفوظة وبيتى وعرضى فى امان الله والحمد لله .. بارك الله فيك يا ارض مصر .. وبارك فى مسلميها ومسيحييها ابد الدهر ..

امين سلامة
جاردن سيتى - القاهرة

والمفروض والمتوقع ان ينشب نزاع بين مسلم ومسيحي فى اى وقت ولاى سبب مالى أو تجارى أو اجتماعى ونيس من حقنا بعد ذلك ان ندعى بان ذلك النزاع كان سببا دينياً لعدم صحة هذا الادعاء أصلاً . وهذا ماحدث فى تلك القرية الصغيرة ، قرية صنبو - كان النزاع على بيع وشراء منزل باعه المسيحي لمسلم ولكن مسلماً آخر كان يطمع فى شراء هذا البيت ولكن المسيحي ابى ان يبيعه للمسلم الثانى لأسباب نجهلها واصر على بيعه للمسلم الاول .. فاین هنا الاحتكاك الدينى أو التعصب أو التطرف ! إنه يكاد يكون معدوماً تماماً بخلاف لو ان المسيحي صاحب البيت اصر على بيعه لمسيحي من دينه ليحرم المسلم من الشراء .. كان من الممكن ان يقول إن هناك تحيزاً



المصدر : **السياسي**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

« السياسي » تكشف الاستار عن أحداث طنينو ومنشوية ناصر

تسار تسار تسار تسار تسار

تسار تسار تسار تسار تسار

تسار تسار تسار تسار تسار

تسار تسار تسار تسار تسار

تحقيق :
جمال الخولي
محمد شرف



أربعمئة كيلومتر أو يزيد قليلاً قطعتها « السياسي » لتصل إلى قرية « صنبو » تلك القرية الصغيرة التابعة لمركز ديروط والتي ذاع اسمها وتناقلته وكالات الأنباء العالمية طيلة الأسابيع الماضية بسبب ما وقع بها من أحداث دامية مؤلمة والتي صورها البعض « زوراً » على أنها (هتك لعرض) الوحدة الوطنية ذات الصون والعفاف والطهر والنقاء ... ! من أجل أغراض دينية في نفوس البعض من أولئك الذين يريدون أن يحجبوا هلال هذا الشعب المصري الواحد عن صليبه ليضربوا الوحدة الوطنية التي كانت ومازالت وستظل صخرة تتكسر عليها موجات التشكيك والتفريق ...

التجارة ويودع المسلمون أموالهم لديه .. علماً بأنه يتاجر في أموال المسلمين الذين يعيشون في القرى المجاورة الذين يجسدون العنف في الصعيد .. ورغم ذلك لم يحدث أن اشتكى مسيحي واحد من أي مضايقات ويضيف نفس المصدر .. أما الحادث الفظيع الذي وقع مؤخراً في منشية ناصر وقرية « صنبو » فهو حادث فريد من نوعه ليس على مستوى أسيوط فقط ولكن على مستوى محافظات مصر كلها ولكن هذا الحادث بالتحديد هو جريمة نارية .. والمعروف أن المتهم الأول في الحادث جمال هريدي المعروف عن أسرته أن لها جذوراً تاريخية في جرائم النار وهي مدونة في المحاكم فالتهم شاب خريج جامعي مهذب إلى أقصى حد ولكن في لحظة من اللحظات سيطر عليه تفكير شيطاني .. ففعل ما فعل واركب هذه الجريمة وجمال هريدي هو عضو من أعضاء الجماعات

الأعداد التي راحت ضحية الحادث الأليم وعادة ما تتم المصالحة بين الأطراف المتنازعة .. ويستكمل الحديث حول الحادث أحمد خاطر عضو لجنة المصالحة بديروط مؤكداً أن ما حدث لا يعدو عن كونه شجاراً بين اثنين (مسلم ومسيحي) أدى إلى حوادث القتل التي وقعت .. ولقد حاولنا كثيراً التوفيق بين الجانبين ولكن كل محاولتنا باءت بالفشل لأصرار الطرفين على عاداتهم الثارية .. وتدخل حسام الكيلاني عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني .. قائلاً : إن المشكلة عادية .. ولكن استغلت استغلالاً سيئاً من جهات خارجية لانعلمها .. وأن ديروط المثل الصارخ للوحدة الوطنية .. وأضاف إنه قد تم عقد لقاءات مع

في قرية صنبو كان السكون يرخى سدوله على منازل القرية الحزينة التي كان كل ما فيها في حالة حداد تام على الأرواح المفقودة والأجساد الجريحة التي أثمر عنها الصدام المفاجيء بين أبناء التراب الواحد من المسيحيين والمسلمين وكانت شوارع القرية خالية من المارة الذين التزموا بيوتهم وكانهم في انتظار شيء ما سيحدث .. في حين كان جنود الأمن ينتشرون هنا وهناك في حواري القرية الصغيرة التي كانت هادئة آمنة بالأمس القريب إلى أن وقع فيها هذا الحادث العارض الذي أدى إلى هذا الصدام الدامي الذي لولا إرادة الله وحكمة البعض من أولى الأمر لتطور وزاد وتلقفه أولئك الذين يهجون الصيد في الماء العكر ليعكروا صفو الأمن والأمان المصري ..

ولكي لا نزيد على ما حدث أثرنا أن ننقل الحقيقة الكاملة لأحداث صنبو بلا أية رتوش ..

حادث ناري !

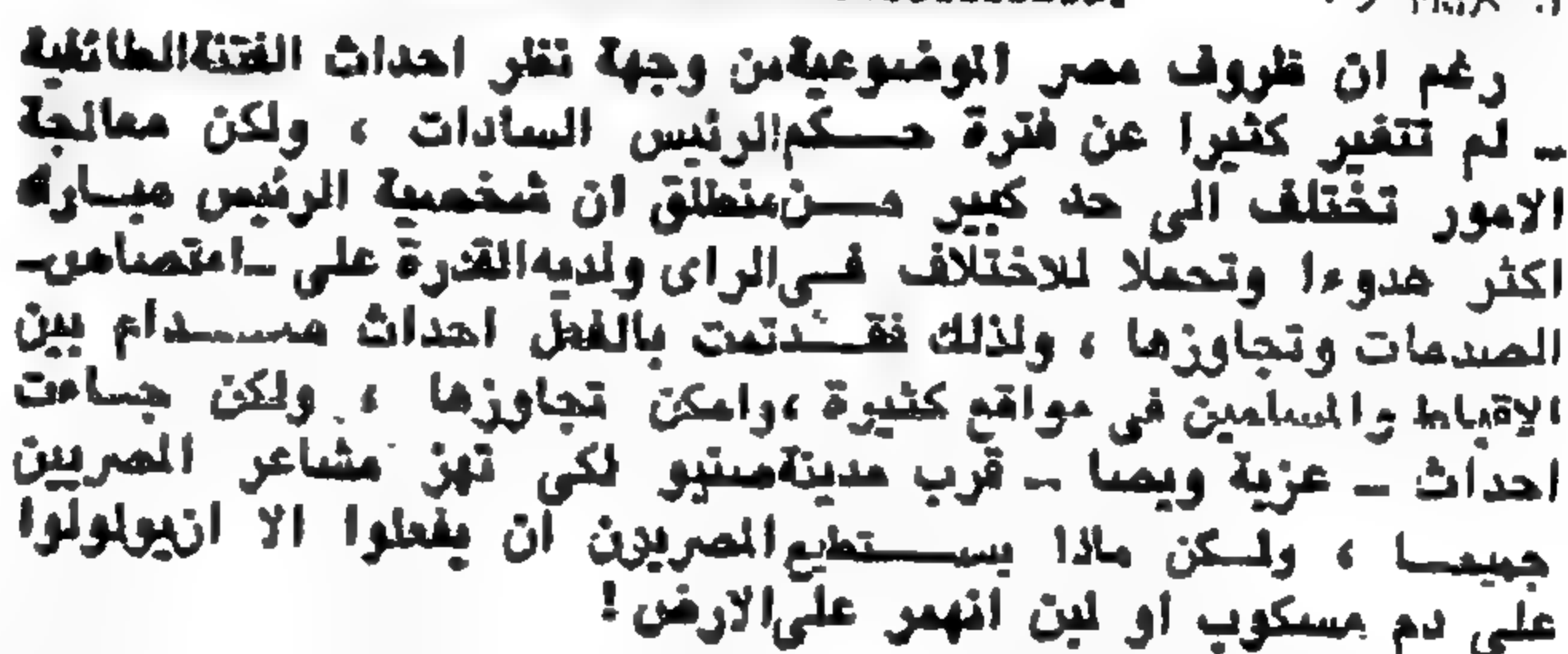
الجماعات الإسلامية والأخوة المسيحيين وتم تصفية الخلافات .. وعودة الاستقرار بعد أن تفهم الطرفان أبعاد المشكلة الحقيقية . حادث فريد !!

كانت البداية مع خالد سليمان رئيس الوحدة المحلية لقرية « صنبو » .. فقال : أن الخلافات الأخيرة بين المسلمين والمسيحيين بسبب النار .. وهي عادة متأصلة في صعيد مصر .. والأمور بعيد كل البعد عن الفتن الطائفية .. ويلتقط محمد القرش عضو مجلس الشورى أطراف الحديث .. ليؤكد : أن قضايا النار يروح ضحيتها أعداد تفوق بكثير

وتكيداً للوحدة الوطنية في قرى أسيوط .. ضرب شاهين الكيلاني أمين تنظيم الحزب الوطني مثلاً بقرية « كمبوها » التي يقطنها ٩٠٪ من الأخوة المسيحيين .. لا توجد بها أي مشكل وعندما أراد المسلمون الذين يمثلون ١٠٪ من سكانها بناء جامع لهم تولى القس « حنا » جمع المبالغ اللازمة .. وأن رجلاً يدعى « نوح صموئيل » هو الذي يقوم بأعمال

وفي مطرانية الاقباط
، الارثوذكس ، تحدث الانبا برسوم
فقال : اننا جميعاً مسلمون
ومسيحيون نعيش في حلقة واحدة
تجمعنا الاصاله والقيم والكفاح والدم
والتراث التاريخي ونضال من اجل
عزة ورفعة الوطن قبل اى شئ والذي
يربطنا هو الوطنية قبل الاديان فليس
هناك مسلم ومسيحي بل يوجد مصرى
اضيل يعتز بمصريته واصالته واكده
الانبا برسوم انه عاش في مصر
وخارجها وتعيش هنا وهناك مع
الجماعات الاسلاميه وقرأ الكثير عنها
ولكنه لم يسمع قط عن اولئك الذين
يحاربون المسلم قبل المسيحي وقال :
اننى اضع امامكم علامة استفهام
كبيرة !! واسأل اولئك الذين يرتكبون
مثل هذه الجرائم انهم جماعة تريد ان
تنقسم مصر مثل لبنان الى دويلات
وطوائف وأحزاب

ولذا فإن الخلاف هو خلاف الحزبي
بين طائفة ضخمة من المصريين يلتفون
أحول الحكومة والدولة والنظام ويمثل
ذلك سياسيا في فكر وعمار مسات
الأحزاب الثلاثة الرئيسية وهي حزب
الوفد والوطني الديمقراطي
والتجمع ، وهناك مجموعة أخرى
من المصريين - ولاسيباب ومهاجرين
مختلفة مقتنعون بالمشروع والحصل
الاسلامي - وهم أيضا مجموعات

[illegible]

كل ذلك لا يأس به ونحن جميعاً
نتمأون على - اخفاء الحريق -
واطفاء الشرارة في الرماد ، الى ان
فوجئت بالمقال الاسيوعي للاستاذ
فهمي هويدى بالافرام ٢٦ - ٥ - ٩٢
بعنوان - هوامش على دفتر الفتنة -
وان به يسكب الزيت على ما تبقى من
نيران ، ويتوعد - بان في قعة ماء
كثير - فالاستاذ فهمي هويدى هو

وكانت المعالجة كالمداد نكية
وسارت في ممارسات أصبحت
معالمها معروفة ومتوقعة ، واخذت
مسارا وخطوات وكانها سيناريو
لمسرحية او رواية ، فعقب ما يحدث
من صدام تطلق أجهزة الامن والداخلية
انها - احداث فردية لمناسرات
شخصية. - كانت في احداث الزاوية
الحمراء هي القاء ماء منسج على
شرفة احد الجيران - يا للمذاجه -
.. وفي هذه المرة كانت حول بيع
احد المقارات - هكذا تكون باستمدار
الشرارة - ويتبع ذلك سوعب ان يعلن
عن الاحداث في الاذاعات الخارجية
ان يعلن التلفزيون عن ندوة وحوار
- لامتناس الغضب - ثم تعود
- ربه لعادتها القديمة - ولكن في



المصدر : وطني

٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مختلفة ورؤى متباينة - وهذا الحوار
او الخلاف في الرأي ينبغي ان يتم
من خلال النقاش الهادئ الموضوعي
وليس باستخدام العنف او التهديد
دعنا اذن نتجاوز ليس على
اساس ديني، ولكن على اساس اختلاف
فكري، ولكن بشرط ان نعمل معاً
على مقاومة الارهاب والعنف، ليس
في الصراع الطائفي ولكن ايضا في
الصراعي الاجتماعي.
ان مشاعر الناس ملتهبة، ولا
تعالج الامور الا بالروية والحكمة
والموعظة الحسنة لكي نتجاوز الازمة
نعود مصر الى ماكانت عليه منذ
٢٠ عاماً لهذه على اي حال فترة
مؤقتة بعدها تفرق النصفين.



المصدر : وطني

٢١ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دفاعا عن الوحدة الوطنية جذور الفتنة ودعوة

الأفكار « الحوار »

كنت قد طويت الصفحة على « رؤيتي » .. قدمتها في مقالين متتاليين لي - على صفحات صحيفتي « الاهالي » و « وطني » - مستمدة من واقع الاحداث بساعيا بها ومستنهضا الي « وحدة وطنية حقيقية » .. لا يكفي فيها الشعار يتردد ، انما اردتها واقعا يتجسد .

وحدة تقوم على الحقوق الواحدة .. للمواطنين جميعا - اقباطا ومسلمين - بحكم المواطنة الثابتة لهم بلا اقلية ولا اغلبية .

قدمتها وعارضا نصيب الاقباط من التعيين في الوظائف العامة وفي تقلد المناصب الوزارية ومناصب المحافظين . وفي تمثيل الامة في المجالس التيابية ، وحققهم في اقامة دور عبادتهم .

وهي حقوق واحدة ثابتة دائما في الدول الديمقراطية .

بل هي ثابتة وتاما في الدول المتخلفة غير الديمقراطية - ايضا . ولم اكن فيها قدمت وعرضت - كتابيا احترف الكتابة ومن ثم انشد ملا فراغ .. وانما هي احدث امتسا « المصرية » - اقباط ومسلمين - شدتني ... لارد ساحتها ففعلت .

فكانت مني « رؤيتي » قدمت .. داعيا الى حق المساواة المدنية والسياسية بين ابناء الامة على اساس من حق المواطنة .

كنت قد طويت الصفحة ، الى ان كان يوم اسود روعت فيه الامة بمذبحة « ديروط » في غير معركة .. وكانت اغتيالا وليس قتالا ! وكما عودتنا الحوادث وعودنا .. تناولت الاعلام والتصريحات « المذبحة » .. تصورنا البعض نارا رغم ان

قتلها طبيب امام منزله ، ومدرس داخل فصيله وامام تلاميذه ، ومزارعون في حقولهم لا يربطهم رابط الا انهم اقباط !

وعند البعض الى النهرين من خطرهما واليهد عن دلائها ، داعين الدعوة المعهودة عقب كل حادثة الى لقاء مصالحة !

ولكن الامة كلها اهتز وجدانها لهول ما حدث ، فقد استنكرها فضيلة شيخ الازهر ، وفضيلة مفتي الجمهورية فضلا عن العديد من الكتاب والمفكرين منهم الاستاذ نجيب محفوظ ومصطفى امين وصالح الدين حافظ وسلامة احمد سلامة وجمال يدوي و د . رفعت السعيد وغيرهم . وكان موقف فضيلة الشيخ حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين محمودا ، لقد كان استنكاره مباشرا وصريحا ، وكان فيه صادقا . وهو تعبير ليس منه غريبا ، لانه خليفة الشهيد حسن البنا الذي يحتفل له الاقباط ولسيرته المودة والحمد ، والذي امر المجاهد مكرم عبيد باشا على الاشتراك في تشييع جنازته - وكان مكرم احد سبعة اشخاص سمحت لهم السلطات - من عائلة الشهيد بالاشتراك فيها .

بل ان مكرم باشا قدم مرشحي

الاخوان المسلمين - بعد حل جماعتهم - على راس قائمة حزبه « الكتلة الوندية » لانتخابات مجلس النواب التي اجريت عام ١٩٥٠ - ضمن مرشحيه .

ومع هذا الموقف المحمود لفضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين من مذبحة « ديروط » فان بعض الاعلام جنحت الى رد

« المذبحة » الى « أزمة اقتصادية » نعمانها .. اية أزمة اقتصادية !! وان ثمة ايد اجنبية تدعم هذه العصابات الاجرامية ، مشيرة الى دولة معينة بذاتها - ومع ذلك ورغم ، فقد طالعتنا الصحف عن اتصالات تجري لتحسين العلاقات بيننا وبين هذه الدولة !

ولم يواجه « المذبحة » من كتابنا ولحقيقة وصفها ودلائها وخطورتها : سوى من ذكرنا اسماهم من قبل .. لقد واجهوها وبيرونها عنفا .

كما ادانها وزير داخلية سابق هو اللواء حسن ابو باشا بتصريحه : « ان ما يحدث ادانة تاريخية لجميع القوى السياسية » .. وكان في ادانته صادقا . لان الميدان .. ميدانه .. وقد حمل يوما امانته .

وتناول الاستاذ خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع « المذبحة » وبحقيقة جذورها فكان في الوصف لها

[illegible]

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ قُوَّةً وَأَنذَرْنَاهُ آلَهُ الْكَافِرِينَ
فَعَزَّزْنَاهُ بِقُوَّتِنَا أَتَيْنَاهُ الْأُمِّيَّةَ بِدَوْنِ الْوَحْيِ
فَنَزَّلْنَا الذِّكْرَ بِالْأَعْرَابِ فَذَرْنَاهُ فِي أَعْيُنِ الْمُبْصِرِينَ
وَنُفِثْنَا بِهِ أَلْفَاظًا مِنْ دُونِ الْحَقَائِدِ فَذَرْنَاهُ
فِي أَعْيُنِ الْمُتَذَكِّرِينَ وَجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا مُدِيمًا
فِي الْأَعْرَابِ لَعَلَّ الْمُتَذَكِّرِينَ يَرْجِعُونَ
وَنُفِثْنَا بِهِ أَلْفَاظًا مِنْ دُونِ الْحَقَائِدِ فَذَرْنَاهُ
فِي أَعْيُنِ الْمُتَذَكِّرِينَ وَجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا مُدِيمًا
فِي الْأَعْرَابِ لَعَلَّ الْمُتَذَكِّرِينَ يَرْجِعُونَ

1. 在 1990 年 12 月 31 日，本集团
 2. 的 总 资 产 为 1,000,000,000 元，其
 3. 中 包 括 在 本 集 团 的 各 公 司 的
 4. 总 资 产 为 1,000,000,000 元，其
 5. 中 包 括 在 本 集 团 的 各 公 司 的
 6. 总 资 产 为 1,000,000,000 元，其
 7. 中 包 括 在 本 集 团 的 各 公 司 的
 8. 总 资 产 为 1,000,000,000 元，其
 9. 中 包 括 在 本 集 团 的 各 公 司 的
 10. 总 资 产 为 1,000,000,000 元，其

1. *What is the purpose of the study?*
 2. *What are the research objectives?*
 3. *What is the research methodology?*
 4. *What are the results of the study?*
 5. *What are the conclusions of the study?*
 6. *What are the limitations of the study?*
 7. *What are the implications of the study?*
 8. *What are the future research directions?*
 9. *What are the contributions of the study?*
 10. *What are the key findings of the study?*

1. The first step is to identify the problem. This involves understanding the current situation and the goals that need to be achieved.

2000 年 12 月 31 日 2001 年 12 月 31 日
 2002 年 12 月 31 日 2003 年 12 月 31 日

1. *... ..*
 2. *... ..*
 3. *... ..*
 4. *... ..*
 5. *... ..*
 6. *... ..*
 7. *... ..*
 8. *... ..*
 9. *... ..*
 10. *... ..*
 11. *... ..*
 12. *... ..*
 13. *... ..*
 14. *... ..*
 15. *... ..*
 16. *... ..*
 17. *... ..*
 18. *... ..*
 19. *... ..*
 20. *... ..*
 21. *... ..*
 22. *... ..*
 23. *... ..*
 24. *... ..*
 25. *... ..*
 26. *... ..*
 27. *... ..*
 28. *... ..*
 29. *... ..*
 30. *... ..*
 31. *... ..*
 32. *... ..*
 33. *... ..*
 34. *... ..*
 35. *... ..*
 36. *... ..*
 37. *... ..*
 38. *... ..*
 39. *... ..*
 40. *... ..*
 41. *... ..*
 42. *... ..*
 43. *... ..*
 44. *... ..*
 45. *... ..*
 46. *... ..*
 47. *... ..*
 48. *... ..*
 49. *... ..*
 50. *... ..*
 51. *... ..*
 52. *... ..*
 53. *... ..*
 54. *... ..*
 55. *... ..*
 56. *... ..*
 57. *... ..*
 58. *... ..*
 59. *... ..*
 60. *... ..*
 61. *... ..*
 62. *... ..*
 63. *... ..*
 64. *... ..*
 65. *... ..*
 66. *... ..*
 67. *... ..*
 68. *... ..*
 69. *... ..*
 70. *... ..*
 71. *... ..*
 72. *... ..*
 73. *... ..*
 74. *... ..*
 75. *... ..*
 76. *... ..*
 77. *... ..*
 78. *... ..*
 79. *... ..*
 80. *... ..*
 81. *... ..*
 82. *... ..*
 83. *... ..*
 84. *... ..*
 85. *... ..*
 86. *... ..*
 87. *... ..*
 88. *... ..*
 89. *... ..*
 90. *... ..*
 91. *... ..*
 92. *... ..*
 93. *... ..*
 94. *... ..*
 95. *... ..*
 96. *... ..*
 97. *... ..*
 98. *... ..*
 99. *... ..*
 100. *... ..*

1. 1990年12月，中国开始实施《中华人民共和国环境保护法》，这是中国第一部全面规定环境保护工作的法律。

(continued)

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

مجلس العلماء

1. *Chlorophyll a* (Chl *a*)
 2. *Chlorophyll b* (Chl *b*)
 3. *Chlorophyll c* (Chl *c*)
 4. *Chlorophyll d* (Chl *d*)
 5. *Chlorophyll e* (Chl *e*)
 6. *Chlorophyll f* (Chl *f*)
 7. *Chlorophyll g* (Chl *g*)
 8. *Chlorophyll h* (Chl *h*)
 9. *Chlorophyll i* (Chl *i*)
 10. *Chlorophyll j* (Chl *j*)
 11. *Chlorophyll k* (Chl *k*)
 12. *Chlorophyll l* (Chl *l*)
 13. *Chlorophyll m* (Chl *m*)
 14. *Chlorophyll n* (Chl *n*)
 15. *Chlorophyll o* (Chl *o*)
 16. *Chlorophyll p* (Chl *p*)
 17. *Chlorophyll q* (Chl *q*)
 18. *Chlorophyll r* (Chl *r*)
 19. *Chlorophyll s* (Chl *s*)
 20. *Chlorophyll t* (Chl *t*)
 21. *Chlorophyll u* (Chl *u*)
 22. *Chlorophyll v* (Chl *v*)
 23. *Chlorophyll w* (Chl *w*)
 24. *Chlorophyll x* (Chl *x*)
 25. *Chlorophyll y* (Chl *y*)
 26. *Chlorophyll z* (Chl *z*)
 27. *Chlorophyll aa* (Chl *aa*)
 28. *Chlorophyll ab* (Chl *ab*)
 29. *Chlorophyll ac* (Chl *ac*)
 30. *Chlorophyll ad* (Chl *ad*)
 31. *Chlorophyll ae* (Chl *ae*)
 32. *Chlorophyll af* (Chl *af*)
 33. *Chlorophyll ag* (Chl *ag*)
 34. *Chlorophyll ah* (Chl *ah*)
 35. *Chlorophyll ai* (Chl *ai*)
 36. *Chlorophyll aj* (Chl *aj*)
 37. *Chlorophyll ak* (Chl *ak*)
 38. *Chlorophyll al* (Chl *al*)
 39. *Chlorophyll am* (Chl *am*)
 40. *Chlorophyll an* (Chl *an*)
 41. *Chlorophyll ao* (Chl *ao*)
 42. *Chlorophyll ap* (Chl *ap*)
 43. *Chlorophyll aq* (Chl *aq*)
 44. *Chlorophyll ar* (Chl *ar*)
 45. *Chlorophyll as* (Chl *as*)
 46. *Chlorophyll at* (Chl *at*)
 47. *Chlorophyll au* (Chl *au*)
 48. *Chlorophyll av* (Chl *av*)
 49. *Chlorophyll aw* (Chl *aw*)
 50. *Chlorophyll ax* (Chl *ax*)
 51. *Chlorophyll ay* (Chl *ay*)
 52. *Chlorophyll az* (Chl *az*)
 53. *Chlorophyll aza* (Chl *aza*)
 54. *Chlorophyll abz* (Chl *abz*)
 55. *Chlorophyll acz* (Chl *acz*)
 56. *Chlorophyll adz* (Chl *adz*)
 57. *Chlorophyll aez* (Chl *aez*)
 58. *Chlorophyll afz* (Chl *afz*)
 59. *Chlorophyll agz* (Chl *agz*)
 60. *Chlorophyll ahz* (Chl *ahz*)
 61. *Chlorophyll aiz* (Chl *aiz*)
 62. *Chlorophyll ajz* (Chl *ajz*)
 63. *Chlorophyll akz* (Chl *akz*)
 64. *Chlorophyll alz* (Chl *alz*)
 65. *Chlorophyll amz* (Chl *amz*)
 66. *Chlorophyll anz* (Chl *anz*)
 67. *Chlorophyll aoz* (Chl *aoz*)
 68. *Chlorophyll apz* (Chl *apz*)
 69. *Chlorophyll aqz* (Chl *aqz*)
 70. *Chlorophyll arz* (Chl *arz*)
 71. *Chlorophyll asz* (Chl *asz*)
 72. *Chlorophyll atz* (Chl *atz*)
 73. *Chlorophyll auz* (Chl *auz*)
 74. *Chlorophyll avz* (Chl *avz*)
 75. *Chlorophyll awz* (Chl *awz*)
 76. *Chlorophyll axz* (Chl *axz*)
 77. *Chlorophyll ayz* (Chl *ayz*)
 78. *Chlorophyll azz* (Chl *azz*)
 79. *Chlorophyll azaa* (Chl *aza*
 80. *Chlorophyll abz* (Chl *abz*)
 81. *Chlorophyll acz* (Chl *acz*)
 82. *Chlorophyll adz* (Chl *adz*)
 83. *Chlorophyll aez* (Chl *aez*)
 84. *Chlorophyll afz* (Chl *afz*)
 85. *Chlorophyll agz* (Chl *agz*)
 86. *Chlorophyll ahz* (Chl *ahz*)
 87. *Chlorophyll aiz* (Chl *aiz*)
 88. *Chlorophyll ajz* (Chl *ajz*)
 89. *Chlorophyll akz* (Chl *akz*)
 90. *Chlorophyll alz* (Chl *alz*)
 91. *Chlorophyll amz* (Chl *amz*)
 92. *Chlorophyll anz* (Chl *anz*)
 93. *Chlorophyll aoz* (Chl *aoz*)
 94. *Chlorophyll apz* (Chl *apz*)
 95. *Chlorophyll aqz* (Chl *aqz*)
 96. *Chlorophyll arz* (Chl *arz*)
 97. *Chlorophyll asz* (Chl *asz*)
 98. *Chlorophyll atz* (Chl *atz*)
 99. *Chlorophyll auz* (Chl *auz*)
 100. *Chlorophyll avz* (Chl *avz*)
 101. *Chlorophyll awz* (Chl *awz*)
 102. *Chlorophyll axz* (Chl *axz*)
 103. *Chlorophyll ayz* (Chl *ayz*)
 104. *Chlorophyll azz* (Chl *azz*)
 105. *Chlorophyll azaa* (Chl *aza*
 106. *Chlorophyll abz* (Chl *abz*)
 107. *Chlorophyll acz* (Chl *acz*)
 108. *Chlorophyll adz* (Chl *adz*)
 109. *Chlorophyll aez* (Chl *aez*)
 110. *Chlorophyll afz* (Chl *afz*)
 111. *Chlorophyll agz* (Chl *agz*)
 112. *Chlorophyll ahz* (Chl *ahz*)
 113. *Chlorophyll aiz* (Chl *aiz*)
 114. *Chlorophyll ajz* (Chl *ajz*)
 115. *Chlorophyll akz* (Chl *akz*)
 116. *Chlorophyll alz* (Chl *alz*)
 117. *Chlorophyll amz* (Chl *amz*)
 118. *Chlorophyll anz* (Chl *anz*)
 119. *Chlorophyll aoz* (Chl *aoz*)
 120. *Chlorophyll apz* (Chl *apz*)
 121. *Chlorophyll aqz* (Chl *aqz*)
 122. *Chlorophyll arz* (Chl *arz*)
 123. *Chlorophyll asz* (Chl *asz*)
 124. *Chlorophyll atz* (Chl *atz*)
 125. *Chlorophyll auz* (Chl *auz*)
 126. *Chlorophyll avz* (Chl *avz*)
 127. *Chlorophyll awz* (Chl *awz*)
 128. *Chlorophyll axz* (Chl *axz*)
 129. *Chlorophyll ayz* (Chl *ayz*)
 130. *Chlorophyll azz* (Chl *azz*)
 131. *Chlorophyll azaa* (Chl *aza*
 132. *Chlorophyll abz* (Chl *abz*)
 133. *Chlor*

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

1. The first step is to identify the problem or question that needs to be answered. This involves understanding the context and the specific requirements of the task.

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

هدى ونبراسا لشباب اليوم عن
ماضي الاقباط الذي لم يقدر لهم ان
يميشوه .
ان هذا الماضي بامجاده وآياته
... لا يكفي اقباط اليوم سيرة ،
نعيش على ذكراها .
انما هو الحاضر الذي نرنو اليه
ونتطلع ان نميشه فيكون هو
حياتنا نحيانا ..



الارهاب المريع في جمهورية ديروط المستقلة

بقلم : انطون سيدهم

كتب الاستاذ فهمي هويدي بجريدة « الاهرام » ،
التي صدرت يوم ٢٦ مايو ١٩٩٢ مقالا تحت عنوان :
« هوامش على دفتر الفتنة » وفيه يذكر بعض الكتابات
والاقوال غير المسئولة ، ويفترض ويستنتج منها
الاستنتاجات التي تبعد عن الحقيقة .

وردا عليه انشر الخطاب التالي الذي وصلتني من
احد أبناء ديروط . وانني ارجو من الاستاذ فهمي
هويدي ان يقوم بزيارة لديروط ليرى بنفسه مدى
صحة ما جاء بهذه الرسالة وليرى الحالة على حقيقتها ،
وليعلم اننا لسنا مبالغين او ماضلين ولا نفي ابدا
الاثارة .

ليس هناك اي تفسير لسيطرة الجماعات المتطرفة
الارهابية على ديروط والبلاد والقرى التابعة لها ،
وعند وجود اية سلطة للحكومة واجهزتها الامنية
وفقدتها لهيبتها ، الا ان نقول بان ديروط وتوابعها قد
استولى عليها الارهابيون واصبحت مستقلة ..
يفرضون على المواطنين سلطتهم واحكامهم التي يتفادونها
بنفسهم ، ولا ينقص الا صدور بيان رسمي باعلان
عصبات ديروط بقيام جمهوريتهم المستقلة بها ، فهم
يقومون باصدار التعليمات للاقباط بما يرونه ، ومحاكمة
من يرفض او يتقاعس عن تنفيذ هذه الاوامر ، وتنفيذ
ما يصدرونه من احكام ، كما يقومون بتحصيل الضرائب
منهم على شكل اتاوات فاحشة .

وفيما يلي ما جاء بالخطاب وخوفا على مرسله من
الجماعات الارهابية فأتني احتفظ باسمه .

• قامت مجموعة من الجماعات الاسلامية - كما
يسمون انفسهم - بالتعمد على نياقة الانبا يرسوم
اسقف ديروط واخذوا منه عصا الرعاية والصليب بعد
اهانتته ، وقد تم تكتيم الخبر .

• ممنوع منعا باتا على اي كاهن او رجل دين
مسيحي السير في الشارع والا سيكون جزاؤه الرجم
بالطوب واللبصق فوق وجهه .



• يتم مراقبة الشباب المسيحي من قبل الجماعات الإسلامية ، ومن يروونه يتردد على الكنيسة لحضور القداسات اليومية يرسلون له خطاب تهديد عليه رمز الجماعة ، فإذا استمر هذا الشباب في الذهاب إلى الكنيسة كان مصيره الضرب بالجنائزير ومواسير الحديد ، فتكسر عظامه ويقضى بقية حياته طريق الفراش .

• إذا حدثت مشادة بين مسيحي ومسلم لسبب ما يذهب المسلم إلى الجماعات الإسلامية التي تفرض على المسيحي مبلغا ماليا كبيرا يفوق قدرته المالية فإذا عجز عن الدفع يكون مصيره تكسير العظام ، وإذا فكر في الشكوى كانت نهايته القتل .

• تعقد بمسجد السليح بديروط جلسة محاكمة كل مساء يوم جمعة يحكم فيها بتكسير عظام البعض ، وتمزيق أجساد البعض الآخر من المسيحيين الذين تصدر ضدهم أحكام الجماعة الإسلامية ، وسجل مستشفى ديروط المركزي حامل بترلاته من هؤلاء ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ارمانوس تلميذ زاهر قرافى كنيسة الشهيد تافروس المشرقي بصنبو ، سليم بشرى المهندس الزراعي بمساره ، شوقي كامل عياد بسادة ، كمال عزمي سمعان وقد قتل شقيقه في أحداث الاثنين الحزين ١٩٩٢/٥/٤ بمنشية ناصر .

• ممنوع على المسيحيين الاحتفال بأي عيد من أعيادهم الدينية أو زيارة دير السيدة العذراء المحرق بالقوصية ، ففي الطريق وبين القرى وديروط وقبل الدير ينتشر أفراد الجماعات الإسلامية لضرب المسيحيين وأرجاعهم عنوة من حيث أتوا .

• في صباح كل أحد وفي أوقات الاجتماعات العامة بالكنائس تقف في الطريق المؤدية للكنيسة مجموعة من الصبية يحملون في أيديهم زجاجات ملوئة بالماء والحبر ، ويقومون بالقاء محتوياتها على ملابس السيدات اللاتي ينوين دخول الكنيسة مما يضطرهن للعودة إلى منازلهن ، وإذا ذهبن لرجال الشرطة تكون نصيحتهم لهن أن يذهبن لأمير الجماعة لأنه لا قبل للشرطة بهؤلاء الناس .

• يعاني طلاب المدارس في مدينة ديروط وقرى المركز معاناة رهيبية بعضها من زملائهم ، ومعظمها من مدرسيهم لدرجة أن الكثير من أولياء الأمور فضلوا حرمان أبنائهم من التعليم .

• يعاني المدرسون معاناة لا توصف ولا سيما المدرسات ، فزملائهم المسلمون يحرضون عليهم الطلاب لينمئوهم بالفاظ الكفر والزندقة ، وذلك على سبورات الفصول وفي طرقات المدرسة .



المصدر : وطني

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

- أصبحت حصص الدين الاسلامي ما هي الا محاضرات يلقونها مدرسو الدين على الطلاب في كيفية تحطيم معنويات المدرسين والطلبة المسيحيين ومن يشكو مصيره معروف .
- لا يستطيع مزارع مسيحي ان يطلب بحدود ارضه مع جاره المسلم لانه يعرف مصير ذلك وهو احراق محصوله في نهاية الموسم الزراعي .
- اذا قام واحد من المسيحيين بارسال تنغراف او خطاب مسجل بالبريد لاحد المسؤولين فلا تصل رسالتنا بل نجد نص هذه الرسائل قد وصلت الى ايدى الجماعات الاسلامية ، وطعنا يكون عقابنا صارما ونحن لا نعلم من الذي يقوم باعطائهم هذه الرسائل .



المصدر : وطني

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

• ان جدران كنائسنا ومنازلنا قد غطتها العبارات التي كتبها اعضاء الجماعات الاسلامية . والتي تتهمنا بالكفر والالحاد ، وتحض اخواننا المسلمين على قتلنا وراحة المجتمع منا .

يعلم الله بصدق كل كلمة كتبها ، ويعلم الله ان هذا جزء مما نعانيه . انتهت الرسالة .

كان الله في عونكم ايها الاخوة المساكين على هذه الاهانات والتعذيب وهذا الذل .

في العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثنوا ، انا قد غلبت العالم . يوحنا ١٦ : ٣٣

يا سيادة رئيس الوزراء هذه هي حالة المسيحيين في ارياف مصر .

يا سيادة وزير الداخلية ، اين سلطتكم ورجالكم الابطال الصناديد .

يا سيادة وزير التعليم ، هذه حالة المدارس والتعليم .

أخوتنا الاحياء المسلمين ، هل هذا يرضيكم ؟

• • انتا نتقدم للسيد رئيس الجمهورية الذي دائما ما ينادر بانصاف شعبه ، ان يحمي الاقباط من هذا الارهاب البشع ، فهو المسئول عنا امام الله .

أنطون سيدهم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ مايو ١٩٩٢

المصدر :

البنا

إدارة

الهيئة العامة

للساكنة والإحصاءات

إدارة الإحصاءات

إدارة الإحصاءات

إدارة الإحصاءات

ان ساحة الرأي العام المصري تحفل وتذخر بالكثير من اصحاب الفكر ورجال الدعوة المتعقلين سواء من رجال الدين الاسلامي او المسيحي . لكن لاسف ما زال هناك بعض المستوطنين والمرجفين الذين يريدون اشغال نيران الفتنة الطائفية .. هؤلاء لا هم لهم سوى احداث شروخ نفسية متفحكة في شطرى الشعب المصري : مسلمية ومسيحية . باذاكاء نيران التطرف ونشر افكارهم المتطرفة في الكراهية والحقد والانتقام العشوائي من مواطنين مسلمين يعيشون في وداعة ولكن تفاجئهم بغتة موجات العدوان والتعدي بل والقتل ايضا !!

ان الحوادث المتعددة في اماكن مختلفة ، سواء ماحدث في امبابية من احداث تلبر الشجن والاسي .

او ماحدث اخيرا بصنوب ومنشية ناصر بديروط .. او في بني سويف في العام الماضي ، والتي وصل فيها التطرف والعدوان قمتها بالتعدي على مرضى داخل حرم المستشفى الذي اعمل به .. وفي هذا الحادث الجلل وصل الامر بسدنة التطرف الى قتل زميل لهم وزوجه بالسيف جهرا امام المرضى والاطفال !! ما اثار فرغ الجميع وتحولت ساحة المستشفى الى ميدان قتال تنفجر فيه زجاجات (المستوطنون) الحارقة في غارة عدوانية اثمة استنكرها كل المواطنين من مسلمين او مسيحيين .. ناهيك عن قيام احد المتطرفين بالقاء قنبلة حارقة على جموع المصلين باحدى الكنائس بمدينة ببا بمحافظة بني سويف .. فكان هو اول من قتل بها مع سائر

المصلين !! ولاسف يطل علينا بين الحين والآخر اصحاب والذئاب دعاوى هذه الفتنة كحبات ذات فحسج كرية .. يتطرف فكرى يرتدى الاقنعة الدينية .. واقر بها ماكنه رئيس تحرير احدى الجرائد (جريدة النور) في عموده الافتتاحي بعنوان رنان (السفينة والغلام والجدار) .. يتهم فيه اصحاب العقيدة المسيحية بمصر بالكفر والزندقة ، مسلفها معتقداتهم بسفور قاتلا .. انها افكارا خسالة ساقطهم اليها اوهام مائزلة الله بها من سلطان .. وللهؤلاء الذين يريدون ان يشقوا الوطن ، ويضطفون النور ويشيعون الظلام .. اسوق لهم ماقله اخيرا الدكتور سيد طنطاوي (مفتي مصر) .. ان شريعة الاسلام اباحت للمؤمنين

ممارسة شعائر دينهم فلا تهدم لهم دور عبادة ، كما امرنا ديننا باقامة العلاقة معهم على البر والعدل وتبادل المنافع التي احلها الله ومعاملتهم بالنقي هي احسن . الى متى ياستادة يستمر بعض صفار النفوس والجهلة في اشارة اسباب الفتنة الطائفية البغيضة وليس لهم هدفا سوى زعزعة الامن ، وخرب الاقتصاعات القومية ، والتفجير ببعض الجبهة والقوغاء ، مستغلين انفة الحوادث التي قد تقع بين المواطنين احيانا .. والى متى تستمر بعض وسائل الاعلام بازراء المعتقدات الدينية للمسيحيين ، وقيام بعض جرائد المعارضة المسيحية التي تنقص من دور رجال الدين المسيحي .. بل تهاجمهم في سفور واضح .. ولاشك ان ذلك كله جريمة منظمة في حق الوطن .

ولابد لنا من مقاومة هذا التيار العائث .. الذي يتجول في اى لحظة الى اعصار يدمر ويخرب ويكتسح الجميع بدون اى تمييز باعمال عنف يرفضها اى دين سماوى انه من المؤكد ان استئصال هذا التيار ليس مهمة رجال الامن فقط .. بل يستدعى منا جميعا ان نواجه هذا الخطر المحدق بنا جميعا بتكاتف جهود ابناء مصر المخلصين لها دائما . وستظل مصر دائما وابدا شعب واحد وامة واحدة وقلب واحد ينبض بالحب والوطنية والتسامح الدينى عبر الأزمنة والاجيال .

دكتور

ممدوح حنا وهبة منصور

الفتنة الطائفية والعنف الاباحى

كثرت في هذه الايام حوادث ما يسمى بالفتنة الطائفية ومن ذلك ما نشرته الصحف من اعتداء بعض الشيب حدباء الاسنان على كنيسة بامبية . وكذلك احداث قرية صنبو بمركز ديروط والتي سقط فيها اكثر من اربعة عشر قتيل . واخر هذه الاحداث ما نشرته جريدة الاهرام يوم ١٩٩٢/٥/٥ من ان اثنين من النصارى اشعلا النار في سيارتهما الاجرة لإلقاء التهمة على المتطرفين . مما يدل على ان من بين النصارى متطرفين أيضا وليس التطرف مقصورا على المسلمين فقط . فعلى الحكومة ان تتصدى وتقاوم التطرف والخلو من كلا الجانبين . ليس بالاعتقال والتعذيب ولا بالمؤتمرات التي يعقدها مشايخ الحكومة فلا تزيد المتطرفين الا تطرفا . ولكن بإفساح المجال للدعاة الذين يتفق الشيب فيهم . والتعاون مع القيادات الدينية القادرة على احتواء الشيب ومحاربة التطرف والخلو من خلال أرائها المعلنة تحت اعين الدولة ورعايتها بدلا من لجوء هؤلاء الشيب للتنظيمات السرية التي تزيد الفتنة اشتعالا . لان التمسك بالدين ليس تطرفا ولكنه هو العلاج الناجع للتطرف . ففي القرآن (لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله

يحب المقسطين) المنتحة : ٨ . وفيه ايضا (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) العنكبوت : ٤٦ . وفي السنة قل رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكم ستخرجون مصر فاذا فاحتتموها فاحسنوا إلى اهلها فان لهم ذمة وصبرا) رواه مسلم . وفي الانجيل (من ضربك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر) وفيه ايضا (من لا يحب اخاه يبقي في الموت كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس . لانحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق . من لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة) رسالة يوحنا الرسول ٣ : ١٥ . والمقصود باخيه هنا اخوه في الانسانية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه . وفي رواية للبخاري (حتى يحب للناس ما يحبه لنفسه) . فهذا هو الحل الصحيح والعلاج الناجع لمشكلة الفتنة الطائفية . فما رأى المستولين ١٩

عبد الرحمن بن محمد لطفي
إمام مسجد (النور) بملوى

هل هو حادث نأر أو فتنة طائفية ؟

سيستمر اختلاف الآراء حول حادث منشية ناصر إحدى توابع القرية الأم صنبو ، مركز ديروط يؤكد رأى أنه حادث نأر بدأت أحداثه قديما منذ أكثر من عشرين عاما . يشير رأى آخر اليه كحلقة في سلسلة حوادث الفتنة الطائفية . يقول رأى ثالث أنه حادث ضمن سلسلة من أحداث لا توجه ضد اقباط مصر فحسب وإنما توجه ضد المسلمين كذلك ، ضد الاثنين معا أى ضد المجتمع ككل . ومهما اختلفت الآراء المفسرة له ، سيستمر حادثا في سلسلة أحداث تؤكد أن سلاحا مصريةا يشهر ضد مصريين ليقتلهم أفرادا أو جماعات ، مسلمين وابطاط ، لايعترف حاملو السلاح بالقانون العلم ، يفرضون قانونهم وكانهم إدارة غير الإدارة التي نعرفها أو كأنهم أولياء أمور البشر الذين يعيشون في صفوفهم المحلية . هذا في حد ذاته واقع لا يمكن اغفاله ، بل يجب مواجهته لأنه سواء كان حادث نأر أو فتنة فهو من بدايته الى نهايته عمل ارهابي يهدد أسس المجتمع وهيكله

أمنية شفيق

ترتفع معدلات البطالة ليتحول الابتاء الى عاملات انسانية غير منتجة
هناك وبسبب ضيق الفرص الاقتصادية تزداد المنازعات على لقمة العيش او على المصالح ولأن البشر لا يستطيعون الانتظار طويلا للوصول الى الحل الذي قد يأتيهم من المؤسسات الاجتماعية الرسمية او من خلال تطبيق القانون العلم فانهم يلجأون عادة الى اعرافهم القديمة انقى لانزال عويدة يتجهون الى كبيرهم الذي يمثل القدوة او السلطة المالية . في مثل هذه المواقع الفقيرة والكثيرة المشكل يسهل على أى جماعة ان تفرض على المجموع سلطتها بالسلاح والارهاب . بعد ذلك تستطيع مقابل فرض الحلول التي تراها ، ان تحصل في المقابل على الجزية او أى مسمى تفرضه عليها .
هناك ينتشر الآلى (البنلق الرشاشية) كما ينتشر في مواقع صعيدية كثيرة بسبب اتصال هذه المناطق مع مواقع تجارة السلاح بعد حرب تشاد او جنوب السودان . وكان نتيجة توافر السلاح (الآلى) ان انخفض سعره الى مايقال عن ١٥٠٠ جنيه للقطعة الواحدة . فبات في

متناول الكثيرين امتلاك السلاح وتحويله الى أسلوب تعامل يومي .
هناك حيث تقع المواقع في نهاية السلم الإدارى تضعف تأثيرات السلطة المركزية سواء كانت تأثيرات سلبية او ايجابية . كما ان هذه المواقع لاتضم أى أشكال المجتمع المدني سواء كانت مؤسسات سياسية او اجتماعية . وبسبب وجود الأزمة بجانب تجارة السلاح والفراغ الإدارى او المدني الرسمي يسهل وجود البديل غير الرسمي الذى ملا الفراغ واصبح هو الواقع هناك ايضا ترتفع نسب ومعدلات الأمية وتندم عناصر الثقافة العامة المطروحة في العواصم . ويمكنه التعرف على الوضع الثقافى

قد يكون حادث منشية ناصر حادث نأر على الطريقة الصعيدية الشهيرة ، لكن لابد وان يؤخذ في سباق أحداث أخرى جرت ولا تزال تجرى . ضحاياها من الرجال الأشداء ، مسلمين وابطاط ، لكن الغالبية قبطية . يرتكبها افراد ينتمون الى الجماعة الإسلامية وذلك حسب تصريح متحدثها الرسمي الذى اوضح ان جمال فرغلى هريدى عضو بالجماعة الا ان الجماعة ليست مسئولة عن الأحداث ، قبل ذلك الحدث وقعت أحداث أخرى لشباب مسلم واخر قبطى لرجال دين مسيحي ونساء مسلمت ولأحد اصحاب الاعمال المسلمين عندما رفض الانصياع لأمر صادر له بعدم تشغيل عامل اقباط ثم لرجال شرطة .

ثم بدأت تأخذ اشكالا أخرى مثل تكسير السائقين والذراعين ، تمسما كما يفعل الاسرائيليون مع الفلسطينيين
كما ان هذه الأحداث لابد وان تؤخذ في اطار المجتمع المحلى الذى تجرى فيه . في اطار ظروفه العامة والخاصة ، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفي اطار تلك الأحداث الصعيدية لابد من الاعتراف بان لحافظات الصعيد الداخلى ظروفها الخاصة التى لم تتغير كثيرا عن الماضى . تختلف ظروفها عن ظروف المدينة الواسعة الكبيرة . كذلك ، تختلف عن الكثير من مواقع الدلتا او المناطق الساحلية . لهذه المناطق مواقعها الأكثر تعقيدا وللأسف الشديد الأكثر مرارة . هناك في هذا الصعيد الداخلى تتجسد عناصر الأزمة

هناك يزداد تبلور الأزمة الاقتصادية . في قرية منشية ناصر حيث يعيش حوالى خمسة آلاف نسمة تضيق الأرض الزراعية الخضراء وتتلفنت الملكية لتصل الى قيراطين ولا ترتفع على قدانين ، لاتتسع الحيازة الاجمالية للموقع ، الذى لاهو قرية بسبب التقسيم الإدارى ولا هو نجع بسبب كبر عدد سكانه ، لاشباع احتياجات السكان . بجانب ذلك تضيق الأنشطة الاقتصادية الأخرى لتصل الى حالة ركود كامل بسبب بعد الموقع عن مراكز التجارة او الصناعة او السيلحة . موقع مصرى فقير للغاية يضيق بارزاق أبنائه هناك ، بسبب ضهور الأنشطة الاقتصادية



المصدر : الأمم المتحدة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

او التعليمي من عدد الفصول وعدد التلاميذ
وعدد الصحف والجرائد التي تدخل الموقع او
عدد اجهزة الراديو والتلفزيون الموجودة داخل
المنزل ، لذلك تستمر التقاليد القديمة كمعدات
النار والعزوة القبلية او بديلها من نفوذ
السلطة والقهر . في النهاية لا يمكن للفراغ ان
يستمر فراغا لابد ان يملأ بالحق او بالباطل
في اطار كل هذه الظروف سعت الجماعات
الاسلامية لملء الفراغ بأسلوبها ومنهجها ،
حملت السلاح وفرضت نفوذها مستخدمة آياه .
على كل حال في كل شئ نجد العبارة
المكتوبة بالخط ، الجماعة الاسلامية ، بجانب
هذه الكتابات لا نجد لاي جماعة سياسية اخرى
اي وجود دعائي ، بدءا من الحزب الوطني
مرورا بالوفد او التجمع او الناصريين . فيما
عدا تلك اللافتات التي تحمل اسماء مرشحي
الحزب الوطني لقاعد مجلس الشعب او مجلس
الشورى . فيما عدا ذلك لا توجد أية دعاية
سياسية اخرى . ومن المؤكد انه بعد اجراء
الانتخابات ستختفي اللافتات وتعود الساحة
احتكرا للجماعة الاسلامية .

في اطار ظروف هذه المواقع وفي اطار الاحداث
السابقة ومع وجود مواقع مجنونة ترتفع نسبة
سكانها من الاقباط لابد وان تتداخل حوادث
النار مع احداث الفتنة طالما استمر الارهاب
وسيلة واسلوب تعامل سياسي واجتماعي .
ويلج سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف
استطاع تيار سياسي واحد الانفراد بالساحة في
مواقع بذاتها . هل كان ذلك نتيجة لتقاعس
التيارات الاخرى ، بما في ذلك تيار الحزب
الوطني . ام ان جهة ما سمحت لتيار ومنعت
تيارات اخرى ؟

ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ما هو
خوف على الوطن ذاته من تزييف دم لا يمكن
التكهن بمداه الا بالنظر الى ظروف اوطن اخرى
لم تعد اوطننا وانما بلت مواقع جغرافية ممزقة
على خريطة العالم .



حيث يركز أثرياء الأقباط في مصر

التنظيمات الارهابية وانتشار السلاح وراء اتجاه التطرف الطائفي جنوباً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عندما قرر الرئيس المصري حسني مبارك ان يواجه بنفسه موجة التطرف الطائفي الأخيرة، اختار القيام بجولة واسعة في منطقة جنوب مصر المعروفة بالوجه القبلي، أو الصعيد. وكان اصبراره على المرور وسط الجماهير المحتشدة لتحيته تأكيداً على ان الاحداث الطائفية تظل محصورة في نطاق محدود لا يؤثر على الاستقرار الذي تنعم به مصر. كما ان تجمع اعداد غفيرة من المواطنين كان تعبيراً عن تطلعهم اليه باعتباره القائد والحامي للوحدة الوطنية، في نظر معظم المراقبين الذين تابعوا عن كثب جولته في منطقة الصعيد.

لكن السؤال الجديد - القديم الذي اثارته الاحداث الطائفية الأخيرة في مصر هو لماذا تبقى هذه المنطقة اهم مركز للعنف على اساس طائفي، وما الذي يفسر كونها بؤرة للتطرف؟ والسؤال مطروح منذ سنوات عدة، ويرجع الذين يحاولون الاجابة عنه في العادة الى ما يعتبرونه بداية للارتباط بين منطقة الصعيد وبين التطرف، اي الى نشأة جماعة «المسلمين» المتطرفة، والتي عرفت اعلامياً بجماعة «التكفير والهجرة» في بداية السبعينات. فقد قامت استراتيجيتها على تكفير المجتمع واعتباره «ارض كفر ودار حرب» يجب الهجرة منها الى مناطق بعيدة تتوافر فيها جبال وكهوف. واختارت قيادة تلك الجماعة بعض جبال محافظة المنيا في الصعيد للهجرة اليها، بغية التدريب البدني والروحي، بما في ذلك اتقان

استخدام السلاح، حتى تأتي مرحلة الخروج من العزلة لفتح «ارض الكفر» واقامة المجتمع الاسلامي. ورغم ان اخفاق تلك الجماعة وتعرضها للتصفية عقب اغتيالها وزير الاوقاف المصري الاسبق الشيخ الذهبي عام ١٩٧٧ وضع حداً لوجودها في صعيد مصر، فإنه لم يكن نهاية للتطرف في هذه المنطقة، بل كان البداية. ففي ذلك الوقت كانت الجماعة التي نشأت في بعض الجامعات المصرية تنقسم الى تيارين: اولهما كان غالباً في جامعات القاهرة والإسكندرية واتجاه للارتباط بجماعة الاخوان المسلمين، والآخر الذي غلب على جامعات الصعيد واتجه للتطرف والاقتراب من تنظيم «الجهاد» الذي كان قد تصدر النشاط المتطرف بعد تراجع «التكفير والهجرة».

وكان امراء هذه الجماعة في جامعات الصعيد هم الذين وضعوا اهم بذرة للتطرف في جنوب مصر، وعلى راسهم ناجح ابراهيم وكرم زهدي وعاصم عبد الماجد وعصام درباله وعلي الشريف وغيرهم، وعمل هؤلاء في تعاون وثيق مع تنظيم «الجهاد» واسهموا في جذب الشيخ عمر عبد الرحمن لزعامته، قبل ان تستقل الجماعة الاسلامية في ثوبها الجديد المتطرف بتنظيمها الخاص الذي اصبح



هذا الشيخ الضرب على رأسه.

وكان عمر عبد الرحمن يعمل في ذلك الوقت استاذاً ورئيساً لقسم التفسير بجامعة الأزهر فرع اسيوط. وكانت اول اعمال العنف الكبيرة التي قامت بها هذه الجماعة في اسيوط ايضا عقب اغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات، حيث حاولت السيطرة على المدينة وبخلت في مواجهة مسلحة مع قوات الامن فيها. ورغم القاء القبض على معظم مؤسسيها الاوائل ومحاكمتهم كانت قد اخرجت جيلاً آخر من القيادات مما كفل لها الاستمرارية كبؤرة رئيسية للتطرف في منطقة الصعيد حتى الآن.

دور الازمة الاقتصادية

استثمرت هذه الجماعة، التي ظهرت الى جوارها عشرات الجماعات والتنظيمات المتطرفة الاصغر حجماً، تقاوم الازمة الاقتصادية في مصر، فأصبحت هذه الازمة عاملاً تفرغ رئيسي للعناصر التي تجد طريقها الى التطرف. لكن لماذا احدث هذا التأثير في منطقة الصعيد بالذات رغم انها تمس المجتمع المصري في كل مكان؟ اجابت على هذا السؤال دراسة قام بها المركز القومي للبحوث في مصر، وتوصلت الى ان الازمة الاقتصادية اقترنت بمستوى البطالة في الصعيد اعلى منه في بقية المناطق. ويرجع ذلك الى محدودية النشاط الاقتصادي في معظم محافظات الصعيد، سواء النشاط الزراعي او الصناعي او الخدمي. ولذلك لا يجد العاطلون فرصاً حتى لعمل موسمي كالذي يتاح لغيرهم في القاهرة او الاسكندرية او محافظات الوجه البحري التي تتميز باتساع نطاق النشاط الاقتصادي بالمقارنة مع معظم محافظات الصعيد. وثبت بالفعل ان غالبية المنتسبين للحركات المتطرفة في الصعيد هم من خريجي الجامعات او المعاهد المتوسطة الذين لا يجدون عملاً، بالإضافة الى الطلاب وبعض الموظفين والمهنيين، وهذا ما يفسر النفوذ القوي الذي تتمتع به الجماعات المتطرفة في

الاحياء والفقرى الاكثر فقراً بمحافظات الصعيد، ومن اكثرها شهرة الوليدية في اسيوط وشاهين وجاد السيد وابو هلال وأرض المولد في المنيا. ومن الاسباب الرئيسية ايضا لتزايد تأثير الازمة الاقتصادية في الصعيد وجود نسبة يعتد بها من الاثرياء بين الاقباط الذين يتركز نحو نصفهم في محافظات الصعيد. فرغم عدم وجود بيانات واضحة عن التركيب السكاني لهذه المحافظات، يسود الاعتقاد بأن نسبتهم فيها اعلى من اية محافظة اخرى في مصر، وبالطبع هناك اعداد كبيرة من الاقباط الفقراء في الصعيد، لكن توجد بالمقابل عائلات ثرية تاريخياً مثل عبد النور، وريصا، واخنوخ، وعبيد، ومقلد وغيرهم. كما انهم يسيطرون على معظم النشاط التجاري في جنوب مصر، ولذلك تتوافر فرصة ملائمة للجماعات المتطرفة للتعبئة ضدّهم واستثارة مشاعر المسلمين. ولذلك تتجه اعمال العنف في لحظات التوتر الطائفي ضد بعض ممتلكات الاقباط وخاصة محلاتهم التجارية.

غياب قوى مدنية فاعلة

ومن العوامل الاخرى المهمة التي تساعد على جعل محافظات الصعيد بؤرة للتطرف محدودية دور الفئات التي يطلق عليها «المجتمع المدني» الحديث. فقد ثبت ان المعالجة الامنية لظاهرة التطرف لا تكفي وحدها، وانه لا بد من دور للفاعليات الاجتماعية والقوى السياسية، وقد تساهل بعض المراقبين مراراً عن عدم تحرك المؤسسات الاجتماعية والاحزاب والنقابات في هذه المحافظات فور ظهور اية مشكلة طائفية لتطويقها من البداية. وكان دور بعض رجال الدين في فترات سابقة يعرض عن نشاط المنظمات المدنية، فعلى سبيل المثال قاموا في اواخر السبعينات بدور بارز في محافظة المنيا مثلاً، عندما بدأت بوادر التوتر الطائفي في الظهور، فنظموا لقاءات دورية ضمت رجال دين مسلمين ومسيحيين، وكان اللقاء الواحد يستمر يوماً كاملاً، وتحضره اعداد

كبيرة من الشباب، وكانت نتائجها ايجابية للغاية، حتى وقعت احداث سبتمبر (ايلول) ١٩٨١، وابتعد الانبا شنودة بطريرك الاقباط الى دير وادي النطرون، فتوقفت.

ويبدو ان الامر لا يقتصر - من وجهة نظر بعض المراقبين - على غياب در فعال لقوى المجتمع المدني وانما يشمل ايضا انحياز بعض هذه القوى بدرجة او باخرى للمتطرفين او على الاقل التعاطف معهم، وتعرض نادي هيئة تدريس جامعة اسيوط مثلاً لبعض الاتهامات من هذا النوع، وخاصة بعد سيطرة قيادات اصولية عليه. ورغم ان ادارة النادي نفت ذلك بشدة، ورغم وجود مبالغاة بالفعل في الاتهامات التي وجهت اليها في بعض الاوقات، فالملاحظ ان الخطاب الصادر عنه ينطوي على التماس اعداء للمتطرفين. فعلى سبيل المثال قال رئيسه الدكتور محمد حبيب عام ١٩٨٩ رداً على سؤال عن رايه في التصرفات العنيفة «الجماعة الاسلامية: يجب ان نعطي الشباب المسلم العذر كاملاً في بعض تصرفه لان الجامعة يجب ان تكون منارة للعلم والخلق... أما ما نراه في الجامعة فيصطدم بالعلم والخلق».

واذا كانت الجمعيات المدنية عموماً تقف عاجزة بشتى انواعها عن مواجهة هذا التطرف، فقد سيطر المتطرفون على بعض الجمعيات الدينية مثل الجمعية الشرعية التي انشئت في الستينات لرعاية الطلاب الفقراء، واصبحت هذه الجمعية مخزناً للسلاح واسياخ الحديد والجنائز، مما دفع قسوات الامن لحاصرتها في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩. ويرى كثير من المراقبين ان ظاهرة تحول صعيد مصر الى بؤرة للتطرف لا يكتمل فهمها الا اذا اخذ في الاعتبار وجود تنظيمات قبطية متطرفة ايضا تثير مشاعر المسيحيين وتعبئهم تحت شعار مواجهة التطرف الاصولي، وتؤكد مصادر موثوقة وجود ما لا يقل عن ١٥ تنظيمًا قبطياً متطرفاً يحمل احدها اسم «الجهاد القبطي»، ويمتلك بعضها على الاقل اسلحة.



المصدر : الشرق الاوسط (الندنية)

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

وعلى هذا النحو يبدو انه رغم محدودية ظاهرة التطرف من حيث الكم حيث تمثل اقلية ضئيلة حتى الآن، الا انها تنطوي على مخاطر نوعية كبرى على مستقبل الوحدة الوطنية في مصر اذا لم تعالج جذرياً، وهنا يثار سؤال مهم عن الحد الفاصل بين التطرف والاجرام، ورئيس جامعة اسكندرية الدكتور عبد الرازق حسن رأي مهم في هذا المجال، هو ان ما يحدث في تلك المنطقة يتجاوز التطرف الى الاجرام البحت وبأخطر انواعه، ولذلك يرى البعض ضرورة سن قانون جديد اكثر ردة يمكن تسميته «قانون الارهاب» مثلاً، ويشدد العقوبة على اعمال تفجير التوتر الطائفي الى جانب تهينة الفرصة لتطوير دور مؤسسات المجتمع المدني في مسعى مصر باعتبارها الاكثر قدرة على احتواء مختلف أشكال التطرف.



المصدر : الموجة دورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

أفكار

واقعة امسالت

أوراق في ملف الوحدة الوطنية

رحلة إلى ديروط.. وواجبات المواجعة

وأنا في طريقى إلى ديروط ، وإلى قرية صنبو - ضمن وفد لجنة الحريات بنقابة الصحفيين كانت في ذهنى تساؤلات وكنت أتطلع إلى العثور عن اجابات لها من معاينة موقع الاحداث الغريبة التى وقعت مؤخرا .

«اشباح» لا يمكن الامساك بهم كما انها تنتهى فى كل مرة بسلام نظرا لمتانة الوحدة الوطنية المصرية أما الاجابة فهي ان المستوفدين الوجوديين مما يحدث هم اعداء مصر الذين يرفضون باصرار تحديد حدود واضحة لثورتهم كما يصرون على شعار «من النيل الى الفرات» .

هذه الاجابة تلقى الضوء على الاشباح التى تتحرك بيننا تثير النفوس والتى تخلق الاحداث والتى تغزو الفكر والتى تزرع عدم الثقة

بين اصحاب الايمان فى مصر ، والتى تصور الامر للشباب على انه جهاد مقص مستخدمة لذلك - للاقناع - كلمات من الدين تفسرها على هواها .

قال لنا الاهالى : قنا نعرفهم جيدا - مرتكبى هذه الحوادث - لانهم من أبناء القرية وابلقنا الشرطة عنهم بالاسم وقالوا : قنا مازالوا موجودين فى اطراف القرية بمنعون خروج أى واحد منا .

لويس جرجس

وكان سؤال جنيد : لماذا لم يقبض عليهم حتى الآن وهم معروفون بالاسم ؟ وتكررت ان وزير الداخلية أكد عقب الحدث فى ٤ مايو انها مجرد ايلم قليلة ويضبطون تركنا القرية بأهلها المصالحين - مسلمين ومسيحيين - وبفقرهم الواضح بجلاء وبقوات الامن المنتشرة فيها وظلت الاسئلة حائرة لما السؤال الاهم فقد تأكدت من اجابته بعد مارأيت ، وبعد استعراض تسلسل الحوادث المتشابهة من الزاوية الحمراء الى امبابه ومن عين شمس الى ابو قرقاص واقول متشابهة نظرا لاشتراكها فى خاصية ان محركها هم

عدت من المهمة والاسئلة مازالت حائرة .. سؤال واحد فقط هو الذى تأكدت من اجابته - وكنت اعرفها قبل الذهاب .. هذا السؤال هو لمصلحة من يحدث كل هذا ؟ ولنترك الاجابة مؤقتا .

بعد ساعات ست من السفر الشاق وصلنا إلى ديروط استقبلنا رجال الاجهزة التنفيذية والشعبية بحفوة بالغة ليؤكدوا لنا ان كل شيء تمام وان الحادث هو ثار عادي مما يحدث يوميا فى الصعيد وكان السؤال منا جميعا والذى لم نجد لديهم اجابة له لو انه ثار فلماذا يطال القتل كثير من عائلة واحدة ممن لاعلاقة لافرادها بالثار ؟

وكان سؤال اخر يدور فى ذهنى هل - يتصرف هؤلاء الذى استقبلونا بعقوبة « كله تمام » تلك التى تحرص على اخفاء الخطأ والانتكاف حوله حتى لايتهموا بالتقصير ؟ وقد حاول شخص - قدموه لنا على انه المتحدث باسم الجماعة الاسلامية بالمنطقة الاجابة فالتقى المزيد من الغموض على الموضوع قال : ان الحادث ليس ثارا وليس فتنة ، ولكنه خلاف عادي تطور تطورا خطيرا ولاعرف كيف حدث هذا التطور قال ذلك وتركنا بدون اجابة - فى مطرقة ديروط اثار المطران سؤالاً لم يجد له اجابة قال بأنم من هم هؤلاء الذين يرتكبون تلك الافعال ؟ وقال انه سؤال كبير اريد اجابة عنه لكى استريح وقال انهم ليسوا مسلمين لاتنا نعرف المسلمين ونعيش بينهم طوال عمرنا بدون مشكل ونعرف الاسلام الذى نعيش فى حماه منذ اربعة عشر قرنا

→ فى القرية - موقع الحدث - سمعنا من الاهالى المسيحيين مايقطعه تلك المجموعات من الشباب حيث يمنعونهم من التوجه الى الكنيسة والى اعمالهم قالوا : نهم يعيرون لذلك اطفالا ناضورية بيلغونهم بتحركاتنا فاذا خرج احدا من منزله ابلغهم فباتون ليعتكو علينا ويدخلوننا منازلنا بالقوة .



العدد ١٠٠٠٠ - السنة ١٠٠٠ - العدد ١٠٠٠٠

السياسة والديمقراطية في دول المنطقة العربية

د. محمد عبد الله

في ظلّ التغيرات الجذرية التي تشهدها المنطقة العربية، أصبحت الديمقراطية مطلباً أساسياً للشعوب. هذا المطلب ليس مجرد شعار، بل هو ضرورة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة تحولات مهمة في المشهد السياسي بالمنطقة، من حيث التوجه نحو الديمقراطية في بعض الدول، والتحديات التي تواجهها في دول أخرى.

من الضروري أن ندرس هذه التغيرات ونفهم الأسباب الكامنة وراءها، ونبحث في النماذج الناجحة التي يمكن أن تكون مصدر إلهام للتحسين.

في دول مثل تونس والمغرب، شهدنا تحولات حقيقية نحو الديمقراطية، مع إجراء انتخابات حرة ونزيهة، وتعزيز دور المؤسسات الدستورية. هذه النجاحات ليست بغير أسباب، فمنها الإصلاحات القانونية، والدعم الدولي، والوعي المتزايد لدى المواطنين.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه الديمقراطية في دول أخرى، مثل العراق وسوريا واليمن.

في هذه الدول، نلاحظ استمرار النزاعات المسلحة، والفساد، والقمع، مما يعيق أي تقدم ديمقراطي. نحتاج إلى حلول جذرية لهذه المشاكل، تشمل الحوار الوطني، والإصلاحات السياسية، وتعزيز سيادة القانون.

الديمقراطية ليست هدفاً نهائياً، بل هي عملية مستمرة تتطلب مشاركة جميع الفئات الاجتماعية. يجب أن نضع الديمقراطية على رأس أولوياتنا، ونعمل على تعزيزها في كل مجال.

نحن بحاجة إلى قادة ذوي نزاهة وشفافية، قادرين على قيادة التغيير. كما نحتاج إلى مؤسسات قوية ومستقلة، قادرة على مراقبة السلطة وحماية الحقوق.

في النهاية، الديمقراطية هي الطريق الوحيد لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية. لن نتمكن من التغلب على التحديات التي تواجهنا، إلا إذا قمنا بتعزيز الديمقراطية في دولنا.

لنستلهم من النجاحات التي حققتها بعض الدول، ولنعمل على تجاوز التحديات التي تواجهها دول أخرى. لنجعل الديمقراطية جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، ولنعمل على تعزيزها في كل مجال.

د. محمد عبد الله

تختلف كثيرا عما وضعه الانجليز اثناء احتلالهم لمصر وبالذات استمرارا إلى عقيدة رسل باشا حكامدار القاهرة ومن بعده تلميذ سليم زكي، وهذه العقيدة الأمنية الاستعمارية تقوم أساسا على تحييد الشعب وعزله عن أجهزة الحكم وعن أجهزة الأمن، واعتبار كل مواطن عدوا للنظام حتى يثبت عكس ذلك، بحيث يصبح الأمن العام مهمة مقصورة على أجهزة الشرطة المحترفة وحدها والتي تصبح بدورها السند الوحيد أو الرئيس لاي حاكم وكل حكومة.

وإذا نحينا جانبا عقدة التطرف الديني - مسيحيا أو مسلما - التي لا تفسر أكثر من ١٠٪ من جرائم العنف والارهاب والسرقة بالاكراه، والتي لا يمكن أن تفسر جرائم الجنس والاغتصاب، فإننا نواجه نوعيات محددة من المجرمين هم السبب في تصاعد موجة الاجرام البشع الذي تقشعر منه الأبدان، وهم أولا المحترفون وهم معروفون شخصيا شخصيا لأجهزة الأمن، ثم مدمنو المخدرات ويصنفهم على الأقل من عائلات محترمة وأسر ذات نفوذ، ثم يأتي المغامرون وكلهم من الشباب المدلل الذي أفسده الآباء والأمهات بالمال أو بالسلطة أو بالشعور بالحماية، والرغبة في تحدي القانون نتيجة لفدوة سيئة من آباء يسرقون الشعب، أو آباء يستخدمون سطوتهم كلما سقط أولادهم في أيدي رجال الأمن.

وهنا لابد أن نتأكد الدولة ويتأكد الناس جميعا أن التدين - مسلما أو مسيحيا - خير للشباب والمجتمع من السقوط في هوة المخدرات والاجرام، وبذلك فإن الشباب المتدين - مسلما أو مسيحيا - هو شباب صالح في أكثر من ٩٠٪ من الحالات، وهو شباب ايجابي متحمس للخير والعدل، وهو العنصر الشعبي القادر على معاونة أجهزة الأمن في وجه تيار الجريمة.

عن الفتنة الطائفية

لاشك أن دعوة الحوار حول موضوع الفتنة الطائفية التي وجهها الأستاذ إبراهيم تاليع على صفحات «الأمم»، والحوارات الهامة التي يجريها التلفزيون في بعض برامجه ... تمثل خطوة هامة وإيجابية ... وذلك برغم أن الحوارات قدود بشكل مدقق ومحذر، ولا يلصق - المصدر الأساسية التي تولد المناخ العلم للفتنة، ذلك المناخ الذي يخيم على مصر منذ فترة وكذلك برغم أن كلا من «الأمم»، و«التلفزيون»، يقعان في الإزدواجية إزاء هذه القضية الخطيرة، والتي تمس وبشكل خطر مستقبل هذا الوطن وحاضره....

الإزدواجية بمعنى أن «الأمم»، إذ يفتح صفحاته بإيجابية للمتجادين الجادين والراغبين ومن منطلق مصري أصيل لتلاي أسباب الفتنة ومظاهرها، فإن البعض من كتابه الداعمين كان ولم يزل يبشر وبيارك، بل ويدافع عن دعاة التطرف الديني المؤدى بذاته ... إلى الفتنة، كذلك فإن «التلفزيون»، وبرغم من أنه خرجا على ما اعتاد

لأبي طاهر الحوار... والحق



د . رفعت السعيد

عليه - قد بدأ في إدارة حوارات عاقلة ومتعلقة حول هذا الموضوع، إلا أنه لم يزل يخصص مساحات مبالغاً فيها لدعاة التطرف الذين ينعقون كالبحر بخراب هذا الوطن، والذين يتخذون من بعض البرامج الثابتة منطلقاً للتهجم على الديانة المسيحية وعلى معتقداتها فاتحين بذلك الباب واسماً أهم دعاة الفتنة، ومشجعين عليها

أقول: أنه برغم إيجابية هذه الحوارات الدقيقة والحاذرة والمفسولة (بلغه رجال الأمن) بمعنى أنها محذوف منها كل مالا يوجب البعض ... إلا أنني أخشى أن تكون مجرد رد فعل وقفي يخفى بذبول مشاعر الغضب المصري المشروع أيضاً من أحداث «صنبر» ... والخوف المصري المشروع أيضاً من تفاقم أسباب الفتنة ودعاوى التفريق ... وأذ تتلاشى آثار الحادث المفزع ببعض الوقت تتلاشى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

المساواة .. ودون إفریق بينهم بسبب من الدين أو العقيدة وهل لم تزل تصور الدستور التي تؤكد على ذلك سارية معمولا بها .. أم انه قد تقرر - ورسميا - التفاضل عنها ؟

- هل للمصريين حقوق متساوية في العبادة ، وفي انشاء دور العبادة ، أم أن للبعض الحق في التميز على البعض ، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لاعمال « الخط الهاميونى » الذى جعلنا محل سخرية العالم المتحضر ، ويفتح الباب الرسمى للتفریق بين المواطنين على أساس من الدين ؟

- هل للمصريين حقوق متكافئة في التوظيف ... وفي الترقى ، وفي احتلال المواقع الهامة في السلم الوظيفى ... وهل آن الاوان ان يثبت استمرار هذا المنطق بتعيينات واضحة الدلالة في المواقع الاساسية (المحافظين - الوزراء - السفراء .. الخ) ... أم أن الباب الرسمى للتفرقة سيظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسممة للمناخ العام ..

هل آن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هي الاخرى مصرية حقا .. وليست كما هي الان اداة من ادوات بث الفتنة في العقول المصرية .. منذ الصغر ؟

- وهل آن الاوان لزعج دعاة التفریق الذين لم يزالوا يطلون من شاشات التلفزيون الرسمى ، والصحافة القومية .. ناعقين كالبوم بالخراب والتفریق ، وبانتهمج على ديانة سماوية هي أيضا معتقد وديانة اخوة لنا في الوطن .. بل وبامتداح المتطرفين وبالبحث عن أعذار ومبررات لجرائمهم . - وهل آن الاوان لوضع ضوابط تسرى على الجميع فيما يتعلق باحترام الاديان على قدم المساواة ، علما بأن كتبنا عديدة ومشبوهة تفتش الارصفة علنا وهي تتهمج وببلاهة على ديانة سماوية ... وكان المزيد من التدين لا يكون الا بسبب ديانات الاخرين ...

وعشرات من الاسئلة الاخرى تجلس مصر منتظرة رئيسها ان يجيب عنها ، وان يحدد لها الاجابة المصرية التي تليق بمصر ... ويتراثها ويشعارها العريق « الدين لله والوطن للجميع » .

اخير

مرحبا بالحوار ... ولكن الامر يحتاج الى وقفة حاسمة تضع الأساس المادى للبدء في عمل وطنى شامل يستهدف تغيير المناخ الرديء الذى نعيشه ... ويفرض مناخا مصرية حقا ، وطنيا حقا ... مناخا متخلصا من تشويش دعاة التفریق ، اعداء وحدة الوطن ، ووحدة المواطنين ، ومن ابتزاز « مافيات » القطر ، وعصابات اللصوص والقتلة ... ، وابتزاز مساندى ومؤيدي هذه المافيات والعصابات من اليوم الناعق في التلفزيون والصحف القومية ... وهذه الوقفة ... لا أحد لها سوى السيد الرئيس ...

او هذا ما اعتقد .

الحوارات ... ونعود لنتنظر تفجر الفتنة من جديد ... لتكون في كل مرة أشجع وأخطر من سابقتها ... ولهذا فإننى إذ أسجل اعجابى واحترامى للمتحاورين وللأهram ... وللتلفزيون الا اننى لم ازل مصمما ان « مصر » تتطلب منا ما هو أكثر ... وما هو فاعل ... وما هو مطلوب .

فماذا تحتاج مصر منا ؟

اعتقد انها تتطلب - وببساطة - اجراءات حاسمة ، محددة ، واضحة ، ومسئولة تغييرا وكررا تغيير من المناخ العام البشع والطائفى الذى يخيم على مصر ، والذى لايجدى ان نتجاهله ، او أن نزعج انه غير موجود ...

ومرة اخرى ... وليست اخيرة اتوجه بدعوتى ورجائى الى السيد الرئيس باعتباره المسئول دستوريا عن سلامة الوطن ، والذى انتخب كرئيس للمصريين جميعا ... اتوجه اليه - بكل الاحترام - راجيا ان ينزع نفسه من مشاغله الهامة الاخرى وان يعطى هذا الامر ... الذى هو في اعتقادى اهم من اى امر آخر بعضا من وقته ... واتمنى عليه ان يتوجه الى المواطنين بخطاب حول هذا الموضوع سواء امام مجلس الشعب قبل انقضاء دورته الحالية - او عبر التلفزيون مباشرة .. خطاب حول هذا الموضوع فقط ، متمنيا ان يجيب ويوضح على اسئلة أصبحت وبالاسف محل تساؤل ، بل ومحل مباحكة ..

اسئلة من نوع :

هل لم تزل مصر وطنا لكل المصريين على قدم



المصدر : الرسالة الى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

واذا كان الغرض الاساسى من البرامج الدينية هو تغيير السلوك الانسانى الى الافضل ، فهل الاقباط في غير حاجة الى تحسين سلوكهم ؟ وتصور معنى ايها القارئ العزيز برنامجا دينيا يشترك فيه رجل دين مسلم مع رجل دين مسيحي مع عالم اجتماع ليحضر المدرس على الامانة في تعليم تلاميذه والعامل على حبر مصنعه وصناعته والزارع على زيادة انتاجه . اليس هذا اجدر بنا مما نراه الان .

ثالثا - وبين المسلسل الامريكى الهابط وهناك الاف من المسلسلات الجيدة نتجاهلها ، وبين الاصوات العالية التي لا تحمل فكرا ، والوجوه المتجهمة التي تعبر عن كراهيتها للجمال والبراءة ، بين هذا وذاك يختفى العقل في التليفزيون . فالعقل والعلم والثقافة الجادة الحقيقية في غياب شبه تام . بل ان القليل من العلم الذي يقدم ، يقوم بتقديمه مذيعات ومذيعون لا يفقهونه ولا يحترمونه .

وهكذا تنهار القيم الانسانية الفاضلة وينتشر ويقوى الدجل والخرافات التي تقودنا الى التخلف والجهل .



المصدر : إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

عن الفتنة الطائفية ... (١)

الحجاج ... والمافيا

.. وبعد ان تقع الواقعة ، ويتفجر الحقد الطائفي المرير ، ويخرج المتطرفون علينا ويحملون سلاحهم أمام الجميع ، ليقتلوا .. وينهبوا ...
وبعد ان تشكل مافيات ، ذات ستر اسلامي ، ورضاء حكومي ، وتصبح امرا واقعا ، وفي احيان كثيرة امرا مقبولا ...
بعد هذا ياتي ، الفاعلون الاصليون ، ارباب التطرف وصناعه ، الناطقون به صباح مساء في الاذاعة والتلفزيون والصحف الحكومية .. ياتون ليذرفوا بعض الدموع عن الوحدة الوطنية ...

وبعد ان تتجسد الكارثة الطائفية واقعا مريرا ، وفعل قبيحا ومذريا ياتي الفاعلون الاصليون ... الذين دبروا ورتبوا ، وصمموا ، وصمتوا ، وتجاهلوا ، وتغاضوا والذين اعملوا ، الهمايوني ، وتمسكوا به في وجه الدستور والقانون ، وحقوق المواطنة ، ياتون وبسماحة ، ليتحدثوا عن الوحدة الوطنية ... وضرورتها ...

واذكروا قصة قديمة تقول :
وقف الحجاج بن يوسف الثقفي خطيبا فذكر الموت والحساب والعقاب ، فقلل الحسن البصري : الا تعجبون من هذا الفاجر يرقى عتبة المنبر فيتكلم بكلام الانبياء ، ويخزل فيفتك فتك الجبارين ، يوافق الله في قوله ، ويخالفه في فعله ...

.. نعم هكذا بالضبط ... يوافق الله في قوله ويخالفه في فعله ...
اما البعض من صناع القرار ، وصناع المناخ العام ، ومدعي الدعوة للاسلام فإنهم بما يفعلون يخالفون الله في قوله ويخالفونه في فعله ...
فهم يحاولون الايجاء بان المزيد من التدين يعني المزيد من اضطهاد المسيحيين ... وهم اذ يفعلون ذلك انما يبتعدون عن صحيح الاسلام لتحقيق مصلحة يبدونها لتحقيق الالبشعال نيران الفتنة .

وكما توجد مافيات ، في صعيد مصر من لصوص وقتلة ، وفارضي اتاوات تتخذ من الاسلام ستارا ، ومن التعصب غطاء لاعمال هي بطبيعتها اجرامية ... يوجد دعة او مدعين يتخذون من اثار الفتنة سبيلا للتكسب والشهرة ، ويوجد في الحكم من يمكنهم من ذلك ويفتح لهم ابواب الصحف والاذاعة والتلفزيون ...
ليجعل من الدعوة الآثمة للتفريق بين المواطنين بسبب الدين ... دعوة رسمية ... فتتحول الجريمة ... الى شرع والفتنة ... الى منهاج .

ولقد قلنا ان ، المافيات ، التي تحمل السلاح باسم الدين في الصعيد ، و ، المافيات ، التي تدعو للفتنة في أجهزة الاعلام تخالف الله في قوله وفي فعله .
واليكم الدليل من القرآن الكريم ، وليس من اي مصدر اخر ...
... ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين وريسا وانهم لا يستكبرون .

[المائدة - ٨٢]

... انما انا ناسح قسيس بن هاشم بن عبد مناف وقد كفرت اباؤنا الى مريم وروح

منه .

[الانبياء - ١٧١]

وايضاً ، ولتجللوا اهل الكتاب الابالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم .

[البقرة - ٤٦]

وايه اخي ... ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله . وهو اعلم بالمهتدين .

[البقرة - ١٢٥]



المصدر : الأهرام إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

والآية ... وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . [الكهف -

٢٩] وآية أخرى وابست أخيرة ... لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي .

[البقرة - ٢٥٦] ... ولكن لعل هذه تكفي . بل لعل
آية واحدة تكفي . فما بال دعاة التطرف يتحولون إلى . مافيات . وما بال
عضائيات . السرقة والاتاوات تجد السبيل إلى التمسح بالدين . وتمارس
جرائمها باسمه .. وما بال البعض يصمت على ذلك . ويتعامل معها كجماعات
دينية ... وما بال بعض مدعي الدعوة الدينية يذعنون ولم يزالوا بالتفريق بين
المواطنين باسم الدين . والبعض من حكامنا يرضى بذلك بل ويسترضيهم فيفسح
لهم مساحات غير مسبقة في الصحف والتلفزيون والإذاعة ... ؟

..والآن .
هل نستعيد مرة أخرى قصة الحجاج الثقفي الذي كان سفاحاً وقتلاً كل أيام
الاسبوع . فإذا صعد إلى المنبر في صلاة الجمعة تذكّر الموت والثواب والعقاب ...
لكن الأمر عندنا يصبح أفدح . ليس فقط لأنه يمس صحيح الدين . وصحيح
موقفه من الديانات الأخرى . وإنما لأنه يمس صحيح الوطنية . ومستقبل
الوطن . وسلامته ...

وبعد .. يا حكامنا الاعزاء ..
أن كنتم لا تهتمون بصحيح الدين . أفلا تهتمون بصحيح الوطنية .. أفلا
تخافون على وحدة الوطن الذي تتريعون على هامات شعبه ..
أفلا تخشون على ... مصر التي حتى وإن افترقتم محبتها والحرص عايتها .
فإنها المصدر لما انتم فيه ... كل ما انتم فيه . فإن تفرقت .. ضاعت وضعتم .

أم هو ضيق الأفق ... وانعدام البصيرة ؟

د . رفعت السعيد



المصدر :الرأي العام

٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

نقاط فوق دروك

ليست فتنة طائفية .. ولكن !

● التناول الذي صار مقبولا على كل المستويات لتفسير وربما لتبرير ما شهدته وما تزال تشهده مواقع متعددة على خريطة مصر - باعتماده وقلته - فتنة طائفية ، رغم ما لهذا التناول من جاذبية تغري بتوفير تفسيرات ميسورة لما يجري - ألا أنه تناول بما في طبيعة الأحداث وحقائق الأمور - على الأقل من الجانب الاسلامي .

ذلك أن الفتنة التي تصاعد الحديث عنها وبها - تعني انها صراع بين طائفتين : طائفة مسلمة واخرى مسيحية - بل انه يذهب الى تصوير الطائفة المسلمة بانها تنطلق في الاحداث دفاعا عن الاسلام وعن ممتلكات المسلمين الى حد فرض الجزية على المسيحيين . والى حد الحكم بالتصفية الجسدية على من يعارضهم مسلما كان أو مسيحيا .

واكثر من ذلك الى حد التسلط على مقدرات الناس بما فيها منع اقامة الشعائر الدينية أو تجديد مواقع اقامتها .

وفي ذلك كله افتراء رهيب على الاسلام وعلى المسلمين . أولا لان المسلمين ليسوا طائفة بذاتها بما يعني ان تشتت الامة الاسلامية بينما فرض الله سبحانه وتعالى ان تكون الامة الاسلامية امة واحدة - وان هذه أمتكم امة واحدة - ثم هي امة واحدة لا تنتظم فقط من أسلم على دين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - بل تنتظم وتحتضنه كل من أسلم بوجوده واحد منزله عن كل موجود - وبيان هذا الاله - سبحانه وتعالى - أرسل الرسل مبشرين ومنذرين .

وليس ادل على ذلك من ان الذي استخدم مسمى « الاسلام » و « المسلمين » كان أبو الانبياء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس - صدق الله العظيم .

المسلم اذن ليس فقط من آمن منذ ان انعم الله على البشرية بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للانبياء ومتمما للرسالات السماوية في منظومتها كما انزلها الله سبحانه وتعالى - بل ان المسلم هو من تبع ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب مرور بكل الرسل (المرسلين) وانتهاء بالرسول الكرام موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين .

أكثر من ذلك - فان صفة الاسلام ليست وقفا على بني آدم - بل هي تتسحب على كل الكائنات في السماوات وفي الأرض - منذ ان خلقهن الله سبحانه وتعالى وأمرهن ان يأتيا طوعا أو كرها فجاءتا مسلمين طائعين .

ولن أجا في الحقيقة لذا قلت ان الانسان هو اقل خلق الله اسلاما - حيث انه لا يعصى الخالق من خلقه سوى الانسان - بقدر ما هو أكثر الخلق تميزا .. وما كان ذلك الا لحكمة ارادها الخالق سبحانه وتعالى في كل ما خلق .

وعلى هذا - فمن يكون مقبولا وصف طائفة اسلامية مقابل طائفة مسيحية - فالمسلم والمسيحي - بالاساس - يرتدان الى طائفة واحدة - امة واحدة - ويتأكد هذا المعنى ف قوله تعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون - كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - لا نفرق بين أحد من رسله - صدق الله العظيم - وهذا يعني أولا ان يؤمن المسلم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بكل الكتب السماوية المنزلة ما علمنا به وما لم نعلم وبكل الرسل المرسلين ما علمنا منهم وما لم نعلم - وأكثر من ذلك - فان المسلم - أتباع محمد صلى الله عليه وسلم مفروض عليه فرضا لا يفرق بين رسل الله اجمعين وان يذكرهم بما ذكره بهم الله في كتابه الكريم .

هذا من ناحية .



ومن ناحية أخرى - فلقد حدد الإسلام تحديدا واضحا وقاطعا - تفسر ما جاء في القرآن الكريم من أنه « ولتكن منكم طائفة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وذلك بوضع محددات تضمن أن يكون الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر قادرا وكفئا - وحتى لا يتقلب الأمر الناهي الى مفرق لجماعة الاسلام - او الاسيف مسلط على الرقاب .

وحيث اننا لسنا في موضع الاختصاص بمحددات وان الداعية وموجبات الدعوة - الا اننا نقر عن يقين بان هؤلاء الذين يشكلون طرفا يوصف بالاسلام ، في معادلة الفتنة الراهنة - ليسوا - في اقل التقديرات - ممن يتشرفون بمهمة الدعوة ولا بموقع الداعية بالمنظور الاسلامي - فليس من الدعوة في شيء ان اكفر من لا يعتقد بمذهبي - وليس من الداعية في شيء ان اروع الناس لاشيء الا لانهم ليسوا من جماعتي - وليس من الداعية في شيء ان اكون عدوا لكل من ليس من جماعتي .

واننا لنتساءل : هل هي طائفة اسلامية تلك التي تقيم اميرا لا تجمع عليه الامة الاسلامية بل تخرج به عما اجمعت عليه الامة في اقامتها لنظام حكم ترتضيه ؟ وهل هي طائفة اسلامية تلك التي تقيم من افرادها قضاة وجلادين وقتلة ؟ وهل هي طائفة اسلامية تلك التي تثير الرعب والفزع وتعبث في الارض فسادا وفسادا ؟

نقول - والقول ما قاله الله سبحانه وتعالى لخير من خلق وخير من دعي الى سبيل الله - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك ... »

ونقول لانفسنا - لنعيد قراءة الاحداث في هدوء - ولنضع النقاط فوق الحروف .

انها ليست فتنة طائفية - حيث ليست الطائفة الاسلامية طرفا فيها ولا يمكن ان تكون كذلك - بل نسمح لانفسنا بالقول بانه حتى الطائفة المسيحية لا يمكن ان تكون طرفا فيها . ونعني بذلك الطائفة التي تؤمن بما تؤمن به من نبوة السيد المسيح ومن الكتاب المنزل عليه « الانجيل » ، ليحكم به بين الناس . ومن هذه المداخل - ينبغي ان يكون التناول لا تبريرا ولكن تفسير لما يجري والذي ليس بحال ما فتنة طائفية - على الاقل - بخروج الطرف الاسلامي عن المعادلة .

ومن الله المبتدئ والى الله المنتهى !

محمد امجد شكبي

مدير تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط

● من يوم إلى يوم

ظاهرة العنف» وليست الفتنة الطائفية

كالجزء الظاهر من جبل الثلج يتخذ من الدين ستارا وشعارا في محاولة جاهدة لأن تصبح أيديولوجية الناطق «الشرعي» الوحيد باسم «الامة». وهو يعتمد في ذلك على الالتباس الناشئ أو الذي قد ينشأ عند الشعب بين الدين والتدين السياسي.

وهو لا يدخر وسعا في تصدير الأسباب السلبية للعنف، كالبطالة، جنبا إلى جنب مع الثراء الفاحش، والربط بينها وبين الأسباب «الإيجابية» كانهدام تطبيق الشريعة. وهنا يختلط الخطاب الديني الرسمي بالخطاب الديني الشعبي اختلاطا شديدا، يقوم الإسلام السياسي بإعادة انتهاجهما في صيغة يوتوبيا موزعة بين التنظير الذي يلقي من الوجدان الجمعي شرعية النظام القائم، وبين تجسيد البديل في «حلم» يؤسس المدينة الفاضلة على دعامة الشرعية المفقودة. هذه اليوتوبيا تعود فتؤثر مباشرة على صورة «العنف» في المخيلة الشعبية التي تستدعي من مخزون الذاكرة شريط صدر الإسلام والفتوحات، حروب الدعوة وحروب الردة والغزوات

هكذا لا يصبح العنف من أجل نشر الدعوة ومقاتلة المرتدين في باب الجرائم، بل في باب الجهاد. وهذا ما يفسر التواطؤ غير المعلن بين الموقف «الشعبي» و«الجهاد في سبيل الله» كما يسمى الإرهاب السياسي باسم الدين وهو التواطؤ الذي يلقي المسافة بين «الإيمان» المعلن، والعمل السياسي المكبوت في خضم «اللامبالاة».

«تجيش الشعب» الذي كان أسطورة ماوية في الصين ثم أصبح أسطورة الأساطير في فيتنام، تحول الآن إلى «برنامج عمل» الإسلام السياسي الذي يختلف أسلوبه في

الفعل المضادة : ومن هنا لا يعود تهديد الأقباط أو ما يدعوه البعض خطأ بالفتنة الطائفية إلا أحد فروع الظاهرة الأصلية، باعتبارهم من نقاط الضعف التي يمكن أن تكون إحدى مراحل الهدف في إحدى دورات العنف. وفي دورة أخرى من مرحلة مغايرة يتخذ نقطة ضعف جديدة هدفا له.

هناك إذن عنف لا يشكل الإرهاب المسلح باسم الدين أو جرائم الاغتصاب والقتل إلا الجزء العلوي الظاهر فوق سطح البحر من جبل الثلج. ولكن هذا الجزء يدل على الكل ويشير إلى مكوناته الأصلية. وهي مكونات تبدو متناقضة، فالمنكر والنهي عنه يتخذان أسلوبا واحدا هو العنف. ولا يقابل هذا العنف في دوائر الجريمة الاجتماعية أو السياسية أي رغبة شعبية في الفعل

العام وفي مقدمته العمل السياسي، فالأحزاب المصرية جميعها تعاني من أنيميا حادة بسبب عجزها الزمن عن تجديد ديمها بعناصر جديدة من الشباب والقيادات. هناك، في مواجهة العنف، حالة لا مبالاة بالعمل العام، وخاصة العمل السياسي. وهذه اللامبالاة التي تعبر عن نفسها سلبيا بالانكماش على هموم الذات الفردية أو العائلية أو المهنية أو الطائفية، لا تتوقف عن التعبير الإيجابي الذي يرادف العنف المعكوس كتدمير الذات أو الجماعة بأحد سلاحين : الانفجار السكاني أو المخدرات.

وكما أن الطبقة السائدة في المجتمع لا تكتفي بأن تكون لها أيديولوجيتها بل تحاول جاهدة أن تكون هذه الأيديولوجية هي أيديولوجية المجتمع كله بالإقناع أو الإكراه لتصبح الناطقة الرسمية الوحيدة باسم جميع الطبقات، كذلك فإن العنف الطائفي فوق السطح

لا يحتاج المصري مسلما كان أو قبطيا إلى الوعظ السياسي أو الإرشاد الوطني، فهو يعرف جيدا سماحة الإسلام ويدرك تماما تفاصيل الوحدة الوطنية في تاريخ مصر. ولا يحتاج المواطن المصري كذلك إلى برهان على ضراوة الأزمة الاقتصادية، ولكن ملايين الشباب الذين يعانون من أهوال البطالة أو تدني الدخول والمرتبات لا يبادرون إلى رفع السلاح، وإنما هي قلة قليلة التي تجنح إلى هذا النوع من الاحتجاج العنيف. وليس صحيحا أيضا أن «الجهل» بالإسلام أو ضعف المستوى الثقافي هو الذي يقود إلى تكفير المجتمع، فهناك مفكرون وأساتذة جامعات وأطباء ومهندسون ومحامون وعلماء في مختلف فروع العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية يعتنقون هذه الأفكار ويروجون لها ويدودون عنها.

ولعل البحث عن «الأسباب» لأي ظاهرة من أهم المراحل في طريق الوصول إلى حل للمشكلات. ولكن تشخيص الظاهرة يسبق أي بحث عن أسبابها، كما أن هناك فرقا بين الأسباب الافتراضية والأسباب الميدانية والأسباب التي تحتوي ضمنا على بعض تجليات الظاهرة.

وأكرر أن ما سمي في مصر بالفتنة الطائفية لا يستحق هذا التوصيف، لأن الظاهرة الأكثر شمولاً من تهديد الأقباط والتحرش بهم هي «العنف» في مظاهره ومستوياته المختلفة بدءاً من العنف في مواجهة الدولة وانتهاء بالعنف بين أفراد العائلة مرورا بأدق تفاصيل العنف في سلوك الأفراد والجماعات في الشوارع والمكاتب والإدارات، وحتى في المدارس والجامعات، أي أن العنف يشترك الظاهرة الأصلية بمتفرعاتها كالعنف الاقتصادي والعنف الاجتماعي والعنف السياسي، وأيضا العنف المعلن والعنف المكبوت، وكذلك تداعيات العنف ومضاعفاته وردود

بقلم : د. غالي شكري

مصر عنه في الجزائر. ذلك أن الجزائر استحوذت لقرن وثلث القرن جيشاً من المسلمين في مواجهة فرنسا. لذلك تستطيع «جبهة الإنقاذ» أن تهتف «وإسلاماً» فيحتشد الجزائريون تحت رايتها. ولكن عليها بعدئذ أن تبرهن على أنها ستقاتل «أجانباً» عدواً للإسلام، حتى يستمر الحشد، وإلا فإنها تنكسر حين ينفطر «تجيش الشعب» دون عناء كبير أما في مصر، فإن تجيش الشعب لا يتخذ المعنى العسكري المباشر. وإنما يعني سحب البساط الاقتصادي أو الاجتماعي أو التربوي أو الديني، وإذا أمكن فالسياسي، من تحت أقدام النظام الراهن: تدريجياً ولو بالديمقراطية مرة أو عنوة وبالعنف مرات حتى اللحظة التي يغدو فيها «تجيش الشعب» تحصيل حاصل. وهكذا فإن شركات توظيف الأموال وتجارة العملة والمخدرات ورفض تنظيم النسل والمستوصفات شبه المجانية والدروس الجماعية المجانية في المواد الدراسية وعقود العمل إلى الخارج، كلها وغيرها - وأكثرها لا يزال «تجيشاً للشعب» على الطريقة المصرية.

ولكن هذه الطريقة التي تنظم جريان العنف في شرايين المجتمع وتوجهه في نهاية المطاف نحو هدف محدد، هو إحلال النظم البديل - باسم المطلق، الحق الإلهي - مكان النظام الراهن الذي يحكم بموجب عقد اجتماعي هو الدستور، هذه الطريقة لها سياق عالمي وإقليمي ومحلي. وهذا السياق ليس إطاراً للصورة، وإنما هو جزء من خطوطها والوانها وأصواتها وظلالها.

أما السياق العالمي فهو هذا التفتت العرقي والطائفي الذي نشاهده بعيوننا ونسمعه بأذاننا من قلب إفريقيا إلى قلب أوروبا إلى قلب آسيا. لم تعد ظاهرة جزئية بين السيخ والهندوس في الهند ولا بين أرمينيا وأذربيجان ولا بين الكروات والصرب، بل أضحت ظاهرة شاملة

لمعظم أرجاء العالم سواء بالفعل أو بالإمكان. وهي ظاهرة لم يعد ممكناً تسليحها بالتفسير الاقتصادي وحده أو التفسير العرقي وحده أو التفسير الأيديولوجي وحده، ولكن «العنف» هو صفتها الرئيسية والمشاركة. مواطنون عاشوا جنباً إلى جنب في دولة واحدة أو في قرية واحدة عشرات وربما مئات السنين. وفجأة يعني بعضهم أو جميعهم أنهم مختلفون في الأصل أو درجة اللون أو مذهب العقيدة، وأنه لهذا السبب أو ذاك لابد من الانفصال المسمى استقلالاً، وتكوين دولة عضو في الأمم المتحدة. بعض هذه «الدول» التي حصلت على استقلالها لم يكن لها وجود أصلاً على الخريطة السابقة على «الاتحاد» السوفياتي أو اليوغسلافي أو غيرهما من الاتحادات. كان الاتحاد هو الذي جعل منها جمهورية أو حكماً ذاتياً، هكذا لأسباب سياسية. ومرت الأيام وإذا بهذه الجمهورية المصنوعة أو ذاك الحكم الذاتي المصطنع يصدق بين يوم وليلة أنه «قومية» مستقلة ذات سيادة كانت مكبوتة وأن لها أن تتحرر. ولا حرية بغير العنف «البطولي» المرادف للشهادة في سبيل الاستقلال.

وأوروبا أو الغرب المتفوق يرحب يومياً بهذه الانفصالات والاستقلالات، بينما تعد القارة القديمة الأيام على أصابعها الاثني عشر حتى ينبلج فجر اليوم الذي تتوحد فيه بعد عام واحد فقط. وتبقى الهوة واسعة بين العنف الذي يلد دويلات عرقية أو طائفية هنا وهناك وبين السلام الذي تنشده أوروبا لقومياتها المختلفة في سوق واحدة وأمن مشترك وتعليم موحد وعملة نقدية واحدة. ولكن هذه الوحدة الكبرى التي تجاور وتوازي التفتت العرقي والطائفي، لا تنجو من المفاجآت: وفي طليعتها تعاظم العنصرية في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا. والعنصرية ضد الأجانب في اللغة أو الدين أو المذهب أو اللون أو الجنس، وأيضاً ضد القومية المهيمنة إذا كانت من كورسيكا في فرنسا أو من اسكتلندا في بريطانيا أو من أيرلندا الشمالية أو من الباسك في إسبانيا. وفي الحاليين، فإن العنصرية الداخلية

بوجهيها تحمل بذور العنف أينما توجهت. والعرب والمسلمون ليسوا بمعزل عن هذه الخمائر العفنة، فأهل البوسنة والهرسك يعيشون ويموتون في حرب إبادة يشنها الصرب، وأهل المغرب العربي وغيرهم من المسلمين الأتراك أو الألبان يقاسون ألماً مروعة داخل أوروبا الغربية والشرقية على السواء من التمييز والإكراه والإرهاب لحد القتل.

هذا التفتت العرقي والديني والمذهبي على صعيد العالم ومعاناة المسلمين أينما وجدوا على خريطة

الدنيا، خاصة المهاجرين منهم إلى الغرب في ظروف صعبة، من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» مكتسباً بالضرورة، بالثوب العرقي أو الديني أو الطائفي أو كلها في وقت واحد.

وفي السياق الإقليمي تبدو ظواهر العنف وأنواعه بطول الشرق الأوسط وعرضه. هناك أولاً الثورة الإيرانية المنتصرة. والعنف جزء لا يتجزأ من التجربة، سواء في صفوف الثورة ذاتها أو بينها وبين خصومها الجغرافيين أو التاريخيين. ولكنها بهذا العنف قد انتصرت ببقائها في الحكم أكثر من عشر سنوات كانت حرباً ضروساً بينها وبين العراق. وهناك ثانياً، إسرائيل التي لا تخفي صهيونيتها - أي قيامها على أساس ديني - وتمارس أبشع ألوان القتل والتعذيب وجرائم العنف والمتكررة ضد العرب والمسلمين داخل وخارج الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وهضبة الجولان. وهناك ثالثاً، السودان الذي «نجح» في إقصاء السلطة الديمقراطية والإبقاء على قوانين نميري التي مزقت الوطن والتوسع فيها على أنقاض المعارضة بالقتل والسجن والتعذيب. وقد كان هذا العنف الإقليمي المختلف الوسائل والغايات من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» الذي ينتفع بالتجربة الإسرائيلية مرتين، الأولى أن الدين كان أساسها المكين، والثانية هي الانتقام الشامل لدماء العرب والمسلمين.



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ يونيو ١٩٩٢

بتأسيس الدولة الإسلامية القادرة وحدها على «محو اليهود من الوجود». كما أن هذا العنف المحلي ينتفع من التجربة الإيرانية مرتين: الأولى بأن «الجهاد» سبيل أوحد لنيل المراد، وأن العنف يلزم النصر، فما من جمهورية إسلامية تقارب السنوات الاثني عشر إلا إذا كانت جمهورية الحرب والقتال. كذلك، فإن العنف المحلي قد انتفع من التجربة السودانية إن «السلطة» هي غاية المني، وأن السلاح هو الطريق إلى السلطة، وأن دماء غزيرة سوف تفيض كلما استدعى ذلك الإمساك بزمام السلطة.

والعنف الإقليمي يكتمل سياقه في الذاكرة الدموية بثلاث حروب: الخليج الأولى والخليج الثانية وحرب لبنان. ولن يخلو من المغزى إطلاق صفة «الحرب الصليبية» أو الحرب الطائفية على هذه أو تلك.

وحين يصل «كل» هذا العنف العالمي والإقليمي، فإن الأرض المحلية لا تستقبله كمجموعة من الأخبار على شاشة تلفزيون أسرة تتناول شاي بعد الظهر، وتتفرج. وإنما يندمج فيه العنف المحلي كجزء منه لا يتجزأ، فيصبح والسياق ظاهرة واحدة عنوانها العنف الموظف لاستبدال سلطة بأخرى.



إيه.. ياسينوت

عاشت أسبوط في أحداث صنيو ، منسية ناصر بها أيام الحزن الوطني على ما وصلت اليه الأمور حتى يصير هناك خمسة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى . وهي حال يشفق منها كل مصري ويحزن لها بالغ الحزن . وباليقين فإن محافظة أسبوط ومنذ آلاف السنين عاشت أيام الوحدة الوطنية التي لم يكن لها نظير لا أقول في مصر بل في العالم أجمع . لم تعرف فيها كلمة مسلم أو مسيحي فالكل أخوة أشقاء . تجارتهم واحدة ومساكنهم متلاصقة وأعمالهم متشابكة وأسرىهم متزاورة ولولادهم يجمعهم الود والصفاء أطفالاً وشباباً ورجالا . وفي مدينة أسبوط وقراها أمثلة كثيرة عن التجار الذين اشتركوا معا في أعمال التجارة فلا يعرف الحاج صلوى ماذا حصل المقدس جرجس وهي أسماء حقيقية لانس معروفين . ومن هذه الأمثلة الكثير .

كان الذي محل الخلاف بين المواطنين ان هذا سعدى وذاك عدلى - سعدى نسبة الى الرئيس الجليل سعد زغلول - وعدلى نسبة الى الزعيم عدلى يكن . وكان خلافا لايفسد للود قضية - فهو اختلاف في الراى مع الاحترام المتبادل بين الجميع . ومن أروع الأمثلة على ان أسبوط لم تعرف الطائفية . ان مرشح الوفد سينوت حنا فاز على مرشح الاحرار الدستوريين سيد باشا خشبة . وسيد باشا له قدره الكبير بين أبناء أسبوط . كل أبناء أسبوط - ولا أقول مسيحييها ومسلميها - لان الكلمة الأخيرة ثقيلة على النفس ونجح سينوت حنا مرشح الوفد بل اكتسح خصمه السياسى رغم ملكان يجمعهما من ود وصداقة .

ومن أروع أمثلة الفداء على انصهار أبناء الأمة في بوتقة واحدة ان سينوت حنا رفيق زعماء الوفد في سيشل وهو احدهم افتدى الرئيس الجليل مصطفى النحاس من ضربة سونكى وجهها اليه احد جنود اسماعيل صدقى رئيس مجلس الوزراء بالمنصورة في ١٩٣٠/٧/٨ واصيب سينوت وهو يعلم انه مريض بالسكر والجرح سيفقد . حياته ولكنه اثر ان يفدى الزعيم بدمه وفيه يصدق قول الشاعر .

سلام على من مات من اجل مجاهدا
سلام على من اسلم الروح مسلماً
سلام على سينوت يوم ذراعه
سلام على سينوت برا بوعدده

هكذا كانت أسبوط وهكذا كانت وحدتها الوطنية . حتى جاء الرئيس المؤمن انور السادات وحارب الشيوعية واستخدم كل الاسلحة المشروعة وغير المشروعة . وفي عهده يرحمه الله بدا الفكر المتشدد ولم يكن في الساحة الا حزب الحكومة جزاء الله عن مصر خير الجزاء . فلم يكن لحزب الحكومة هم الا ان ينفرد بالساحة . فالجمعيات التعاونية الزراعية ميراثه في اجداده الذين لايعرف لهم اصولا . والمجالس المحلية له وهو صاحبها دون سواء ومجلس الشورى احد مخلفات اسلافه الكرام ومجلس الشعب له حتى ولو قالت محكمة النقض الف مرة ان اكثر من مائة عضو فيه انتخبهم لايمثل الشرعية - فالمجلس حسب مقولة فارسه الراحل - سيد قراره - ولتقل محكمة النقض ماتشاء .

ومن هنا ونحن نسمع قادة حزب الحكومة وكتابها الكبار جدا وهم يقولون ان الحزب متفلفل في نفوس الغالبية العظمى للمصريين وانه يملأ الساحة ويستشعر الام المواطنين وهو القادر على تفهم مشاكلهم ووضع الحلول لها .

وحرم الحزب الحاكم على غيره من الأحزاب ان تشاركه الراى في مشاكل المواطنين وهمومهم ولذا تشاركه وهو بالقطع مشغول عن هذه المشاكل هم كل نوابه قضاء بعض المصالح لذوى الزلفى من المواطنين . ونظرة الى قاعة مجلس الشعب يبين منها مدى انصراف السادة النواب عن متابعة جلسات المجلس التشريعى

وبالرجوع الى مضايقات مجلسى الشعب والشورى يشعر أبناء أسبوط بالغثيان . فبعد ان كان - احمد عبدالكريم ابو شقة المحامى رئيس لجنة الوفد بأسبوط في برلمان ١٩٤٢ ومحمد توفيق خشبة النائب السعدى في برلمان ١٩٥٠ يدوى صوتهما عاليا في الحديث عن الشعب ومصالح الشعب ثم صوت محمد توفيق خشبة في برلمانات ما بعد الثورة حتى وفاته سنة ١٩٧٠ ثم من بعده صفوت احمد قرغلى الصحفى لم نعد نسمع لاحد من أبناء محافظة أسبوط العظام صوتا في البرلمان والله حتى لم نعد نسمعهم يصفقون مع المصفقين .



المصدر : الوقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

ان المتعارف عليه انه ليس لاحد من احزاب المعارضة ان يتقدم برأى للشرطة فيستمع لرايه وان تقدم برأيه فلا يجد من يناقشه فيه واصبحت الشرطة وحدها هي المتصدية لكل ما يتعلق بالامن السياسى والامن العام حتى شغلها الامن السياسى في معظم الاوقات عن الامن العام وليس بالشرطة وحدها يمكن ان تنصلح الاحوال لان رجل الشرطة بمفرده ليس بقادر على ان يتابع كل الامور في كل المواقع وفي كل القرى والتجوع .

وكان يتعين ان تستعين الشرطة بالشرفاء من المواطنين لا ليتجسسوا لها على المواطنين بل ليعملوا معها على تقويم شبابنا بالنصح والارشاد والتصدى للعنف . فمثلا مركز ديروط كان يحكمه في الماضي قوتان شقيقتان احمد باشا قرشى " ولدى " وعلى بك كيلانى " دستورى " وكان الرجلان متنافسين ولكنهما كانا عظيمين في تفانيهما ولم يكونا ليسمحا بما لهما من نفوذ ادبى بان يختل الامن او يخرج احد على النظام . ولكن تبدل الحال واصبحت المصالح الشخصية هي الشغل الشاغل للابناء والاحفاد .

اما جمع شمل المواطنين والاخاء بينهم فلم تعد هذه مهمة النواب الجدد - وجميع النواب مهمتهم كيف يتقربون الى اصحاب النفوذ في حزب الحكومة لضمان البقاء في مواقعهم لانهم هم الذين يختارونهم وهم الذين يثبتونهم في مواقعهم بغض النظر عن تصرفاتهم او سلوكهم - واصبحوا على يقين بان رجل الشارع ليس له يد عليهم فان قبل بهم او رفضهم فهذا لا يهم . وانما المهم هو رضا كبار المسئولين وهم ولله الحمد اربعة او خمسة ولا اعتقد انهم يزيدون .

ومن هنا فاننا نتوجه للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ونقول له : يا سيادة الرئيس انك موضع التقدير والاحترام من جميع الاحزاب التى أصبحت تملأ الساحة وكل زعمائها يكونون لك اعظم مشاعر الود والحب .

نقول لسيادة الرئيس ان الازمة الآن ليست بحضور الحكومة وحدها ان تحلها وتنتهيها وليس بالحزم الشديد ينطقى لهيبها ولكن يجب ان يكون اعتبار سيدى الرئيس ان هذا الذى يجرى يمثل مأساة قومية لا يملك حلها الا شعب مصر كلها ممثلا في احزابها ونقاباتها ورجالاتها الذين هم حتى الآن يعيدون عن الاحزاب .

سيادة الرئيس :

هذا الذى نقترحه على سيادة الرئيس انما ينبع من ضمير مصرى يحب مصر وينتمى الى ترابها ، يفخر بانه ولدى يعتز بان الوفد كان وسيظل مضرب المثل في الاخاء والغذاء من أجل الوطن .

حامد الميحيى الحامى



داى حرم

الفتنة .. وصناعة العاجزين ... !!

بقلم : أحمد أبو الفتح

- ثورة ١٩١٩ ابرزت وحدة المسلمين والاقباط ، وحركة ١٩٥٢ فرقت الوحدة .
- ثورة سعد زغلول جمعت المسلمين والاقباط ، وحركة يولية مزقت شمل الوحدة وحدثت الفتنة الطائفية ... (!!)
- لماذا .. نعم لماذا اتحد الشعب رغم محاولات الاستعمار إغراء الاقباط بالمراكز والسلطات ليوحد فتنة داخلية تشغل المصريين عن القضية الوطنية ... ولماذا حيث لا يوجد استعمار تقوم الفتنة الطائفية .
- لاشك ان شخصية سعد زغلول كان لها تاثيرها من توحيد طوائف الشعب ...
- فسعد لم يلم ليستولى على السلطة ويتخلى عن الاهداف الوطنية التي اعلنها .
- كم كان يسعد الاستعمار ان يتولى رئاسة الحكومة بل وحتى رئاسة الدولة مقابل التخلي عن اهداف ثورته وهي الاستقلال والديمقراطية .
- لم يكن سعد زغلول بالذى يبحث عن المنافع الشخصية ولا بالذى يبيع قضايا الوطن ليحكم ولا بالذى يخون المبادئ التي اعلنها من اجل سلطة او سلطان .
- كان سعد زغلول زعيما يدفع من ماله ومن صحته ومن امته الثمن الغالى ويتحمل النفي تلو النفي والاضطهاد المتواصل من اجل مصر .. مصر بشعبها المسلم والقبلى .. ولذلك التفت شعبها المسلم والقبلى بشاركه الكفاح والتضحيات وتحمل الاضطهاد .
- كان سعد فعلا زعيما ... لا يبحث عن الجاه ولا المال ولا الثراء ولا متع الحياة .. كان سعد زغلول وطنيا صادقا وزعيما متفانيا يملك ارادة لاتغلها كل قوى الاستعمار وجبروته .
- ضرب سعد ارواح الامثلة في علو الذات ونزاهة النفس وكبرياء التعالى عن اطماع الدنيا فالتف حوله اغنياء مصر غير خائفين ان يصادر الاستعمار املاكهم والتف حوله الفلاحون واساتذة المعاهد والعمال وشباب الطلبة .. لم يكن هناك مجال للتفرقة الدينية بل كان التحاما حول زعامة وطنية من اجل تحقيق اسمى اهداف وطنية .
- كانت الصحافة تؤيد ثورة سعد لا لانه يملكها او يسيطر عليها بل لانه يدافع عن حريتها وحرية مصر وحرية شعب مصر .. لا ملق تعليمه مصالح ذاتية بل وطنية يدفع اصحاب الصحف ثمنها مصداقات واعتقالات واموالا ..

كانت الوطنية في قممتها

- كانت الوطنية سنة ١٩١٩ في قممتها فكيف لاثلب الوطنية مشاعر المصريين وتوحد جهودهم .. المسلمون وطيون والاقباط وطيون .. وسعد يقود ثورة ضمت كل الشخصيات المصرية وكل طبقات المصريين .
- وعندما مالت السلطة الى الوفد نتيجة اصرار المصريين على اجراء انتخابات حرة نجح فيها مسلمون واقباط اذ لم يكن الناخب يميز بين المرشحين على اساس الدين بل على اساس الوطنية - عندما آلت السلطة الى الوفد كان الاقباط في الحكومة لابعبارهم اقباطا بل باعتبارهم زعماء جهاد وطنى .. وسارت باقى الاحزاب على نفس النهج .
- لم تكن الوزارات التي يتولاها الاقباط وزارات من الدرجة الثانية في الاهمية فكثيرا ماتولوا وزارات المالية والخارجية وغيرها من اهم المناصب الوزارية .



●● وعندما انتقل الزعيم سعد زغلول الى رحاب الله خلفه الزعيم الجليل مصطفى النحاس فرفع ايضا راية الكفاح الوطني عالية واستمرت الوحدة الوطنية باروع مظاهرها .

●● وكان سينون حنا الزعيم القبطي هو الذي قدى النحاس مفضلا ان يناله مايناله عن ان ينال النحاس .. اذ كان يجلس الى جواره في سيارة اثناء زيارة لاحدى مناطق الوجه البحرى وفجأة رأى سينوت حنا رجلا يهاجم النحاس بسنجة يريد بها قتله ، فالتف بسرعة مغطيا النحاس وتلقى الطعنة نيابة عنه في كتفه .

●● وكان ويصا واصف رئيس البرلمان نتيجة انتخابه من نواب الامة المسلمين والاقباط ولم يجد اى مسلم غضاضة في ان يرأس البرلمانى قبطى بل كن امرا طبيعيا تقديرا لوطنية الرجل وكفائته .. وعندما وافاه القدر خرج مئات الالف المصريين يسرون خلف النعش وكانت غالبيتهم من المسلمين .

●● وهكذا كانت مصر ارض الوطنية الصادقة التى تالف على ارضها المسلمون والاقباط .

●● وهكذا كانت مصر الدولة التى قتل الاسعمر في ان يحدث فيها فتنة طائفية رغم جهوده المتواصلة لتحقيق هذا الهدف المدمر .

●● وعندما ألغى النحاس المعاهدة المصرية البريطانية سنة ١٩٥١ وطالب المصريين بالكفاح وقام فؤاد سراج الدين وزير الداخلية بتقديم السلاح والعون لشباب مصر الفدائي لم يكن يميز في ذلك بين مسلم وقبطى ولا حتى وفدى وغير وفدى فمصر لكل المصريين وكل من يدافع عن استقلال مصر يستحق ان يجد السلاح ليساهم في الدفاع عن حرية مصر .

●● عشنا اطفالا نشرب الوطنية من اهلنا ثم من المدرسين ثم من الاساتذة ومن الصحف الوطنية ومن كفاح زعماء مصر .. كانت نيران الوطنية متاججة بصفة مستمرة .

●● مع ذلك كنا نتطلع الى المزيد من الحريات والى المزيد من النهضة . وسرعان ماخابت الآمال

●● لذلك عندما قامت حركة يوليو كان التأييد الشعبى لها جارفا فقد اعلنت مبادئ كانت تمثل كل املى وآمال المصريين .

●● ولكن سرعان ماتم التنكر للمبادئ وسيطرت شهوة السلطة حتى اصبحت هى الهدف الذى تم حشد كافة الجهود للسيطرة على الحكم ..

●● وحيث يتحول الانسان من الدفاع عن قضايا الوطن الى الدفاع عن سيطرته على السلطة لايمكن اعتبار هذا الانسان زعيما فالزعامة عطاء لا اخذ تضحية لا مكاسب .

●● كان سعد زغلول زعيما وكان مصطفى النحاس زعيما وكان من قبلهما مصطفى كامل زعيما ومحمد فريد زعيما لانهم اعطوا ولم ياخذوا ... ضحوا ولم يثروا او يستفيدوا .

●● وعاش المصريون وتمت ولادة اجيال تربوا في جو الارهاب للاسروفي التضحية بكل مبدا وكل انسان في سبيل الاستئثار بالسلطة وانتهت الصحافة الوطنية اما بالتعطيل او بالاغتصاب ليتولى امرها من يبرر كل ما يرتكبه الدكتاتور حتى الهزيمة برروها ولم ينطل التحرير على الشباب في الجامعات وحتى مذبحه القضاء اعتبروها تطهيرا للقضاء .

●● ومنذ ذلك اليوم فقدت الصحافة تأثيرها على المصريين لم تكن الا خلافا للسلطة ولأطماع الحكام ورغباتهم .

●● انطفت الوطنية وخبا رماد نارها وتربت اجيال دون ان تغنيهم وتصلب عودهم القضايا الوطنية ... وفي يوم من الايام بعد ذل وعار الهزيمة استيقظ المصريون على عبور الجيش المصرى القناة ودك خط برليف وتدمير قاعدة رادار العدو وتاججت النار مرة اخرى وتعلق المصريون بالآمال الوطنية ... ولكن حدث ماحدث .



- وعادت مصر مرة ثانية الى حكم .. وشعب .. كل واحد في عالم .. خطابات تذيبها كل الاذاعات مرة واثنين وثلاثا .. وتنشرها صحف السلطة بعنوانين تحتل الصفحات والمصريون عن كل هذا مشغولون بالبحث عن الرزق أو القوت .
- ضاعت المثل واحتلت شهوة المال كل التفكير حتى أصبح الحرام حلالا والشاطر هو من يلهم والعبيط هو من يلتزم بالنزاهة .
- ووسط هذا الجو الغريب الذي لم يسيطر على المصريين الا بعد تلك الحركة تراكت الازمات .. فتخفيض ايجار المباني خلق أزمة البناء للايجار ومجانية التعليم خلقت الدروس الخصوصية واستيلاء الدولة على الأرض من كبار الملاك وإدارة الحكومة لها أدت الى عجز الانتاج واغتصاب المتاجر والمصانع وتعيين المحاسب ادى إلى نهيبها وتدهورها والمغامرات السياسية أدت الى خراب المالية وجاء الاسراف الذي لاحدود له ليزيد من خراب تلك المالية .. ووسط هذا الجو الغريب انقسمت مصر إلى عشرات الملايين من التمساء وملايين العاطلين وإلى فئة المحاسب اثرى الاثرياء .
- اندثرت القضايا الوطنية وتكالبت الازمات تخنق الناس وانسد الامل امام الشباب .

فكانت الفتنة

- فكانت الفتنة .. فالشباب الفاقد الامل أصبح يبحث عن متنفس لآلامه وبؤسه ويأسه .. فكانت الفتنة .
- والفتنة لاتقضى عليها الوسائل البوليسية ولا مناقشات علماء الدين .. الفتنة قامت بسبب الفراغ والبؤس واليأس وإذا اردنا القضاء عليها يجب ان يتم القضاء على اسبابها .. يجب ان نبعث الامل في نفوس فاقدي الامل وان ينشغل الشباب بالعمل الجاد والمنتج والمحقق للدخل بدل ان يعيش في فراغ .. ويجب ان يرتفع البؤس عن الناس نتيجة الغلاء الذي يصطلي بناره عشرات الملايين بينما لايشعر من بيدهم السلطة ابدا بأثار الازمات فهم ينفقون من مال دافعى الضرائب دون أى حساب .
- الانفصال كامل بين من يتولون السلطات وعشرات ملايين الناس ومن المضحك المبكى ان يعلن المتمتعون بالانفاق من مال الشعب انهم يدركون تماما الإدراك ما يعانيه المصريون من قسوة ارتفاع الاسعار ولو كانوا كذلك لكن اقل ما يمكن ان يقدموه للناس هو الاقلال من البذخ واهدار المال فيما لا يعود بالنفع على الذين يقاسون اشد الازمات .
- أين ما تم تنفيذه ؟
- أين ما تم تنفيذه من مشروعات الشباب ... (؟؟) .
- حتى اليوم وإلى سنة قادمة سيستمر المسئولون يعلنون عن مشروعات لتشغيل الشباب .. فما اكثر الوعود وما اكثر عدم التنفيذ ...
- وعود ... وعود ... وإذا كانت الحكومة قد صدقت في أى وعد وعدت به فصدقوها بالنسبة للوعود للشباب ..
- والوعود هي صناعة العاجزين عن الانجاز ... ويا ويل دولة تحكمها حكومة عاجزة .. والعوض على الله .



المصدر: وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٧ / ٦ / ١٩٩٢

« عقل » مصر يناقش أحداث الفتنة ويتحدث عن تأكيد « الذات الوطنية المصرية »

« عقل » مصر التمثل في كتابه ومثقفيه المنشور على صفحات الصحف والمجلات .. ماذا يقولون عن أحداث الفتنة الدينية ؟
رغم أن الزميلة « الاهرام » قد فتحت الحوار المناقشة الإحداث في اتجاه احياء «الذات الوطنية المصرية » فان الحوار اعتمد الى العديد من صفحات الصحف والمجلات ..
ماذا كتب « عقل مصر » ، وماذا يقترح « الحكماء » فينا ؟

ان تكن هناك أسباب
فما هو العلاج المطروح ؟

ولا نبالغ لو أكدنا ضرورة البداية بكتابة التاريخ المصري كتابة صحيحة بدلا من اسقاط حلقات أساسية منه، ونعني على وجه الخصوص أنه لا بد من نشر المعرفة عن الحقبة القبطية المجيدة في التاريخ المصري، والتركيز على الدور الوطني للكنيسة القبطية. هذه معلومات أساسية لا بد للمواطن المصري أن يلم بها، من خلال برامج التعليم من الحضنة حتى الجامعة. ويرتبط بذلك ضرورة إعطاء الثقافة القبطية مساحة أوسع في الصحف، وفي الإذاعة، وفي التلفزيون، وفي المحاضرات العامة. ولا بد - في إطار نشر قيم ومبادئ وثقافة التسامح - أن نراقب مراقبة فكرية وثقافية وليس مراقبة أمنية - الخطاب الديني الإسلامي والمسيحي، لكي ننبه من شوائب الجهالة والتعصب، وذلك بممارسة النقد الاجتماعي والثقافي المستول.

الأسيد يسمن

هل للمصريين حقوق متساوية في العبادة، وفي إنشاء دور العبادة، أم أن للبعض الحق في التمييز على البعض، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لأعمال «الخط الهمايوني» الذي يجعلنا محل سخرة المعالم المتخضر، ويفتح الباب الرسمي للتفريق بين المواطنين على أساس من الدين؟ - هل للمصريين حقوق متكافئة في التوظيف.. وفي الترقى، وفي احتلال المواقع الهامة في السلم الوظيفي.. وهل أن الاوان أن يثبت استمرار هذا المنطوق بتعيينات واضحة الدلالة في المواقع الأساسية «المحافظين - الوزراء - السفراء.. الخ».. أم أن الباب الرسمي للترقية سيبظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسماة للمناخ العام؟ هل أن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هي الأخرى مصرية حقا.. وليست كما هي الآن أداة من أدوات بث الفتنة في العقول المصرية.. منذ الصفر؟

- وهل أن الاوان لزجر دعاة التفريق الذين لم يزالوا يطبلون من شاشات التلفزيون الرسمي، والصحافة القومية.. ناعقين كاللوم بالخراب والتفريق، وبالتهجم على ديانة سميائية هي أيضا معتقد وديانة أخوة لنا في الوطن.. بل وبامداح المتطرفين وبالبحث عن أعذار ومبررات لجرائمهم.

د. رفعت السعيد

القول بسلبية الاقباط تردد كثيرا في السنوات الأخيرة، الأمر الذي يتطلب تفسيراً، أو محاولة للتفسير! ونرى أن الذين يأخذون بهذه المقولة

يقصدون ما شهدته العقود الأخيرة من عزوف الاقباط عن الاشتغال بالعمل العام، والجانب السياسي منه على وجه الخصوص، والمقولة انطلاقاً من هذه الرؤية صحيحة.

يدلل على ذلك أننا لا نكاد نجد في زعامات الأحزاب السياسية القسامة شخصيات قبطية بارزة، إلا باستثناءات ضيقة جداً، في قيادة الوفد ولأسباب تاريخية، وفي قيادة التجمع لأسباب عرقية.

يدلل عليه أيضاً أنه عندما يتم اختيار شخصية أو أكثر لتولي المناصب الوزارية لدى تشكيل الوزارات المصرية فإنه كثيراً ما يغابا المصريون بنساء بسيمون عنها لأول مرة، ويكون اختيارها، فيما حدث في وزارة الدكتور صدقي الأخيرة، أما لأسباب شخصية جداً، وأما لأسباب تكنوقراطية جداً!

يدلل عليه ثالثاً أن الاختيارات لتوفر شكل من التمثيل القبطي في المجالس النيابية، الشعب أو الشورى، فإنها تتم من خلال انتقاء بعض الشخصيات القبطية التي اعتلت مناصب إدارية مرموقة، وأن كان ذلك لا يعني أنها بالضرورة شخصيات عامة.

د. يوتان لبيب رزق

إن مساحة الوطن تنقص وتضيق عندما تنعدم المشاركة في الفعل وتغيب المشاركة في الحلم، لمعد ذلك تنحبس الطاقات وتضيق الاحلام ويلتحق الأفراد بالجماعة أو القبيلة أو الطائفة أو المذهب، حيث يبحثون في إطارها عن الانتماء وعن المشترك، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى نشوء أسوار عالية تؤدي إلى تفتيت الوطن وتكريس التقاطع بين الناس.

إن إقامة مجتمع التسامح والتعايش ليست بالسهولة والخفة التي يظنها كثيرون، لكنها تمثل تحدياً كبيراً يختزن أمضى أسلحة مواجهته في السياسة بأكثر منها في أي محيط آخر، وما لم تنجح الإدارة السياسية في تخليق المشترك واستدعائه في الضمير العام، فعلا كان أو حليماً، فإن الباب سيبظل مفتوحاً أمام زحف مختلف آفات التقاطع التي أهلكت الأولين.

إن المخزون والمكنون في المشترك لا حصر له، واستعاذه واستثماره هو مطلب الساعة الذي ينبغي ألا يتقدمه مطلب آخر، فضلاً عن أنه أمر في نطاق الإرادة، ولا يحتاج إلى معجزة من السماء.

هل يقول قائل «أننى أحلم»؟! فهى هويدى - بين أسبوعين

التعصب مقيت... والاضطهاد مرغوض يستوى في ذلك أن يكون

الاضطهاد موجها للمسلمين أو المسيحيين أو اليهود. ولقد أدان جميع الأنبياء فكرة التعصب لمرق أو جنس أو دين، كما أدانوا فكرة أن عنصراً أفضل من عنصر، وأن لونا أفضل من لون، كما نهى الأنبياء عن فكرة الالتصاق بما كان عليه الأجداد من تقاليد وأعراف فاسدة، وكان موقف الدين الأخير حاسماً في هذا كله.

أحمد بهجت

الحزب الوطني . أم أن جهة ما سمحت لتيار ومنعت تيارات أخرى ؟ ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ما هو خوف على الوطن ذاته من نزيف دم لا يمكن التكهّن بمداه إلا بالنظر إلى ظروف أوطان أخرى لم تعد أوطاننا وانما باتت مواقع جغرافية ممزقة على خريطة العالم .
!مينة شفيق

• • •

ولعل في غنى عن ذكر الفوائد التي يجنيها الشباب من تلك التجربة ، ولكنني أذكر منها على سبيل المثال :

- ١ - حث الشباب على الاهتمام بالقضايا الداخلية والعالمية في مختلف وسائل الإعلام .
 - ٢ - الارتباط الوجداني والعقلي بالوطن والعالم مما يخرج الشباب من اللامبالاة والسلبية .
 - ٣ - تكوين نواة عاطفية للانتماء الوطني والعالمي وفي ذلك ما فيه من تدريب لخلق المواطن الصالح والمواطن العالمي .
- بالإضافة إلى ترويض الشباب بقدر لا يستهان به من الثقافة الاجتماعية والسياسية والفنية وتمويده على التفكير المستقل والتخلي بأداب المناقشة .

نجيب محفوظ

وإذا كانت المنقبات لايسبات المبعثات هن المؤمنين وما مداهن خسارجات عن الملة .. فما القول في آيات القرآن الصريحة التي تخاطب المؤمنين والمؤمنات .
« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » .
« وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » .
.. وما معنى غضي البصر هنا إلا أن تكون الوجوه مكشوفة وحسنها ظاهر .

ومصر بما طبعت عليه من وجدان ديني عميق وفطرة إسلامية سمحة ترفض هذا الفقه الإرهابي المسطح والفج ولا تعطي أمارتها لاهل النقاب والجلباب وانما لاهل القلوب والالباب والفقه الذي اخترناه في مصر هو فقه الاعتدال والوسطية والسماحة واللين والرفق ، ونحن جميعا مسلمين واقباط أهل بيت واحد وابناء أم واحدة شعارنا المودة والبر والرحمة .. ومن يختار منا أن يشدد على نفسه هو حر ولكن لايفرض علينا تشدده ولا يستعلى علينا بإيمانه ولا ينظر إلى نفسه في المرآة بتميز عنصري وكأنه أبيض ونحن أسود فذلك تكبر مقيت وجهالة ييغضها الله ورسوله ، والأشرايع الحققة هي ما تصلح بها الحياة .. أما غير ذلك .. فبضاعة مستوردة مفشوشة .

د . مصطفى محمود

• • •

انني سوف اترك جوانب الاحداث واركنز على جانب هام فيها اريد الوقوف عنده بوجه خاص لخطورة تأثيره في هذا المناخ وهو الفكر الديني أو التعليم الديني ففي الجو السطحي السائد يصبح التعليم الديني عموما ، الإسلامى والمسيحي أما قسما من العلاج أو جزئا هاما من المشكلة .

د . القس مكرم نجيب

• • •

وبلح سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف استطاع تيار سياسي واحد الانفراد بالساحة في مواقع بذاتها .. هل كان ذلك نتيجة لتفاسس التيارات الأخرى ، بما في ذلك تيار



المصدر: وطني

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ يونيو ١٩٩٢

قراءة أولية لضموم الجدل الحديث « عن الأخطاء وكنيستهم الوطنية : جوليا»

ان الحديث عن الاقباط وكنيستهم الوطنية قد تزايد في الآونة الأخيرة - الى حد لا يمكن التغافل عنه .. خاصة عندما يتجاوز الحديث حدود الصدق والحق وكل ما هو متعارف عليه وثابت في - الذاكرة الجمعية - للامة عن الاقباط . بل ويتمداهما لوقائع التاريخ ويطمس الثوابت التاريخية والواقعية .. فبات الامر اقرب الى الهجوم المباشر والواضح على الاقباط وكنيسة مصر الوطنية .

من هنا تصبح الحاجة ملحة الى مواجهة هؤلاء « المتحدثين » عن الاقباط من أجل مستقبل مصر ووحدتها، وسوف نحاول في عجلة تتبع مسار الحديث عن الاقباط تاريخيا وان نقرا بصورة أولية مضمون هذا الحديث .

قبل منتصف السبعينيات كان الحديث عن الاقباط يسير في مساره الطبيعي الذي ألفته واعتادته جماهير مصر ، من واقع الخبرة التاريخية والإنجازات الوطنية والسياسية والاجتماعية ، فاقباط مصر مكون أصيل من مكونات الكيان المصري ، وكنيسة مصر لها من الرصيد الوطني والروحي ما يفاخر به كل مصري على أرض هذا الوطن . وكان من المسلم به ان القبط لا ينفى انتماءه المجتمعي والوطني على الانتهاء الديني والمكس صحيح فهناك قدر من التوازن المكتسب عبر التاريخ بين هذين الانتمائين بحيث يدعم كل منهما الآخر لصالح الوطن .

ولكن مع منتصف السبعينيات أخذ الحديث عن الاقباط مسارا آخر حيث بدأ التعامل مع الاقباط باعتبارهم « جماعة طائفية » مستقلة وذلك على مستوى « الخطاب السياسي » لكل من النظام « وأن تغير هذا مع الرئيس مبارك » وبعض اطراف الحركة السياسية . وبدأت هذه النغمة الجديدة تتصاعد بصورة ملحوظة حيث بدأت أولا « موسمية » في أعقاب كل موجة من الأحداث التي اصطلح على تسميتها « بالاحداث الطائفية » او يسبق كل جولة من جولات الصراع السياسي ممثلا في انتخابات برلمانية عامة أولا، ثم أضيف اليها لاحقا الانتخابات المهنية. ثم أصبح هذا الحديث « مستمرا ومكثفا ومنظما » على المستوى الفكري من خلال كتابات عديدة ومتنوعة، وعلى المستوى السياسي من خلال حركة العمل السياسي بكل ما يعنيه ذلك من تكتيكات وتحالفات .

ولقد أصبح هذا الحديث المغلوط عن الاقباط له القدرة على ابراز أنهم بدائون في أحداث هم فيها التضحية المجنى عليها ، ومن ثم تهاجم قيادات الكنيسة رغم موافقها الوطنية الرائعة والاثباتية . والمتبع بدقة للأحداث الطائفية في السامعين الآخرين يمكنه ان يلحظ كيف انه في وسط أحداث أبو قرقاص تظهر كتب ملتوية القصد ، وفي أحداث ديروط الأخيرة نسمع كلاما عن الاقباط والقطر وتتنظيماتهم الدينية كما جاء في عددي روزاليوسف الآخرين .

قراءة أولية لمضمون الحديث المغلوط عن الاقباط :

القراءة الأولية للحديث المغلوط عن الاقباط والذي خرج عن مساره الطبيعي يمكن ايجاز أهم عناصره كما يلي :

● ان الاقباط جماعة طائفية مستقلة وينطلق « الحديث المغلوط » عن الاقباط من مقولة تفترض ان اقباط مصر هم جماعة طائفية مستقلة يجب التعامل معهم ككتلة واحدة واعتبارهم بجملة طرفا من اطراف العملية السياسية . ولقد بدأ هذا الامر تحديدا أثناء التدهور للانتخابات البرلمانية في عام

بقلم : سمير مرقس

١٩٨٤ عندما بدأ الحديث عن «اصوات الاقباط الانتخابية» ، وكنا وقتها « في مقال لثلاث جريدة الاهلى بعنوان موقع الاقباط على الخريطة الانتخابية بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٨ » ان التعامل مع الاقباط كجماعة انتخابية محاولة مشبوهة لشرح الوحدة الوطنية . فبروز « الصوت القبطى » يعنى ان هناك « صوتا اسلاميا » . ولا شك ان ذلك يعد ردة فى العمل السياسى بحيث يتحول العمل العام : السياسى والاجتماعى عملا دينيا . لقد بدأ الامر من أطراف سياسية لها مصفحة فى التعامل مع الاقباط من هذا المنطلق وذلك بهدف « تدين » الحركة السياسية وطمس معالمها الفكرية والاجتماعية ، واحداث تحول حاسم فى الحركة المجتمعية يكون الدين فيها مرجعيته الوحيدة .

ان الامر على هذا النحو والذى بدأ فى عام ١٩٨٤ لم يكن محض صدفة او ابن وقته وينتهى بنهايته ، واتماطل يتعمق ويتأكد ويحاصر به الاقباط ولعل ما نشهده فى الانتخابات المهنية فى العامين الاخيرين يؤكد ذلك .

● الاقباط جماعة غامضة « لغز » وينطلق الحديث « المفلوط » عن الاقباط فى هذه النقطة من مقولة توجد بين الكنيسة والاقباط باعتبارها وحدت واحدة يميز عنها بكلمة « المجتمع القبطى » وان هذا المجمع صار لغزا غامضا حيث لا توجد أى معلومات عنه او عن سلوك أفراد وأيضاً عن خطاباته السياسى !! وهكذا فتاة ولا يقدر ان صار القبطى عضواً فى مجتمع غامض لا يعرف عنه شيئاً كما لو كان قد وفد وهو وجهاً الى مصر بالاسم القريب فقط ، وكما لو كان لا يعمل فى الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص ويناجر ويبلغ الارض ويبتحن حرفة او مهنة على كل رقعة من مصر . وصارت الكنيسة فى مصر والمتواجدة فى كل مكان ومنقوشة فى وجه الجميع وكتاباتهما معلنة غامضة ايضا .

● منهج المقابلة .. حيث يقبض المتصدون للحديث « المفلوط » عن الاقباط فى كل كتاباتهم ما يمكن تفسيره بمنهج « المقابلة » فما دام هناك اسلام سياسى فمن الضروري ان يقابله مسيحية سياسية . ومادامت هناك تنظيمات اسلامية لابد وان تكون هناك تنظيمات مسيحية . ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية . ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية السياسية او يعطينا أية تفاصيل او معلومات عن التنظيمات المسيحية ، وبالطبع لانه لا يوجد دليل على ما يدعونه فاتهم يلجأون الى تاويل المقولات الدينية الروحية الثابتة منذ مئات السنين ولها مدلولات محددة ومقننة تاويلا سياسيا يناسب واقعنا السياسى المعاصر ، ويختم أهداف بعض الاطراف السياسية وكذلك تحميل الكتابات الروحية مضامين سياسية بصورة فجوة ومصطنعة .. كما يلجأون الى اعادة تفسير الشأن الداخلى للكنيسة تفسيرات سياسية ، فمثلا : محاكمة مهرطق وخارج عن الايمان ومشهور يقبض منهجا غربيا يناقض منهج وفكر ودوح الكنيسة الشرقى بعد مراجعته كثيرا تصير تنكيلا بمعارض .

وبعد ...

هذه مجرد قراءة أولية للحديث « المفلوط » عن الاقباط والذى شاع مؤخرا بصورة ملفنة للخطر ، بحيث ان المتتبع يلحظ ان ثمة عرضا محددا مقصودا من بعض الاطراف المتحالفة للنيل من الاقباط وكنيستهم الوطنية .

غدا تنسرق الشمس

التليفزيون هيئة قومية مستقلة

د . هيسلاد حنينا



مرة أخرى - وأرجو أن تكون الأخيرة - اضطر اضطرارا أن أخرج على قضايا الصراع الطائفي في مصر ، بعد أن كتب كثيرون ويعد أن تعاقبت الأحداث ، وأصبح المرض كالسرطان في حاجة إلى جراحة .
فمنذ أن بدأت تلك الأحداث عام ١٩٧٢ عندما حرقَت كنيسة الكاتبة ، كان رد الفعل عتيفا ، فقد خرجت مظاهرة لتصلي في موقع الحريق ، واضطرت الدولة لأن تشكل لجنة برلمانية لتقصي الحقائق ، وقُتبت توصيات عظيمة لم يقرأها أحد ولم تحولها الدولة إلى قرارات ، ومات الموضوع مع الزمن .

وأستبهرت الأحداث والصراعات وقت حكم الرئيس السادات . وكان العلاج يتم من خلال الدولة والأكليروس ، إلى أن كانت قمة المأساة في أحداث الزاوية الحمراء في يونيو ١٩٨١ . وكان أن عالجها الرئيس السادات بحملة اعتقالات واسعة غير مسبقة في مصر ، وانتهت المأساة مع رحيل السادات كما هو معروف .

وفي أكتوبر ١٩٩١ تصاعدت الأحداث مرة أخرى إلى أن وصلت القاهرة وبالذات في منطقة المنيرة بحي أمبابة قرب القاهرة . وكانت المبالغة هذه المرة بأن قام وزير الأوقاف بتشكيل لجنة السلام الاجتماعي ولأنها بدأت بطريقة ومنهج خاطيء ، لذلك انتهت إلى لا شيء ، ولم يحن الوقت لأن أصبح عما دار في هذه اللجنة وكيف ولماذا توقفت عن العمل .

وفي ذات الوقت دعاني - أنا وزملائي بعض الإراخنة من الأقباط - جماعة الإخوان المسلمين إلى حوار يتسرب منه بين الحين والآخر بعض التومضات ، ولم يحن الوقت - مرة أخرى - لأن تصحح عما دار في هذه الاجتماعات ، ولكنها كلها لم تصل إلى هدف محدد أو نتيجة واضحة .

وعندما تصاعدت الأحداث مرة أخرى في مايو ١٩٩٢ وفي مواقع مختلفة كان أهمها ما تم في مركز صنفوباسيوط ، كانت المبالغة بأن فتح « الإهرام » الرأي لاهل الفكر ولا أقول مسلمين وأقباطا ولكني أقول مصريين ووطنيين مستفيزين .

وقد تابعت - كما تابع ذلك أغلب قراء الصحف - كل ما كتب ، فكان الظاهرة العامة التي أجمع عليها معظم الكتاب والمفكرون هي أن جهاز التليفزيون هو السبب الرئيسي للفتنة ، كما أنه هو السبيل لإصلاح الأحوال . ولا أود أن أذكر ما سبق أن كتبت مرارا من أن التليفزيون يدعو لمزيد من التدين ، ولكن الشباب لا يقف عن الحد الذي تقوم أجهزة التليفزيون الله الحد المناسب المعقول ، ولكنه يولد الاستزادة من التدين حيث يجده جاهزا في عشرات الشوايا حيث الأصولية ، وحيث يسود تنظيمات تقدم فكرا لا يتفق مع السماحة التي يقدمها المفتي ، أو نجوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

والمعالجة السريع - والذي تأخر كثيرا - هو أن يكون التلفزيون هو
الموجه الرئيسي لدعوات المجتمع المدني ، وسيادة العقل ، والتمجيد
العلمي ، والعباء التراث الاصيل لمصر ، والتي قبلت لقرون الدين المعتدل مع
التعددية الدينية .

وفي كل بلدان الملام المتدين - مثل اليونان وإيطاليا وفرنسا وغيرها -
يكون التلفزيون تحت إشراف هيئة قومية مستقلة مثل B.B.C ، التلفزيون
الفرنسي وهي هيئة تضم كافة ألوان الفكر السياسي والثقافي والحضاري
والديني ، وتراعى القوازين في تقديم كافة ما يرضى المجموعات البشرية
تتلقى البرامج المختلفة ، فمن المعروف مثلا أن التلفزيون الفرنسي - ملك
وتحت إشراف هذه الهيئة المستقلة القومية - يقدم برامج دينية حيث يقدم
المسيحية والإسلام واليهودية دون تفرقة .

لا بد أن نحاز التلفزيون المصري لتقديم برامج دينية بشكل مكثف ، ونوهم أن
في ذلك الحل المتوازن ، وأنصح أنه فشل في ذلك تماما . فلماذا لا تنكر
الحكومة في أن يكون التلفزيون والإذاعة هيئة مستقلة لها طابع قومي عام ،
وعلى أن تبقى وزارة الإعلام لتشمل الاستعلامات ، ويكون لها مندوب في
هذه الهيئة المستقلة بدلا من السيطرة الحالية للحكومة والحزب والتي ثبت
فشلها بإجهاج آراء المفكرين .
اعتذر للقراء وسوف أكتب حول قضايا كنسوة من الأسبوع القادم .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٢ / ١٠ / ١٩٩٢

رأى وطني ...

الشائعات .. والفتنة

كثرت التملیقات والتعمیلات بخصوص ما أطلق عليه الفتنة والواقع أن الأمور لم تصل إلى حد الفتنة الحقيقية وإنما لعبت فيها الشائعات دورا كبيرا وبخاصة ما يطلق عليه اسم شائعات الكراهية والغرض منها التعبير عن شعور الكراهية بين الأهالي والبعض ودوافع العدوان التي تجيش بها نفوس بعض الناس وهي تحقق نوعا من القطيعة بين الناس وحكومتهم وتجعلهم يشكون في عدالة قضيتهم وهي تساعد على الفوضى وعدم الاستقرار وتؤدي إلى صراع داخلي يستغلها البعض في العمل على تكبير هذا الصراع ثم يعمل على إثارة بشعارات ثورية ثم ينشر هذه الشائعات مع ربطها بالمطالب الرئيسية التي يدعو إليها .

إن نشر الشائعات جزء من انطبعة البشرية يستغله البعض للتوصل إلى أغراضهم وبخاصة إذا كانت هذه الأغراض غير سوية فتثور النفوس ويحصل السخط وعدم الرضا بين المجموعات التي تنتشر فيها هذه الادعاءات ويقتضى الأمر العمل على كشف هذه الشائعات ونشر الأخبار الصادقة والحقيقة .

وفي الواقع أن الشائعة تنعرج في حالة نقص الأخبار والشك في مصداقيتها ومراعاة أن يقوم بنشر هذه الأخبار مسئولون على أعلى مستوى يقومون بمهمتهم في الوقت المناسب وبذلك ينتشر الوعي بين الأهالي الذين يرفضون الشائعات بجميع أنواعها لأنهم على علم بما يجري في الحقيقة ويصعب بل يستحيل تحويلهم إلى غير ذلك من شائعات مفروضة والقول بأن الفتنة نائمة لمن أكله من أيقظها تصبح غير ذات مفعول فالحقائق المثيرة تقضي على مئات الشائعات وتمنع الأهالي فرصة للفهم وعدم الإثارة وهذا هو المطلوب لمواجهة كل انحراف في المجتمع .

وطني



المصدر : وطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ من شهر ١٩٩٧

نداء من اقباط المهجر بأوروبا الى السيد رئيس الجمهورية واخواننا المسلمين

لا يستقيم الظل والعمود اعوج .
كثرت الخطب والمقالات اخيرا بلن مصر ليس فيها
تعصب طائفي وتطرف ديني ، وهذا هو عكس ونقيض
ما تنفذه الدولة بكل اجهزتها ومرافقها وشركاتها ،
والتخطيط المنظم لاضطهاد الاقباط والذي رسمه خطوطه
الرئيس الراحل انور السادات ، الذي اطلق الجماعات
الارهابية من عقابها للتنفيذ وتكميل تخطيطه في التسارع .

واضح ان المقصود بهذه المقالات والخطب المضلة
هو استمرار التعتيم والتغطية والتعمية على الاضطهاد
المنظم لحرمان الاقباط من التعيينات في الوظائف
والترقيات ، وقصر الوظائف القيادية على المسلمين
فقط ، وما تعيينات رؤساء واعضاء مجالس ادارة
الشركات القابضة التي صدرت اخيرا سوى دليل
واضح على ذلك ، وكذا عدم السماح لهم ببناء واصلاح
دور العبادة ، اذ اصبح اصلاح دورات مياه الكنائس
متوقفا ومعطلا لحين الحصول على قرار جمهوري
تطبيقا للخط الهمايوني ، وهذه مهزلة المهازل ووصمة
في جبين الدولة في القرن العشرين ، ولم يعدل هذا
الذل وهذه المهانة بالرغم مما كتب عن ذلك في الجرائد
والصحف المختلفة ، وهذا العار للدولة ، لا يمسخ او
يزال بمقالة طنطنة او تلاقى اللحى وقبيلات منظرية جوفاء .
ان ما حدث في الزاوية الحمراء من ١٢ سنة وتلاها
في اسيوط وسوهاج والفيوم وبني سويف وامبابة ،
وانتهاء بديروط ما هو الا التنفيذ والتطبيق الكامل
بواسطة رجل التسارع والفوضى وسفهاء القوم
والمتعصبين للدماء لخط الدولة ، كل منهم بأسلوبه
ووسائله ، كما ان التأخير في التدخل لرجال الامن في
جميع هذه الحالات لحين انتهاء ضرب ونهب بيوت
ومصالح الاقباط وقتلهم ما هو غير دليل واضح وواقع
للدولة وسياستها ، وعسدم تحرك قادتها وقياداتها
لاصلاح هذا الظلم الذي يحدث في العصر الحديث
ولا مثيل له الا في العصور الوسطى ، وللأقباط الغالبة
رب يرعاهم ، واذا دعيتكم قدركم على ظلم الناس
فلا تنسوا قدرة الله عليكم ، واتقوا دعوة المظلوم لانه
ليس بينها وبين الله حجاب» وسيفعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون « .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

ان ما يحدث للاقباط بواسطة هذه الجماعات الارهابية ستعقبه التكملة الطبيعية والمخططة لأرهاب البوليس والنيابة وغيرها ، وصولا الى الحكم ، وهنا ستكون الطامة الكبرى والمصائب الفادحة التي ستحل بمصر .

ان معالجة هذه المشاكل الفادحة والمصائب القادمة لا يتم بالتفردات والاجتماعات وكل هذه المظاهرات الجوفاء ، بل يجب علاج المشاكل من جذورها .

لقد ساهمت وسائل الاعلام والتلفزيون ، والتعليم الخطي والخطير في المدارس ، في شحن الفوجاء ورجل الشارع وكذا النشر لسفن عديدة ، وعليه فان ما حدث وينحدث ما هو الا نتيجة طبيعية لسياسة الدولة المرسومة باعلامها وتعليمها واجهزتها كلها - والله يعطيكم الحكمة ويقويكم لمواجهة هذه الكارثة القادمة لمصر ، اننا نصلى من اجلكم ، وان يحمى ويقى الاقباط الفلانة شر هذا التعصب والسوء والاعتداءات والقتل والذبح في الشوارع ، ويا عدالة السماء ارحمى واحفظى اقباط مصر .

أقباط المهجر بأوروبا



المصدر: البيان

التاريخ: ١٠ يونيو ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تساؤلات خطيرة

حول موقف

الشرطة

ممدوح مهسيران

- أبدا لن تصبح ديروط جمهورية مستقلة .
- أبدا لن يرضى - اخوتنا الأحياء المسلمون - كما قال الاستاذ انطون سيدهم في ختام مقاله الافتتاحي لجريدة وطني في عددها الصادر صباح يوم الأحد الحادى والثلاثين من مايو - ما ورد في المقال ..
- وفي نفس الوقت .. أبدا ليست هذه هي الحقيقة التي نعرفها جميعا عن حالة الأخوة المسيحيين في ارياف مصر .
- أبدا .. ليس هؤلاء هم المسلمين .
- أبدا ليس في مصر .. ولن يكون في مصر فتنة طائفية .. ولكن انكشف المستور وأصبحت الحقيقة العارية في وضوح النهار ان هناك من يبتز باسم الفتنة الطائفية .. وهذا الابتزاز انواع .. ومن يقومون به جهات . وافراد .. الكل يسعى الى خلط الأوراق ليربح دون أن يعلم أن الورقة التي يلعب بها يوما ما ستحرقه هو نفسه .



●● إن كل ما في مصر هو القانون الذي يحمي نسيجها الوطني منذ أن فتحها عمرو بن العاص وإلى يوم الدين إن شاء الله .. وكان أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كان يعلم بأنه سيكون في مصر من يلعب على نسيج وحدتها الوطنية .. فلم يكتف بما أمرنا به الله سبحانه وتعالى في قرانه الكريم .. « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم . إن الله يحب المقسطين » .. وأيضاً لم يكتف بالنص الواضح والصريح في محكم آيات التنزيل .. « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن » .. ولم يكتف بأمر الله سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم بأن الذين قالوا إنا نصارى هم أقرب الناس مودة ورحمة للذين آمنوا .. ولم يكتف بالحديث النبوى الشريف « إنكم ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة وصهرها » .. ولم يكتف أيضاً بالحديث النبوى الشريف المتفق عليه « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .. وفي رواية أخرى « حتى يحب للناس ما يحب لنفسه » لم يكتف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذي فتحت مصر في عهد بآن الرسول صلى الله عليه وسلم ظل يوصى المسلمين بالمسيحيين خيراً

حتى وهو على فراش الموت قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى .. لم يكتف عمر بن الخطاب بأن الإسلام سمح لنا بأن نتزوج من أهل الكتاب أى بأن تكون بيننا وبينهم قرى ترقى إلى صلة الدم .

●● مع تسليمنا الكامل وتسليم أمير المؤمنين رضى الله عنه بكل ما أوضحناه لأنها نصوص قرآنية لا يأتيها الباطل من يمين أو شمال .. وأحاديث نبوية شريفة صحيحة صادرة عن قال عنه ربه « وما ينطق عن

الهوى إن هو الاوحى يوحى » .. إلا أن عمر بن الخطاب أراد أن يكون في مصر ولمصر المذكرة التفسيرية الخاصة بها حتى لا يترك ثغرة لأحد لكي يحدث فيها فتنة ..

●● ووصلت قمة الأخاء بين المسلمين والمسيحيين منذ فجر الفتح الإسلامى عندما ضرب ابن عمرو بن العاص فاتح مصر وواليتها مسيحياً بالعصا .. فذهب القبطى إلى عمر بن الخطاب يشكو له ما فعله ابن عمرو بن العاص بابنيه . واستدعى أمير المؤمنين عمرو بن العاص وأعطى العصا للقبطى . وقال له : اقرع ابن الأكرمين أى أضرب عمرو بن العاص على رأسه بالعصا كما فعل ابنه بابنك .. فأبى القبطى وقال : إن الذى ضرب ابنى ابنه وليس هو .

●● إن هذا المشهد الرائع للإخاء في الإسلام كان هو الدستور الذى يحكم علاقة المسلمين بالأقباط في مصر إلى

الحد الذى جعل أمير المؤمنين يقتص بنفس القدر وب نفس الطريقة لمواطن عادى من وإلى مصر نفسه ..

●● بعد كل هذا أصبح المسألة ليست مسلمين ومسيحيين ولكن أصبح مسألة مصالح لأفراد وجهات وجماعات وقد تكون دولا .. وهذه المصالح تسعى لأن تبتز باسم الفتنة الطائفية غير الموجودة أصلاً .. هذه الفتنة الغربية التى لم يعرفها شعب مصر عبر تاريخه كله .

●● باختصار شديد إن كل ما يحدث هو خلافات بين أشخاص وعائلات . ليس أكثر .. وهذه الخلافات ليس فيها أى بعد دينى .. ولكن الأصل فيها من أولها إلى آخرها هى معاملات مالية . وخلافات على بيع وشراء واستئجار .. وما إلى ذلك من الأمور التى يختلف حولها المسلم والمسلم والمسيحى والمسيحى .. لكن اتضح . وأقول اتضح .. لأننا قبل ذلك كنا نقول يبدو .. أما الآن فقد ثبتت الرؤية .. أن هناك من يهمل أن يلعب على هذا الخلاف إذا كان طرفاه مسلماً ومسيحياً لتحقيق أهداف شخصية أو أهداف جهة معينة .. أو أهداف جماعة معينة .. أمر طبيعى فى القرى أن يتجمع أهل العائلة الواحدة مع بعضهم



في حالة أى خلاف يقع بين عائلاتهم وعائلة أخرى .. أو أن يتجمع أهل القرية الواحدة في حالة ما أن يكون هناك خلاف بين قريتهم وقرية أخرى .. ليس مهما هنا أن تكون عائلة مسلمة في مواجهة عائلة مسلمة أخرى .. أو أن تكون عائلة مسيحية في مواجهة عائلة مسيحية أخرى .. والأمر

طبيعي إذا ما كانت كل من العائلتين المتشاحتين ذات ديانة واحدة .. لكن إذا ما كانت عائلة مسلمة والأخرى مسيحية .. فهنا يصبح المجال واسعاً وقسيحاً للصيد في الماء العكر .. ويخرج من تحت الأرض من يجعل من الحبة قبة .. ونجد من يتطوع لأن ينفخ في النار .. وتجد من يجوب البلاد من أقصاها إلى أقصاها يبشربان هناك فتنة طائفية قادمة في الطريق .. مع أن الأمر لا يتعدى شخصين مختلفين حول أى من أوضاع الحياة العادية .. أو أن كلا من الشخصين وجد عائلته تقف إلى جواره تشد من أزره .. هذه هي عادة الريف ..

وهذا هو ما يحدث في كل ما يثار من خلافات بين عائلات الصعيد .. وكثيراً ما نجد أن أهل الخير من العائلتين المختلفتين قد تدخلوا لفض النزاع .. أو أن عائلات أخرى في القرية أو القرى المجاورة تتدخل لحسم الأمر .. هذا هو

ما يحدث في ريف مصر بين كل أبنائه سواء كانوا مسيحيين فيما بينهم وبين بعضهم .. أو مسلمين فيما بينهم وبين بعضهم .. أو بين مسلمين ومسيحيين .. سواء كانوا أفراداً أو عائلات ..

إن شهامة المسلمين .. وشهامة أهل الريف

لا تسمح بأن تتحول المسألة إلى مسلمين ومسيحيين أبداً .. أبداً .. ولا أقول كثيراً .. ولكنني أقول بشكل عام .. إن المسيحيين يجدون من بين المسلمين أنصاراً لهم يدافعون عنهم ويقفون إلى جوارهم في مواجهة مسلمين يتحرشون بهم .. وهذه هي شيمة شعب مصر ..

●● هذه هي مصر التي ظلت لفترة طويلة يلون فيها مثل هذه الأمور الصغيرة كل صاحب مصلحة على أنها فتنة .. وكل يلونها باللون الذي يريده ويرى ويحقق مصالحه .. وظلت الحقيقة تائهة طويلاً .. إلى أن وضع الرئيس مبارك يده عليها في

زيارته الأخيرة لصعيد مصر الذي أتت منه هذه الرسالة المجهولة الهوية ..

●● قد يتصافى أن يكون أحد أطراف هذه الخلافات المادية والعادية والتي ليست لها أدنى علاقة بالمسائل الدينية من المتدينين .. أو المتحمسين جداً لدينهم .. أو من

الجماعات التي تعلن عن نفسها .. ومع ذلك .. فليس ذلك معناه فتنة طائفية لأن البعد الديني غير موجود .. حتى ولو وجد الطرف المتدين لأن الخلاف ليس بسبب الدين .. ولكن بسبب المعاملات الدنيوية .. ولا يمكن أن ترقى هذه الأمور مهما كبرت ومهما

زادت مساحتها إلى أن تكون فتنة طائفية مهما كانت الأسباب لأن النسيج الذي يربط شعب مصر مسلماً ومسيحياً أقوى بكثير جداً من مثل هذه المصالح التي لابد وأن تجد طريقها إلى الحل .. ليس على حساب المسيحي وليس على حساب المسلم .. ولكن بما يحقق التسامح والتصافح .. والتراضي بين الجميع بحيث لا يكون هناك ظالم أو مظلوم .. هذا هو رتم الحياة العادي الذي نعيشه كل يوم ومع كل تصرف .. وكل من يقول بغير ذلك بالتأكيد له مارب أخرى ..

●● فما هي حكاية الفتنة الطائفية التي ظل الكثيرون من أصحاب المصالح يعزفون على أوتارها سنوات طويلة ؟

●● باختصار شديد إن حكاية الفتنة الطائفية التي يتحدثون عنها ليست إلا وسيلة للابتزاز .. ولعبة يحاولها الكثيرون لإيهام النظام بأمور غير موجودة .. وعليه أن يدفع لكل من يريد الثمن لأن حديث الفتنة



اصبح تجارة مربحة .. مع ان جميع الأطراف يمكن ان تحقق كل مصالحها ولكن ليس عن ذا الطريق .. فهناك طرق كثيرة معروفة

ومشيرة .. ومقنعة يمكن ان تجعل العالم يستجيب للمطالب .. وليس هذا الطريق الذى لا يعدو كونه عود كبريت بالتاكيد يوما ما سيشتعل فيمن يلعب به .. ولن يحرق كل الناس .

●● إن الرسالة مجهولة الهوية التى تضمنتها الافتتاحية تثير الكثير من التساؤلات ؟ هل الذى ارسلها شخص حقيقى أم انها مفتعلة ؟.. هل ما ورد بها حادث فعلا أم انه مختلق ؟.. هل هي واردة من جهة ما مهما كان نوع هذه الجهة وتريد ان تثير نار الفتنة بين أبناء الوطن الواحد ؟.. هل هي واردة من الخارج ؟ أم أنها من الداخل ؟.. هل جهاز الشرطة طرف في هذه الرسالة ؟.. واذا كان طرفا .. فهل بالتنسيق المباشر .. أم اعتمادا على اشارة الحماس ؟.. واذا ما كان طرفا فما هي مصلحته في ذلك ؟

●● إن الرسالة غير طبيعية .. وتوقيت نشرها غير طبيعى لأنها جاءت بعد عودة الرئيس من رحلته التى ثبت له فيها بما لا يدع مجالا للشك على حد تعبيره ان الحديث عن الفتنة « كلام فارغ » الأمر الذى يطرح بدوره العديد من التساؤلات التى تجعلنا

نجزم بان اصحاب المصالح سيستقفلون رغم تباين مصالحهم لكى يثبتوا للرئيس عكس ما رأى .. لأن ثبوت رؤية الرئيس هو تصفية لجميع المصالح الشخصية التى تتحرك تحت ستار وهمى اختلقته هي واسمته الفتنة الطائفية .

●● اذا ما كان انطون سيدهم قد احتفظ باسم صاحب الرسالة خوفا عليه من الجماعات الارهابية كما يقول .. فهل هو نفسه اذا كان الأمر كذلك فى مامن منهم ؟.. ومن اين يستمد حمايته اذا كان من يوفر الحماية لكاتب الرسالة هو نفسه الذى يوفر الحماية لانطون سيدهم .

●● نحن نعرف ان حديث الفتنة الطائفية في مصر وسيلة للارتزاق .. تماما مثل حماة القومية العربية الذين يخافون من ان تبيع مصر

القضية .. اى قضية - نحن لا نستبعد ان هناك من يقبض من جهات اجنبية تحت مسمى التصدي للفتنة الطائفية .. بل لا نستبعد من يقبض من مصريين قادرين تحت مسمى ان يدافع عن بنى دينه مما يتعرضون له . ويضخه هو بالقدر الذى يمكن ان يجعل « الفيزيتا » مجزية .. نحن لا نستبعد ان هناك من في صالحه ان

يعلو « تون » الفتنة لكى يحقق تحت شعاره بعض المكاسب .. اى مكاسب .. سواء كانت مكاسب طائفية أم جماعية ..

●● نحن لدينا قناعة بان السياسة هي فن الممكن ..

ليس فيها ما هو مستبعد .. وليس فيها ما هو أكيد . لذلك فاننا لا نستبعد ان يكون في مصر من يقبض من جهات اجنبية أو اشخاص مصرية .. ليس دفاعا عن دين .. ولكن اذكاء لفتنة تحقق مصالح ذلك الذى يدفع .. كل هذه الأمور وغيرها وارد بعد ان تاكد للرئيس نفسه ان الحديث عن الفتنة الطائفية في مصر « كلام فارغ » .. لذلك فاننا لا نستبعد ان يكون وراء هذه المقولة جماعات سياسية أو احزاب سياسية في مصر تريد ان تستقطب المسيحيين بين صفوفها .. أو تريد ان تستقطب المسلمين المتحمسين

لصفوفها .. نحن لا نستبعد ان تكون هناك قوى خارجية تلعب على هذا الوتر .. وتسعى لأن تؤهل الشعب المصرى نفسيا لأن يقبل بأنه يمكن ان تقع على أرضه فتنة .. نحن لا نستبعد أيضا ان يكون الهدف من وراء ذلك سواء كان المحركون من الداخل أو من الخارج هو شغل نظام الحكم في مصر عن قضايا التنمية الاقتصادية وقضايا التنمية السياسية والتفرغ



لحل مشاكل الجماهير ويركز في هذا الاتجاه الغير موجود أصلا والذي لا يعدو كونه مسدس صوت مهما ارتفع صوته فلا تخيف طلقاته .

●● أمور كثيرة

لا نستبعد ما .. ولكن هناك أمور كثيرة لابد وأن نتساءل حولها : لماذا يتصرف جهاز الشرطة بهذه الطريقة ؟ .. هل مثل هذه التصرفات تجد في نفسه هوى لأنها تعظم من دوره فيستطيع هو الآخر أن يساوم على تحقيق المزيد من المكاسب كما يساوم غيره ؟ .. أيا كانت هذه المكاسب سواء كانت مكاسب معنوية تتعلق بالبرستيج والهيبة .. وإثبات الوجود واضفاء المزيد من الأهمية .. سواء كانت هذه المكاسب مادية مثل ائفال النظام بالكثير من المطالب حتى يتمكن الجهاز من مواجهة كل هذه المخاطر ؟ ..

●● هل ما تضمنته الرسالة

لو كان صحيحا يعنى أن جهاز الشرطة يرفع يده عما يحدث حتى تشد الأمور .. وتطور الى الأسوأ .. وعندما يواجهه النظام بهذا التقصير يكون الرد جاهزا لديه .. انكم تطلبون منا الحفاظ على كرامة المواطنين فيتشيل يدنا في التعامل مع مثل هؤلاء الناس .

فيحصلون على تصريح من النظام باستخدام القوة .. ثم يتعاضم استخدامهم لها الى الحد الذى يصنع جسورا من العداوة للناس مع النظام تجعله في أشد الحاجة الى جهاز الشرطة لكي يحرسه ؟ ..

●● ام ان هذا ضعف حقيقى من جهاز الشرطة في مواجهة كل ما هو خارج عن القانون ؟ ..

بصراحة إن الأمر يثير المزيد من الحيرة حول موقف جهاز الشرطة .. الذى لا يرى أن دوره يمكن أن يكون عند نقطة وسط تحقق التوازن .. ولكن أما أن تطلق يده وإما أن يضع هذه اليد في الماء البارد .. فيحدث ما يحدث ؟ .. ولكن يجب أن يعلم جهاز الشرطة أن هذه اللعبة هو أول الخاسرين فيها . لأنه ليس بمقدور جهة

مهما كانت أن تلوى ذراع نظام حكم يستمد قوته من تفويض الشعب .

●● كيف يحدث هذا ..

وما هو التفسير ؟ .. وإذا ما كنا نقبل كل ما يمكن أن

يدخل في الاحتمالات من تصرفات الآخرين .. الا اننا نقساعل في دهشة شديدة .. ونتمنى أن يخيب تساؤلنا : وهو كيف لجهاز مهمته حماية الشعب أن يدخل في لعبة المساومات والتوازنات التى عليه أن يضربها قبل أن تتشكل لا أن يجعل من نفسه طرفا فيها .

●● إن المصيبة تتضاعف . وتتضاعف اذا ما أخذنا بهذا المقياس فى كل التصرفات .. لاننا سنجد

جهاز الشرطة يضع المزيد من البنزين على النار بدلا من أن يطفئها .. وحادثه هنا ..

ثم حادثه هناك .. اضطهاد هنا .. واضطهاد هناك .

سوء معاملة هنا .. وسوء معاملة هناك .. فتحدث الفتنة الكبرى .. ليست الفتنة بين المسلمين والمسيحيين لأنها غير قائمة ولن تكون .. ولكن الفتنة التى تشتعل فى قلب كل مصرى تطول الشرطة كرامته فتشتعل الدنيا كلها .. وتستدعى الشرطة لاطفائها فيزداد

برستيجها .. حتى لو أن غيرها هو الذى أطفأ النار .. إلا أنها تدرك من تجارب الماضى أنها هى التى نستجنى الثمار .. الهيبة .. ثم المزيد من الهيبة .. وهكذا دواليك . أخشى أن

يكون مثل هذا الأمر واردا . وائتمنى الا يكون واردا ..

لأنه اذا ما كان هذا الأمر واردا فأننا نجد انفسنا أمام جهاز غلب مصالحه الشخصية على حساب المصالح العليا للبلاد ولا اعتقد أن جهاز الشرطة المصرى لا يعنى هذا البعد . لأنه مهما حقق من مكاسب من وراء هذا الأسلوب الا أنه فى النهاية هو الذى سيدفع الثمن باهظا .. لأنه لن يتركه أحدا لأن يستكمل الشوط حتى مداه .



●● نعم لهم حقوق .. نعم يجب أن يحصلوا على امتيازات تناسب ودورهم .. نعم يجب أن تكون لهم هيبتهم في الشارع .. ولكن كل شيء يزيد عن حده لابد وأن يعلم الجميع انه ينقلب الى ضده .

●● نحن لا نريد لجهاز الشرطة المصري أن يجعل من نفسه امتدادا لسلطة الاحتلال الانجليزى الذى كان يقهر الشعب .. والذى تسلمت منه الشرطة المصرية مقاليد التعامل مع الشارع السياسى فى مصر .. فبدلا من أن تضع نفسها فى

خدمة الشعب .. راحت تقلد من ورثته .. نعم كانت السنوات الاولى لثورة ٢٣ يوليو تاكيدا لسلطة الشرطة فى الشارع فتأكد لديها أنها البديل الكامل لسلطة الاحتلال .. نعم

تعاطم دورها فيما بعد ذلك على اعتبار أن يناط بها كل مهام الأمن الداخلى .. فتأكد لديها نفس المفهوم ايضا ..

●● ولكن عليها ان تفيق الى انها فى زمن غير ذلك الزمان .. وفى عهد غير تلك العهود . وعليها ان تغير من نفسها والاتقع فى نفس المحذور الذى وقعت فيه الأحزاب المصرية عندما طلبت منها الثورة ان تطهر نفسها .. فكان التطهير شكليا .. وكان الثمن فادحا وهو الغاء الأحزاب كليا .

●● وفى النهاية لا نملك الا ان نقول للجميع ان لعبة الفتنة الطائفية ، قديمة ، وقد تم كشفها ولن تجدى أبدا فى المستقبل .. وعلى الجميع اذا اراد ان يستمر على منواله ان يبحث لنفسه عن لعبة جديدة غير هذه اللعبة . بل الأكثر من ذلك لقد اتضح ان كل الاصوات العالية بلاقواعد .. وان الشعب وحدة واحدة ..

وعلى الجميع فى ضوء كل ما تقدم ان يعيدوا حساباتهم .. لأنه ليس هناك من سيدفع لهم ثمن أخطائهم نيابة عنهم بعد ان انكشف أمرهم .. أو على الأقل بعد

ان أصبحت تصرفاتهم موضعا للتساؤل .

●● اعتقد بعد كل هذا يا اخ أنطون سيدهم ليس منا من يطلب من رئيس الجمهورية أكثر من أنه ذهب بنفسه الى موقع الأحداث لسمع ويرى خلجات شعبه .. لأنه يعلم دون ان يشبهه احد أنه مسئول عنه امام الله ..

واتضح ان كل ما تقول به أنت وكل من على شاكلتك من أصحاب المصالح ليس الا «كلام فارغ» .



قضية ورأى

هذه هي مصر .. مصر المسلمين والاقباط .. ان كل من تابع برنامج كلام من ذهب الذي يقدمه الزميل طارق علام على شاشة القناة الثانية بالتليفزيون يتأكد من حقيقة عمق العلاقة والمحبة التي تسود المجتمع المصري

ان الصورة التي قد لا يكون البعض قد شاهدها يوم الجمعة الماضي لقناة معوقة مخطوبة .. مسيحية .. اسمها صابرة اسكاروس .. وشقيقتها ايضا معوقة .. وامهما ضريرة ..

كتبت الفتاة المخطوبة الى مقدم البرنامج معبرة له عن امليها في ان يتبرع لها احد المواطنين بحجرة نوم حتي تستكمل مشروع زواجها وكانت الاستجابة عاجلة من مواطن مسلم قدم لها اجمل حجرة نوم وعلى حد قولها انها لم تكن تطمع في حجرة على هذا المستوى .. بل واكثر من ذلك تقدم المواطن - الخير - الى الام بالف جنيه اخرى مساهمة منه من اجل هذا يتعجب بعض الاجانب عندما يتبرع المسلمون لبناء الكنائس .. ويتبرع المسيحيون لبناء المساجد في الوقت الذي نرى فيه ما يجري خارج حدودنا .. حماك الله يا مصرنا من كل كيد المتربصين بك

جميل جورج



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ محرم ١٩٩٢

□ مطارنة اسقوط يؤكدون :

مبارك يرعى الوحدة الوطنية

اسقوط - من موسى بولس : أكد الانبا
ميخائيل كبير المطارنة الارثوذكس ومطارنة
ديروط والقوصية والدير المحرق ومنفلوط وابو
نيج ، ان الرئيس حسنى مبارك اصبح الآن
راعيا صالحا للوحدة الوطنية . حيث ترى من
الرئيس ماتصبر اليه الرعدة الوطنية .
والقلب الكبير الذى يجد فيه كل انسان
موقعا في حبه .



صفحة من تاريخ مصر

عن الفتنة الطائفية (٢)

« بيورلدي » .. ابراهيم باشا

.. ولأن حكامنا الاعزاء يتمسكون بمنطق اللانطق ، فانهم يفتشون في التاريخ ليختاروا منه ما هو أسوأ وأكثر حذرا فيتمسكون به ، ويطرحون بعيدا كل ما هو مفيد ، وما هو عاقل ومعقول .

فهم يتمسكون « بالهمليونى » ، لا لسبب الا لانه « همليونى » بينما يتجاهلون وثائق وقرارات وقرارات أخرى لعلها أولى بالتطبيق ، وأولى بالتمسك بها ... ومن هذه الوثائق ذات الدلالة ذلك الفرمان الرائع الذى اصدره ابراهيم باشا في عام ١٨٢١ بعد فتحه لبلاد الشام .. ودخوله مدينة القدس ، واسمى « بيورلدي ابراهيم باشا » ، وهو موجه الى القاضي الاعلى بالقدس وشيخ مسجد عمر ، ومفتى القدس ونائبه وكل السلطات المعنية ، فماذا يقول ابراهيم باشا لهؤلاء جميعا : « فى القدس معابد واديرة وامكن للحج تاتي اليها من ابعد البلدان كل الشعوب المسيحية واليهودية من مختلف الطوائف الدينية . وكانت ترهق هؤلاء الحجاج الى الان ضرائب ضخمة فى اداء نذورهم وفرائض دينهم .

ورغبة منا فى استئصال هذا العسف فامر كل متسلمى ايماله صيدا وسنجقى القدس ونابلس بالغاء هذه الضرائب على كل الطرق بلا استثناء ، ويقيم فى اديرة القدس وكنائسها رهبان ومتعبدون لقراءة الانجيل ، واداء الطقوس الدينية لمعتقداتهم والعدل يقتضى ان تعفى من كل الضرائب التى فرضتها عليها السلطات المحلية بشكل تعسفى ، لهذا نأمر ان تلغى الى الابد كل الضرائب التى تجبى من اديرة ومعابد كل الشعوب المسيحية المقيمة فى القدس من يونانيين وفرنجة واقباط وارمن وغيرهم ، مهما كانت الذريعة او التسمية التى تؤخذ بها هذه الضرائب ، حتى وان اسميت هدية عالية وطوعية ، او سميت الى خزينة الباشوات او لمصلحة القضاة والمتسلمين والديوان وما شابه ذلك ، فلها جميعا ممنوعة منعاً باتاً ، وتلقى ايضا الكفارة التى تجبى من المسيحيين عند دخول كنيسة قبر السيد المسيح او عند التوجه الى نهر الشريعة . وبعد اعلان هذا الامر (البيورلدي) سيعاقب بصرامة كل من يطلب اقل اتاوة من المعابد والاديرة المذكورة او من الحجاج . .

.. وفوق ذلك اصدر ابراهيم باشا فرمانا يسمح للمسيحيين « بتريميم معابدهم واديرتهم وتجديدها ، وبناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة . . . اسمعتم يا حكامنا الاعزاء ... بناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة . بل انه اصدر امرا للمسيحيين بان يتجاهلوا كل الاوامر السابقة التى كانت تفرض عليهم ملابس معينة وتمنعهم من لبس العمام البيضاء . وامرهم « بان يرتدوا عمام بيضاء او اية ملابس يريدونها ...

وكان من الطبيعى ان يسائده المسيحيون وان « يحاربوا معه لاختلاف الثورات التى قامت ضده » [البرت حوراني - الفكر العربى فى عصر النهضة - ص ٨١] وعندما سار المسيحيون فى شوارع المدن بعمائم بيضاء ممتطين صهوات الخيول التى كانوا محرومين من ركوبها فى العهود السابقة ثار بعض المسلمين واعتدوا عليهم ...

فماذا كان موقف ابراهيم باشا ؟ هل تخاذل كما يفعل البعض منا فى ايماننا الغير سعيدة ؟

على العكس صمم ابراهيم على موقفه وامر بجلد كل من يتعرض للمسيحيين بالاذنية . .



المصدر : الآه - إلى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

واراد البعض من متطري ذلك الزمان ان يخرجوا ابراهيم باشا فسالوه : كيف يمكن ان نميز بين المسلم والمسيحي ؟ فاجاب ابراهيم باشا اجابة اهديها الى حكامنا . والى مدعي الدعوة الدينية . . قل : . ان الخلفاء الاوائل دعاة الشريعة كانوا يرتدون عمائم سوداء بسيطة عوضا عن العمامات العجيبة والملونة التي تتزين بها الان رؤوس مفسري الشريعة . وانه يجب معرفة المسلم في المسجد فقط . والمسيحي في الكنيسة . اما خارج المسجد وخارج الكنيسة فلا فرق بينهما . . فابن نحن من هذه العبارة ؟

واين حكامنا من هذا القدر من الحكمة ومن هذه القدرة على الحكم ؟ واين حكامنا من هذه القرارات العاقلة والحكيمة . . والاقرب الى صحيح الدين . . ويبقى ان نشير بعد ذلك الى ان ابراهيم باشا كان في هذه البلاد فاتحا غازيا . اما نحن نتحدث عن وطن واحد وموحد ويمتلك دستوراً يزعم الحكام انهم يلتزمون به . . دستور يقول : المواطنون لدى القانون سواء . وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة . لتمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة . م ٤٠

ويقول : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية . م ٤١ ومواد اخرى عديدة

ولكن هل ابدو مثيرا للدهشة بما اكتب ؟ اكاد اقول نعم . فلذا كان حكامنا يتجاهلون الدستور . دستورهم . والقانون . قانونهم . ويقفون موقف المتفرج . بل والمشجع في احيان . والفاعل الاصل في احيان اخرى من عمليات التفريق بين المواطنين بسبب الدين . فهل نطالبهم بالعودة الى بيورلدي . ابراهيم باشا ؟

الحقيقة . . انه لا مجال للدهشة . فانا اعرف انهم ينتهكون الدستور . بل ويدوسونه . لكنني فقط اردت ان اذكرهم بانهم قد تردوا بمصر الى منحدر سحيق . وانهم وصلوا بنا الى درجة اننا نترحم على ايام . بيورلدي . ابراهيم باشا . . اليس كذلك ؟

د . رفعت السعيد



الى

الأهرام

المصدر :

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأزواجية في معالجة الفتنة الطائفية

تحت عنوان «لاباس بالحوار ولكن كشف الدكتور رفعت السعيد في مقالته على صفحات الاهالي عن الأزواجية في الحوار الدائر الآن حول موضع الفتنة الطائفية وهي الأزواجية التي لمسها - وبحق - من خلال متابعته لصفحات الاهرام وبثائته التلفزيونية. الموضوع الدائر حوله الحوار خطير جدا ومن ثم فيجب ان يرتفع الحوار واسلوبه الى هذا المستوى من المسئولية وبلا أزواجية».

وليس الهدف من هذا المقال تحليل اسباب التعصب والفتنة ولكنها محاولة لوضع بعض التصورات للخروج بالوطن الى بر الامان.

يقولون ان بداية هذا التعصب كانت على استحياء منذ حوالي عشرين عاما كانت هناك تحذيرات وتقرر تجاهلها لاسباب سياسية رغم ان بعض من شارك فيها كانوا من الجانب القليل العاقل القريب من قمة الحكم تصاعدت الامور وفشلت امكانيات توظيف التعصب الديني من اجل تحقيق هدف سياسي فشلا ذريعا.

اولى بروفات الفتنة كانت بعض المناوشات في بعض المناطق القريبة من القاهرة ثم انتقلت بعد ان اشتد عودها لتفرض قانونها في بعض مدن ومقرى صعيد مصر وفي الآونة الاخيرة اعلنت تحديها السافر لسلطات الامن في البداية قالوا انهم يستطيعون ضمان عدم حدوث جرائم مثل سرقة البهائم او حرق الزراعات في مقابل ان يترك لهم فرض قانونهم الخاص ازاء عدم وجود منهج حقيقى للدولة في مواجهة الفتنة بسبب الأزواجية استكان بعض رجال الامن وابدوا تساهلا سواء بقصد او بدون

سمير تادريس

قصدهم في النهاية بشر بهم راحة البال والعودة الى بيوتهم بسلام اصبح الامر في النهاية وكان هناك شبه اتفاق بين الطرفين رجال الامن ومفكرى الفتنة وكل واحد يعرف الخط الأحمر الذي لا يجب تجاوزه واذا ما حدث تجاوز حدث صدام.

هل يمكن ان يكون هذا الذي يقوله كثيرون موضوع مائدة حوار يجلس اليها بعض العقلاء وينقلها التلفزيون بشرط ان يرفع يده عن التدخل فيها ؟

عندما وقع الهجوم على محلات الذهب بنجع حمادى في منتصف عام ١٩٨١ لم تكشف اجهزة الاعلام حقيقة وبشاعة ما حدث الا بعد حادث المنصة ومذبحة اسبوط في اكتوبر ١٩٨١ وقبل ان ينتهى العام (١٩٨١) استكانت الصحف وهذات شاشة التلفزيون هل نتعلم من هذا الدرس ؟

بعد ان تولى الرئيس مبارك مسئولياته

الدستورية وجه الدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادى تشارك فيه جميع مدارس الفكر الاقتصادى لمناقشة اوضاع البلاد الاقتصادية.

الا يعتقد السيد الرئيس ان ظاهرة التعصب والتطرف التي فرضت نفسها اخيرا على البلاد (سواء اعترف المسئولون بذلك ام لا) هي امر يستلزم توجيه دعوة لعقلاء هذا الوطن لدراسة اسباب ومظاهر هذا التطرف ووضع الحلول واجبة التطبيق في مختلف المجالات.

التعصب والفتنة مرض اجتماعى يجب ان نصارح انفسنا به حتى نستطيع ان نعالجه وعلى كل مسئول ان يعرف ان يده في موقع مسئولية هي يد امينة ومؤمنة.

اقلام عديدة تناولت احداث التعصب والفتنة ويكاد المرء يستشف من بين بعض السطور صرخات تقول هذه فرصتنا الاخيرة لانقاذ الوطن ورغم ذلك التزم السيد صفوت الشريف وزير الاعلام الصمت التام ولم يتحدث ولو بكلمة واحدة عن سياسة وزارته وتليفزيونه في مواجهة هذا الخطر الذي يهدد الوطن.

اقهر ان طبيعة العمل الذى دفع بسيادته الى كرسي الوزارة منذ اكثر من عشر سنوات كانت تستلزم منه الصمت ولكنى اعتقد انه بعد ان خلع سيادته رداء ذاك العمل وترك اذاته واصبح وزيرا فمطلوب منه ان ينهج اسلوبا جديدا في ممارسة مسئولياته

الوزارية وبداية هذا المنهج ان يصارح الشعب بالحقائق وكفانا ماحاق بالوطن من جراء انتهاج سياسة المداواة وكله تعامى بافندم.

ان الصمت الذى ينهجه السيد وزير الاعلام في مواجهة مايجرى في الشوارع المصرى ومايعبر عنه بقلق شديد بعض عقلاء هذا البلد لايعنى ان المشكلة غير موجودة اما تلك المحاورات التليفزيونية المدققة والمحاذرة والمفسولة بلغة رجال الامن بمعنى انها محذوف منها كل ما لايعجب البعض هي مجرد رد فعل وقتى يختفى بذبول مشاعر الغضب المصرى المشروع ازاء احداث صنبور والخوف المصرى المشروع ايضا من تفاقم اسباب الفتنة ودعاوى التفريق واذا تلاحش اثار الحوادث المفزع بعض الوقت تتلاشى الحوارات ونغود لنتنظر تلجج الفتنة من جديد لتكون في كل مرة اشد وخطر من سابقتها (هكذا حذر الدكتور رفعت السعيد)

ظاهرة التعصب والفتنة أصبحت شيئا بديهيا عاديا يمارسه حتى من هم ابعد ليكونوا من التعصب يمارسونه بدون وعى لانه اصبح امرا مستقرا اسألوا الاطفال الابرياء عما يتعرضون له في المدارس لتعرفوا كم التشويه الاجتماعى الذى يتعرضون له وبالتالى سيكون عنصرا مؤثرا في تكوين شخصيتهم اسألوهم لعل هذا يستفركم من اجل انقاذ الوطن لانه اذا حل الظلام فانه سيشمل الجميع وساعتها لن ينفع الندم.

الذاكرة والهوية في ملعب الطائفية

في السبعينات بدأت بعض التيارات بحماية الدولة تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب والمقصود هو فصل انتمائنا الديني عن تاريخ مصر والمنطقة

يملكون الخيال التاريخي والعقل الجمعي الذي يعكس وحدتهم الوطنية وقاعدتها الصلبة وحدها الأدنى الذي تلتقي عنده حدود الوطن بمضمون المواطنة، أو ما نسميه بالهوية.

ولا شك ان الغزوات الاستعمارية قد اعتدت مرارا وتكرارا على الأرض باحتلالها، كما ان أنظمة الاستبداد والطغيان والنهب والاستغلال قد اعتدت كثيرا على الإنسان فوق هذه الأرض باختراق ذاكرته واستنزاف خياله وتفكيك أجهزة عقله الجمعي. ولكن هوية الشعب المصري ظلت دائما أو غالبا بمنأى عن التمزق. أي أنهم كانوا يسرقون سيئات من الجغرافيا أو أحمد عرابي وسعد زغلول من التاريخ، ولكن الهوية الوطنية للمصريين تعي وتدرك أن هناك سرقة، وأن هناك نقصا على الأرض. هذا الوعي بالنقص هو الذي يدفع أصحاب الهوية لاسترداد المسروقات الجغرافية أو المحذوقات التاريخية. أي استرداد ما يحاول الأجنبي أو بعض أبناء البلد أن يزيلوه من قاعدة، الوحدة الوطنية أو

الحد الأدنى من الوحدة الوطنية، وهو القاعدة المادية، لا يتأثر بالمعنى الخارجي المباشر في أعقاب التفكك الاجتماعي. ولكنه يتأثر في الخيال الاجتماعي والعقل الجمعي للمواطنين. إن بناء التاريخ في الخيال الوطني يحتاج إلى زمن طويل من التواصل بين الأجيال وتطورات المعرفة وأدوات الذاكرة كالتعليم والإعلام. كذلك الأمر في الجغرافيا السياسية التي يرتبط بناؤها في العقل الجمعي بتدريب الحواس الخمس على تخزين الصور الرئيسية والفرعية التي يتكون منها موقع الأرض ونشاطاتها الحيوية. ويثمر التزاوج بين التاريخ والجغرافيا السياسية هذا الحد الأدنى من الوحدة الوطنية، أي نقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة، أو ما ندعوه بالهوية.

والمصريون من بين الشعوب التي لا يجوز لها الشكوى من أي أوجاع أو تصدعات في الهوية، لأنهم

إذا كانت القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية من التاريخ والجغرافيا السياسية هي «روح» الوطن والأمة، فإن سطح الوحدة الوطنية من التماسك الاجتماعي هو «الجسد».

وليس هناك انقسام رأسي بين الجسد والروح، وإنما هناك انقسام أفقي لبعض مفاتيح الجسد على حساب الروح. ليس هناك انشقاق بين أهل مصر بسبب الاختلاف في الدين، ولكن هناك تشققات في الجسد الاجتماعي المصري تصل أحيانا إلى درجة التقيح الذي يهدد الروح.. فبالرغم من أن القاعدة الوطنية الصلبة تتميز بدرجة عالية من الثبات، إلا أن هذه القاعدة الراسخة ليست بمعزل عن الجسد الاجتماعي فهي تتأثر بمختلف المتغيرات التي تطرأ عليه. تزداد ثباتا وقوة كلما أحرز درجة من التماسك، وتعرض للهزات الأرضية كلما تعرض التماسك الاجتماعي للبراكين والزلازل.

وبالطبع فإن هذه البراكين لا تمحو تاريخ مصر، كما أن تلك الزلازل لا تلغي جغرافيتها السياسية. أي أن

يلغوه من عناصر الهوية. في وقتنا الراهن هناك - ومنذ فترة - بركان كان خامدا لآمد طويل، وزلزال لم تكن بعض مناطقه قد اكتشفت بعد.

أما البركان الذي خمد طويلا ثم تفجر فهو ما أسميته من قبل بحالة اللامبالاة. هذا المناخ الذي يشبه الغيبوبة، وهو نوع من الانطواء الجماعي على النفس وكان الفرد لا يرى لا يسمع لا يتكلم، بل «يغيب»...

بقلم : د. غالي شكري

سواء أكان هذا الغياب اختياراً أو اضطراراً، محسوساً ومباشراً أو غير محسوس، أي سواء أكانت المخدرات التي تشيع الغيبوبة هي أقرص الهلوسة وأشقاءها من الدخان والحقن، أو كانت هذه المخدرات آلاف الأشرطة وربما ملايين

الأشرطة الغنائية والتلفزيونية والسينمائية، وآلاف الأطنان، وربما ملايين من أصناف الورق. ويستقل البعض من بناء الثروات السريعة غير المشروعة، حاجة الناس إلى الشيع الحقيقي أو الخيالي، فيشيعون الأحلام المحرمة والخرافات التي لا علاقة لها بالآديان والقيم الأخلاقية من قريب أو بعيد. لا فرق في ذلك بين كتاب عن شريهان أو أحمد عدوية وكتاب عن السحر والشعوذة

وكتاب عن صلاح نصر وجمال عبد الناصر. كلها تستهدف أن يتحول الجهاز العصبي عن التفكير إلى الهذيان بإشاعة جو من «الدروشة» التي تجمع في وقت واحد بين أحاسيس القوة البدنية الخارقة وتجليات الإيمان المطلق بالمصادفة والمعجزة. هكذا يصبح العنف والجنس والانقطاع عن التواصل مع «الواقع» في هذا العالم، طبقاً واحداً من الأغذية السي تستكمل أركان الغيبوبة. وهو البركان الصامت حقاً، ولكنه المتفجر دوماً. إنه الحصن الحصين للإرهاب، لأنه يسدل ستاراً كثيفاً من الدخان على ما يجري في الخفاء من : إدمان وجرائم شاذة وفساد وتسييس الدين. أي أنه الجدار الذي يحول دون رؤية وتلمس أبعاد التفكك الاجتماعي.

هذا التفكك الذي يصل بنا إلى الزلزال الذي لم نكن قد اكتشفنا بعض مناطقه المجهولة. وهو زلزال الهوية.

لأول مرة يشكك ويتشكك بعض المصريين في هويتهم. في الماضي كان مصطفى كامل

الذي يوحى فكره السياسي وسلوكه أنه «عثماني» الهوى، يقول «لو لم أكن مصرياً لوددت أن أكون مصرياً». وكان أحمد لطفي السيد تقيضه في الفكر والسلوك يقول «مصر للمصريين». وكان حزب الوطنية المصرية بقيادة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس هو الحزب الذي وضع حجر الأساس في الجامعة العربية، وكان سكرتيره العام مكرم عبيد هو الذي قال في القدس «نحن

عرب. نحن عرب. نحن عرب» وهو ما رده على نحو آخر، بعد عشرين عاماً، جمال عبد الناصر.

ليس من تناقض إذن بين الوطنية المصرية والقومية العربية والانتماء العضوي إلى الحضارة العربية الإسلامية.

ولكن «الزلزال» جاء بالتناقضات. افتعلها افتعالاً واختلقها اختلاقاً. في السبعينات كانت الدولة ذاتها تختزل التاريخ في مصر الفرعونية، وراحت تروج لمقولة غريبة على القلم في شعار «حضارة السبعة آلاف سنة». وهو زمن يدخل بنا في رحاب التاريخ غير المكتوب. والمقصود هو أننا ننتهي إلى «جذور» منفصلة عن التاريخ العربي، لأنها أبعد وأعمق.

وفي السبعينات أيضاً بدأت بعض التيارات في حماية الدولة ذاتها تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب. والمقصود هو أننا ننتهي إلى «جذر» ديني واحد منفصل عن تاريخ مصر والمنطقة. ولم تكن إسرائيل ولا البترول ولا حرب لبنان ولا الحكم الجديد في إيران بعيدين عن إشاعة هذه المفاهيم، حتى أصبحنا نسمع عن حضارة العشرة آلاف سنة في أحد أقطار الخليج، ورحنا نقرأ عن «الكشوف» التي تبارت فيها الأقطار العربية، تحاول كل منها - مهما كان حجمها وأيا كانت صحة الكشف أو أنها من الخدع والسلع الأجنبية - أن تثبت «هويتها»، وهي لا تزيد على قبيلة أو قبيلتين. وفي الوقت نفسه يتكلم غيرها عن «الأمة الإسلامية» أو

أن الإسلام هو «الوطن». ووقعت أكبر بلبلة في تاريخنا الحديث، حول «هويتنا». بدأت الشكوك تزحف على الوطنية المصرية والقومية العربية، وكان الانتماء الديني إلى الإسلام يحتم إلغاء الانتماء الوطني أو الانتماء القومي. أقاموا التعارض المزيف بين مصر والعروبة والحضارة الإسلامية. وكانت الغيبوبة فرصة لا تعوز لمحاولة هدم الذاكرة وليس اختراقها فحسب. وليست الأحداث التي تسمى خطأ طائفية إلا من آثار هذا الهدم.



خرافسة الأقلية في مصر ٢

في الوقت الذي تتصالح فيه القوى السياسية في مختلف أنحاء العالم المتقدم : ألمانيا الشرقية والغربية ، روسيا وأمريكا ، وفي الوقت الذي تنقارب فيه النظم الاقتصادية والاجتماعية ، فالرأسمالية تصادق الاشتراكية وتلتقي معها على نبيذ الأسلحة النووية لاستبدالها بمعاهدات الصداقة والسلام : أقول في هذا الوقت - يجب ان تقول من مصر كلمة اقلية واكثرية حتى لو بررت بانها ليست الا اقلية عرقية . ان الاقباط والمسلمين شعب واحد وليسوا عنصرى امة كما اعتاد البعض ان يقول . ان الاقباط مصريون والمسلمين مصريون ولكل ديانتهم واسلوب معتقدتهم .. لكننا ننتمى مما الى ارض واحدة ، وتقاليد مشتركة ، وجيرة عامرة بالآلفة ، واشتراكية ومشاركة في الالام والامال ، في السراء والضراء ، في الحرب والسلام . ومن رأى انه قد ان السوق لان تربط بينتسا كلمة جديدة غير الكلمة التي قالها مكرم عبيد يوما « انا مسلم وطنا ومسيحي ديننا » والتي ربما كانت لها ظروفها التاريخية في العشرينيات ، اذ من الاوفق ان نستبدلها بمعبارة جديدة تعبر عنا بمنهج معاصر مستبد من كلمة « انما المؤمنون اخوة » . هذه العبارة كما اقترحها يمكن ان تكون « انما نحن اخوة تراثا وجهادا ومصريون حياة وحضارة » . اما التراث فهو نابع من جذور واصالة شخصيتنا المصرية التي قبلت الاديان على تقابها والتي لما وصلتنا اعتنقناها ثم تاملناها ثم استشهدنا في سبيلها : مسيحيين ومسلمين . وهذا هو جهادنا المشترك الذي وقفنا به معا على امتداد المصور التاريخية بل وقتت به مصر الموحدة امام الرومان الوثنيين ، ثم امام البيزنطيين المسيحيين ، ثم امام الولاة الذين آتونا لحربا من آسيا ثم في وجه الحروب الصليبية ، وهو معنى خاطيء لان اصحاب هذه الحروب ما عرفوا معنى الصليب ولا مدلوله ولا غايته ، ثم امام العثمانيين ومن بعدهم الفرنسيين والانجليز والاسرائيليين : فنحن اذن اخوة بحق ، جميعنا النضال المشترك ، وساحت على ارضنا الخالدة دماؤنا الذكية ، كما ضمتنا معا جوامعنا وكنائسنا ، وجمعت تربتنا بين رفائنا وجماعنا في ملحمة خسرنا لقناة السويس ، ثم فيما تتابع من حروب عالمية ومحلية منذ سنة ١٩١٤ وحتى سنة ١٩٧٢ واخيرا في نضالنا القومي ضد كل محتل غاصب حتى بدت الحضارة المصرية ، وان خبت احيانا الا انها تعود لتظهر من جديد .. فصدق علينا قول الشاعر :

نحن شعب وان الغضى يوما عينه الا انه ابدا لا ينام .

هذا النضال الطويل العريض لا يمكن ان يقال بعده اننا اقلية واكثرية .

ان شعبنا هو صانع الحضارة الانسانية الاولى ، وهو مكتشف الكتابة ، والذي رمى ببصره بعيدا وراء الافاق ، ثم عاد بفكر الالهة وما يتجمع حولها من قيم الصدق والامانة ، واحترام القيم الاسرية والاجتماعية ، وحب العلم والمعرفة ، والسمي وراء السلام الحقيقي سواء على المستوى الفردي الخاص او الجماعي العام . ولذلك فحين تغنت اسرائيل بالجيش الذي لا يقهر كان ردنا الطبيعي عليها .. بل نحن الحضارة التي لا تقهر . وفعلنا حقنا النصر وباسلوب علمي وانتفاضة حضارية لم تستطع اسرائيل ان تثبت امامها .



المصدر : وط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

من هنا فان الواجب علينا ان نشرع كل قوانا المعنوية والمادية ثم نجتر
صور فضالنا التاريخي العريق ومعالن حضارتنا النليدة الفالدة ، لنواجه في
شجاعة التحديات التي تواجهنا وهي على السرتيب : الامة - التفكير
الخرافي - التعصب في اية صورة من صور : حزبية كانت او عقائدية
او عنصرية او ثقافية .. كل صور الانقسام يجب ان نشجبها ونبتلها
ونخرجها من حياتنا . ان الحياة والبقاء والامير امن من ان تتحكم
فيها فرقة تكاد تكون شكلية بلا جنود او اصول . فلنتظر ان بعين جديدة
وبصيرة اكثر نفاذا لنحقق مصر التي كانت ومصر التي ستكون .

د. سليمان نسيم



العمل السياسي

تعبير عن المواطنة

تنبه قادة الراي المسلمون والقيبط ، منذ وقت مبكر في تاريخ الحركة الوطنية والدستورية المصرية - تنبهوا الى أن اختلاف الدين يجب أن يظل محصورا في نطاقه ، فلا يمس على أي نحو وحدة الوجه السياسي . ونحن نقرا في هذا الصدد ، ومنذ أكثر من ثمانين عاما ، كلاما بالغ الحكمة والوعي :

فقد كتبت جريدة اللواء في ٢٢ ابريل ١٩١١ مايلي :

ولاريب في أن الامة المصرية مؤلفة في نظر السياسي من عنصر واحد وجنس واحد - لامن عنصرين كما توهم بعض الصحف ، فإذا ساغ للقيبط أو القسيس أن يقسمها قسمين ، مسلمين وقيباط ، فليس للسياسي أن يذهب هذا المذهب تذرعا الى التفريق - ولا سيما في الوقت الحاضر لانه بذلك يحارب بلاده ومصالحه الشخصية التي لا يستطيع الفصل بينهما وبين مصالح البلاد .

هذه سطور يحتاج المصريون اليوم في العام الثاني والتسعين من القرن العشرين الى تدبرها بعق وجدية . وقبل ذلك ، في عام ١٩٠٨ كتب ايضا واصف في الجريدة نفسها ، وكان وقتئذ عضوا في اللجنة الادارية للحزب الوطني يدعو الاقيباط الى نبذ الخلاف الطائفي ، وقال انه في حالة وجود مطالب خاصة للاقيباط فان مكان المطالبة بها هو العمل السياسي وليس العمل الطائفي : ودعا الاقيباط الى الاشتراك في الاحزاب السياسية ، انقائمة في البلاد والدعوة من خلالها الى مطالبهم العادلة ، وفي هذه الحالة فان اخوانهم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب سيقفون معهم يؤيدونهم في هذه المطالب ، ثم قال :

واختم قولي بكلمة اخرى لاخواني الاقيباط ، فاقول لهم أن الاحزاب السياسية التي تشكلت في مصر جعلت اول مطالبها الدستور - والقاعدة الاساسية للدستور هي العدل المطلق بين ابناء الوطن الواحد ، فلوانضممت الى هذه الاحزاب ، وعرضتم الامر بصفتم سياسيين ، وتناقشتم فيه كمبدا سياسي ، لوجدتم مساعدة كلية من اخوانكم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب - انظر فاروق ابوزيد ، أزمة الفكر القومي في الصحافة المصرية القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٨١ - ٩٥ .

والعمل السياسي هو التعبير عن المواطنة - على صعيد الواقع . فمن خلال هذه الممارسة يضع المواطن حقه في المشاركة الدستورية موضع التطبيق .

وفي هذا المجال ليس الامر مجرد قيد في جدول الناخبين او اشتراك في انتخاب اعضاء المؤسسات المختلفة : على فترات متباعدة . بل انه مشاركة في حياة الوطن في كافة مجالاتها ، بمختلف الاساليب التي كفلها الدستور ونظمها القانون - بدءا من ابداء الراي في الشأن العام . ولا يمكن أن تكون هذه المشاركة ذات وزن وفاعلية ، ان لم يستكمل المواطن متطلباتها ، باعداد نفسه للقيام بهذه المهمة !



المصدر : وطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

بقلم : د . وليم سليمان قلادة

لابد أولا من توافر الوعي بالمشاكل التي يواجهها الوطن في المرحلة الراهنة ، والتأمل في الحلول الممكنة .. القراءة ، وأعمال الفكر ، والحوار مع الآخرين ، ومتابعة ما يدور في الحياة العامة . هذا كله هو الأساس الذي يستطيع المواطن أن يبني عليه نشاطه السياسي - يتقدم به للناخبين ويختار بناء عليه أفضل المرشحين ، وينضم الى الحزب الذي يحقق هذا الذي وصل اليه ، ويدافع عن قناعاته هذه بالقول وبالكتابة .

وفي هذا المجال لابد من أن يعي المواطن كيف صارت مصر لايقائها ، بكفاح جميع مكونات الجماعة معا بقلب رجل واحد : في كل مراحل الحركة الوطنية والدستورية . ان هذا الوعي التاريخي اذا استقر في ضمير المصري راسخا ، فانه لن يقبل الانسحاب من مواصلة العمل من اجل بلاده التي ينتمي اليها وتنتمي اليه . كما لن يقبل أن يحرم احد من مكونات الجماعة من هذا الحق بل تظل الوحدة الوطنية التي عبرت عنها هذه الحركة هي المنطلق والمرجع في نشاطه .

ولقد صار العالم كله اليوم قرية صغيرة - ومن ثم لابد للانسان ان يعي أيضا ما يواجهه العالم كله اليوم من أخطار تهدد الكون . هنا أيضا لا يكفل وعي الانسان الا بالتعرف على ما يجري في العالم من تغيرات سياسية وبيئية وثقافية .

والحد الأدنى من هذا الاعداد ، وبدايته - يتحقق بمتابعة ما تنشره الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية وأعمال الفكر والتأمل في مضمون ذلك كله .

والقبطي يقف في كنيسة حمالا كل هموم أرضه وشعبه والعالم كله وجميع شعوبه ، فهذا هو المعنى الحقيقي لصلوات الزروع والمياه والحصاد وسلام العالم كله وازدهاره يتضرع الى الاله الذي خلق الكون ان يحفظه ، وان يساعده على اداء واجبه في هذا المجال .

ان العزلة والحياة في قوقعة ، والانحصار في الذات - هذا كله امر ترفضه المسيحية رفضا باتا ومثل القرن الثاني ، وفي رسالة رائعة منسوبة الى عميد مدرسة اللاهوت في الاسكندرية تعلم الكنيسة ابناءها ان يشتركوا في الحياة العامة وان يقرروا بأفكارهم وقيمهم وسلوكهم نقول - الرسالة الى نيوجنيتس .

والمسيحيون ليس لهم ملابس تميزهم عن سائر الناس ، وهم لا يسكنون مدنا مقصورة عليهم ، ولا يتكلمون لغة مخالفة لغيرهم ، ولا يتبعون اسلوب حياة غير مالوف - يعيشون وسط جميع الشعوب ، وبينما هم يمارسون العادات المحلية في ملابسهم وطعامهم وطريقة معيشتهم : يظهرهم الطابع المميز لحضارتهم يؤدون واجباتهم كمواطنين ، يطعمون القوانين الوضعية ولكنهم في سلوكهم يسمون على القوانين .



لمصلحة من هذه الفتنة

تطل علينا بين الحين والآخر حركة مشبوهة في مصر يصلونها بانها فتنة طائفية بين الاخوة المسلمين والاقباط . وقد عاشت مصر منذ دخول الاسلام ديارها منذ ثلاثة عشر قرنا في محبة وسلام بين هذين العنصرين اللذين هما في الواقع عنصر واحد لانهم جميعا مصريون قبل كل شيء . وبعد كل شيء . وان كان بعضهم قد اعتنق الاسلام بعد الفتح الاسلامي وبعضهم الآخر ظل على ديانتهم المسيحية . ولكنهم مع ذلك ظلوا اسرة واحدة تجمع بين افرادها كل مقومات الشعب الواحد . وكل اواصر المحبة والتكافل والتضامن والمعاملات والمجاملات التي تجمع بين افراد اسرة واحدة من اصل واحد وفي دار واحد وفي ظل ظروف واحدة ومعاملات واحدة ومجاملات واحدة .

ولا يخطر بعقل عاقل ان ابناء الاسرة الواحدة المتحابية المتضامنة المتضامرة يتقلبون بين ليلة وضحاها الى اسرة منقسمة على نفسها يتبادل ابناءؤها البغضاء والشحناء والتناكب والتناكر . او في القليل يحدث بين قلة قليلة من اولئك الابناء . فلا يمكن ان يطوف بخيال انسان الا ان الامر لا يعدو حوادث فردية تحدث كل يوم حتى بين الاشقاء الاحباء من ابناء الملة الواحدة والدين الواحد . غير ان الابناء التي ترد اليها من بعض مدن الصعيد عن تبادل الاعتداء على المساجد والكنائس يوقع المرء في حيرة قاسية . فلن السكوت على مثل هذه الاحداث مهما كانت قليلة ضئيلة قد يتفاهم ويتضحخ فيقلب الى كثرة لا يعلم عواقبها الا الله . لان معظم النار انما تأتي من مستنصر الشر . ولان الضرر كل الضرر قد ينجم عن السكوت على اشتراة الاولى مهما بلغت من الضالة وقلة الخطر . كما ان الاكثار من الحديث عن هذه الاحداث من الجهة الاخرى قد يكون بمثابة تقليب الحطب في القبر الضيق من النار فيشتد ويشعل ويفقد حريقا متفجرا مدمر الا يعلم الا الله وحده خطره وضرره وقوته وقسوته .

بيد ان السكوت الكامل مع ذلك غير مستطاع ولا مستساغ ولا مأمون العاقبة . وان كان الكلام ينبغي ان يكون بمنتهى الحكمة والحرص محليين بكل دقة وعاملين بكل جهد على القوص الى الاعلى الحقيقية لتلك الاحداث التي تبدو على السطح . فكما يحدث في التحقيق في اي جريمة جنائية ينبغي البحث عن صاحب المصلحة الحقيقية في وقوعها والمحرضين عليها والممولين لها . قبل اصدار الحكم على اليد التي نفذتها . بعلم او بغير علم . وعن قصد او من غير قصد .

فلئن كان يبدو ان الفريقين المتنازعين هم بعض المسلمين وبعض الاقباط في الاعتداء على المسلمين لانه ان كانت علة النزاع هي اختلاف العقيدة فلن هذا الاختلاف موجود منذ ثلاثة عشر قرنا ولم يكن دافعا لاي فتنة ولم يطرا في عصرنا الحاضر من اسباب الخلاف بين الفريقين سواء في الدين او غير الدين ما يسوغ لنا ان نعتبره دافعا للشحناء والبغضاء . وقد يزعم بعض الذين كتبوا في موضوع الفتنة ان الدافع هو الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد . ولكن هذه الازمة تشمل المسلمين والاقباط على السواء . فكلا الفريقين ضحيتها ولكن ان يوجهوا هذه الازمة متحدين متضامرين لا متفرقين متنازعين . ولئن عزا البعض الآخر هذه الفتنة الى تزايد نشاط الجماعات الدينية . فإن النشاط الديني يدعو الى مزيد من التقوى والتزام وصايا الدين لا الى مزيد من العداء والاعتداء الذي يرفسه كل دين فليس ثمة مصلحة إذن لا للمسلمين في مهاجمة الاقباط ولا للاقباط في مهاجمة المسلمين وانما صاحب المصلحة الحقيقية في كل هذا الذي يحدث من مظاهر البغضاء والشحناء التي تهدد الوطن بالخراب وبالفناء . انما هي القوى الدولية التي تريد لمصر النفقة والتفتت والضعف والانهيار ومن الواضح ان على رأس هذه القوى دولة اسرائيل التي تسعى الى تحطيم مصر كي تقسم على انقاضها وتحقق احلامها في دولة اسرائيلية من النيل الى الفرات كما سبق كثيرا ان قل زعموا في تلميحاتهم بل تصريحاتهم . في مشروعاتهم السرية وغير السرية فهم يتوهمون في هذا السبيل انهم قادرون على ان يفعلوا في مصر كما فعلوا في لبنان . وقد رسموا مؤامرتهم على اوسع ان يقسموا مصر الى دولتين احدهما للمسلمين والاخرى للاقباط فبدلا من ان يكونوا ازاء دولة متحدة هي مصر بمسلميها واقباطها يصبحوا امام دولتين متفترقتين ضعيفتين يعملون على تفتيتها بدورهما الى دولتين اخرى اقل سكانا واكثر ضعفا وما من شك في ان بعض الدول الكبرى تساند اسرائيل في هذه المؤامرة بالدعم السياسي والمالي . لكي لا تقوم قائمة في منطقة الشرق الاوسط لدولة قوية فتفرد بالتصرف في اقداره ومقداراته وهي مستعدة في سبيل ذلك لان تنشر الاموال بثرا وتنفقها اغداقا على بعض اصحاب النفوس الضعيفة لتنفذ بواسطتهم اعراضها الدينية الخبيثة .



المصدر : الوقوف

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فالسبيل الاوحد اذن لواد الفتنة التي تمل براسها في مصر اليوم هو الترسيد لعملاء اسرائيل وحلفائها من الدول الكبرى . الذين يخذعون الشباب البريء تحت شعارات زائفة وعبارات براقة حتى اذا اكتشفنا امرهم لا تاخذنا بهم رحمة لانهم هم رأس الافعى التي لو حطمتها انقلبتا شبابنا البريء من سمومهم وانقلبتا وطننا الغالي من الدمار الذي يضمرونه له في قرارة انفسهم . ان اولئك العملاء يتفريرونهم لشبابنا واستغلال حماسهم انما يرتكبون جريمة الخيانة العظمى . بل ما هو اشد منها اجراما . فلنقطع دابرهم ونجعل ابناؤنا على بصيرة من اهدافهم . فلا يتركزون انفسهم اداة في ايدهم يدمرون بها بلادهم . حتى اذا اصبح ابنؤنا على علم بحقيقة اهداف اولئك العملاء الخونة ثم استمروا مع ذلك في تنفيذ مخططاتهم عن علم وعدم وسبق اصرار وجب اعتبارهم شركاء لهم ومعاملتهم على انهم عملاء وخونة مثلهم .

اننا نطلب هذه البقطة من الدولة ونطلبها من الشعب بالقباطة وسلمية . كي يقينا الله مما يتربص لمصرنا العزيزة من اخطار بل من دمار لا يعلم مداه الا الله الواحد وحده

المستشار زكي شنودة



لا أقباط ولا مسلمين.. عن مصر والمصريين.. أتحدث

عزيزى عادل..

رغم خلاف الرؤية في كثير من الأحداث والأمور، إلا أن جملة وردت في مقالك توقفت عندها كثيرا لأنها شكلت نقطة التقاء هامة:

«... في مصر هناك مخطط لإحداث الفتنة بين المسلمين والأقباط، ولا بأس أن يدخل أهل النوبة يوما أيضا في لحظة ما...»

ولعلك تذكر أنني كم كتبت في هذا الأمر محذرا ومنبها للمخاطر القادمة من العدو الخارجي الذي يعنيه فصم علاقة «الأخوة الوطنية» بين المسلمين والأقباط، وآخرون يندرجون في قائمة أعداء مصر أيضا لا يعنيهم أن تعيش مصر في سلام وأمان فراحوا يزرعون الفرقة والقلق.. والذي ينظر إلى نوعية الكتب الصادرة في السوق الآن لا يستغرب التراجيم التي تهاجم «النصارى» في أقدم عقائدهم الدينية دون أدنى مبرر لهذا الهجوم.. والعلماء العائدون من الخارج «متخمي الجيوب» ولا هم لهم إلا مهاجمة عقائد المسيحيين من خلال الصحف وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة.. ولم أدهش أن أجد في «شارع المكتبات» كتباً تتحدث عن القومية النوبية أيضا.

في هذا «الخضم الوافد» نسينا جميعا دور الأزهر الوطني في التصدي لأعداء الوطن، ونسينا دور الكنيسة الوطنية الرافض لأي تدخل أجنبي.. نسينا ملحمة العمل الوطني المشترك بين الكنيسة والأزهر.. ونسينا أن مصر في تاريخها الحديث قامت نهضتها الحقيقية الزاهرة في ظل هذا التوحيد الوطني والتوحيد الشعبي.. نسينا أن الأزهر كان يضم «رواقا» للأقباط ونسينا «كتاتيب» الأقباط التي كم تعلم فيها مسلمون.. نسينا أن بابا الأقباط كيرلس الرابع يقيم في عهد سعيد أول مدرسة للبنات في «حارة السقاين» وكانت أول دفعة في هذه المدرسة عشر فتيات خمس منهن مسلمات.

نسينا تاريخنا كله لأن المناخ الرديء الذي تعيشه هذه الأيام، لا يبحث إلا في أسباب «الفرقة» ولا يتحدث أبدا عن «الوحدة الوطنية» إلا تحت شعار التهديد.. تقبلون الشريعة.. وإلا.. وإلا هذه لا تقال شفويا.. ولكنها تمارس بالجنازير وإزهاق الأرواح التي شملت الشباب والنساء والأطفال أيضا.

ولا يخجل كتابنا من ترديد هذا التهديد في بعض المقالات، وأذكر هذا التهديد حتى في جلسات من المفروض أنها جمعتنا على مبدأ «الوحدة الوطنية»، على نحو ما دار في حوارات داخل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. وعلى نحو ما حدث خلال لقاءات ومناقشات في دار الإخوان المسلمين.. وخلال الحوارات مع الأخيرة لم يخجل أحد المتحاورين من توجيه الاتهام إلى «وطنية» الأقباط بكل

الأسف.

تحدثت - أيها الصديق - عن عدة عناصر تشتمل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، منها ما أسميته «تحالف العلمانيين مع المسيحيين» الذي لا يفيد، وقلت صراحة إن أي تحالف لا يتم مع ما أسميتهم «الإسلاميين» لا يفيد الوحدة الوطنية. ولست أدري كيف يمكن إقناع الناس العاديين بالتحالف مع حملة الجنازير وقتلة النساء والأطفال الذين يمنعون الناس من الصلاة في الكنائس، بل يحرقون هذه الكنائس، فالناس عادة لا يفرقون بين جماعة التطرف وجماعة التدين.

ومع ذلك شفعت رأيك هذا مثل الآخرين بالتهديد والوعيد: «مالم يتحقق التفاهم مع المسلمين على أسس عادلة واضحة سيظل المجال مفتوحا للمتأمرين والحمقى، ولا يمكن أن يتحقق - التفاهم - إذا قال حكماء القبط إن شرط الوحدة إسقاط الإسلام أو تجاهل الشريعة».

وبداية أسأل: أين مقولة تكون قد طالبت أية جهة بإسقاط الإسلام.. وكيف يتصور عاقل هذا في بلد يشكل المسلمون فيه أغلبية كبيرة؟

إذا عدت لحاضر لجنة دستور عام ١٩٢٣ يوم طلب الشيخ محمد بخيت عضو اللجنة النص في الدستور على أن «دين الدولة الرسمي هو الإسلام» سوف نجد أن أعضاء اللجنة من الأقباط قد رفعوا أيديهم بالموافقة..

ويوم طلب عبد الخالق ثروت النص على التمثيل النسبي للأقباط، رفض الأقباط ذلك ثقة منهم في «الوطنية المصرية» التي جمعت كل الشعب على صيحة «مصر للمصريين»، تتردد على منابر الأزهر والمساجد والكنائس.

تحدثت أيضا - أيها الصديق القديم - عما أسميته «الأصولية المسيحية الوافدة»، ودعني أقول لك مجرد العلم إن الكنيسة الوطنية المصرية هي أول من كشف عن هذه الهجمة البربرية، ومنذ الأربعينات والكتب والمقالات التي كتبها الكتاب الأقباط ورجال الكنيسة القبطية شاهدة على ذلك، ولا تزال المكتبات القبطية تضم العديد من هذه الكتب التي أعيد طبعها مرارا ضد هذه النحل التي ذهب البعض منها إلى حد تقديس يوم «السبت» بدلا من «الأحد».. نحن الأقباط المصريون الذين تصدينا لهذا، حتى قبل أن يولد الذين يدعون أن الكنيسة المصرية صامتة على هذا.

دعني أخيرا أسأل عن أمر واحد: عن الشريعة التي مازلنا نجهلها، والتي يدور حولها خلاف المجتهدين من المسلمين، والتي يرى البعض من رجال الفقه والقانون أنها مطبقة بنسبة ٩٥٪ على كل مستويات التشريع المصري على نحو ما ذكر مرارا الرئيس محمد حسني مبارك.. ألا تجد من واجبك أن تضع أمامي صياغة موحدة للشريعة التي تتحدث عنها؟ وهل تمت هذه الصياغة حتى أنظر إليها ولربما



تحمست لها أكثر مما تتحمس أنت الآن.. أين هي الشريعة على الورق.. فإذا لم تكن قد اكتملت فلا تطالبني بتوقيع «على بياض».

تعالوا إلى كلمة سواء

بقيت سطور أخيرة، فإن الكلام في هذا الموضوع قد يطول إلى كتب وملاحم، وكلمتي حول مواقف وأراء قداسة البابا شنودة الثالث.. لا يجب أن يتناول أحد وطنية هذا الرجل، ولا يستطيع أحد في هذا البلد أن يزايد على وطنيته، هذا الرجل الذي أصدرنا له نحن الصحفيين أول كتاب صدر له بعد توليه كرسي البابوية عن أن «إسرائيل ليست من الكتاب المقدس» عام ١٩٧٣.. هذا الكتاب الذي صار بعد ذلك موضوع حوار بين البابا ورؤساء أمريكا المتعاقبين، كما ورد في مذكرات هؤلاء الرؤساء التي طبعت في غالبيتها باللغة العربية، وتشهد لمواقف البابا ضد الفكر الذي يسود وما أسميته أنت بـ «الأصولية الصهيونية المسيحية».. وقبل أن يتحدث أحد هنا في مصر عن هذا الفكر، كان البابا شنودة يحاور ضده.

هذا الرجل الذي «خرب التطبيع مع إسرائيل» منذ بداية جلسات «المفاوضات» في فندق ميناهاس، وكان بيانه الشهير الذي حظر فيه على الأقباط زيارة القدس، وكان السادات يلوح للمفاوض الإسرائيلي بورقة «السياسة القبطية» لتعميق سياسة «التطبيع».. ورد السادات على هذا الموقف بأشغال فتنة دينية بين الأقباط والمسلمين.. وبدل أن يتنبه القادة المسلمون لهذا انساقوا في الهجوم على البابا شنودة، حتى لم يخجل بعضهم أن يهاجم عودته من الدير إلى مقره في القاهرة بعد ذلك.

صديقي عادل.. وأقول صديقي بكل الصدق، فالخلاف في الرأي لا يقطع حب الوطن المصرية الذي «يعصمنا» جميعاً، ولا يمسح عنا آثار محنة جمعتنا سوياً في حب مصر على قدر ما كنا نرى ونبصر ونتمنى الخير والحرية لكل الشعب.

صديقي.. هيا جميعاً إلى وقفة وطنية نراجع الأمس واليوم والغد.. تنبأ إلى «صيغة التعايش الوطني المصري» صيغة تنبض بالحياة وتنبذ أعداء الحرية والحياة.. صيغة تمسح عن وجه الإسلام «غبار التطرف» ليشرق أمام الناس ثوباً ناصعاً، ليس ملوثاً بدماء المخالفين في الرأي والعقيدة.

أصدقك القول إن سلامة الأقباط وحرية حياتهم هي الشهادة للإسلام.. وإن الأقباط حين يهاجمون التطرف إنما يدافعون عن الإسلام، ويدفعون عنه آثار ما يفعله أبناء الإسلام أنفسهم بالإسلام..

ماجد عطية



ملاحظات

سريعة

عزيزى ماجد:

سعدت برسالتك، وهي تستحق حواراً مطولاً، ولكنى رأيت أن اقتصر هنا على هذه التعليقات:

١- لم ننس دور الأزهر ولادور الكنيسة الأورثوذكسية في تحقيق الوحدة الوطنية في مواجهة الاستعمار الغربى واسرائيل، ونحن لاننسى في هذا السياق الدور البارز لقداسة البابا شنودة شخصياً.

٢- ونحن نرفض الأحاديث والتصرفات التي تحض على كراهية أية طائفة للأخرى، ونحن نؤكد أن هذا يحدث أحياناً متسویاً إلى الجانب الإسلامى، وإلى الجانب المسيحى في أحيان أخرى، وهذه حقيقة لا نخجل من الاعتراف بها، فالعملاء المدسوسون موجودون في الفريقين، وكذلك الحمقى، ودور الحكماء أن يتصدوا لهذه المسائل بطريقة تحتوى الفطنة ولا تزيد انتشاراً واشتعالاً.

٣- ولكن القضية المحورية هي ما جاءت عندك في عنوان الرسالة وفي متنها، قلت: «لا قباط ولا مسلمين، ولكن عن مصر والمصريين أتحدث». وهذا يا صديقى شرح خاطيء لماواجهه، قد تقول أنت مثل هذا الكلام، وقد يقوله معك عدد من المسلمين، ونحن نسميكم العلمانيين أو الدنيويين، وأنتم قد تطلون بالفعل مشكلتكم (لو صدقت نواياكم) إذا اعتبرتم أن السدين مسالة شخصية لاتهم المجتمع في شيء، وفي هذه الحالة سيكون الخلاف الدينى أو الطائفى بينكم مسألة ثانوية بوسعكم أن تتجاهلوها، وتقولوا نحن مصريون فقط.

ولكن كم عدد من يقتنعون ويطبقون هذا الكلام؟ مائتان؟ ألف؟ صدقنى لن يزيد العدد كثيراً عن ذلك. فماذا نفعل بـ ٥٥ مليوناً لا يقتنعون بهذا الكلام؟ هذه هي المشكلة التى لابد من مواجهتها.

لا ينبغي أن نضع الناس أمام اختيار عجيب: إما أن تكون متديناً (متحمياً للإسلام أو المسيحية) أو تكون مصرياً. هذا كلام يحدث فتنة، ولا يحل مشاكل الناس بطريقة ترضى معتقداتهم وضمايرهم. التحدى الحقيقى لا يكمن في إنكار أننا مسلمون أو أننا مسيحيون، وإنما التحدى الحقيقى هو أن تكون مواطنين أصحاب حقوق سياسية واجتماعية متساوية، رغم أنتمائنا لدينيين مختلفين، وهذا بالقطع ممكن.

ونحن نطلب أن نواجه هذه الحقيقة، حقيقة أننا مصريون مسلمون، ومصريون مسيحيون، لهم تراث طويل مشترك، ويجب أن نفكر في إقامة الوحدة الوطنية دون إنكار لهذه الحقيقة.

في هذا الإطار تأخذ مناقشة "شريعة بعدها الواقعي، وثق أننا سنتفق على كل مايرضيك في هذا الشأن، إذا بدأ الحوار الجاد.

ولكن نرجو أن يتسع صدركم.

ح.ع



المصدر : التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد

لقد قرأت المحلورة التي جاءت في العدد الأسبوعي لجريدة الجمهورية ١٩٩٢/٧/٤ حول الأصولية . وقد أدلى المتحاورون بأرائهم من مختلف المحاور وكافة الاتجاهات . وليس ثمة رأي لبشر لا يقبل المناقشة . وقد تكون مناقشة هذا الرأي دعما وقد تكون نقضا . وفي كل الأحوال هي إثراء وفائدة للفكر . وكم سمعنا وكم قرأنا من الأفكار والآراء التي لم يقل أصحابها أنها رؤية دينية أو رؤية تاريخية فعددها مجرد آراء في مناخ يجب أن نستمع فيه إلى كل الآراء . أما إذا أكد صاحب الرأي أن ما يقوله رؤية دينية أو رؤية تاريخية فهنا يجب أن يخضع هذا الرأي وصاحبه للأسس العلمية التي تضمنتها علوم الدين والتاريخ لتبين صحة هذا الرأي أو بطلانه .



والدكتور يونان رزق قبل أن يدلي بأرائه وضع على نفسه قيودا من علم التاريخ فوصف حديثه بأنه رؤية تاريخية . فمن هنا لزم الأمر حديته مرورا عبرا لأن التاريخ مبني على الحقائق الثابتة . والدروس المستفادة منه يجب ألا تطرح في عبارات يكتنفها الهوى أو يلفها الغموض أو التعميم أو التعظيم أو التجهيل والذي يتصدى للكتابة التاريخية يجب أن يكون له ضمير المؤرخ وصدقه . وعليه أن يدع هذا الضمير ليقرر وليتحدث . ومن متمات هذا المنهج التعبير بأساليب مطلقة للحقيقة . غير مفرطة في اتهام أو ثناء . ومن متمات السيطرة على وسائل الكتابة التاريخية والدراية بمصادر التاريخ . وكلما تمتع كاتب التاريخ بروح الاخلاص والتجرد من الهوى كلما كان بلوغه الهدف الاصلاحى مرتجى .

وقد جاءت في حديث د . يونان مقولات لا يقرها منطق التاريخ ولا ترتضيها اساليبه . ولا مفر من عدها في جملة الأخطاء .

نصاري مصر أسعد

أقلية في العالم



المصدر: **النشرة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٦٢

فالول هذه الاخطاء قوله ، إن مصر قبل عام ١٩٥٢ كانت عنصرا فاعلا في المنطقة حتى فيما يتصل بالدعوة الدينية ، فاصبحت مصر مفعولا به وليست فاعلا ، فالحقيقة التي لا يستطيع ان ينكرها كل متتبع لتاريخ مصر المعاصر هي ان مصر لم تفقد سيادتها في المنطقة سواء اكانت هذه السيادة سياسية ام فكرية وان اختلفت توجهاتها واساليبها باختلاف فترات الحكم ، فليس هناك دليل واحد له حجيته واحترامه يمكن ان يدعم هذه المقولة التي زعمت ان مصر تابعة لفكر خارجي ، فهي تعد ضربا من المغالطات التاريخية جاءت في اسلوب مستقيح لا يجوز ان توصف به بلد عريق في حضارته واخلاقه كمصر ، ولا يليق بكاتب يدعى احترام وطنه ان يستخدم مثل هذا الاسلوب .

ثاني هذه الاخطاء هو هذا التناقض الواضح الذي جاء نتيجة للارتجال المخل ليثبت هو المتحدث وبعده عن الحق . فبينما نراه في مطلع حديثه يشيد بالاخوان المسلمين لانهم انشأوا جماعات واسسوا مراكز لهم في سائر انحاء العالم العربي منطلقين من مصر ، وهذا اعتراف صريح منه بأن الدعوة الى الاسلام

وأزدهار الدين مواكب لتقدم مصر وقوتها ، نراه بعد ذلك ينكر على مصر تحولها من المجتمع المدني الى المجتمع الديني زاعما أنه من الخطر ان يتحول المجتمع المدني الى المجتمع الديني ، ومدعيا ان هذا التحول تقهر الى مجتمع العصور الوسطى ، فنقض بقوله الثاني ما بداه بقوله الاول . ثالث هذه الاخطاء زعمه بأن زعماء مصر الحقيقيين هم الزعماء الدينيون بدون سند من الواقع او دليل يمكن الاعتماد عليه او اثر يمكن الاستدلال به على المؤثر .

رابع هذه الاخطاء تقسيم المجتمعات الى دينية ومدنية وهو تقسيم مستورد تعبد الكثيرون ممن ادعوا حصافة الرأي ، ونسوا ان الانسان مدني بالطبع ، وان المجتمعات مدنية ايضا بالطبع ايان وثنيها وابان تدينها ، وان درجات تقدمها في الحضارة والمدنية مختلفة لاسباب بعيدة بلاشك عن الدين . ولا يختلف اثنان من ذوى العقول الراجحة في أن الدين كان اعطى القوى التي دفعت بالانسان الى ساحات المدنية والحضارة في مسارين احدهما خلقي والآخر ملادي وجعلتهما متلازمين لا انفصام بينهما .

بينما نجد في عصرنا هذا انما اعلنت انها مدنية علمانية ، واخرى اعلنت انها ديموقراطية ، وثالثة اعلنت انها ملحدة شيوعية ، ورابعة اعلنت انها يهودية ديموقراطية وقد سجل عليها التاريخ اعظم الوحشية والتدهور الاخلاقي فيما عرف ببادة شعوب الهنود الحمر وفيما عرف بمذابح الثورة الفرنسية وبالمذابح الشيوعية ، وفيما عرف بهيروشيما وناجازاكي وفيما عرف بمحاولة ابادة شعب فيتنام ، وفيما نراه الآن من الابادات الجماعية لشعب البوسنة والهرسك وفيما نراه الآن من الابادة المنظمة لشعب فلسطين لاخلاء الارض منه مما يعد عارا اسود لطلخت به وجوه تلك الامم في طورها المدني المزعوم .

بل ماذا يقول د . يونان الذي يندب حظ مصر لتحولها كما يدعى الى المجتمع الديني ماذا يقول عن تلك الدول التي تعد في قمة المدنية الحديثة والتي طرحت عن كاهلها النظام الشيوعي وداسته بالنعال لتعود مرة اخرى الى دينها ؟ والعالم اجمع شهد لها بانها سارت في مسارها السليم وانها استردت حريتها وانسانيتها واخلاقها . خامس هذه الاخطاء استدلاله



المصدر : النهدا

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حيوية طالما اشربت لها اعتناق عليه القوم ولو كان ادعاؤه صحيحا لم عهدت اليه الدولة ببعض الواجبات السياسية والخطيرة ، واعتقد انه لا يخالفني في ان هناك كثيرين تؤهلهم اعمالهم وخبراتهم ومستوياتهم العلمية ليتقلدوا وظائفه ، وليقوموا بما سبق ان اسند اليه من واجبات سياسية ، ولكن المساواة والعدالة التي لا ينبغي اهمال ذكرها هي التي وطأت له ولا مثاله السبل ومهدت له ولا مثاله العديد من المناصب التي تجل عن الحصر .

واعتقد انه لا يستطيع ان يخالفني في ان المصريين النصارى يحتلون ارقى الوظائف وينعمون بمستوى اجتماعي واقتصادي وسياسي ارقى مما تتمتع به الغالبية العظمى من المسلمين .

انتي ادعو د . يونان الى ان ينزل الى قاع المدينة وان يتجول في المجتمعات وبين سائر الطبقات ليرى مستوى النصارى المرفه وليرى مستوى مجتمعات عظيمة من المسلمين قد عضهم الجوع والمهم الفقر ودمرهم الضياع وليرى بعينه ان هذه المجتمعات المطحونة لم يغز انحد قلوبها على المجتمعات المرفهة لانها مازالت تتمتع بايمان دينها الحنيف هذا الدين الذي يريد يونان ان يعرى المجتمع منه ولو حدث هذا لراى يونان الكوارث الحقيقية انتي يطيش لها عقل العقلاء وتذهب من هولها حكمة الحكماء .

ان للاصلاح طرقا مستقيمة يستطيع المصلحون ان يحققوا غيرها هدفهم النبيل واعظم هذه الطرق بلا ريب الدين علما وفكرا وعملا بيد انه من المؤكد ان الطريق الذي يسلكه د . يونان مدعيا الاصلاح ليس واحدا منها .

د . عبدالجواد صابر اسماعيل
استاذ التاريخ والحضارة
بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

بقول الاستاذ احمد لطفى ، ان معيار التقدم هو الكفاءة الاهلية ، فلنا منه ان الكفاءة الاهلية لا تواكبها الكفاءة الدينية ، وهذا بلا شك لا يقصده احمد لطفى الذى كان يتمتع بثقافة اسلامية رصينة لان الكفاءة الاهلية مبدا شرعى اسلامى عريق ، ووجه الخطا ان الاستدلال جاء في غير موضعه .

سداس هذه الاخطاء تعريفه السلطة ، بانها احساس داخل بهيية الدولة ، بينما السلطة ما هي الا الحكم المعتمد على القانون والقوة والحزم ، وما الاحساس الداخلى بهيية الدولة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هي التزمت بالحق والعدل وحمت الضعفاء واعانت البؤساء ، وما التمرد وعدم احترام السلطة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هي ضربت عن الحق والعدل صفحا ولم تحم الضعفاء ولم تعن البؤساء ، ووجه الخطا انه وضع الفرع موضع الاصل .

سابع هذه الاخطاء ادعاؤه بان السلطة في مصر اصبحت شاحبة امام الجماعات الاسلامية . ولو اتنا كنا نعيش في زمن غير الزمن لاحسننا باننا في حاجة الى تليل صفحات التاريخ لنقيم الدليل على بطلان هذا القول ، لكننا ونحن نعاصر الاحداث لا نحتاج الى اعمال فكر لكى نثبت ان السلطة لم يعثرها الشحوب بعد . الم يسمع د . يونان بقانون الطوارئ وحملات الامن والمعتقلات والاحكام القضائية الصارمة ؟ ام انه يريد من امة متحضرة ان تقيم لابنائها محاكم التفتيش ؟

ثامن هذه الاخطاء ادعاؤه بان صدقة الميلاد حرمت نصارى مصر من التمتع ببعض الوظائف ، وهو ادعاء ينقصه الدليل الحاسم لان لكل حكومة سياسية خاصة في بعض المناصب الخاصة يرفرف لواؤها فوق رعوس الجميع ، ولو كان ما ادعاه صحيحا لما رايناه الآن وهو يتقلب في عدة مناصب



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

أما لهذا الليل من أخطر

بقم : أنظرون سيدهم

حقيقة أنه ليل دامس الظلام والظلم ، بل هو كابوس مفزع ، كلما ظننا أننا صحتنا منه ، نجد أنفسنا قد استغرقنا فيه ، لقد أصبحت مذابح الاقباط الأبرياء المسلمين متلاحقة ، فبعد اغتيال ثلاثة عشر مواطنا قبطيا في منشية ناصر ، وآخر ذبح وقطع جسده بالنسواطير في أحد شوارع أسبوط المزدهمة . وفي وضوح النهار ، خرجت علينا الجرائد يوم الأحد الماضي بجريمة بشعة وهي قتل ثلاثة أقباط آخرين في مدينة صندو ، ثم القيام بتخريب وحرق ٦٤ منزلا ومتجرا منها ٨ انت عليها النيران بالكامل وهي مملوكة للأقباط المسلمين بدون ذنب أو جريمة بمقولة أنه انتقام لقتل البوليس لاثنتين من الجماعات الارهابية ، ما دخل الاقباط في هذا الموضوع ، فهل كلما حصلت موقعة بين قوات الشرطة والجماعات الارهابية تقوم الأخيرة بالانتقام من الاقباط ؟ .

اين انت ايها الحكومة ، واين سلطاتك وقواتك الكبيرة ؟ لحمايتنا من هذا الارهاب البشع . ما ذنب طبيب عجوز يبلغ الثالثة والستين من عمره يقوم بعمل انساني في عيادته ليقتل في وضوح النهار وامام ابنه الطفل ، ما ذنب تاجر الاحذية الذي خرج من بيته تاركا زوجته واولاده ليحصل على رزقه ليقوم اودهم فيقتل بهذه الطريقة البشعة ، ما ذنب عامل اجير يعمل ليحصل على قوت يومه ليجندل برصاص هؤلاء المجرمين ، ما ذنب اصحاب البيوت والمتاجر التي خربت وادمرت ممتلكاتهم ، هل انعدمت الرحمة في قلوبهم ؟ هل سيطر عليهم شيطان الشر والقسوة الى هذا الحد البشع ؟ .

اني اسف جدا ان اكتب بان الحكومة فشلت تماما في حفظ الامن الذي هو واجبها الاول ، بالرغم من جميع التوترات والظروف القاسية التي جعلت هذه الجماعات تعيش في المنطقة وتجيرة متوحشة مدججة باحدث الاسلحة ، فان الشرطة اضعف من ان تقف في وجههم وتجعلهم يلزمون حدودهم ، انه للأسف الشديد حتى عندما يحاول البوليس التصدي لهم فان اسلحته متخلفة



بل وعاطفة ، كما ذكر مأمور مركز صندو ، انه التقط
بنفذية آلية خاصة بأحد الجنود الذين أصيبوا ولما
حاول استخدامها فوجيء بأنها معطوبة ولم ينطلق منها
الرصاص ، من المسئول عن هذه المهازل ؟ انه حقا وبكل
صراحة هو وزير الداخلية المسئول الاول عن امداد
الشرطة بالاسلحة التي يمكن بها مقاومة هؤلاء الاوغاد
المدججين بأحدث الاسلحة شراسة وقوة ، نعم وزير
الداخلية الذي كلما وقع حادث وحشي ضد الاقباط
أسرع الى مجلس الشعب وألقى بياناته المغلوطة ،
وادعى فيها أنها حوادث فردية ، او حوادث ناز ، وان
الحال عال العمال والامن مستتب ، تمام يا أفندم .

لقد كتب الاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيس تحرير
الاهرام مقالا بالمعنى الصادر في ١٩٩٢/٦/٢٣ ، تكلم
فيه ولاول مرة بمنتهى الصراحة وبدون أية مواربة او
تعطيم عن هذه الاحداث المؤلمة معترفا بأنه لم يعد هناك
مفر ان نقول باتنا امام مواجهة شاملة وحاسمة مع قوى
الارهاب والتطرف والظلام ، لقد تكلم سيادته وبكل
صراحة واصفا هذه الاحداث وهذه الجماعات الارهابية
على حقيقتها بأنها قوى منظمة ممتدة الجذور تحت
السطح ، ولها تنظيماتها وتمويلها ومصادرهما ، وانها
تمتلك كميات كبيرة من الاسلحة الرهيبة ومخازن
الذخيرة ، واننا امام اختبار لهيبة الدولة وامام اختبار
لقدرةنا على حماية الامن والامن ، وينتهي سيادته الى
ضرورة التصدي لما يجري بمواجهة عامة وشاملة تتكافأ
مع ما اعلنته قوى التطرف والارهاب على هذا البلد
واستقراره وامانه وحاضره ومستقبله .

هذا ما يقوله رئيس تحرير اكبر جريدة في الشرق
الاطلس ، والكاتب الذي يقدر تماما معنى ما يكتبه
وتأثيره على البلد ، ان هذا الكلام يا سادة هو ما كتبناه
ونادينا به مرارا وطالبنا من الحكومة التدخل السريع
وبكل شدة لان مصر وحكومتها هي المستهدفة من هذه
الاعتداءات وليس الاقباط العزل المساكين .

ايها الحكماء ...

ان مصر بلدنا المحبوب في خطر داهم ، مصر الحبيبة
ستدهر اذا لم تسرع الحكومة باتخاذ اجراءات سريعة
جدا وحاسمة ، وليس على طريقة السلحفاه ، من تفكير
طويل وتردد بغيض ، ثم تكوين اللجان ومناقشة
التقارير ، هذا ليس وقته فان النار مشتعلة وعلى
وشك الاتهام الاخضر واليابس .

الى السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية
نتجه طالبين ان يتولى الموضوع بنفسه وبحزمه لندارك
الخطر الداهم بالبلاد التي هو مسئول عنها وعن أمنها
وشعبها ومستقبلها . وفقك الله لتقضاء على أي
شر يخيخ بها .



المصدر: البعرة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ يونيو ١٩٩٠

الفتنة الطائفية

الاسلام يرى من مقتل
الاقباط وسرقة محلات الذهب

المجانب
فقط
يرفضون
الحوار

جمعيات إيذاء المسلمين ..

أكذوبة وهذا هو الدليل

تحقيق

هشام طنطاوي



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

قتل فرج فودة

إهانة للمسلمين

عندما انفجرت قنبلة في حوش كنيسة « مسرة » بشبرا
قبل عشر سنوات .. قال لي الأب « أرثانيوس زكي » راعي
الكنيسة « علموا اولادكم القرآن » ، يومها ظننت ان ما
يقوله هو الرد الدبلوماسي إن المشكلة لا علاقة لها بما
يقترحه !!

الآن لا مفر من الاعتراف باننا فشلنا في تعليم اولادنا
المفاهيم الانسانية والاسلامية الحقبة وإن من بين اولادنا
من شكل مجموعات لا جماعات اهدرت كل القيم
الاسلامية يوم قتلت « د . برزى النحل » طبيب الاطفال

باسيوط يوم سرقت محلات الذهب في شبرا الخيمة
وبولاق .

الآن لا مفر من الاعتراف باننا امام مجموعات منظمة
تهدف الى زعزعة الأمن وارهاب الناس وان هذه
المجموعات تمتلك السلاح والمال والخطة وليس كما يقول
القائمون على الأمن بان ما حدث ليس الا عمليات فردية
يقوم بها بعض « الصبية » ، والحمد لله جبهتنا الداخلية
بخير ..



طلعوا القمر

أما اللواء أحمد طلعت شريف رئيس حى شرق المنصورة ووكيل الوزارة بالحكم المحلى .. يقول يجب أن نكون صارمين مع كل من يحرض على الفتنة الطائفية لأن في ذلك دعوة للتخلف والسقوط ففى الوقت الذى يجلس فيه شخص ما فى القرية المتخلفة يصنف الناس حسب أدياتهم .. هذا مسلم وهذا يهودى وهذا قبطى ففى نفس هذه اللحظة يجلس عالم فى المجتمعات المتحضرة يغلق على نفسه باب عمله بحثا عن علاج للسرطان ،

أو الأيدز وأضاف ساخرا « الناس طلعت القمر ومازلنا هنا نقول هذا مسلم وهذا قبطى لا يعنى إلا أن أقول هذا جهل وهذا غباء وأننى اتحدى أن يخرج الذين قالوا بأهدار الدم والمال من كتاب الله ما يعطيهم هذا الحق .. ياسيدى فى حياة كل متا مدرس قبطى علمه فى يوم من الايام حرفا فهل كان يجب أن يقتل هذا المدرس أقول أنا الاجابة لقد كان يجب أن يوضع فوق الرأس وفى القلب ومع ذلك فأنتى اعترفت بأن المشكلة كبيرة وكان الله فى عون الذى يحاولون علاج الازمة الاقتصادية وسط كل هذا الدخان وكل هذا الأرهاب .

الشوقيين والبصق

وتعود مرة أخرى الى العادات المتخلفة حيث يقول .. م . ا قبطى يمتلك قطعة أرض قريبة من « كحك » بالفيوم الغربية التى شهدت مولد جماعة الشوقيين .. ان أعضاء الجماعة كانوا يبصقون فى الأرض اذا مر القبطى عن يمينهم فهل كان رسولكم الكريم يفعل ذلك مع الناس لا تجيب أنت وأترك لى أنا القبطى الاجابة لقد اعطى الرسول العظيم للمظلوم حقه من غير المسلمين وقد كان عادلا وطيبا ولم يبصق يوما وهو يمر بجوار القبطى .

ويضيف محمد عبد الله قائلا بأن القول بوجود مثل هذه الجمعيات غير منطقى وغير مقبول انما كل ما فى الامر بأن هناك شائعات تنطلق من حين لآخر للنيل من شعب مصر لا أكثر ولا أقل وخاصة أن اعداء مصر كثيرون !

أقدم الدواء !

د . هدى وليم صاحبة صيدلية مجدى الحديثة بالكوم الأخضر : تقول .. الذى يحدث الآن أمر غير مألوف بل ويرفضه العقل فقد عاش الاقباط جنبا الى جنب مع المسلمين مئات السنين ولم يحدث أن اختلفنا فى يوم من الايام والآن واليوم فقط خرج من يقول أننا على خلاف .. صدقتى مهما حدث فلم اصدق أبدا أن هذا هو الشعور الحقيقى للأغلبية المسلمة أن الذى يحرك ذلك قلة جاهلة ذات اهداف خبيثة .. وعندى مئات القصص التى تؤكد أن الوحدة الوطنية بخير .. خذ عندك لقد انفجرت ماسورة المياه فى هذه الاجزاخانة « وكادت أن تفرق المياه الدواء وفجأة تطوع العدد من الجيران وأنقذوا ثروتى وصيدليتى من الهلاك أو التلغ اليوم وبعد هذه الأحداث التى يتعرض لها الاقباط فى ديروط تذكرت ان الذين شاركوا فى انقاذ الصيدلية كلهم كانوا من المسلمين .. وأضافت د . هدى أن مصالحننا مشتركة وكلنا نشكل نسيجنا واحدا لا يمكن تمزيقه أو فصله فأننا مثلا أقدم الدواء لمن يطلب وصدقتى لا يشغل بالى مع من اتعامل مسلم أم قبطى أنا أرى الناس جميعا بشر أو عرب والناس جميعا طيبون وهذا ما تعلمناه فى الكنيسة وعندكم أيضا فى المسجد حتى تحببكم التى تستقبلون الناس بها تقول « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » أى أنكم أبناء سلام ورحمة وكفاية لحد كدة !

هذا كلام لا علاقة له بالواقع والحقيقة أننا لسنا أمام عمليات فردية انما أمام مجموعات منظمة وإن أقول جماعات وأمام مجموعات سدرية تمتلك سلاحا أكثر تطورا من سلاح الشرطة وأكثر اقتناعا بما

يقومون به من رجال الامن بكل درجاتهم ورتبهم .. هذا هو الواقع الذى تؤكد الوقائع والأحداث وسياسة دفن الرأس فى الرمال لا تنفع اليوم فالمواجهة قائمة .. قائمة ولكن ما هو الحل وكيف نواجهه من

يهدر دم المسلمين والاقباط وماذا نفعل مع من يحلل السرقة والقتل كيف نرد على من يقول من بين هذه المجموعات ان الاقباط فى الكنيسة قد شكلوا جمعيات لا يذأ المسلمات والمسلمين !

مستحيل

محمد عبد الله هو نفسه القس والذى أعلن أسلامه وأشهره بالأزهر يتحدث عن اسرار قوم عاش بينهم كقس يرعى احدى الكنائس ويعد النشر للاقباط يقول .. القول بأن هناك جمعيات لا يذأ المسلمات والمسلمين أمر مستحيل فالاقباط يعرفون جيدا أنهم قلة وإن انشاء مثل هذه الجمعيات التى نتحدث عنها يعنى بالنسبة لهم الاقدام على الانتحار .. واقسم لك على كتاب الله عز وجل أنتى طوال عملى بالكنيسة لم ألتق ما يحرض على ايداء المسلمين ولو أن الأمر كذلك لفضحته اليوم ولكن لا يعنى اعتناق الاسلام ان اكون كاذبا ومحرضا ضد الاقباط لقد احببت فى الاسلام اعترافه بكل الأديان وعدالته وتسامحه ولم المح فى كتاب الله القرآن من قريب أو بعيد ما يحرض على القتل أو السرقة أو اهدار الحقوق ولو أننى نظرت الى السلوكيات الخاطئة التى يقوم بها بعض المسلمين دون أن أقرا القرآن ما اعتنقت الاسلام فالكتاب قوى والسلوكيات تضعفه وتقض الناس من حوله ان كانوا يجهلون ما به .



والذين يجبرون الناس اليوم على أن يلتزموا بمعتقداتهم هم قوم جاهلون .. ولقد قال الله تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن » ومنا ندرك معنى التسامح والسماحة في الاسلام .

الجزية

قلت - البعض يقول من المتشددون أنهم أي الأقباط لا يدفعون الآن الجزية التي أقرها الله سبحانه وتعالى عليهم ومن هنا يجب المقاتلة ؟

قال .. أمام مسجد عباد الرحمن هذا حق ولكن من الذي يقوم على المقاتلة هم اولوا الامر او ولاية أمر المسلمين هم وحدهم الذين يحددون وقتها وأسبابها

والفرق التي تقوم بها فان قال قائل لا يوجد ولي أمر للمسلمين لأن الحكام عطلوا شرع الله وتركوا هدى الله واصبح المجتمع جاهليا قلنا لهم اذن أنتم من القوم المستضعفين لزمكم ان تعدوا أنفسكم ابتداء بالعقيدة الصحيحة والصبر على الأذى فان علم الله فيكم صدق سكتكم الأرض وأورثكم الدنيا بأرادته ولكن في فتح مكة وانتصار المسلمين دون إراقة الدماء وخدوا من النبي العظيم خير دليل وبرهان وصدق الله العظيم حين يقول « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون » وصدق الله العظيم اذ يقول ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد .

الشرعية

قلت .. لو ان الشريعة الاسلامية مطبقة الآن .. في حكمها على من قاموا بقتل د . برزى النحال في ديروط ومن قاموا بسرقة الذهب من محلات الاقباط ؟ قال .. الشيخ رجب هلال .. لو ان الشريعة مطبقة بالفعل لامرت بقتل القاتل وقطع يد سارق مجلات

تبين الرشد من الغي » والاسلام بهذه الآية الكريمة والصريحة قد كفل لكل الناس حرية الاعتقاد فلا يجوز لنا ان نكره الناس على ان يكونوا مؤمنين والله تعالى قد امتدت حكمته وارادته ان يؤمن البعض ويكفر الآخرون وقال تعالى وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » وقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي

من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء .

اما الذين يزعمون أنهم يقاتلون حتى يكون الدين كله لله من منطلق قوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » فهؤلاء

اخطأوا فهم الآية لأنهم قتلوا ولم يقاتلوا والله تعالى يقول قاتلوهم ولم يقل أقتلوهم والقتل غير المقاتلة ، والمقاتلة تكون بتجيش الجيوش وإعلان الحرب وإعلان الرايات من كلا الطرفين على الآخر بهدف فرض سلطانه ومعتقداته ووصايته فهل حدث من كل هذا شيء لا .. انما الذي حدث هو جريمة قتل يعاقب عليها الاسلام بالقتل وان كان القتل من غير المؤمنين او المسلمين .

واضاف الشيخ رجب هلال قائلاً لقد أوصانا الله تعالى خيراً بأهل الكتاب حتى في طعامهم فقال « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم .. وقد أوصى الاسلام بالعدالة حتى مع الذين بيننا وبينهم عداوة لأن الاسلام هو الدين الذي جاء الله به ليضبط قواميس الكون كله . اذ قال تعالى « ولا يجرمكم شأن قوم ان تعدلوا وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

وقد أمرنا الاسلام أيضاً ان نعامل الناس كل الناس دون النظر الى معتقداتهم او الوانهم او اخبارهم بالحسنى والتي هي أحسن . اذ قال الله تعالى بصيغة الاستغراق « وقولوا للناس حسناً »

لقد قال الشوقيون لا تتحدثوا الى النصارى ان ذلك حرام عليكم فهل كان يفعل ذلك سيدنا محمد « صلى الله عليه وسلم لقد تزوج الرسول من قبطية ألم يكن يحدثها حديثاً طيباً ياسيدى سوف اقول لك ما قاله ارثانيوس زكى من قبل « علموا اولادكم « القرآن » رحمة بهم وبنا !!

قتل فرج فودة

ويمر عبد العزيز حسين الحريتي .. طالب في كلية التربية ان يسجل رايه في عملية اغتيال فرج فودة فيقول .. ان الذين قتلوا فرج فودة اكدوا للجاهلين بحقيقة الاسلام وما جاء في كتاب الله ان فرج فودة العلماني قد فشل المسلمون في مواجهته فقاموا بقتله وهي اهانة لا تقبلها كمسلمين فلم يفشل كتاب الله وسنة رسوله في مواجهة فرج فودة انما الذي فشل في مواجهته هو الارهاب والذين

قتلوه لذلك فان اغتياله كان هزيمة اكثر منها نصراً حتى وان كان من الذين خرجوا على المألوف والمتعارف عليه !

الاسلام برىء !

رجب هلال حميدة أمام مسجد عباد الرحمن واحد الذين يصفهم أقرانه بالتشدد والتمسك بما جاء عند السلفيين .

سألته - بعض المتشددون يصفون ما يقومون به من قتل وسرقة ودعوة بأنه جهاد في سبيل الاسلام . فهل هذا هو الجهاد ؟ قال .. إمام عباد الرحمن ان هذا هو الجهل بالاسلام والاسلام لا يحتاج الى اجبار الآخرين للانضمام تحت لوائه انما هو دعوة بالحكم والهدوء وصدق الله العظيم حين قال « لا اكراه في الدين قد



المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

الذهب الخاصة بالاقباط وغيرهم .
الاسلام دين العدالة وقرار
الحقوق دون النظر الى المعتقدات .
قلت - اذن نحن امام ارهاب
وتطرف ؟

قال .. نعم !

قلت .. وكيف نواجهه ؟

قال - امام مسجد عباد الرحمن
بعودة هيئة كبار العلماء واعطاء
العلماء كافة حقوقهم الادبية
والمادية وان تكون هذه الهيئة هيئة
مستقلة لا يتدخل في شئونها
السياسة وان يكون رأيهم الصادر
عن الكتاب والسنة النبوية محل
الاحترام والتقدير والتنفيذ وكذلك
بعودة العلماء المبعدين عن الخطابة
الى منابرهم ومن هنا تضيق الفجوة
وقلة الثقة بين التيارات الاسلامية
المتناوئة لنظام الحكم .. ثم بزيادة
المساحة المعمول بها في الاذاعة
للأمور الدينية حتى يتفهم الناس
حقيقة الاسلام دون مغالطتها .
ثم بالحوار مع الشباب الذي
يقع في الارهاب ..

قلت وان رفضوا الحوار ؟

قال لا يرفض الحوار الا انسان
ضعيف لا يقوى على الدفاع عن
مبادئه ومعتقداته وتصوراتيه وهو في
الحقيقة يعوزه الدليل لأن القوى
بيهراته قادر على مخاطبة العقل اما
الرافض ياسيدي فهو انسان
مريض يجب الا نودعه السجن بل
يودع في المصحات العقلية
والنفسية فهي اولى بهم ولؤلؤ
الرافضين للحوار أقول لهم لقد
حاور النبي أهل مكة واخذ يدعوهم
ثلاث عشرة سنة بالحكمة والموعظة
الحسنة ولما ذهب الى الطائف ردوه
أقبح ردة عليه أفضل الصلاة
والسلام فأخذ يشكو حاله لخالقه
ويزعم أن العيب فيه صلى الله عليه
وسلم اذ قال في دعائه الطويل
« اللهم ان كان بك علي غضب فلا
ابالي » اي رفض الناس ومع ذلك
رضي برحمته التي وسعت كل
الارض جميعا ان يهلك الله عز
وجل أهل الطائف ودعا جبريل ان
يدعو لهم بالهداية .



المصدر: الكفاح العربي

التاريخ: ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوطن العربي

المسلمون والاقباط: الملف الساخن في مصر

العدد ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠

تفتيش المزارع الطائفية

القاهرة - كرم جبر:

مرة أخرى، فتح الملف الساخن في مصر: «المسلمون والاقباط والفتنة الطائفية».. ليس السبب الوحيد هو ان الممارك لم تتوقف في صعيد مصر بين قوات الشرطة والجماعات المتطرفة منذ اكثر من شهر ونصف.. ولكن الحديث بدأ يزداد عن جماعات مسيحية متطرفة في مواجهة الجماعات الاسلامية المتطرفة.. ودخلت وسائل الاعلام المصرية اللعبة الخطرة! كان الملف في المرات السابقة يفتح على استحياء بعد استدعاء كل قصص التعاون والمحبة منذ تزوج ابراهيم من هاجر المصرية، وتسرى الرسول بمارية القبطية.. ولكن هذه المرة، بدأ كل طرف يفتش للآخر عن اسباب الخلاف والشقاق ويحملة مسؤولية «تهديد الوحدة الوطنية»!

قال الفكر الاسلامي عادل حسين عضو الهيئة العليا بحزب العمل ورئيس تحرير صحيفة «الشعب».. شن هجوماً واسعاً على الدكتور فرج فوده بعد اغتياله، واعتبره من الاسباب التي ادت الى الفتنة وعلى حد قول عادل حسين فإن فرج فوده لخص طريقه لتحقيق

حتى وقت قريب كانت مسألة الطائفية من الخطوط الحمراء، التي لا يمكن تجاوزها او القفز من فوقها وتم احتواء كل الازمات السابقة، من دون استفزاز او سوء معالجة. ولكن بقيت اسباب المشكلة كامنة



وضعها الطبيعي كمؤسسة دينية قومية. تاركة الدور السياسي الحزبي لاختيارات رعاياها.

«الشعراوي والبابا»

لا جدال في أن المناخ السائد في مصر، يشبه تماماً المناخ الذي كان سائداً في أوائل الثمانينيات، عندما اشتعلت حرب الشرائط، كاسيت وفيديو، بين الشيخ الشعراوي والبابا شنودة.

كان الشيخ الشعراوي في تلك الفترة قد صبح نجماً كبيراً وفاقته شهرته من سبقه. وفي المقابل كان البابا شنودة قد كثر عن أبنائه وترددت أخبار كثيرة أنه أرسل للسيدات خطاباً غاصاً بحمله مسؤولية ما يقع للمسيحيين من أحداث وأخذ الخطاب شكل الإنذار.

قال المسيحيون وقتها إن الشيخ الشعراوي كان يغمز من عقيدتهم، خلال تفسيره اليومي للقرآن الكريم في التلفزيون، مفسراً بعض آيات الإنجيل بأن المسيح قد تزوج.. مما اضطر البابا شنودة إلى الرد عليه في حديث الجمعة، وتداول الأقباط شرائط الرد المسجلة. وانبرى القس بولس باسيل للرد في سلسلة من المحاضرات، سجلت على شرائط وتداولها الأقباط في شغل.. فتحوّلت الموعظة الدينية إلى قبلة زمنية.

في تلك الاثناء تدخل المفكر المصري الدكتور فرج فودة في المعركة الدائرة ضد الشيخ الشعراوي ومنذ ذلك الوقت بدأ يلقت الجماعات المتطرفة واعتبروه عدواً شديداً للخطوة.

قال فرج فودة في هجومه على الشعراوي: زاد حرص الأقباط على سماع أحاديث الشعراوي لرصد غمزاته وهجومه، وكانت إشارات الشيخ إلى الأقباط في سخريه غير متعمدة، واصفاً إياهم. بأخواننا، أو «أخواننا إياهم».. كن على سجيته تماماً، فانت لا تستطيع أن تدعي التسامح وانت متعصب، ولا تستطيع أن تفعل العكس.. وفي تقديري إن بعض ما ذكره الشيخ يقع تحت طائلة القانون..

فإذا كان «لسان العرب» يذكر أن معنى الفتنة هي «الابتلاء والامتحان والاختبار والمحنة» والطائفة هم «الجماعة من الناس».. ومن هنا يبدو أن اختيار تسمية الفتنة الطائفية كان دقيقاً في تعبيره عن محنة تشمل الوطن كله. أما المعنى الخاص في مصر - كما حدده فرج فودة - فهو الصراع بين المسلمين والأقباط والذي ينشأ لأسباب دينية أو سياسية، ويلجأ فيه

الوحدة الوطنية بـ «تحالف العلمانيين والمسيحيين» وهو طريق يحدث الفتنة قطعاً ولا يحقق الوحدة. إنه طريق يستبعد ببساطة، جمهور المسلمين.. وماذا تعني الفتنة أكثر من توريط المسيحيين في مواجهة مع غالبية الأمة.. وكيف يمكن توريط المسيحيين في هذا التحالف إلا من خلال إيفار الصدور وتخويفهم من المسلمين، وهذا ما دأب العلمانيون على فعله.

وانهم عادل حسين المسيحيين بأنهم يرفضون إخضاع أوضاعهم للبحث العلمي. مؤكداً أن الدكتور رفيق حبيب الباحث المسيحي الوطني الجاد، عندما أقدم على هذه المحاولة تعرض لضطهاد غريب داخل الطائفة، وهدد بالطرد من الكنيسة وسجل هذه التجربة في كتاب «اغتيال جيل - الكنيسة وعودة محاكم التفتيش».

والشيء نفسه حدث مع الدكتور ميلاد حنا الذي ألف كتاباً منذ عدة سنوات تحت عنوان «نعم الأقباط.. ولكن مصريون».. أشار فيه إلى وجود تيار بين الأقباط يرى أن مصلحة مصر تتحقق بالارتباط مع الغرب، باعتبار أن الدول الغربية وأمريكا تدافع عن ما أسماه تشرشل «حضارتنا المسيحية».. ويرى هؤلاء أن البعد عن العرب فيه ضعف للإسلام، وهم يتعاطفون مع التيار الذي يدعو للسلام مع إسرائيل

اليد الأميركية

ويبدو أن الدكتور رفيق حبيب سيبقى لعدة سنوات المصدر المسيحي الوحيد الذي يجلب المتاعب للمسيحيين.. فقد كشف في كتابه «المسيحية والحرب» قصة مثيرة تناولها عادل حسين، وطالب بضرورة إجراء مزيد من البحث والفحص مع الجانب المسيحي كما يحدث مع الجانب الإسلامي. ويجب ألا يشعر المسيحيون بأدنى حرج

فقد أوضح الدكتور حبيب أن منظمات أميركية متطرفة، تمكنت بالفعل من خلال العمل داخل مصر

وعبر معسكرات في الخارج من اختراق مختلف الكنائس المصرية وتمكنت من إعادة تربية أعداد كبيرة من شباب الكنيسة دينياً واجتماعياً ونقل الدكتور حبيب عن قس اسمه أكرام لمعي ما أسماه «المسيحية الصهيونية» التي تؤمن بضرورة هدم اتباعها للأقصى وإقامة هيكل سليمان.. ويروي القس «أن طياراً مسيحياً مؤمناً بهذه العقيدة صرح له بأنه ممزق داخلياً، لأنه إذا صدر له أمر بضرب إسرائيل فسوف ينفذ الأمر ويحارب لأجل بلاده. ولكنه يعتقد أن إسرائيل ستتنصر في نهاية المطاف، فكيف يكون أميناً في أحاسيسه ومشاعره نحو بلده العزيز، وأميناً نحو عقيدته، وأي تمزق يعيشه».

وحذر عادل حسين الأقباط من التحالف مع «الدينويين»، لأنهم فئة محدودة جداً من مثقفي الصالونات والتحالف معهم لا يحقق استقراراً ولا أمناً.. أننا نطالب حكماء القبط الوطنيين وهم الغالبية أن يعيدوا النظر في هذا الموقف.. ونرجوهم أن يشاركوا في الأنشطة الاجتماعية والسياسية وحزب العمل مفتوح لهم.

وبشان الدور السياسي للكنيسة قال «إن ظاهرة الانعزال تزداد خطورة ودلالة، إذ تحولت إلى انضباط حديدي داخل الكنيسة التي طغى وجهها السياسي الآن على ما عداها، ونحن نرجو أن تعود الكنيسة إلى



المصدر : الوقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ شهر ١٩٩٢

جذور الفتنة الطائفية

دور الأقباط في الحركة الوطنية

يخطئ من يزعم أن في مصر عنصرين هما المسلمون والأقباط ، لأنه ليس في مصر إلا عنصر واحد وامة واحدة هي الامة المصرية ، ولعل الدليل على ذلك هو معنى كلمة اقباط ، فاقباط جمع قبطي ، وقبطي نسبة الى قبط ، وقبط معناها مصر ، فاقبطي إذن هو المصري ، وجمعها اقباط أي مصريون ، ومن ثم يمكننا ان نقول ان في مصر اليوم اقباطا مسيحيين ، واقباطا مسلمين ، وكلهم مصريون .

وحين دخل العرب مصر في القرن السابع الميلادي كان المصريون كلهم مسيحيين فاعتنق بعضهم الاسلام وظل البعض الآخر على مسيحيته ، وإن ظلوا جميعا مصريين ، يجرى في عروقهم دم واحد وتقلهم أرض واحدة وتظلهم سماء واحدة ويجمع بينهم تاريخ واحد وعادات وتقاليد واحدة ، وروح وطنية واحدة . وكانت حياة المسلمين والمسيحيين منذ البداية حياة مشتركة بين إخوة من أسرة واحدة . وقد استمرت هذه الوحدة الوطنية الرائعة طوال تاريخ مصر منذ الفتح العربي حتى في أحلك الأوقات وأقسى الظروف . فحين اندلعت الحروب الصليبية التي اتخذ أصحابها الصليب رمزا لهم واتخذوا هدف تحرير بيت المقدس من المسلمين وحماية الأقليات المسيحية في الشرق شعارا لهم . أدرك الأقباط انهم لم يكونوا الا مرآين . مناهقين مهددون ، تحت شعار الدين ، الى الغزو والفتح والسلب والنهب والاستعمار ، فالتحدوا مع المسلمين في مقاومتهم وطردتهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم مما اثار ثائرتهم على الأقباط فوجهوا اليهم القذع ألوان السبب والتحقير . ووصفهم بأبشع الأوصاف . وحين غزا الفرنسيون مصر في القرن الثامن عشر بقيادة نابليون بونابرت . اتحد الأقباط مع المسلمين كذلك في مقاومتهم ومقاتلتهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم حتى استطاعوا بقتالهم واتحادهم ان يطردوهم من مصر ويردوهم مهزومين خاسرين الى بلادهم .

وحين انتعشت الحركة الوطنية في مصر وتأسس الحزب الوطني في اواخر القرن التاسع عشر ، كان حزبا يضم المسلمين والأقباط وقد اشترك في وضع برنامجه الشيخ محمد عبده ولويس صليوني . وكان من أهم نصوص هذا البرنامج ان الحزب الوطني هو حزب سياسي لا ديني وانه يقبل في عضويته كل المصريين دون نظر الى عقيدتهم او مذهبهم . لان الجميع اخوان وحقوقهم واحدة امام القانون . وكان من أوائل الذين انضموا الى الحزب الوطني عدد كبير من عظماء الأقباط وفي مقدمتهم ويصا واصف ، وقد بارك عرابي باشا مبادئ هذا الحزب كما باركها البابا كيرلس الخامس بطريرك الأقباط . وحين أعلن الإنجليز الحرب على مصر انضم الأقباط الى عرابي في مقاومتهم ، وانهالت تبرعات الأثرياء الأقباط لنصرة الجيش المصري حتى إذا تمكن الإنجليز بفعل الخيانة من ان يهزموا جيش عرابي وسيطروا على مصر وجهوا كل همهم الى الإيقاع بين الأقباط والمسلمين عملا بسياساتهم الخبيثة ، سياسة «فرق تسد» ، ولكن الأقباط انضموا الى المسلمين في مقاومتهم والعمل على طردهم مما اثار حنق الإنجليز على الأقباط فابعدوهم عن وظائف الدولة ولم يتركوا وسيلة إلا اتبعوها في الدس بين عنصرى الامة ولاسيما في عهد اللورد كرومر الذي جعل هذه السياسة هدفه الأول . ولكن ذلك كله لم يكن مصيره إلا الفشل إزاء وطنية الأقباط والمسلمين واتحادهم وتضامنهم .

وقد حدث أثناء وجود أعضاء الوفد في باريس برئاسة سعد زغلول باشا للمطالبة بالاستقلال ان أعلنت بريطانيا الحماية بصفة رسمية على مصر فتراجع أغلب أعضاء الوفد عن مواصلة الكفاح وعادوا الى مصر ، فلم يبق بجانب سعد إلا مصطفى النحاس باشا وواصف غالى باشا وسينوت حنا بك وويصا واصف بك ، فكانت هذه هي نواة الوفد الاصيل التي التفت حولها الامة المصرية كلها



المصدر : الوقف

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

وحين اعتزمت بريطانيا إيفاد لجنة برئاسة اللورد ملنر الى مصر لوضع نظام دستوري يهدف الى السيطرة الكاملة لبريطانيا على مصر ، كانت خطتها لتحقيق ذلك هي بث الدسائس بين الأقباط والمسلمين ، فسلح الوفد الى تعيين لجنة لمقاومة هذا الهدف يقزعها عبد الرحمن فهمي ومرقس حنا ، وقد حدث ان رئيس الوزراء في ذلك الحين سعيد باشا استشعر الحرج من مجيء لجنة ملنر التي قرر الوفد وقررت الأمة كلها مقاطعتها فاستقال من منصبه ، فانتفض الانجليز هذه الفرصة لتحقيق هدفهم الخبيث واقتروا تعيين يوسف وهبة باشا القبطي رئيسا للوزراء ، لإثارة المسلمين على الأقباط ، ولكن الأقباط لم يلبثوا ان خيبروا أملهم واحبطوا مخططهم اللئيم إذ اجتمع أكثر من الفين من اقباط مصر في الكنيسة المرقسية الكبرى لاستنكار قبول يوسف وهبة باشا رئاسة الوزارة الجديدة ، وخطب فيهم كثيرون من مشاهير الأقباط منهم لويس اخنوخ فلنوس والقمص مرقس سرجيوس والقمص باسيلوس ابراهيم وكيل عام البطريركية والقمص سلامة منصور رئيس المجلس الملي العام ، وقد انتهى الاجتماع بان وقع الحاضرون جميعا بيانا يتبرأون فيه من يوسف وهبة باشا لانه على حد تعبيرهم قبل هذا المنصب المشين الذي يؤدي قبوله الى الإيقاع بين المسلمين والأقباط وتغريض وحدة البلاد للخطر ، وكتب سينوت حنا سلسلة مقالات بعنوان «الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا» ، وكتب ويصا واصف ان يوسف وهبة يتحمل مسؤولية فعلته امام الاجيال القادمة وانه لا يمثل اقباط مصر ولا يعبر عن أمانتهم . كما اجتمع أكثر من الف من فضليات السيدات المصريات المسلمات والقبطيات بالكنيسة المرقسية الكبرى للاحتجاج على قيام وزارة يوسف وهبة وقدموا لجنة ملنر وكن في مقدمتهز هدى شعراوي واستر فهمي ويصا ، ونوبية موسى ، وبرلنتة ويصا واصف وحرم الدكتور نجيب اسكندر وروجينة خياط ، وقد قمن بتأليف لجنة سمينها «الجنة الوفد المركزية للسيدات» .

وفي ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢١ - اعتقلت السلطات المصرية سعد زغلول باشا واعتقلت معه مصطفى النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وسينوت حنا بك وفتح الله بركات باشا وعاطف بركات باشا ونفقتهم جميعا الى جزيرة سيشل ، فلاندلعت الثورة في مصر كلها ، ولم يبق من اعضاء الوفد غير واصف بطرس غالي باشا وويصا واصف بك فاصدرا نداء الى الأمة يستنكران فيه ذلك الإعتداء الاثيم على زعمائها ، ويعاهدان الأمة على مواصلة الكفاح ، كما طبع هذان مع بعض البارزين من الوفد منشورا يحض المصريين على المقاومة فقبضت السلطات العسكرية على واصف بطرس غالي باشا وويصا واصف بك ومرقس حنا باشا وجورج خياط بك وحمد الباسل باشا وعلوى الجزار بك ومراد الشريعى بك وصدر الحكم عليهم جميعا بالاعدام ، ولكن وزارة الخارجية البريطانية خشيت تفاقم ثورة المصريين فعدلت الحكم على الزعماء وقضت بحبس كل منهم سبع سنوات مع الأشغال وغرامة خمسة الاف جنيه ، غير انه ما إن دخل هؤلاء الزعماء السجن حتى تالفت قيادة رابعة للوفد من الدكتور نجيب اسكندر باشا ، وراغب اسكندر بك وأخرى عبد النور بك ونجيب الغرابل بك ومصطفى القاياتي بك وواصلوا الكفاح . وقد اصيحت مصر كلها اتونا متقادا يتأجج بالثورة واعمال العنف ضد الانجليز مما اضطر بريطانيا اخيرا الى إطلاق سراح سعد زغلول باشا وزملائه فعادوا من المنفى يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢

هذه هي قصة الأقباط مع المسلمين ، وقصة المسلمين مع الأقباط ، قصة امة واحدة متحدة ، وعلى صخرة هذه الوحدة وهذا الاتحاد تحطمت كل أمل الغزاة الفاتحين في الاستيلاء على مصر من صليبيين وفرنسيين وانجليز فعادوا ادراجهم مهزومين ، وقد كانوا يظنون انهم باعتبارهم مسيحيين سيجدون العون من اقباط مصر المسيحيين مثلهم ، ولكن خاب ظنهم فقد اثبت الأقباط انهم المواطنين الوطنيون الحريصون على حرية بلادهم وعزة وطنهم .

وقد كن تضامنهم مع المسلمين من مواطنيهم هو الضمان الاعظم والواحد لانتصارهم جميعا على عدوهم المشترك في كل حرب وكل موقعة ، وكل جهاد وكل نضال . ومن ثم ادرك الأقباط والمسلمون معا ان أى فتنة تقوم بينهم إنما تنطوى على الخيل الأعظم للخطر على مصر كلها وتهدها بالخراب والدمار ، كما ادرك هذه الحقيقة اعداء مصر فراحوا يبذلون أقصى جهودهم في إضرام نار الفتنة بين اقباطها ومسلميها لانهم يعلمون ان هذه هي الوسيلة الوحيدة لتحطيمها .

المستشار زكى شنودة



المصدر:
.....

التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٦
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نحن لم نتشرف بمعرفه المستشار زكي شغوده معرفه الوفد بتاريخ (٦/٢٣) ان هذا المقال يعبر تماما عن مدخلنا
شخصية، ولكننا نتشرف بنشر مقاله هذا في جريدة حبيب ومنهجنا لتوحيد أبناء الأمة، انه يذكرنا بأن الصهاينة
العمل، وكان الأستاذ الكبير قد سبق له ان نشره في جريدة وحلفاء هم خلف الفتنة.

الحلقة من هذه الفتنة؟!

1. The first part of the paper discusses the importance of the study of the history of the United States. It is argued that a knowledge of the past is essential for a full understanding of the present and for the development of a sense of national identity.

2. The second part of the paper discusses the role of the federal government in the development of the United States. It is argued that the federal government has played a crucial role in the development of the country, and that its actions have been guided by a set of principles that have been passed down from generation to generation.

3. The third part of the paper discusses the role of the states in the development of the United States. It is argued that the states have played a crucial role in the development of the country, and that their actions have been guided by a set of principles that have been passed down from generation to generation.

4. The fourth part of the paper discusses the role of the people in the development of the United States. It is argued that the people have played a crucial role in the development of the country, and that their actions have been guided by a set of principles that have been passed down from generation to generation.



الجلد : ۲

التاريخ: ٢٠ يونيو ٢٠١٢

الهم القبطى الخاص..

نحو إقامة الجسور.. بين

والهم العام لكل أبناء الوطن

أخي العزيز عادل:

أحمد الله على سلامتك وشفائك من الوعكة الأخيرة.. وأدعوك بموفور الصحة والغافية.. وأشكر لك مقالك الأخير «الشعب ١٦ / ٦ / ٩٢» الذي دعوت فيه كل العقلاء والمخلصين من أبناء هذا الوطن إلى الحوار من أجل الاتفاق على كلمة سواء.. وها نحن نلبى دعوتك الكريمة.. شاكرين.. ومستبشرين.. ولنبدأ ببعض الإيضاحات..

نحن لا ننكر ولا نخفي وجود هم قبطني خاص.. مركب ومتشابك وله جذوره التاريخية.. وهو يحتاج إلى جهود متعددة لسبر أغواره وتقصى أبعاده، من جانب كل المخلصين من أبناء الوطن الذين يمتلكون الأدوات الصحيحة للبحث، ويتحللون بالصدق والإخلاص والتجرد.. وهذه المهمة لا يمكن أن تكون حكرا على الأقباط وحدهم.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

بقلم: نبيل مرقس

والمسيحية في مصر.
أخي العزيز عادل..

نحن نتفهم ونعي كل الهموم التي
تهاجم فكر الوطن وتورقه هذه الأيام..
بدءاً من همة القبطي الذي يتمركز حالياً
حول مخاوف حقيقية من جهة مستقبل
كنيستنا القبطية المصرية، واستمرار
دورها الروحي والفكري والوطني الرائد
في هذه المنطقة من العالم.

وانتهاءً بالهم الإسلامي الذي يؤرق
أصحابه عدم إقامة أركان الشريعة
الإسلامية وعدم اكتمال ملامح المشروع
الإسلامي الحضاري لتجاوز أزمة هذه
الامة.

وذلك دون أن نتجاهل أو نستبعد إلهم
العلماني الوطني الذي يتجه بعض
أصحابه إلى استعادة أهم منجزات
التجربة الليبرالية المصرية التي طمست
أحداث التغيير الثوري في ٥٢، بينما يسعى
البعض الآخر إلى محاولة إحياء بعض
ملامح التجربة الناصرية التي بدأت في
الانهيار تحت وطأة الهزيمة في ٦٧،
وأزيلت بقاياها مع احتفالات النصر في
٧٣.

ونحن نضع مسئولية بناء الجسور بين
هذه الهموم المتعددة من أجل إعادة
صياغتها وطرحها في صورة مشروع
حضاري جديد يجمع كل أبناء الوطن، على
عائق كل المتقنين والوطنيين المخلصين
خاصة ما نسميهم بالمتقنين العضويين
الذين لديهم شجاعة التوحد مع هموم
جماعتهم الثقافية أو السياسية الأولية، ثم
الارتقاء بها من مستوى الهم الطائفي أو
الفئوي الضيق إلى مستوى الهم الوطني
العام.

وفي هذا السياق فنحن لا نتعجب من

. وقد سبق للأستاذ طارق البشري
الكاتب والمؤرخ المعروف أن تصدى
بجهد العلمى لجانب من هذه المهمة..
حيث تناول بمهارة الجراح ودقة القاضي
أدق خصوصيات الكنيسة القبطية
المصرية في مؤلفه الشهير «المسلمون
والأقباط في إطار الجماعة الوطنية»، دون
أن يثير أية حساسيات أو مشاعر رافضة
لدى جمهور الأقباط الذين قرأوا الكتاب،
وبهروا بالمادة الثرية والتحليل المدقق
الذي أضاع لهم جوانب عديدة من تاريخ
كنيستهم الحديث، في سياق التعرض
للمسار التاريخي للعلاقات الإسلامية
المسيحية في مصر.

ولكن ليس كل من يمسك القلم هو
بكاتب.. وليس كل من يتعرض للتاريخ
هو مؤرخ.. ولقد أثارتكم واستفزت
مشاعركم كتابات د. فرج فودة - رحمه
الله - التي تعرضت للتيار الإسلامي
ولحاولات تطبيق الشريعة الإسلامية
باسلوب ساخر ونبرة تهكمية.. ونحن
معكم في رفض هذا النوع من الكتابة
الخطرة التي تتعرض في استخفاف وتهكم
للعقائد الإيمانية لأبناء هذا الوطن من
مسلمين ومسيحيين على حد سواء.. وإن
كننا لا نقبل أن يصحح الفكر بطلقات
الرصاص.

وبالمثل... فلقد أثارتنا واستفزت
مشاعرنا أيضاً كتابات د. رفيق حبيب،
التي تعرضت لأدق خصوصيات الجماعة
القبطية ولكن في استخفاف وعجلة، وفي
اسلوب هو أقرب إلى التحقيقات الصحفية
المثيرة منه إلى البحث العلمي السدقيق
والرصين.

وإن كنا كأقباط يمكننا أن نحتمل في
صبر أخطاء المنهج ونقص المعلومات
ومحدودية الخبرة لدى الكاتب، فلا اعتقد
أنه من الإنصاف أن نحتمل في صمت
مخاطر الاستخدام السياسي المستمر
لهذه الكتابات وغيرها وتحويلها «راجع
الأعداد الأخيرة من مجلة روز اليوسف»
إلى «بلاغات أمنية» تلاحق المسيحيين

محاولة د. ميلاد حنا أن يعيد اكتشاف
جذوره الكنسية القديمة، ما دام ذلك يمثل
سعيًا مخلصاً نحو ربط الهم القبطي
الخاص بالهم الوطني العام.

ونحن مستعدون أن نتلقى أياديكم
المدودة.. وأن نمضي معكم قدماً في هذا
الطريق ومعنا كل المخلصين على أرض
هذا الوطن، بشرط أن يتجاوز كل منا
حساسيته الذاتية ومخاوفه وشكوكه
وصياغاته المسبقة وحساباته الضيقة،
وأن يضع نصب عينيه صلاح ونصرة هذا
الوطن المقدس.

فلنبدا بطرح شكوكنا ومخاوفنا
واحباطاتنا خلف الظهور، ولنقبل بأن
يخرج كل منها من قوقعة ذاته ليرى الآخر
في النور.

القبطي.. ليرى إخباطات المسلم
وأزماته وطموحاته الفكرية والسياسية
والحضارية بما في ذلك محاولة تطبيق
الشريعة الإسلامية داخل إطار مشروع
عام لإعادة بناء الوطن اقتصادياً
 واجتماعياً وسياسياً وحضارياً.

والمسلم.. ليرى إخباطات القبطي
ومخاوفه والضعف الموجه نحوه،
والتي ربما دفعته دفعا إلى الاحتماء
بكنيستة بحثاً عن الأمن والانتماء، اللذين
يفتقدهما على الساحة العامة للوطن،
وليرى أيضاً.. إخباطات العلماني الوطني
الذي ما زال يبحث عن مشروع سياسي
بديل بعد أن طمست تجربته الليبرالية في
٥٢، وصفت تجربته الناصرية في ٧٣.

أخي العزيز عادل..

أعتقد أنه ما زال هناك بعض الوقت
المتاح لنا.. ونحن جميعاً نعيد ترتيب
أوراقنا في ضوء الأحداث المتلاحقة داخلياً
وعالمياً. ونحن نشهد ظهور حزب ناصري
جديد.. ونحن نرقب المحاولات الجادة
لجماعة الإخوان المسلمين للدخول إلى
الساحة السياسية بحزب إسلامي جديد..
ربما ما زالت لدينا فرصة أخيرة.. قبل
أن يدهسنا جميعاً.. قطار الفتنة.

مع محبتى



العدد ١٠٠٠

٢٩٩٩

التاريخ

النشر: بعد ساعات الظهر والليل



جمال أسعد عبد اللاك أول مسيحي يبدأ الحوار المصريح لشاكل الوحدة الوطنية فلنبدا حواراً من أجل مصر..

جمال أسعد عبد اللاك أول مسيحي يبدأ الحوار المصريح لشاكل الوحدة الوطنية. جمال أسعد كان كذلك لدى مسيحي يدخل البرلمان المصري بالانتخاب عام ١٩٨٢ بدعم حزب العمل، والتجديد عن انتخاب الإسلامي وقد اعتنق هذا وتركه صوفياً، ولكن لم تتطبع صلاته أبداً بالوحدة

الخيرية وكما أنه في حوار متصل وهو في ملكه هنا يتناول رأيه في أسباب التوتر في علاقات المسلمين والأقليات وهو يكتب عن هواجسه حول الشريعة. لم ينهض عن عرابة المسيحيين ومحنوية قلبها شؤنة ورجال الأكراد والسريحي عن ذلك.



بقلم:

جمال اسعد عبد الملاك

للاقباط والذي يتجلى في التمسك بالخط الهمايوني، وهنا أقصد الخط الهمايوني كمنهج للتفكير وللتعامل، وليس قانونا يمنع بناء الكنائس. هذا المنهج جعل الامور تتداخل بين الحكومة والجماعات وحتى المسلم العادي، ومن خلال هذا المناخ أحس القبطي بأن المجتمع يلفظه ولا يقبله فهاجر الاقباط إلى ذواتهم واعتلوا مركب السلبية.

ثانياً:

الاستاذ عادل يدعو إلى الحوار مشروطاً بقبول الشريعة الإسلامية وهذا حق. للصدى عادل فهذه عقيدته وإن كان طلبه جاء ممتزجاً بالتهديد المقتنع في المقابل ضد التعامل مع من سماهم بالدنيويين. وهنا أسأل هل يمكن للاقباط أن يستريحوا نفسياً وكيف يتصاور القبطي في هذا الاطار. في الوقت الذي يخبر فيه أن الجماعات التي ترفع نفس الشعار تهددهم وتقتلهم وتروغهم، وهم لم يستولوا على السلطة بعد، فماذا لو حكموا بمنهجهم هذا وهم على هذا الاسلوب؟ ألا ترى أن كل هذا المناخ يجعل القبطي يرتجف ويخاف؟

ثالثاً:

انما أعلم أن الصديق عادل حسين ومجموعة الاساتذة الافاضل الذين أحترمهم أمثال الاستاذ فهمى هويدى ود. كمال ابو المجد ود. عمارة والاستاذ الغزالى هم يمثلون اتجاهها اسلامياً وهو ما يسمى بالاسلام الحضارى، وقد سعدت بحوار على مدى ساعات طويلة مع المفكر الاستاذ عادل حسين حول هذا الاتجاه. ولهذا الاتجاه أفكاره الموضوعية التي تحترم والتي تصلح أساساً للحوار. فهل

قرات باهتمام شديد مقال الاخ الصديق عادل حسين في جريدة «الشعب» الثلاثاء الماضى، وقد أثار المقال عدة قضايا على جانب كبير من الأهمية منها ما أتفق معه فيها تماماً، ومنها ما اختلف معه وهناك قسم اتحفظ عليه. وفي كل الاحوال فالمقال موضوعى ونابع من ايمان عميق بأهمية الحوار، ولذلك يصلح أن يكون بداية حوار قومى حقيقى وموضوعى يتسم بالصدق والصراحة، وذلك لأهمية الموضوع وخطورته، وهو موضوع علاقة المسلمين والاقباط.

وسأتناول في مقالى هذا قضيتين اعتقد بأهميتهما وخطورتهما وسيكون التناول بكل الوضوح والصراحة اعتقاداً منى أن الوضوح والصراحة هما الطريق السليم لبداية أية حوار للوصول إلى أية نقاط اتفاق.

أما القضية الأولى فهي دعوة التفاهم بين عقلاء المسلمين وعقلاء الاقباط، وأما الثانية فهي موقف البابا من بعض القضايا ودور الكنيسة السياسى الذى تلعبه الآن: وأعلم يقيناً أن الصراحة ستجلب على كثير من المتاعب خاصة من جانب الاقباط غير المدركين لأبعاد القضية الأخيرة.. ولكن لندخل في الموضوع.

فالقضية الأولى والتي دعا فيها الصديق عادل حسين إلى بداية التفاهم بين عقلاء المسلمين والاقباط فالخطر أنه وضع شرطاً أساسياً وهو الشريعة الإسلامية على أن يتم في المقابل اتفاق صريح حول مفهوم الشريعة وحق المواطنة. وهنا أود أن أوضح من حيث المبدأ أنه لا خلاف إطلاقاً حول مبدأ التفاهم، حيث إن الحوار يهدم كثيراً من جدار الخوف والحساسية ويقدم جسوراً للرد والفهم الصحيح بين كل الأطراف، وإعمالاً لهذا المبدأ وبكل الصراحة أود أن أتوجه إلى العزيز عادل حسين بهذه التساؤلات للوصول إلى حد أدنى للتفاهم قبل البدء في الحوار.

أولاً:

يتطرق الاستاذ عادل في مقاله لسلبية الاقباط في الحياة السياسية، وهنا أقول (وأنا قبطى) أمارس العمل العام) إن الاقباط بسليبتهم لا يبالغون في الخوف والعزلة على حس أنهم أقلية كما يوضح المقال، ولكن الواقع الذى لا ينكر أن العلاقة بين المسلمين والاقباط تشوبها الآن حساسيات شديدة جداً من خلال عدة عوامل مركبة ومتداخلة. وهل يعلم أخى عادل أن نظرية المسلم العادى في الشارع إلى المسيحي نظرة فيها استعلاء ويعتبر المسلم أن القبطى أدنى منه مرتبة حتى لو كان المسيحي أعلى منه في الوضع الاجتماعى؟ إن هذا السلوك يظهر بين العامة في التعامل، ومع الاطفال في المدارس، مما يجعل القبطى يحس بالدونية. مضافاً لذلك التعامل الحكومى

لهذا الاتجاه حضور في الشارع الإسلامى؟ خاصة مع الجماعات الراقصة للاقباط وغير الاقباط؟ مع العلم بأن لي ملاحظات على جريدة الشعب رغم اعتزازى برئيس الحزب وقادته وأعضائه، حيث أنهم أخوة وأصدقاء.. وتدور الملاحظات حول تجاهل الاقباط والتجنى عليهم في كثير من المعالجات مما يجعلهم يستقزرون من الجريدة.

رابعاً:

أوضح المقال أن اقباط المهجر يسعون إلى إنشاء دولة قبطية مستقلة على أرض مصر. وفي هذا الصدد أقول أن ظروف اقباط المهجر لها وضعها الخاص، وهجرتهم لها ظروفها الخاصة، والمجتمعات التي يعيشون فيها الآن لها مناخها الخاص، وعندما يفكرون في مثل ذلك فهم أحرار في أن يقيموا وكنا مستقلاً للاقباط، ولكن في مهجرهم وليس في

مصر، فهذه القضية معروفة رأى الاقباط فيها، فالاقباط هم الذين رفضوا دعوة الاستعمار في تحديد نسبة لهم في البرلمان.

فمن باب أولى لن يقبلوا مجرد طرح مثل هذه الترهات وأرجو الصديق عادل ألا يذكرنا بمقولات السادات.

خامساً:

هناك قضايا تلقى بظلالها على العلاقة بين المسلمين والاقباط، وفي هذا يلعب الاعلام دوراً غير مناسب. فمثلاً قضية البوسنة والهرسك عندما يتناولها الاعلام على أنها مذبحة للمسلمين من قبل المسيحيين إلا يؤدى هذا إلى رد فعل لدى بعض المسلمين لكى ينتقموا من المسيحيين هنا وفق مبدأ العين بالعين والسن بالسن، في الوقت الذي يمكن أن تحشد الراى العام المصرى كله حول هذه القضية لأنها إنسانية وضد كل الاخلاق والقيم في المقام الاول فلا أحد يقبل مثل هذه المجازر مع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

ايضا يهاجرون إلى الكنيسة لمزاولة الأنشطة العامة مما جعل الكنيسة تلعب دوراً غير دورها الديني، ومما جعل الكليروس يأخذ دوراً أكبر من الدور الديني. فالأقباط من غير رجال الدين في الكنيسة لا يلعبون دوراً في قيادة الأنشطة غير الدينية، إضافة إلى أن الجانب الديني لا يستطيع أن يقوم به بطبيعة الحال أي فرد عادي من أفراد الشعب.. هذا الوضع جعل رجال الكليروس يحسون بالزعامة وبالدور الذي يفوق إمكاناتهم الشخصية، خاصة أنهم غير مؤهلين للقيام بأي دور غير دورهم الديني.

ومن خلال هذا أصبحت الكنيسة هي الملاذ للأقباط فتحول الولاء لها.. كل الولاء وليس الولاء الديني فقط. ولا شك أن البابا شنودة (لتكوينه الشخصي وللظروف التي حدثت معه أيام السادات وبعدها) قام بالقضاء على دور الشعب في الكنيسة مما جعله يقوم برسامة أعضاء المجلس الملي العام في رتبة الشماس.

لكي يتحولوا إلى كليروس ويصبحون رتبة كهنوتيه يمكنه السيطرة عليهم.

وخلاف البابا مع الأب متى المسكين خير دليل على تمسك البابا بدور الكليروس في كل شيء وفي إصدار دور الشعب، مع العلم بأن الكنيسة الكاثوليكية تعطى الشعب دوراً مهماً ليس في الأنشطة الكنسية فقط، بل داخل مجتمع الكراذلة. أما مواقف البابا والتي يعلنها في وسائل الإعلام فهي رأي شخصي للبابا ولا تعبر عن أحد من الأقباط غيره، حيث إن البابا كقيادة دينية مكانه الكنيسة فقط وأي رأي آخر في غير الدين (الدين التخصص) هو رأي الشخص، وعندما يعلن البابا أن رأي الأقباط في قضية سياسية مثلاً كذا فهذا ليس من حق البابا فهو ليس وكيلًا عن الأقباط في التعبير عن آرائهم السياسية أو غير السياسية، أما كون البابا يأخذ هذا الدور الذي يمارسه الآن فهذه قضية أخرى ليس مجالها هنا والحكومة شريكة فيما يحدث. إن البابا له كل التقدير والاحترام كقيادة دينية فقط يجب على الشخصيات القبطية السياسية والعامّة أن تأخذ دورها كاملاً وهذه البداية الصحيحة لكل شيء أما الكنيسة لا تتعامل مع الدنيويين، وغير الدنيويين فالكنيسة لها دورها الديني والروحي فقط «وأعطوا ما لقيصر لقيصر وماله لله».

هذه بعض الخواطر المريحة لبداية حوار موضوعي وصريح من أجل مصر كل المصريين من التاريخ السابق وإلى أبد الدهر والله الموفق.

العلم بأن الكروات (زملاء البوسنة والهرسك) مسيحيون.

سادساً:

اتفق مع الصديق عادل حسين بأن هناك أفراداً متعصبين ومنغلقيين من المسلمين والمسيحيين، وهذا أقول للأقباط ليس التعصب هو أنك تقوم بالاعتداء على مسلم ولكن الانقلاب الفكري الذي لا يجعل صاحبه يستوعب الآخر هو نوع من التعصب. وأعتقد أن بعض الأقباط سيفضون على مناقشتي هذه الأمور بصراحة، مثلاً غضب على بعض الجماعات الإسلامية ليلة وقفة عيد الأضحى وأخذوا يكيلون الشتائم لي لمجرد أنني ادعوا للحوار الصريح، أو لأنني قبطي.

هذه خواطر حول القضية الأولى. أما القضية الثانية وهي قضية الدور السياسي الذي تلعبه الكنيسة الآن. فأود أن أوضح أن الظروف التي يمر بها الأقباط والتي جعلتهم سلبيين، جعلتهم



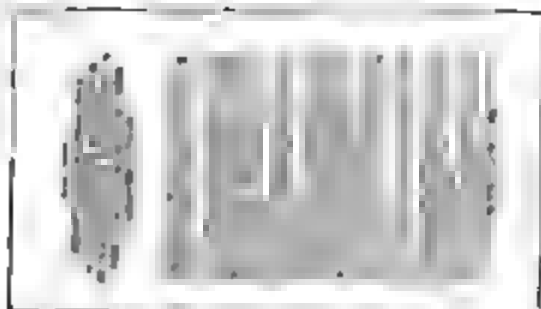
المصدر : **أ. م. ب.** **م. ب.**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٠ يونيو ١٩٩٢**

إعلان مشبوه
نداء من أجل المساعدة الدولية لإنقاذ الأقباط من المزيد من التمييز
مذابح جديدة للمسيحيين في مصر!



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
1207 EAST 58TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637
U.S.A.
LONDON: ROUTLEDGE Kegan Paul
27, AVONDALE AVENUE
LONDON, N.W.11 2AB, ENGLAND
NEW DELHI: SAGE PUBLICATIONS
INDIA PVT. LTD., 20, ANANDAPUR
NEW DELHI 110 006, INDIA
SINGAPORE: SAGE PUBLICATIONS
SINGAPORE PVT. LTD., 7, MARKET STREET
SINGAPORE 05, SINGAPORE



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1 يوليو 1992

□ البابا شنودة :
أبناء مصر مسلمين ومسيحيين
تربطهم علاقات الأخوة الحميمة

أكد البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية عمق العلاقات التاريخية والاخوية الحميمة التي تربط بين أبناء شعب مصر الواحد مسلمين واقياطا .
وندد البابا شنودة خلال الندوة التي عقدت امس الاول بنقابة المهندسين تحت عنوان « دائرة مستديرة حول الارهاب » بالمذابح الوحشية التي يتعرض لها مسلمو جمهورية البوسنة والهرسك



العدد ١٩٩١

التاريخ

للنشر والجدد الصحفية والمعلومات

البيان شمس
وكتار العماء المستطوية

الشيخ العروى

قدسية الربا

في نبوة الأرهاب بنقابة الهندسين :
لا فتنة طائفية في مصر
لا يوجد في العالم أطيب من مسلم مصر.. ولا أسعد من المسيحيين فيها
المصارحة مطلوبة للعلاج .. ولا يؤمن مطلقاً باستخدام السلاح



الملك والفرق مضمرة ولا تفتنة جالسة

لقد عدتة فيها لمشور: هكنا
الشمس. بغيره. القرب
الربيع على من التلال. الأثر
والأرضية التي سرب. بين إيمانهم
سليم. والها. وأك. أن أصد
للأشجار التي بعدا الأرض. و
وجود. لطف. د. بعض. المشور. و
العلم. من. بغير. السيطر. هلا
دولة. خاصة. يوم. بالشمس. وقال. أن
هو. القادرات. القادر. مشور
تحت. القاد. من. القاد. القاد
جاء. فما. أنه. حلال. الحرة. الق
حقيق. مقلبة. المضمرة. من. غزالي
جاء. من. حلال. القاد



المصدر: الوقف

التاريخ: ١ يوليو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغزالي: ما يحدث في مصر هدفه ضرب الوحدة الوطنية

بهاء الدين إبراهيم: الدولة تعجز عن ملاحقة المتطرفين

الحقيقيين لأحداث العنف والإرهاب . ونفى البلا شنودة الثالث بطريق الكرازة المرقسية ، وجود أسلحة في بعض الكنائس . كما نفى القامة دولة خاصة للمسيحيين في أسبوط . أشار البلا إلى وجود أشاعت كاذبة ، هدفها النيل من الوحدة الوطنية . وأكد عمق العلاقات التاريخية والأخوية التي تربط بين أبناء شعب مصر الواحد مسلمين وأقباط .

أكد الشيخ محمد الغزالي أن ما يحدث في مصر من أحداث عنف وإرهاب هدفه ضرب الوحدة الوطنية . وأوضح في ندوة الإرهاب ببنقلية المهندسين أمس الأول أنه لا يقبل أن يجار على مسيحي ، أو تنتقص حقوقه المدنية أو الدينية . كما أكد اللواء دكتور بهاء الدين إبراهيم مساعد أول وزير الخارجية ، عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين . وأوضح أن بعض الفكر المتطرفين صحيحة . وكشف بهاء الدين أن السلطات الأمنية تفشل أحيانا في معرفة الجناة



الجمهورية العربية السورية

الوزير العام للثقافة والفنون

الوزير العام للثقافة والفنون، السيد **عبد الحليم النور**، قد أصدر قراراً بفتح باب الترشح لعضوية المجلس الأعلى للثقافة والفنون، وذلك من أجل تعزيز العمل الثقافي والفني في الجمهورية العربية السورية.

ويشترط للمتقدمين أن يكونوا من ذوي الكفاءة والخبرة في المجال الثقافي والفني، وأن يكونوا من المقيمين في الجمهورية العربية السورية.

وتتضمن شروط الترشح ما يلي:

- أن يكون المتقدم من ذوي الكفاءة والخبرة في المجال الثقافي والفني.
- أن يكون المتقدم من المقيمين في الجمهورية العربية السورية.
- أن يكون المتقدم من ذوي السمعة الطيبة.
- أن يكون المتقدم من ذوي القدرة على العمل الجماعي.

وتتضمن إجراءات الترشح ما يلي:

- إرسال الطلب بملء الإحسان.
- إرفاق الطلب بالوثائق المطلوبة.
- إرسال الطلب إلى الوزارة.

وتتضمن الوثائق المطلوبة ما يلي:

- الطلب بملء الإحسان.
- الوثائق التي تثبت الكفاءة والخبرة في المجال الثقافي والفني.
- الوثائق التي تثبت الإقامة في الجمهورية العربية السورية.
- الوثائق التي تثبت السمعة الطيبة.
- الوثائق التي تثبت القدرة على العمل الجماعي.

وتتضمن الوثائق المطلوبة أيضاً ما يلي:

- الطلب بملء الإحسان.
- الوثائق التي تثبت الكفاءة والخبرة في المجال الثقافي والفني.
- الوثائق التي تثبت الإقامة في الجمهورية العربية السورية.
- الوثائق التي تثبت السمعة الطيبة.
- الوثائق التي تثبت القدرة على العمل الجماعي.

وتتضمن الوثائق المطلوبة أيضاً ما يلي:

- الطلب بملء الإحسان.
- الوثائق التي تثبت الكفاءة والخبرة في المجال الثقافي والفني.
- الوثائق التي تثبت الإقامة في الجمهورية العربية السورية.
- الوثائق التي تثبت السمعة الطيبة.
- الوثائق التي تثبت القدرة على العمل الجماعي.



ويقول التقرير ، صحيح ان مناهج التربية الدينية الاسلامية والمسيحية في مدارسنا تعنى بموضوع التسامح الدينى ، ولكن المسألة ليست مسألة منهج فحسب ، وانما العبرة بالأسلوب الذى يعالج به المنهج . والمواقف التى يتبنى فيها التطبيق والممارسة ،

ويقول ، ان المدخل الاساسى فى سبيل تحصين ابنائنا وبناتنا ضد القيادات الوافدة للخيل من وحدتنا الوطنية ، وضد التعصب الدينى الاعمى هو ان يربى كل من المسلم والمسيحى تربية دينية سليمة ، قائمة على التفهم الصحيح للدين ... والمدرسة يمكنها ان تؤدي دورا فعالا فى هذا الصدد ، ولاسيما اذا علونها المسجد والكنيسة واجهزة الاعلام ،

وبعض التقرير ... « وكما يكون جميلا ان يشارك المسلمون من التلاميذ زملائهم المسيحيين وجدانيا فى المناسبات الدينية المختلفة والعكس صحيح ، ثم يؤكد التقرير ، ان خير وسيلة لبث قيم الحب والتسامح والوحدة هى تلك التى تتأتى لا عن طريق الوعظ والارشاد ، ولكن عن طريق المواقف والممارسات ، ثم يفرط التقرير جانبيا خاصا لدور الاعلام .. احسنا منه بخطرته وخطورته ، ويلج التقرير على دور الاعلام « فى تفنيد المزاعم الباطلة والفهم الخاطيء لجوانب الدين حملية للشباب من التقرير بهم ، و ... ان يكون الاعلام فى ذلك واضحا وصريحا ، ومرتكزا على الحقائق المجردة ،

ويطالب التقرير الصحافة بان تقوم ، بمضاعفة جهودها لدعم الوحدة ، الوطنية والتصدي بموضوعية وقوة لاعداء البلاد فى الداخل والخارج ، وعلى صحافتنا ان تبذل قصارى جهدها لخلق مناخ وطنى سليم بعيد عن التعصب ،

... وتوصيات اخرى عديدة ، ولعل تركيز تقرير مجلس الشورى على اهمية مراجعة دور التعليم ومناهجه والدعاة الدينيين واسلوبهم ، والصحافة ودورها ... يكشف القطاء عن دور «اليوم» المعادى للوطن ووحدته ، وعن خطره اذ يتربع فى اجهزة الاذاعة والتليفزيون ، واذ يفترس مساحات ثابته ومنظمة فى صحف قومية واسعة الانتشار ، وينظر اليها الناس باعتبارها مصدرا للمعرفة ، وللموقف الرسمى ... ولعل هذا الالتحاح من التقرير على اهمية تنقية مناهج التعليم واجهزة الاعلام والصحافة من شوائب التعصب ودعائه ، لعله كان السبب فى فرض البعض لعملية تعقيم البعض لعملية متعمدة ، وانتهت بان تناساه الناس ثم نسوه ...

والحقيقة الساطعة التى لا تقبل الجدل ، انه فى موضوع خطير مثل موضوع الوحدة الوطنية ، فإنه من غير المسموح به ان يلعب البعض اللعبة المزدوجة ، فالتليفزيون يلعب على الوجهين يفتح بعضا من الحوار العقلانى عن الفتنة الطائفية ، ويسمح اليوم بان ينطق فى ان واحد بالفتنة وان يروج لها ، وصحيفة قومية تفعل ذات الشيء ... ناسين ان تسميم البئر اسهل الف مرة من تنقيته ، وان ازدواجية الموقف تعطى انطبعا للقرىء او المستمع بعدم جدية التليفزيون والجريدة ، والحكم كله فى اتخاذ موقف حاسم واضح قاطع ، يقطع دابر الفتنة ، ودابر مروجيها ، وكل المبردين ، والمروجين ، والمدافعين عن دعائها

مرة اخرى بلسان تسميم البئر اسهل الف مرة من تنقيتها . ونؤمل فى نهلية الامر ان يدرك السادة الحكام حقيقة الخطر الذى يحيق بالوطن بل ويحيق بهم من ازدواجية الموقف هذه

د . رفعت السعيد



المصدر : حريتي

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤمن المبدأ .. سامحة □ □ □

لقاء المصالحة والمصارحة .. في نقابة المهندسين

حوار ٦ ساعات بين المسلمين والأبساط حول الإرهاب

في مبنى نقابة المهندسين بالقاهرة عقدت أول دائرة مستديرة لمناقشة قضية الإرهاب في مصر .. شارك فيها عدد كبير من القيادات الدينية والثقافية .. واستغرقت مناقشتهم أكثر من ٦ ساعات .. ارتفعت خلالها حرارة الحوار مرات عديدة .. حتى بلغت أحيانا درجة الغليان .

لم تكن الندوة للخطابية .. ولم تكن أيضا للمناظرة ، ولم يدع إليها الجمهور .. لكنها كانت بداية جادة للمصارحة والمكاشفة ، عما يجور في خواطر التيارات المختلفة المهتمة بقضية الإرهاب .



المصدر : حرير

٥ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقطات من الندوة

● تعانق الداعية الاسلامي الشيخ محمد الغزالي والبابا شنودة طويلا وجلسا سويا على أفراد قبل الندوة لمدة نصف ساعة .

● أكد البابا شنودة لـ « لحرير » عقب انتهاء الندوة أن ما نشرته إحدى المجلات عن وجود تنظيمات سرية متطرفة للمسيحيين ليس له أساس من الصحة وإنما هي عبارة عن جمعيات دينية مشهورة من وزارة الشؤون الاجتماعية ولا تعتبر مراكز تطرف ولو كانت كذلك لقبضت الداخلية على أعضائها .

● تواجد عدد كبير من الصحفيين لمتابعة الندوة .. خاصة أنه ربما لأول مرة يتجمع هذا العدد من المهتمين بالعمل الاسلامي مع البابا شنودة .. ليكون الحديث صريحا جدا .

● كان للدكتور كمال أبو المجد قفشات ضاحكة أثناء الندوة ساهمت كثيرا في تلطيف المناقشة .

وفي عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكي كارتر في حضور السفير اشرف غريال سألتني : هل كتبت كتابا ضد اليهود ؟ قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن أكون أنا وأنت من شعب الله لاننا لسنا يهودا .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك . ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟ العلاج يحتاج إلى جلسة متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاختونهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية

قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك أبدا فتنة طائفية في مصر .. ولكن هناك مشكلات يواجهها المسيحيون في بناء الكنائس ، وقد أخذنا قرارا جمهوريا لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٣ ولم نستطع بناءها حتى الآن .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. وأطالب أن تجلس سويا لتناقش كثيرا لحماية وطننا مصر .

السلام الاجتماعي

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعي بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعي والمناقشة العلمية الهادئة . وتضم صلوة من عقول مصر من أبناء الاسلام والمسيحية ، وفي هذه اللجنة طرحنا كل أفكارنا وآراءنا بحرية تامة وتعرفنا على الرأي الآخر لدرجة أنني قلت للدكتور ميلاد حنا أنه ليس في مصلحتك أن تكون مصر علمانية .

ان من واجبنا جميعا ان نبحث في جذور التطرف والارهاب وكللنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميداني في أماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف .

وأقول للبابا : إن الاقباط مواطنون . لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وأن الاختلاف الفقهي لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالي مرة أخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادرا بإشارة من أصبعه أن يفعل باليهود ما يريد عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو أن الحكومة في مصر أساءت إلى مسيحي فباسم الاسلام والازهر أنضم إلى هذا المسيحي ، وأقول للظالم أن قرآنا يقول : « إن الله لا يصلح عمل المفسدين » .

إن القاعدة العامة تقول : لكم ما لنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحي الموجودين في مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن أراد الجور عليهم قاتلناه . إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة أنها خاوية حتى في أوروبا .

لواء بهاء الدين :

■ الشرطة ضد العنف.. وليست ضد الفكر
■ عندنا ٥٩ ألف مسجد.. تهاجم الدولة ولا نتفردون لها!!



المصدر :
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩١

أصول

هناك من يريد أن يصور مصر على أنها دولة الفتنة الطائفية ، ويستغل كل حدث عادي ويصوره على أنه حرب إبادة ضد المسيحيين .

والحقيقة التي تؤكدتها الأحداث ذاتها أنه لا توجد فتنة طائفية بالمعنى الذي يصوره هؤلاء الكتّاب في جرائدهم ، لأن المسلم عاش مع جاره القبطي في مصر قصة كفاح مشترك ، وانهما خلال تاريخهما المترابط لم يعرفا معنى الفتنة وهناك مئات الأحداث التي تثبت بأن المسلم والمسيحي في مصر اشتركا معا من أجل هدف واحد ومضير مشترك يجمع بني الوطن معا .

كما أن الخلافات أو أحداث الشغب التي حدثت بين أي مسلم وأي مسيحي ما هي إلا عبارة عن أحداث وخلافات عادية تحدث بين أي مسلم ومسلم ، وبين أي مسيحي ومسيحي آخر ، وبين أي جار وجار ، بعيدا عن الدين والعقيدة واللون .

والأحداث الأخيرة في ديروط تؤكد وتثبت ذلك بعد أن فتحت بيوت المسلمين أمام جيرانهم المسيحيين الذين حرقوا ديارهم ليعيشوا بها أسوة بجيرانهم المسلمين الذين حرقوا ديارهم أيضا .

ومهما حاول النافخون في النار أن يشعلوها فتنة أو يحولوها إلى قضية ، فإنهم لن ينجحوا ولن يتحرك دخان النار إلا إلى عيونهم ليزيدهم غمى ويشعل صدورهم حقا على أمن مصر .

ولن يفلحوا يوما إلا إذا صدقناهم وسرنا خلفهم عميا ، ليقودونا إلى حظيرة الضلالة العنيفة التي يحلمون بها ، وهذا من المستحيل .

إبراهيم أبوداه



المصدر: وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠ / ٧ / ٥

رسالة الى عادل حسين :

حوار .. أم إرهاب ؟

حسنا دعا الزميل عادل حسين رئيس تحرير جريدة « الشعب » الى « حوار » مع الاقباط .. وما دام هو الداعي الى هذا الحوار فقد اعطى لنفسه الحق في تحديد زمان ومكان وموضوع الحوار .

هنا يكون على الطرف الاخر - وله نفس الحق - ان يقبل او يرفض « شروط الاذعان » المسبقة لموضوع وزمان ومكان الحوار ، غير ان الزميل عادل حسين اختار الزمان الرديء الذي يعانيه الطرف الاخر في حياته ومعيشته وامنه ومستقبله :

- الزمان : ضرب الاقباط وقتلهم وحرق ديارهم وسرقه

ثرواتهم بواسطة من اطلقوا على انفسهم اسم « الجماعات الاسلامية » او « الجهاد الاسلامي » ..

- المكان : ارض التحالف الاسلامي والفكر السلفي على اختلاف مضمون التراث .

- الموضوع : الدولة الدينية رغم اختلاف المجتهدين فيها الامر الذي لم تظهر معه بعد مسودة واحدة تقول هذه هي الدولة تشريعا وتفسيرا او تطبيقا .

ربما كل ذلك ليس مهما عند الزميل عادل حسين ، انما المهم والاكثر اهمية هو ان ياتي الاقباط اليه « صاغرين » في مكان وزمان وعلى ارض « الحوار » كما يحدد هو موضوع هذا الحوار .

ويظن الزميل عادل حسين ان الاقباط لابد « قادمين » ، حيث لا طريق امامهم الا الطريق المؤدى اليه على طريقة طارق بن زياد « البحر وراءكم والموت امامكم » .. فالاقباط يعيشون اسوأ ايام شهدتها التاريخ

المصري حتى في اهلك ايام الحكم العثماني ، بل كان ظلم الحاكم العثماني « المستورد » يشمل المصريين جميعا من اقباط ومسلمين .. الامر الذي كان يوحد بينهم ويجمعهم في « رابطة وطنية » ضد الحاكم الواحد غير المصري .



المصدر : وطنى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

المتلاحم على مر تاريخ الكفاح الوطنى ورموز هذا الكفاح
وحكايات التلاحم الشعبى فى مسيرة الكفاح
ضد العدو المشترك .. سواء غاربا من الاجانب او طاغيا
مستبدا فى الداخل .

ولا انرى هل الاعتراض على ميلاد ووليم قائم على
اساس اتها يكتنسان فى « وطنى » ام اتها يكتنسان فيما
لا تكتب انت .. وتكره ان يكتنبا عن « وحدة الوطن »
وحقوق المواطنة والمساواة لكل المصريين بغض النظر عن
العقيدة .

تعيب علينا - ايها الزميل العزيز - اتنا سلبيون مبتعدون
عن العمل السياسى والحياة العامة ، فاذا تقدمنا لنكتب
فالتهجوم والتشكيك فى توجهاتنا والتشكيك فى وطنيتنا ..
ما هذا التناقض الذى اوقعت فيه نفسك يا صديقى .
ام ان الكتابة والتوجه نحو الكتابة الوطنية حرام على
الاقباط ، بينما حلال للتدين على غير الاقباط ؟ !
اخيرا ..

لم يجد عادل حسين من يشكك فى وطنيته باسلوب
غير لائق على وجه الاطلاق ، سوى الدكتور يوتان ليبيرزق
الناضل الوطنى الذى شهد له كل مثقف مصر كعضو فى وفد
مصر فى مفاوضات « طابا » وكعضو فى وفد مصر فى
مباحثات السلام فى « مدريد » هذا فضلا عن كتاباته العميقة
التصوف فى « الوحدة الوطنية » وكتبه فى تاريخ مصر الحديث
.. لانه عضو وفد مصر فى لجنة « حلايب » التى تدافع
من حدود الوطن ضد عدوان حكومة الترابى والبشير ؟
سوف لا انكرك ببداية الحملة والسهام المسمومة
الموجهة الى صدرى لانتى تضرعت الى الله ودعوت
المؤمنين للصلاة فى وقت محنتهم وشدتهم ، كان الصلاة « رجس »
من عمل الشيطان « مع ان الشيطان وحده هو الذى يخاف
من الصلاة !

ورغم ذلك جئت اليك « على ارضك » وطرحنت مخاوفى
وعرضت « بضاعتى » التى رفضتها بكل جفاء لانتى
« دنيوى » .. وما حيلتى فلنا ياسيدى اؤمن بان « ما لله
الله .. وما لقصر لقصر » .



المصدر: وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ يوليو ١٩٩٢

ختاما .. زميلي العزيز عادل حسين .. سلاحك
الجديد مضافا الى سلاح الارهاب .. لا يخيف ابناء
الكنيسة الوطنية الصامدة ضد الارهاب الاجنبي وضد
الارهاب الداخلي .
نحن ابناء الكنيسة المصرية .
نحن المصريون .. نحن الصامدون منذ قديم الزمان
والي آخر الزمان .
زميلي .. الحوار لا يبدأ مع الارهاب ولا من ارضه ..
بل الحوار بين ابناء وطن واحد ومن ارض « المواطنة
والمساواة » .. لا ارهاب ولا تهريب .. بل اقناع واقتناع
وترغيب ..
وتعال الى حوار .. حوار على ارض مصر ... ارض
المسلمين والاقباط معا .. بزرعونها معا منذ آلاف السنين
وينعمون بخيرها معا الى آخر السنين مهما فعل اعداء
« العروة الوثقى » الوطنية .
تعال الى ارض الوطن توفر الامن لشيوخ اسند ظهره لحائط
الزمن في انتظار بقية ايام العمر .. توفر الطمأنينة لعجوز
ذاهبة الى الكنيسة لتصلي .. والامن لطفل سكن الى صدر
امه .. وحتى لا يقتل طبيب يعالج مرضاه في عيالته ..
تعال الى ارض الوطن نعمل معا لنوفر الحرية لبنينا .
نقاوم الارهاب معا .. نقاوم عودة « الفاشية » حتى لو
تسريلت بلباس الدين وعملت تحت اللافتة المقدسة .
عزيزي عادل ..
تعال الى حوار .. على ارض مصر ..

ماجد عطية



المصدر : رص

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٧ / ١٩٩٢

ثم ماذا بعد ؟ !

بقلم : أنطون سيدهم

تقوم الحكومة بجهد فعال للقبض على النين قلموا بجرائم الاعتداء على الاقباط في محافظة السيوط وعلى الاخص بمنشية ناصر وصنيو مركز ديروط ، مستخدمة في ذلك ما لدى البوليس من قوات مدرية وعربيات مصفحة واسلحة حديثة ، وهي دائما لا تتحرك الا بعد وقوع البلاء وقتل الابرياء وتخريب وحرق بيوت ومتاجر الاقباط الفلابة ، اين كانت هذه القوات وهذا الحماس عند ازدياد التوتر في هذه القرى ، وما وجه الى الحكومة من تحذيرات ومناسدات بالتدخل السريع الفعال ؟ لقد كانت في سبات عميق واستهتار وتهاون حتى وقعت المصيبة وكثرت المذابح واغتيل العدد العديد من الابرياء الذين لا نذب لهم ولا جريرة - لسنا الان في مجال تحليل ومناقشة ما حدث فقد كثرت الكتابة عنه ، ووجه الكثير من اللوم للدولة ، لكننا الان نريد ان ننبه الحكومة الى ما يجب عمله سريعا ثم على المدى الطويل لتع وقوع مثل هذه الجرائم البشعة .

لقد صرح المسئولون كما كتب الكتاب بوجوب اصدار قانون للارهاب ، ثم ضمرت الهوجة سريعا ولم نر ولا ملامح لهذا القانون ، والظاهر كما قلنا في مقالنا السابق ان الحكومة ستفكر ثم تفكر ثم تتحرك لتكوين اللجان المختلفة للدراسة ، وهكذا سيطول الامر ليصدر هذا القانون بعد حدوث موجات جديدة من المذابح للاقباط الابرياء ، وهذه هي طبيعة هذه الحكومات ان تصول وتجول وترتفع الاصوات وتكثر التصريحات ، ثم تصاب بغيوبة وسبات عميق لا تفيق منه الا على نكبة تحل بالبلاد .

لقد كتب الكثيرون من المفكرين والاسانذة عن وجوب اعادة دراسة البرامج التعليمية ، واعادة دراسة الكتب المدرسية وتنقيتها من كل ما يبذر بذور الكراهية والبغضاء بين التلاميذ والطلبة المسلمين والاقباط فتخرج الاجيال القادمة معيابة بكل عوامل الفتنة والفرقة ، كما يجب محاسبة المدرسين الذين يقومون بتسميم افكار ونفوس الصغار الابرياء ضد زملائهم المسيحيين ، والفرقة بينهم في فصول محددة لكل فئة ، وقد قرأنا لكثير من الاباء والامهات المسلمين الذين نكروا الفيد من



الحالات المؤسفة مظهرين المهم لهذه السياسة الهدامة في تنشئة الصغار على الحقد والكراهية . وبعد انتهاء موسم الامتحانات اننا نرجو من الاستاذ الكبير وزير التعليم ان يعطى هذا الموضوع اهتماما خاصا وان يتولاه بنفسه لما له من اهمية كبيرة في تنشئة ابنائنا ومستقبل الامة .

ان موضوع الاعلام يستولي على اهتمام الكثيرين من ابناء هذا الوطن الذي يحز في نفوسهم ما تردت اليه حالة هذا المرفق الهام الذي اصبح المؤثر الاكبر على توجيه فكر اغلب الشعب ، لقد آثار الدارسون هذا الموضوع طالبين ان تكون كتابات الصحف والمجلات بعيدة عن المساس بالدين المسيحي وعدم التعرض له بالهجوم والسخرية المبنية على افكار وتفسيرات ومفاهيم خاطئة ، ووجوب احترام جميع العقائد السماوية .

اما الاذاعة والتلفزيون فقد تردت حالتها واصبحت مجالا دائما للهجوم المحموم على الدين المسيحي بمغالطات وجهل فاحش ، ورميه باشنع الصفات والاتهامات مما يملأ نفوس المشاهدين بالكراهية للدين المسيحي ومعتنقيه ، والسخرية والاستهتار بهم ، وفي هذا تفرقة بين المسلمين والمسيحيين ، وانكاء للفتنة الطائفية . اننا لا نطالب بالحد من البرامج الدينية ، ولكننا نرجو ان تتولى شرح وتبيان ما في الاديان السماوية من محبة وسلام وقيم رائعة تملأ النفوس بالهدوء والسكينة والاتجاه نحو كل ما هو طيب وصالح في هذه الحياة .

لقد كتب الاستاذ الدكتور حسن وجيه الاستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر بجريدة الاهرام بتاريخ ١٩٩٢/٦/٣٠ مقالا رائعا تحت عنوان « بين تكنولوجيا العداوة والمبدأ الديمقراطي » ، وفيه تكلم عن لغة الحوار الاجتماعي والسياسي ، وما يجب ان تكون عليه ، وانتهى في مقاله الى المطالبة بتكوين لجنة من خبراء التعليم المتخصصين ومن الاعلاميين بادخال مادة تسمى بمادة لغة التخاطب في العملية التعليمية ، وان يكون لها وجهها الاعلامي في نفس الوقت ، فهذا الامر من شأنه تقويم جذور المشكلة ، وتتشين سياسة جديدة للغة الحوار الموضوعي الذي يكون من شأنه التعامل الجذري مع العقلية العدائية حتى لا يكون البعض ضحية لها من ناحية ، وتنمية الاحساس بالمبدأ الديمقراطي على اصول سليمة تتناسب وواقعنا الثقافي ، ونحن نضم صوتنا الى صوته مطالبين بتنفيذ هذا الاقتراح البناء .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

نشرنا بالمعدد الصادر يوم ١٩٩٢/٦/٢١ بمقالنا
تحت عنوان « المغالطات والمهاترات » ان بعض المجلات
كتبت ان سيدة قالت في لندن بانه تكونت في اسبوط
جماعات الجهاد المسيحي ، وقد وصلتنا رسالة من
سيادتها تذكر فيها بان ما نشر لا يطابق الحقيقة وان
ترجمة ما قالته جاءت محرفة وغير سليمة وهي لم
تقصد بتاتا ما نشر .

الابنا شنودة ينفى وجود تنظيمات مسيحية مسلحة ويرفض التدخل الخارجي في شئون مصر

حوادث «صنيو» ليست نارية.. المسيحيون يلجأون إلى الكنيسة لعدم نجاحهم في الانتخابات العامة

كتب - فتوح الشاذلي :
نفى البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطرك الكرازة المرقسية ، وجود تنظيمات مسيحية مسلحة في صعيد مصر . وأشار إلى

اعتراف الكاتب التي فجرت هذه القضية بخطتها . جدد البابا شنودة رفضه التام للأرهاب في أي مكان ، وشدد أي أحد ووصف حوادث العنف ضد المسيحيين بأنها حوادث فردية ، وأعلن البابا رفضه التام لتدخل أي دولة

أجنبية في الشؤون الداخلية لمصر . وأكد عدم مسئوليته عن الشكوى والتصريحات التي تعالّب دول أوروبا بالتدخل لحملات المسيحيين في مصر . ووصف التصريحات والشكوى بأنها شكوى فردية . وأكد وجود عقبات أمام بناء الكنيسة في مصر . وأشار إلى القرار الجمهوري الصادر عام ١٩٧٣ ببناء كنيسة العياط ، ولم ينفذ حتى الآن . ونفى البابا شنودة في المؤتمر الصحفي العالي الذي عقده أمس بالقر البليوي ، أن تكون أحداث صنيو نارية . وقال إن الثار يكون قتل النفس بالنفس أما قتل ١٤ شخصا فهذا ليس ثارا .. ووصف أحداث صنيو بأنها أحداث صريحة ، وطلب بمعالجتها بهم سليم . وأكد البابا صعوبة مناقشة قانون مكافحة الإرهاب الآن لعدم صدوره بعد . وطلب بمعالجة الفكر بالفكر ، والحرص على سعة البلاد ، وأضاف أنه لا يصح السكوت على سفاك



الابنا شنودة

الدماء . وقال البابا ان المسيحيين يضطرون للتوقيع داخل الكنيسة ، لعدم نجاح مسيحي بشارك في الانتخابات العامة باستثناء حالات نادرة . ووصف البابا علق العلماء المسلمين والمسيحيين ، بأنه غير مجد ، ويتم بين اطراف ليس لها علاقة بالقضية ، وأصحاب القضية بعيدون تماما عن حلقات العنلق والتصالح الهادى البرى . وأكد ان العلماء من الجانبين يدركون جيدا أهمية العيش في سلام ومحبة بين المسلمين والمسيحيين .



جذور الفتنة الطائفية

الاقباط في المجلس النيابية

بقلم : المستشار زكى شنوده

مدير معهد الدراسات القبطية

الاقباط هم جزء لا يتجزأ من نسيج الامة المصرية ، فهم والمسلمون من اصل واحد منذ فجر التاريخ ولم يكن هناك طوال زمن وجودهم معا على ارض مصر ما يسمى بالاكثريه او الاقلية ، حتى تدخل اعداء مصر فابتدعوا هذه المصطلحات ليفرقوا بين ابناء الوطن الواحد ويزرعوا الفتنة بينهم ليتمكنوا من تلك الاعداء الطامعون في مصر وخيراتنا من السيطرة على شعبها كله واستعباده .

ففي عام ١٩١٣ اوعز اللورد كرومر الذي كان هو الحاكم الحقيقي لمصر في عهد الاستعمار البريطاني بانشاء جمعية تشريعية يكون فيها عدد من الاعضاء يمثلون المسلمين وعدد منهم يمثلون المسيحيين بدعوى حماية الاقليات من طغيان الاكثريه في حين كان الهدف الحقيقي هو ان تتحكم السلطات البريطانية في اقدار اولئك وهؤلاء على السواء وتخضعهم لسلطة وفي نفس الوقت ان يثير هذا النظم عوامل الشقاق بين ما اسموه بالاكثريه وما اسموه بالاقلية مما يوطد سلطان المستعمرين الفاضلين حتى اذا اعلنت الحماية البريطانية على مصر في بداية الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اصبحت مصر خاضعة خضوعا رسميا لبريطانيا بعد ان كان خضوعها قائما على الامر الواقع فحسب ، ومن ثم فلان المستشار القانوني للسلطة البريطانية في مصر وهو السير وليم برونيات وضع مشروعا لتشكيل الجمعية التشريعية يضمن به ان يجعلها خاضعة للسيطرة البريطانية خضوعا كاملا فوضع فيه ضمن ما وضع من النصوص نصا على مبدأ التمثيل الطائفي ، فغضب المصريون اشد الغضب ورفضوا هذا التفریق بين ابناء الشعب الواحد وتقسيمهم الى اكثريه واقلية وكان ذلك من اهم العوامل التي عجلت بقيام ثورة ١٩١٩ - بزعماء سعد زغلول ، ولكن البريطانيين لوغلو مع ذلك في غيهم وصلفهم ، فقام اللورد كيرزين بوضع مشروع جديد في عام ١٩٢١ يتضمن نصا صريحا بما اسماء «حماية الاقليات» زاعما انه يهدف بذلك الى حماية الاقلية من تعصب الاغلبية في مصر ، فازداد غضب المصريين وتاججت نار الثورة بحيث خشيت بريطانيا من اضمحلال نفوذها في مصر ، ومن ثم اضطر ممثلها اللورد اللنبي الى اصدار تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ يمنح بموجب مصر استقلالها صوريا تظل بريطانيا بموجبها هي الحاكمة الحقيقية لها ، وقد نص فيه على بعض التحفظات كان منها ما اسماء .. «حماية الاقليات» ، فلما ثارت ثورة الوفد ومن ورائه المصريون جميعا على هذا التصريح ولا سيما هذا النص بالذات اضطرت بريطانيا الى التنازل عن هذا النص .

حتى اذا شكلت لجنة مصرية بعد ذلك لوضع دستور ١٩٢٣ برئاسة حسين رشدي باشا ثارت من جديد نفس المشكلة التي كان البريطانيون قد وضعوا بذرتها من قبل وهي تمثيل الاقليات في البرلمان ، وقد اختلف الرأي في هذه المشكلة بين مؤيد ومعارض لها .

فكان من رأى حسين رشدي باشا رئيس اللجنة وجوب وضع نص في الدستور لحماية الاقليات لاسقاط حجة بريطانيا في الاحتفاظ بهذا الحق لنفسها ، وقد تزعم توفيق دوس الدفاع عن هذا الرأي على اساس ان تمثيل الاقليات لا يعنى التفرقة بين المصريين ، وان عدم تمثيلهم هو الذي يحمل على العكس مظنة التفرقة اذا حدث ان كان عدد ممثليهم اقل من ان يرتضوه لانفسهم ولا سيما ان للعقائد الدينية تاثيرا كبيرا في نظرة المصريين جميعا للشؤون السياسية ، وقد انضم الى هذا الرأي الانبا يؤنس مطران الاسكندرية والبلس عوض وعلى المفزلاوى الذي قال انه بصفتة من الاكثريه يرى في تمثيل الاقليات نفعا عظيما للاسترشاد برأيها والانتفاع بذوى المواهب المختلفة من ابنائها حتى لا يجد الاجنبي حجة للتدخل في شئون مصر والوقفة بين ابنائها ، كما انضم الى هذا الرأي عبداللطيف المكيالى الذي قال ان الفارق الدينى امر شخصي محض ، ولكنه ضمنا لوحدة ابناء مصر يوافق على تمثيل الاقليات .



وأما الرأي المعارض فكان يقرعه عبد الحميد بدوى على أسس أن في مبدأ التفرقة بين الاكثرية والاقلية ما يتناقض مع تقاليد المصريين لأن الاقباط عاشوا مع المسلمين في وثلم منذ قيام النظم النيابي في مصر . ولم يكن هناك ما يسمى بالاقليات . ولأن الفارق الديني ليس له الا اثر طفيف جدا على الرابطة التي تجمع بين الاقباط والمسلمين . وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى . وان فكرة وجود اقلية واكثرية تؤدي الى انقسام خطير بين ابناء البلد الواحد . وقد ايد عبد الحميد بدوى في هذا الرأي قليني فهمي و ابراهيم الهلباوي ومحمود ابو النصر وعبد الحميد مصطفى واحمد طلعت كما ايد عبد اللطيف المكباتي الذي استنكر ان يرد في الدستور نص يعترف بوجود اقلية لان الجميع مصريون . ولكي لا يحتج الانجليز فيما بعد بوجود هذه الاقلية فيعودوا الى ادعاء حمايتها فيكون هذا حجة لتدخلهم في المستقبل . فضلا عن ان هذا النص يتضمن مخاطر استفحال روح التفرقة بسبب الدين . في حين ان الحقوق المدنية شيء والعقيدة الدينية شيء آخر . وقال على ماهر ان الشعب المصري لا يفرق بين القبطي والمسلم . وقال قليني فهمي ان فكرة تمثيل الاقلية هادمة للوحدة الوطنية وهذا مالا نود وقوعه . وكان زعماء الوفد وفي مقدمتهم الاقباط منهم من انصار هذا الرأي . وقد قل في ذلك زعيم الوفد وزعيم الامة كلها سعد زغلول ان الطوائف المختلفة في الدين والمتحدة في المصالح امر غير مفهوم . وانما هو مدعاة للتفرقة والانقسام . ثم اصدر الوفد بيانا رسميا قل فيه : ليس في البلاد اقلية ولا اكثرية وانما الجميع مصريون . ان الاقباط والمسلمين لا يدينون الا بدين واحد وهو دين الحرية والاستقلال . وقد وقع هذا البيان من الاقباط واصف غالي وويصا واصف ومرقس حنا وجورج خياط . وقد كتب ويصا واصف يقول : ليس في مصر الا مصريون وهم جميعا سواء بغير تمييز بين اقلية واقلية . ومن ثم فلن الزعم بان الاقباط يكونون اقلية هو في حكم اعتبارهم اجانب عن انهم لم يكونوا في يوم من الايام موضوع قانون استثنائي . بل انهم يتمتعون دائما بجميع الحقوق التي يتمتع بها المسلمون سواء بسواء .

وكان هذا رأى كبار الاقباط من رجال الوفد الآخرين من امثال فخري عبدالنور ونجيب اسكندر وكامل يوسف صالح .

وقد كان من نتيجة هذه الجهود ان نص دستور ١٩٢٣ على مساواة جميع المصريين أمام القانون . ولم يتضمن اى نص يتعلق بتمثيل الاقلية . وبعد عودة سعد زغلول من المنفى خطب اثناء المعركة الانتخابية في ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٣ يقول : ان النهضة الاخيرة امتازت عن سابقتها بان اوجدت هذا الاتحاد المقدس بين الهلال والصليب ... ليس هناك الا مصريون فقط . وقد كان الاقباط ولا يزالون انصارا لهذه النهضة ... ولولا وطنية الاقباط واخلاصهم الشديد لتقبلوا دعوة الاجنبي لحمايتهم . وكانوا يفوزون بالحقبة والمناصب بدل المنفى والسجن الاعتقال . ولكنهم فضلو ان يكونوا مصريين معذبين محرومين من المناصب والجاه والمصالح . يسامون الخسف ويذوقون الموت والظلم على ان يكونوا محميين باعدائهم ... واني افتخر كل الافتخار كلما رايتكم متجدين متساندين . فحافظوا على اتحادكم .

هذه هي الروح الوطنية السامية التي املت على المسلمين والاقباط جميعا ان يرفضوا اى نص في الدستور او غيره من القوانين يدعو الى التفرقة بين الطائفتين في تمثيل الامة وقد كانت هذه الروح نابعة من حرارة المحبة والوحدة التي اجنتها ثورة ١٩١٩ في نفوس المصريين جميعا . فلم يكن اى منهم ينظر في اختيار ممثله في البرلمان الى دينه وانما الى اخلاصه في وطنيته . ذلك على الرغم من ان المصريين جميعا سواء اكلوا مسلمين او اقباطا عريقون في التمسك بالدين . بل ان الدين يجري في دمائهم . وقد عبر عن ذلك عبد الحميد بدوى باشا كما سبق ان راينا بقوله : ان الفارق الديني ليس له الا اثر طفيف جدا على الرابطة التي تجمع بين الاقباط والمسلمين . وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى بيد ان الظروف التي مرت بالبلاد بعد الجيل الوطني الحكيم البعيد النظر . لم يلبث ان تغيرت . وساد التطرف الديني حياتنا العامة من كل وجوها . بحيث اصبح للعقيدة الدينية المقام الاول في انتخاب المرشح لتمثيل الامة في البرلمان . ولما كان الاقباط ملتحمين مع المسلمين في كل بقعة من بقاع مصر التحاما كاملا . فانهم نظروا لانهم يمثلون اقلية في كل دائرة انتخابية بذاتها اصبح من المتعذر نجاح احد منهم فيها . او على الاقل نجاح عدد منهم في الدوائر كلها لا يعتبرونه ممثلا لنسبتهم العددية مما يملوهم بالمرارة والشعور بالغبن .

ولما كانت هذه المشاعر المؤلمة قد تؤثر على الوحدة الغالية التي تربطهم باخوانهم المسلمين مما قد يقرتب عليه مع الزمن جفوة بين الطرفين لا يعلم عواقبها الا الله . بل أننا نرى ان هذه الفجوة قد حدثت بالفعل . بل واتسعت بشكل خطر وخطير لان الاسس السليسة للانتخابات قد انهار تماما وحل محله الاسس الديني واني اسال الله ان يوفقنا جميعا الى ما فيه خير بلادنا في ظل الوحدة الكاملة والاتحاد الدائم الذي هو عماد نجاح امتنا وسعادتها وسلامها .



المصدر: ^١ الش...
...مب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٧ يوليو ١٩٩٢

رعاة على بيت حراة التيهمهم التيهمهم



جمال أسعد عبد الملك
يقول:



الصدد لبنان التي كانت مفتوحة لكل بلدان العالم منذ خمسة عشر عاما وأكثر. ولكن لا يستطيع يا أقباط المهجر- أن أؤيد ماوصلتم اليه في ان الحكومتين المصرية والسعودية تقومان بالضغط على المسيحيين لتغيير مسيحياتهم! من الذي قال ذلك؟ هل نحن غير موجودين في مصر وأنتم فيها أكثر منا؟ واعتقد ان الثورة الاعلامية لا تجعلكم الان أكثر منا علما بما يحدث في العالم كله. ولكن يمكن أن نقول في هذا الموضوع إن هناك بعض المتعصبين من المسلمين والمسيحيين يهتمهم ويفرحهم أن يشجعوا كل أصحاب دين أن يتحولوا إلى الدين الآخر. وهنا أقول أن هذا خطر على العلاقة بين المسلمين والأقباط، وعلى العقلاء أن يرفضوا مثل هذه التصرفات غير المسئولة، فالدعوة والتبشير بالقوة والنموذج والموعظة الحسنة.

لا يحمينا إلا وطننا

أما ما جاء في الاعلان من دعوة بوش وأعضاء الكونجرس للتدخل لحماية أقباط مصر وإن كان هذا جاء بصورة غير مباشرة أقول: نحن أقباط مصر مصريون لا تحميننا إلا وطينتنا وإخلاصنا لمصر ولن يحمينا بوش ولا أمريكا. وما لكم يا أقباط المهجر هل نسيتم تاريخكم إلى هذا الحد؟ هل نسيتم ما جاء بتقرير جون بورغ عام ١٨٣٧ عندما قال «أن الأتراك يعتبرون الأقباط طائفة منبوذة من الشعب المصري ولكن ثمة شيئا من التعاطف بين القبط وأبناء العرب لعله نتيجة مايعانونه جميعا من الام. ولا يكاد يوجد بينهم وبين النازحين من الأوربيين أى اختلاط شاتهم في ذلك شأن المسلمين».

وهل انكركم يا اخوتي أقباط المهجر بواقعة أثناء الحملة الفرنسية دائما نذكرها لناخذ منها العبرة فعندما غزا الفرنسيون مصر قام الجنرال يعقوب بتكوين فرقة من الأقباط لمساعدة الفرنسيين ضد المصريين. وهنا يذكر كتاب الأمة القبطية عام ١٨٩٨ أن رجال الدين لم يكونوا راضين عن الجنرال يعقوب وكان بينه وبين البطريك مشاحنات ومنازعات.

نمد الأيدي للحوار

كما أقول لكم: ألا تتذكرون دور الكنيسة المصرية العظيمة ضد نشاط الارشاليات التبشيرية حيث كان دور

ننكر أيضا تصرفات الحكومة القصرية مع الأقباط من تصرفات عقيمة متخلفة جاهلة. ومثلنا الواضح على هذه التصرفات هو أعمال الخط الهمايوني البغيض ولا ننكر تجاهل حقوق الأقباط والتي كادت أن تصبح قانونا مكتوباً.. كل هذا وغيره لا ننكره ولكن نحن نختلف معكم يا أقباط المهجر كل الاختلاف في أساليب معالجة هذه الأمور فأنتم تعالجون الموضوع وأنتم خارج مصر، وتتناسون أن أقباط مصر يعيشون مع اخوة مصريين مسلمين، أما أنتم فتعيشون مع أجنبى أمريكيان وغيرهم. كما أنكم تتحدثون عن المشكلة معتمدين على قوتهم متوهمين أن قوتكم هذه مستمدة من قوة أمريكا وغيرها. واعتقد أن هذا الأساس أو التفكير لا يقترب من الواقع ولا يتسم بالموضوعية، وتتشوبه مغالطات كثيرة سياسية وتاريخية. ولا اعتقد أنكم لا تعلمون ما هي أمريكا قائدة العالم الان؟ هل أمريكا مسيحية يا سادة؟ وهل أمريكا حامية للمسيحيين في العالم؟ الا تعلمون أن أمريكا أميرة الاستعمار الحديث وفتوة العالم الجديد لا يعنىها لا مسيحيون ولا مسلمون؟ وما رأيكم دام عزكم في مساعدة ثوار الأفغان المسلمين؟ أمريكا لا يعنىها سوى مصلحتها السياسية والاستعمارية وما رأيكم في تبنى أمريكا للسعودية. هل لأنها مسلمة أم من أجل بترولها؟ وهل السعودية التي تركم لأمريكا لحمايتها من إخوانها المسلمين (العراق) هل هذا يعنى أن العلاقات الدولية والسياسية تعتمد على أسس دينية أو طائفية؟ لا اعتقد فاولا وأخيرا المصلحة فقط.

لا أنفى دور الدول الخارجية

أما ما ورد في الاعلان عن دور السعودية في تمويل المؤسسات الاسلامية، أقول وبكل صراحة أن مصر الان بلد مفتوح، وبدون أبواب لكل بلاد العالم لكى تقوم كل المؤسسات والمنظمات الدولية بتقديم الاعانات المالية لكل من هب ودب في مصر ولا أستطيع أن أنفى تمويل السعودية أو غيرها لمنظمات اسلامية وكذلك لا أستطيع أن أنفى أن بعض المنظمات الأمريكية تقوم مشروعات اجتماعية مسيحية في مصر. أيا كان الفرق في التمويل ولكن علينا جميعا أن نقف بكل قوة أمام أى شكل من أشكال التمويل ولا ننسى في هذا

نشرت جريدة الشعب الثلاثاء ٣٠ يونية ١٩٩٢ صورة اعلان من الاتحادات القبطية الكنسية والاسترالية والأمريكية مترجم عن الانجليزية. يتحدث عن الضغوط التي يعيشها الأقباط. في مصر ويحمل الحكومة والجماعات الإسلامية مسئولية القضاء على الأقباط ويبرز الاعلان دور السعودية في تمويل المنظمات الاسلامية التي تستعبد المسيحيين. كما يذكر الاعلان أن الحكومتين المصرية والسعودية تجبر المسيحيين على التحول إلى الاسلام. ويطلبون في اخر الاعلان من بوش وأعضاء الكونجرس الأمريكى التدخل لانقاذ الأقباط في مصر.

ولا شك أن أقباط المهجر الذين هاجروا من مصر نتيجة عدم توفيقهم في أعمال تناسبهم أو نتيجة بعض الضغوط التي تمت عليهم كأقباط فحرموا من فرص هم أهل لها ولم ينالوها أو هاجروا لتحسين مستواهم المادى، في كل الأحوال هم قد وصلوا إلى المستوى النفسى الذى جعلهم يتركون مصر بلدهم، وأن يعيشوا في بلد آخر. وهذا جعلهم يشعرون بعقدة الاضطهاد وهم خارج مصر، وأيضا بالطبع أخذوا يمارسون حرية الرأى التي تسود البلاد التي هاجروا اليها كما أنهم يحسون بدين لا بد أن يوفوه لأقباط مصر من خلال دفاعهم عن الأقباط وذلك حسب ما يعتقدون. وهنا نقول: من حق المهاجرين أن يعبروا بالطريقة التي تعجبهم وأن يناقشوا كما يحلو لهم. ولكن أقول لهم: لا تنسوا أو تتناسوا أن أقباط مصر الذين يعيشون فيها ولم يتركوها ولن يتركوها أبدا إن شاء الله هم جزء أصيل من هذا البلد وهم شركاء في بلدهم مصر مع إخوانهم المسلمين.

لن نهاجر

■ نحن أقباط مصر لن نهاجر ولن نطالب بسوطن قبطى، كما أن المناخ الذى تعيشون فيه يا أقباط المهجر غير المناخ الذى تعيش فيه فالقياس لا يصلح ويجب أن تنتبهوا إلى ذلك. ومع ذلك فإن ما جاء بالاعلان لا بد من مناقشته لخطورة ما جاء فيه. نحن لا ننكر أن الأقباط يعيشون بعض الضغوط من الجماعات الاسلامية وأخرها أحداث ديروط ومذابحها. ولا



المصدر : الش
ب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

هذه الارساليات غزو البلاد اقتصاديا وسياسيا إلى أن تخلق في البلاد أقلية ترتبط بها وتكون مرقا الوصول لسياساتها؟ وهنا يذكر الدكتور وليم سليمان أن الارساليات التبشيرية التي جاءت إلى مصر في القرن التاسع عشر، وكان أهمها ارساليتين: واحدة أمريكية والثانية انجليزية، كانت الأمريكية تهدف إلى القضاء على الكنيسة القبطية، وأما الانجليزية فكانت تهدف إلى الإبقاء على الكنيسة القبطية مع التغلغل فيها والسيطرة عليها من الداخل وطبعاً كلنا يعرف دور الكنيسة العظيم في صد تلك الهجمات التبشيرية والتي كانت تستهدف مصر أولاً ثم الكنيسة ثانياً. وأخيراً في هذا المجال أذكركم بعظمة الشعب القبطي عندما رفض دعوة أخنوخ فانوس عام ١٩٠٨ للانشقاق والتمثيل الطائفي. وهل نفس عظمة الشعب المصري عندما قضى على روح التفارقة التي كانت ممثلة في المؤتمر القبطي والمؤتمر الاسلامي عام ١٩١١؟ وما رأيكم يا سادة في موقف الأقباط والكنيسة من قضية التمثيل القبطي في البرلمان أثناء مناقشة دستور ١٩٢٣.

فهل بعد كل هذا التاريخ الناصع وهذه المواقف المشرفة من أجل وحدة مصر نطلب من جلاد العالم ومستغله أن يحمي أقباط مصر؟ ماذا حدث يا سادة هل نعود للوراء «يا ريت» فهذه الدعوة تخطت هذا الوراء. مع العلم بأن أقباط المهجر لهم مواقف رافضة من موقف الكنيسة القبطية من معالجة موضوع الوحدة الوطنية. وليعلم الجميع أن الكنيسة لا توافق على بعض تصرفات وأقوال وراء هذه الجماعة القبطية في المهجر وقد وضع البابا شنودة ذلك في عدة مواقع.

وأخيراً أقول: لن تحل مشاكل الأقباط في علاقتهم مع المسلمين إلا بالحوار الصادق والصريح.. إلا بمد الأيدي للمصالح والمصارحة من منطلق أننا شركاء في هذا البلد وأن مشاكلنا لنا جميعاً وسعادته قسمتنا جميعاً ولن يحل مشاكل مصر غير المصريين فلا أمريكا ولا بوش ولا غيرهم لهم مصلحة في حل مشاكل مصر بل مصلحتهم في أن تكون مصر غارقة في المشاكل. فيا أقباط المهجر ويا كل المصريين تنبهوا أين الخطر.



المصدر: الجريدة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢ يوليو ١٩٩٢

محاولة في القاهرة لاغتيال مأمور سجن طرة

شجوة دير فض تداخلا اجنيا بحجة حماية مسيحيي مصر

او فكر متطرف ولكن للدفاع فقط وهو امر وارد بالنسبة الى المسلمين.

وخلص الى القول ان الحكومة لا تتراخى في مواجهة عمليات سفك الدماء التي يتعرض لها المسيحيون في صعيد مصر وان الكنيسة ليس لها رأي في هذا الشأن ولا تتدخل في الشؤون الداخلية، فالحكومة لديها القدرة على معالجة مثل هذه التجاوزات بحكمة وحزم، لكن مثل هذه الامور تؤخذ في الخارج بنوع من التضخيم نتيجة الحرية والديموقراطية. ونشرت اخبار ديروط انها حارب لآبادية المسيحيين، لكن مثل هذه الامور ليس صحيحا وانه عار من الصديق والحكومة لها القدرة على مواجهة ذلك، الا انه أكد انه «لا يصح السكوت عن سفك الدماء الذي يتعرض له المسيحيون في الصعيد خصوصا حالة الرعب التي تعيشها البلاد هناك، وهو ما يعتبر مأساة ان شبح الارهاب اصبح يهدد الجميع ويمنعهم من مغادرة منازلهم»، وقال: «ان الاعتداءات الاخيرة لم تشمل المسيحيين فقط بل شملت بعض المسلمين ورجال الامن». وتساءل: «متى نرتفع فوق مستوى الخلافات العنصرية وتسود البلاد محبة شاملة للجميع بلا تمييز؟».

وردا على سؤال عن اسباب سلبية الاقليات داخل الكنيسة وتقوقعهم، أكد البابا ان الظروف التي تمر فيها مصر هي وراء السلبية، فمما من مسيحي يدخل انتخابات برلمانية الا ويسقط لكونه مسيحيا.

المسيحيين؟ ان هناك عقبات تواجه بناء الكنائس في مصر،

وأعلن ان هناك تصاريح بإقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٣، الا ان عقبات كثيرة تقف امام اتمام البناء، ونفى وجود تنظيمات مسيحية مسلحة، وقال: «لا توجد تشكيلات مسيحية تحمل السلاح وليس كل ما يصدر بلا ضابط يعتبر دليلا على وجود تنظيمات مسيحية وهذا الامر مجرد «فرقة» صحافية بلا دليل من وزارة الداخلية او قرار بالادانة من محكمة امن الدولة وكل ما يحدث مجرد معارك شخصية للدفاع عن النفس في الصعيد حيث يحتفظ الاهالي هناك من مسلمين ومسيحيين بالسلاح للدفاع عن النفس والشرف».

ونفى ما يتردد عن طلب المسيحيين المصريين الاستعانة بدول اجنبية لحمايتهم وأضاف: «لم يحدث ذلك ابدا، واذا تدخلت اية دولة لحمايتنا مهما حدث لنا فسنعتبر فورا». الا انه أكد ان من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية.

وردا على سؤال عن القبض على مجموعة من المسيحيين في منطقة امبابة قبل ايام وفي حوزتهم اسلحة، قال البابا شجوة: «ان هؤلاء المسيحيين جاؤوا من صعيد مصر وان معظم سكان الصعيد يحملون الاسلحة دفاعا عن النفس في قضايا للثأر، وان حمل السلاح للمسيحيين ليس بناء على عقيدة

القاهرة - من وليد صلاح:

■ نفى البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية وجود أي تنظيمات مسيحية اريابية، وأعلن في مؤتمر صحفي عقده امس رفضه أي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر. كذلك نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن «حال الرعب» التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

وشهدت القاهرة استنفازا امبيا كبيرا بحثا عن عدد من المتطرفين الدينيين حاولوا امس اغتيال العقيد محمد عوض عبدالسلام مأمور سجن طرة لدى توجهه الى عمله بصحبة احد اقاربه فاصابوهما اصابات بالغة ولاذوا بالفار. ومعروف ان سجن طرة يضم عددا كبيرا من الاسلاميين المتطرفين الذين يقضون احكاما بالسجن.

البابا شنودة

واستنكر البابا شنودة بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية ارجاع الفتنة الطائفية الى اسباب اقتصادية وتساءل: «ما علاقة مقتل ١٤ مسيحيا في ديروط بالازمة الاقتصادية؟». وقال في مؤتمر صحفي عقده امس في المقر البابوي في حي العباسية وسط القاهرة: «ان مشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز فما نذب



المصدر : **الامم المتحدة** الى

التاريخ : **٨ يوليو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة :

الحوار مع المتطرفين وانما مع المعتدلين لتجنب الخطر

نفى البابا شنودة الثالث وجود أي حوار مع الجماعات المتطرفة وقال إن الحوار الذي يتم مع المسلمين المعتدلين لتجنب دائرة الخطر ، وإيجاد قاعدة قوية حتى لا تتسع مساحة التطرف أما المتطرفون فلم ولن يحدث معهم حوار لأن أمير الجماعة هو الذي يحركهم وفي هذا الإطار يأخذ الحوار شكل لقاءات بين عقلاء المسلمين والمسيحيين حول قضايا لا خلاف عليها . وقال في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقد بالمقر البابوي أول أمس إن المسيحيين في ديروط يعيشون في مأساة لدرجة أن كثيرين منهم لا يستطيعون مغادرة منازلهم وأن مقتل ١٤ شخصا بقريتي منشأة ناصر وصنبو لم يحدث بسبب النار ولكنه الإرهاب الذي يفرضه المتطرفون .

ورفض البابا شنودة أبدء رأيه في إصدار قانون للإرهاب قائلا : من الصعب أن تناقش مشروع قانون لم يعلن بعد ومعالجة الإرهاب يمكن أن تتم أولا بالتوعية وإذا تخوف البعض من استغلال قانون الإرهاب في اتجاهات أخرى نقول إن الاعتداءات التي تحدث للاقباط يمكن أن تمتد لتشمل آخرين غيرهم . ونفى الادعاءات بوجود تنظيمات مسيحية مسلحة قائلا هل سمع أحد أن السلطات قبضت على اقباط عندهم أسلحة أو قنابل أو جنازير وكان البابا شنودة قد عقد المؤتمر الصحفي لإدانة المذابح البشعة التي يتعرض لها المسلمون في البسوسة والهرسك مؤكدا أن الاعتداءات الوحشية تقع على المسلمين الذين يمثلون ٤٠ ٪ من السكان وتقع أيضا على المسيحيين الذي يمثلون حوالى ٢٠ ٪

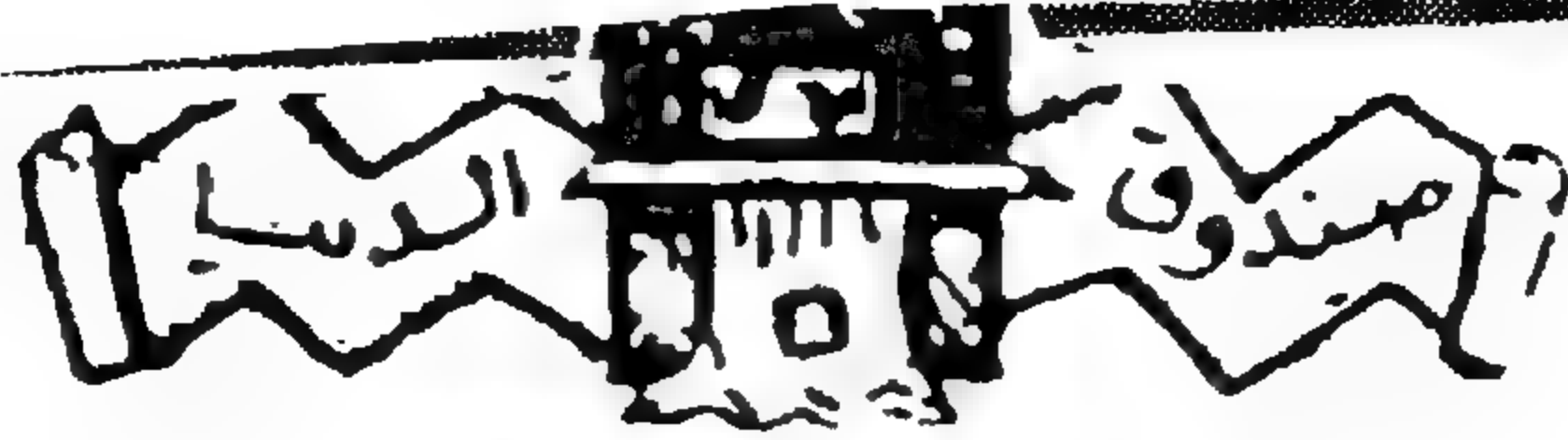


البابا شنودة



المصدر : الأهرام رام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٧٤



دعوة طيبة

لفت انتباهي مقال « الأغلبية الصامتة » للدكتور وليم سليمان الذي نشره في الأهرام ولفت انتباهي تداعيات المقال بعد نشره
لقد شد المقال الاستاذ محمد المعلم وتوقف عند قول الدكتور وليم سليمان من الواضح أن ضحايا هذه الأحداث (يقصد أحداث العنف) يتزايد عددهم وتتصاعد خسائرهم لماذا لا يكون رد الأغلبية هو إعلان التضامن مع هؤلاء الضحايا ، بأن يقدم كل مصري جزءا من ماله صغيرا كان أو كبيرا لتعويض المتضررين .

بهذا الموقف العلني العمل الواضح تنطق الأغلبية الصامتة بأنها تستنكر العنف سواء كان سببه الثار أو الفتنة .

لا يهم السبب .. المهم ادانة العنف بموقف عمل حاسم .
وجد الاستاذ محمد المعلم في هذه العبارات خطوة في الاتجاه الصحيح ، وربما كانت نقطة تحول ومضى يفكر في التلويح التي يمكن أن تترتب على استجابتنا لهذه الدعوة المخلصة

إن الموقف القومي التضامني الذي يدعونا اليه الدكتور وليم سليمان يؤدي إلى رفض العنف وادانته . وأقم من هذا كله إزالة بعض آثاره وانطلق الاستاذ المعلم يتحسس ردود فعل هذا الرأي فلتصل بالشيخ محمد الغزالي فبارك المسعى وزكى الدعوة وأيدها وأبدى الرغبة في الاستجابة والمساهمة

والحق إن هذا الكلام أَرْضَانِي وأسعدني
نحن أمام دعوة لرفض العنف وإدانته بشكل عمل .
إن تعويض المتضررين في الأحداث المؤسسة الأخيرة سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين .. يحقق أكثر من معنى

أولها : هو تضامن الأمة ثانيها : حركة هذه الأمة لتعويض المتضررين .
إن إدانة العنف بالكلام وحده أمر سهل ولكن التدخل لتخفيف أضراره وعمل شيء لأنقاذ المصابين وتعويضهم هو الأمر الصعب والنبيل معا .
نحن في حاجة إلى أن يحتضن المفكرون والمثقفون والعلماء مشاكل المجتمع المصري بأسلوب عمل جديد .

وهذا أسلوب عمل جديد
تحية للدكتور وليم سليمان والاستاذ محمد المعلم وللشيخ محمد الغزالي ..
ولبريد الأهرام الذي وعد بتأييد الدعوة ، ووضع امكانيته في خدمتها .

أحمد بهجت



المصدر : وطن
.....

التاريخ : ١٢ شهر ١٩٧٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسباب الإرهاب

بقلم : أنطون سيدهم

انني فليست الازمة الاقتصادية ولا التعمق في الدين والتمسك بمفاهيمه ودقائقه سبب قيام هذه الحركات الارهابية البغيضة ، بل هي مبادئ وافكار هدامة وافدة من بعض دول المنطقة ، غذاها الاعلام المتدهور والتعليم المنحرف يبذر البغضاء والكراهية بين افراد الشعب ، كما ان دولاً اخرى من دول الجوار الذين افاء الله عليهم بثروات طائلة ، اخذت في تمويل هذه الجبايات بمبالغ باهظة ، مكنتها من شراء الاسلحة الفتاكة والصرف بسعة على نشر افكارهم في اوساط الجهة ، بفرض تحطيم مصر ونظامها القوي والوصول بها الى حالة من القوضى والتأخر . وقد يسأل البعض لماذا تقوم هذه الدول بالدور الذي تقوم به ؟ وفي الواقع فان هذه الدول تحمل لمصر والمصريين كراهية اخس بها كل المصريين الذين يمثلون بها ، وهذا نكران لتجويل فقد اعطتهم مصر الكثير على مر العصور ، ولكن يظهر ان احساسهم بتفوق مصر حضارة وعلماً وقياً أدى الى هذا الشعور المخرب . انه على مر العصور والايال عاش شعب مصر في سلام ومحبة عميقة واخوة صادقة وود صاف مسلمينهم واقباطهم مشفركين في السراء والضراء ، مكافحين من اجل حرية وتقدم بلادهم ، ولم تكن الرابطة سماحة كما يصورها البعض بل قيم وخصال وحضارة عظيمة لم يمتورها اي شرخ او ضعف او وهن . نعم ايها الاخوة فان هذا الإرهاب هو عملة غريبة عنا لم تكن ابداً من صفاتنا او مبادئنا . انقذنا الله من هذا الإرهاب والله معتقيه الصواب وارجعهم الى قيمنا الطيبة البناءة ، انه سيجع مجيب

كثرت المناقشات والكتابات عن اسباب الإرهاب الذي بدأ واستشري منذ ١٩٧٥ ، واخذت اعتدائه وجرائمه تزداد شراسة وتوحشا حتى اصبح وباء واضحاً في انحاء كثيرة من المحافظات وخصوصاً الكائن منها في صعيد مصر . نعم لقد كثرت الاجتهادات في تفسير اسباب هذه الظاهرة الخطيرة ، وانتهى الكثيرون الى ان اهم اسبابها هو الازمة الاقتصادية التي اخذت ضراوتها تشدد ، وآثارها تظهر بوضوح خصوصاً بالنسبة للطبقة المتوسطة التي هي عماد الشعب . نعم لقد أرجع اغلبية المفكرين والكتاب اسباب هذه الظاهرة الى اشتداد الازمة الاقتصادية . اننا نخالف هؤلاء الدارسين كلية ، فقد حاقت بمصر ازمتان اقتصادية كثيرة ، ولم يظهر خلالها اية ملامح للإرهاب ، بل كانت هذه الازمتان تمر في عدو ، وبدون ان تؤثر على تصرفات او طباع المصريين ، واننا نرى امامنا الطبقة المتوسطة والتي تمثل حوالى نصف تعداد الامة وقد اصابتها الازمة المذكورة في مقتل وفرضت عليها المعاناة القاسية ، مع المسئوليات الجسيمة التي يتحملها افراد هذه الطبقة من تربية اولادهم تربية سليمة والمحافظة على المظهر اللائق بهم ، كما ان هذه الازمة اصابت الاقباط واقعتهم في نفس المشاكل المالية التي حلت باخوانهم المسلمين ، ومع ذلك فلم تظهر بين الطبقات المتوسطة مسلمين واقباطاً اية ملامح للإرهاب .

يقول البعض الآخر انه تفهم خاطئ للاحكام الدين والنموس والتعصب لهذه الافكار التي هي في حقيقتها بعيدة تماماً عن الدين ، انه لقول بعيد جداً عن الحقيقة ، فعلى مدى القرون الماضية والشعب المصري مسلميه ومسيحييه تدين تدينا حقيقياً لا شائبة فيه ، بل ان الشعب المصري هو الذي حافظ على الدينين الاسلامي والمسيحي نقيين عميقين بدون اية شوائب كلك التي احاقت باديان الشعب الاخرى التي اصابتها الكثير من الهرطقات .



المصدر : **البيان**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ برسم ١٩٨١

في المؤتمر الصحفي العالمي بالمقر البابوي
□□ **قدااسة البابا شنودة الثالث :**

● **تشجب الارهاب .. وندين**

العدوان على الأفراد والشعوب

ونرفض التدخل في

شئون بلادنا الداخلية

○ **الاعتداء على شعب البوسنة والهرسك استهدف**

المسلمين والمسيحيين ولم يفرق بين المساجد والكنائس

● **بطريرك الارثوذكس بروتانيا ندد**

بالاعتداء على الشعب بمسلميه ومسيحييه



كتب مسعد صادق :

كشف قداسة البابا شنودة الثالث في المؤتمر الصحفي العالمي بالمقر البابوي عن حقائق كادت تنوء في زحمة الاحداث، وتواترها . فالعدوان على شعب البوسنة والهرسك كان لهدف سياسي هو ضمها الى جمهورية الصرب . ولم يقتصر على المسلمين وحدهم وإنما شمل المسيحيين أيضا . وقال قداسة البابا : اننا نشجب هذا العدوان ولو كان لغراض سياسية ، فالمفترض أن تتم الاعمال السياسية بأسلوب متحضر وانساني .

بدأ المؤتمر في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الماضي بالمرج الملحق بالمقر البابوي بالانبيسا رويس بالامبلاسية ، وحضره اربعة من الاساقفة هم اصحاب النيابة الانبيسا رويس ، والانبيسا بيسنتي ، والانبيسا سراييون ، والانبيسا يوسف . وحفل المؤتمر بمندوبي الصحف ووكالات الانباء والاذاعات المحلية والعالمية .

في مجلس الكنائس العالمي

وعن موقف مجلس الكنائس العالمي ، قال قداسة البابا ان المجلس يصدد اختيار سكرتير جديد له ، وأن السكرتير هو الذي يقوم بالاعمال الادارية ، وسيتم اختياره في أغسطس المقبل ، ويعقد جلسة في الثامن عشر من هذا الشهر - أغسطس - وسيحضر قداسه هذه الجلسة ، ولكنه يرجو أن تحل المشكلة قبل هذا الموعد ، وسيؤيد احد الابرأ الاساقفة الى المجلس لهذا الصدد .

العدوان على المسلمين والمسيحيين

وردا على سؤال عن عناشدة مفتي البوسنة والهرسك لقداسة البابا شنودة للتدخل لدى الكنيسة الشرقية لحث الصرب على ايقاف العدوان ، اجاب قداسه بان الكنيسة الشرقية نفسها تعاني من ذلك العدوان ، وذكر قداسه ان بطريرك الكنيسة الارثوذكسية روى له كثيرا عما يقع على كنيسه هناك . ان الذين يقومون بالاعتداء شيوعيون يستهدفون النبل من ابناء كل دين ولا يفرقون في العدوان بين المسلمين والمسيحيين ، والاولون تبلغ نسبتهم ٤٠ في المائة والمسيحيون ٢٠ في المائة من الارثوذكس .

وضد الاعتداء على مقدمات الشعوب المفترض ان نحرض عليها جميعا . وفي الوقت الذي تسفك فيه دماء المسلمين في البوسنة والهرسك تسفك أيضا دماء المسيحيين هناك اننا ندافع عن هؤلاء واولئك كما ندافع عن السود الذين يعاملون معاملة سيئة في أي بلد من الدول الغربية . وكنا نظن ان تقوم الامم المتحدة او مجلس الامن او دول اوربا وامريكا بحل هذه المشكلة ولكننا وجدنا ان الامر تقلص في شكل معونات طبية او مادية ، بينما سفك الدماء مازال مستمرا اننا نصلي من اجل اخواننا في البوسنة والهرسك ، من اجل سلامتهم وامنهم ، ونطالب بتدخل العدل الدولي لوضع الامور في نصابها . وختم قداسة البابا كلمته قائلا انه على استعداد للاجابة على اية اسئلة .

مستعد لمقابلة المفتي

ورد قداسه على سؤال بشأن مقابلة مفتي البوسنة والهرسك باذه مستعد لمقابلته اذا كانت لديه الرغبة في ذلك ، و اضاف بانه تألم حينما قرا ما اعلنه عن الجرائم التي تقترف هناك .

وبالرغم من ان الهدف من المؤتمر هو مناقشة مايجري من احداث في جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدوان جمهورية صربيا عليها ومحاولة اجلاء شعبها عنها لاحتلالها . فقد استفادت المناقشات وتشعبت ، وامتدت الى احداث اخرى ، وعرض رجال الاعلام في اسئلتهم لقداسة البابا عما يجري في ديروط وصننو وغيرها . واضطر قداسة البابا الى ان يوجه نظرهم الى ان هذه الاحداث المحلية ليست موضوع المؤتمر اليوم ، ولكنهم كانوا يلحون في الاستفسار عنها ، ولم يجد قداسه بدا من الاجابة على اسئلتهم . استهل قداسة البابا كلمته قائلا :

ضد الارهاب بجميع اشكاله

بسم الله الواحد الذي نعبد جميعا .

دعوت الى هذا المؤتمر من اجل اخوتنا في البوسنة والهرسك . نحن لانقبل ان يستمر هذا التيار في سفك الدماء دون ان يوقف ، ونشعر ان المعاملة التي يعامل بها اهل البوسنة والهرسك معاملة غير انسانية حتى لو كانت وراؤها اغراض سياسية . نحن ضد الارهاب بجميع اشكاله سواء اخذ موقفا فرديا او دوليا او اقليميا



المصدر : **وط**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

قبل ان ياتى المفتى

وقال قداسة البابا ان هذه ليست المرة الاولى التى يندد فيها بالعدوان على شعب البوسنة والهرسك ، فقد سبق ان أعلن ذلك فى الندوة التى عقدت بنقابة المهندسين قبل ان ياتى مفتى البوسنة والهرسك ويكشف عن عدد الضحايا هناك .

ليت جريدة الشعب

وقال مندوب صحيفة - الشعب اننا نتكلم عن الارهاب فى الخارج ولا نتكلم عنه فى الداخل . اليس ما يحدث فى مصر جديرا ايضا بان نتناوله بالاهتمام والعلاج ؟ ورد قداسة البابا - ياريت جريدة الشعب - تتولى الدفاع عن وجهة النظر هذه .

لا تشكيلات قبطية

وسال آخر عن - هواجس - عما ذكرته احدى السيدات عن تنظيمات قبطية ، فرد بان هذه السيلة عادت لغت دأشر على لسانها ، وانه ليست هناك تنظيمات قبطية تحمل السلاح ، وتساءل هل سمع يوما انه قبض على اقباط لديهم مخازن اسلحة او قاموا بعمليات قتل او تخريب ؟ وانسائل الفردية لا تدخل فى نطاق تشكيل ، فكثيرا ما تقبض النيابة على اشخاص ثم تعود فتفرج عنهم ، وفارق بين انسان يدافع عن نفسه ، وبين تشكيل ارهابي .

وقال قداسة البابا اننا هنا ندافع عن اخواننا فى البوسنة والهرسك ، ولا ننتقل الى موضوع اخر .

وبارغم من ذلك فقد توالى الاسئلة عن مسائل داخلية اخرى

ندين العدوان

ورد قداسته على سؤال عن أحداث ديروط وصنوب بان الدولة تقوم بمسئوليتها فى تتبع الجناة . ونحن نشجب الارهاب ايا كان ، وندين الاعتداء على أى شخص سواء كان مسلما او مسيحيا او يوسا . ان جميع الصحف هاجمت أحداث العنف التى جرت اخيرا ، وتصدر الكتاب لشجب الارهاب ، وتذكر الدولة فى وسائل مقاومته ووضع حد له .

وعما اشيع من ان احد رجال الدين فى الصرب اباح شرقا انسان قال قداسة البابا انه لا يعتقد انه يوجد رجل دين فى العالم يبيع شرف انسان .

نرفض التدخل الاجنبى

وسئل قداسة البابا عن رايه فيما نشر فى الخارج حول المطالبة بتدخل دولي للعمل على ايقاف الارهاب ، وحماية الناس منه ، فاجاب بسل انسان فى الخارج حرفي ان يتكلم كما يشاء ، والمصحف المصرية تنشر الكثير عما يقع من حوادث ، وتنقلها وكالات الانباء الى انحاء العالم ، ولستنا مسئولين عما يقوله أى فرد ، هناك فى امريكا من يهاجم الحكومة الامريكية ، ولا احد يتصدى له ، وهناك من يخرج بمظاهرات ولا احد يقول له ماذا تفعل ونحن هنا غير مسئولين عما ينشر فى الخارج من جانب بعض الافراد وما يهمنى هو ما يصدر عن الكنيسة بحسبة رسمية ، ونحن لا نقبل اطلاقا ان تتدخل دولة اجنبية فى امورنا الداخلية ، ولو تدخلت من تلقاء نفسها فسوف نرفض تدخلها .

عقبات امام بناء الكنائس

وعما رواه قداسة البابا فى ندوة نقابة المهندسين عن العقبات التى تقف فى طريق بناء الكنائس ، ضرب قداسته مثلا بالترخيص الذى صدر سنة ١٩٧٢ ببناء كنيسة قبطية بمدينة العياط ، ومع ذلك لم يمكن بنائها حتى الان . بالرغم من خلو المدينة من كنيسة قبطية .

ليس بسبب النار

وسئل قداسته عما تردد عن أحداث ديروط ، فاجاب بانها ليست بسبب النار كما اشيع فى بادىء

الامر ، واضاف قائلا - كيف يقتل ١٤ شخصا بسبب نار ؟ ان النار يكون فردا مقابل آخر ، ثم كيف يقال ان الارهاب بسبب المشكلة الاقتصادية ؟ وهل قتل ١٤ شخصا فى ديروط كان بسبب المشكلة الاقتصادية . وهل قتلهم حل المشكلة الاقتصادية ، ان اخواننا يشجبون حوادث العنف والارهاب ، فليت كل كاتب يسهم برايه فى مواجهتها .

لا يفرقون بين المساجد والكنائس

وعاد قداسة البابا الى مناقشة أحداث البوسنة والهرسك ، فقال - نريد ان نخرج من هذا الاجتماع بالاحتجاج على الجرائم التى ترتكب ضد الشعب هناك ، وان نستنكر هدم مساجدهم وكنائسهم .

قانون الارهاب

وقالت مندوبة احدى وكالات الانباء انها كانت فى ديروط وصنوب وملت بالأحداث التى تجرى هناك وقرأت ما نشرته جريدة - وطني - عن تباطؤ الحكومة فى اصدار قانون الارهاب . ثم تساءلت هل تعتقد ان هذا القانون لصلحة المسلمين والمسيحيين ، ام قد يستخدم فى المستقبل ضد مواقع اخرى . ورد قداسة البابا - كيف يمكننا اننا نناقش مشروع قانون



المصدر : **وطن**

التاريخ : ١١ / ١٠ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسيحيين أنه بما ينسب لاختلافه
المسيحيين يكسب به صداقة المسلمين
وهو وأهم في تصويره ، لأنه في
الوقت الذي يسوء فيه إلى أخوانه
المسيحيين يسوء إلى نفسه .
وعما ينسب إلى المسيحيين من
تفوق ومردود عن المشاركة في
الحياة النيابية العامة ، رد قداسة
البابا متسائلاً - هل هناك من
المسيحيين من يستطيع أن ينجح
في انتخابات عامة ؟ وهل يملك
المسيحي أن يعين نفسه ؟

تطبيق الشريعة

وسئل قداسة البابا عما تردد
عن موقف الإقباط من تطبيق الشريعة
فاجاب بانهم يريدون أن يعرفوا
كيف سيعاملون في ظل ذلك التطبيق
وعن اللقاءات التي تجرى بين
رجال الدين المسلمين والمسيحيين في
اعتاب كل حدث من الأحداث
المحزنة ، قال قداسته أن القس
والشيخ اللذين يتعانقان لا يؤمنان
بالإرهاب ، وهما خارج الدائرة .
المهم في الطرف الآخر المتطرف
وسالت مندوبة هيئة الإذاعة
البريطانية عما إذا كان يمكن أن
يجرى حوار مع المتطرفين ، فقال
أنهم لا يستجيبون إلا لأوامر أمرائهم
وقال قداسة البابا في ختام المؤتمر
نحن نصلي من أجل أخوتنا في
البوستان والهرسك ، ومن أجل
سلامتهم وأمنهم .

قبل صدوره هل نمتد على تكهات!!
والمفترض أن مجلس الشعب سوف
يناقش كل بنود القانون قبل صدوره
ويتاح للجميع أن يدلوا برأيهم فيه
لتكون أمام مجلس الشعب عند
مناقشته .

وقال قداسته أننا نريد أن تتم
معالجة الإرهاب بالتوعية ، ونشر
المحبة بين الناس ، لأن الفكر
لا يعالج إلا بالفكر والمحبة .
مازالوا يعيشون في رعب
واستطرد قداسته قائلاً ..

أن الإرهاب يحتاج إلى علاج
حاسم من جميع الأطراف ، حرماً
على سمعة بلادنا ، ولا يصح السكوت
على سفك الدماء ، لأنه إذا لم
يتخذ إجراء حازم أزاء ما يحدث ،
فإن ذلك يمكن أن يشجع على سفك
دماء أخرى ، فالاعتداءات التي تحدث
على المسيحيين يمكن أن تحدث على
غيرهم . ومن واجبنا أن نرعى
مؤلاء الذين يعيشون في مأساة
قاسية في ديروط وصنبو . أنهم
في حالة رعب ولا يخرجون من بيوتهم
ونرجو أن يحس الجميع بمأساتهم

لا نظرف مسمي

وسئل قداسة البابا عما جاء على
لسان البعض من المسيحيين بزعم
وجود تطرف مسيحي ، فرد بأنه
لا يصدق ما قيل ، ولم يقرأ ما نشر
في هذا الصدد . ثم استطرد
قداسته يقول .. قد يظن أحسد



المصدر : **وط**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩١

فدا تشرق الشمس

الاقباط في مجلس الشورى

د . ميلاد حنا



لم يستطع أن يعبر حاجز الانتخابات الأخيرة لمجلس الشورى من الاقباط الا « عضو محترم » والحد هو الاستاذ برسوم البرت وهو الابن الاكبر للاخ الراحل البرت برسوم سلامة ، واتوقع ان يكون « خير خلف لخير سلف » فقد تمكن والده العظيم ان يكون له حضور وراى في كل من مجلس الشعب ومجلس الوزراء في حقبة تقيقة من تاريخ مصر ، حيث كان قداسة البابا قد اعلم « جريا » في احد الاديرة ، واعتقل ٨ اساقفة و ٢٤ كاهنا وعشرات من « الاخنة » وكان موقف البرت برسوم سلامة حساسا ولمست كيف انه كان ممزقا بين التزاماته الحزبية والحكومية والوطنية وبين حبه العميق والثابت للكنيسة ، ولكنه في نهاية الامر استطاع ان يعبر هذا « الشلال » المملوء بالصخور ، وان لا يفقد احداهما ، واتوقع ان يبلى ابنه العزيز برسوم بلا طيا في المجالس القياية بحكم انه عضو منتخب من خلال حزب الحكومة ، وان كنت اتوقع ان يتعرض لانواع اشد من تلك التي سادت مصر في السبعينات والثمانينات .



المصدر: الأحرار راد

١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ندوة الفتننة الطائفية في نقابسة المهندسين

بمبادرة
٦ ساعات
مناقشة
قالوا:

لا توجد في مصر فتنة طائفية!

الأزهر يفوض «لواء شرطة للحذث باسمه!

□ البابا شنودة يقول: دولة اسقوط اكذوبة!

لا يوجد سلاح بالكنائس وهي مفتوحة للتفتيش!

لم استنجد بأقباط العالم ضد المسلمين!



المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

الأمين العام للخط
الأعلى للشئون الإسلامية
**قلت لبلاد هنا
ليس في مصلحتك
أن تكون
مصر علمانية !**

مساعدة اول وزير الداخلية

من حق البعض المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية أغلب فكر الجماعات الإسلامية سليم

هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها الجميع بصراحة في ندوة حول الفتنة الطائفية أو
الإرهاب والتطرف في مصر .
عقدت الندوة في الأسبوع الماضي داخل مبنى نقابة المهندسين وشارك فيها الشيخ الغزالي
والقيادات الإسلامية وعن الاقباط كان قداسه البابا شنودة .

لذلك يجب علينا بحث أسباب
هذا العنف والوسائل الصحيحة
التي يجب استخدامها للقضاء
عليه .
ثم تحدث فضيلة الشيخ
محمد الغزالي قائلا :
ان مصر بلد الامن والامان
والوحدة الوطنية ..
والحمد لله ليس لدينا فتنة
طائفية على الاطلاق كما يدعى
البعض من المغرضين وأنا أؤكد
انه لا توجد كثرة اسعد من
الكثرة الإسلامية في مصر ..
ولا قلة اسعد من القلة
المسيحية في مصر التي تعيش في
ظل ديننا السمع الذي يرفض
العنف والتطرف .

إسكات الرصاص

إن محاولة إشعار الناس بأن
هناك تعصبا دينيا في مصر خطأ
كبير جدا ..

تابع الندوة

هشام طنطاوى

قالوا ليس من حق الاقباط
التخوف من تطبيق الشريعة
الإسلامية وليس من حقهم
إقامة دولة قبطية في اسيوط
واكدوا رفضهم لتحويل الكنائس
الى مخازن للسلاح
هنا قال البابا شنودة ان
حكاية دولة اسيوط اكذوبة
فمصر كلها لنا فكيف نقبل ان
نتحول الى اسيوط واكد البابا
شنودة استعدادة الكامل لفتح
ابواب اية كنيسة للتفتيش عن
السلاح !!

في البداية تحدث الدكتور
احمد كمال ابو المجد وزير
الاعلام الاسبق فقال : ان كلمة
العنف أكثر دقة وتحديد
لتعريف ما نشاهده الان وان ما
يتعرض له المجتمع الان هو
تخويف وارهاب لا داعي له بل
وترفضه كل الأديان .



فليس هناك حرب بين المسلمين والمسيحيين منذ أن دخل عمرو بن العاص مصر وتحدث مع الأب بنيامين وكان الحديث بينهما طيباً .

وعندما يحاول البعض أن يصور أن بمصر فتنة طائفية فإننا لابد أن نقف أمامه ونكذب إدعاءه .. لكن عندما تحدث بعض الأحداث هنا أو هناك فيجب على العقلاء أن يتصدوا .. وأن يتحاوروا .. لاسكات هذا الرصاص .

إننى أفضل ألف مرة أن أتعامل مع قبطى يؤمن بالوصايا العشر ، ولا أتعامل مع فيلسوف شيوعى .. وعندما يكون لدينا خلاف بين معتدل ومتطرف فإننى استريح لأن النتيجة معروفة مسبقاً .. فالمعتدل له رصيد عند أصحاب العقول ، ويجد من يقف معه ويسانده .. وقد ناقشت د . فرج فودة فى أفكاره فوجدت أنه لا يؤمن بالاسلام ، لأنه كان يريد أن يجعلنا ننفصل عن ديننا ، وتهكم كثيراً على الدين الاسلامى ، وعلى أعضاء الجماعات فقال .. مثلاً - أنهم يرفضون حشو الكوسية والبازنجان لأنها تعطى احياءات جنسية فاضحة .. وهذا تهكم واضح لا يليق .. وأفكار رجل مريض القلب .. الغريب أنه بعد وفاته دأبت بعض الاقلام على أن تصوره بأنه شهيد الفكر ، وأن حركة فرج فودة كانت لانقاذ مصر ، وهذه افتراءات علمانية مرفوضة .. لكننا مع كل هذا نرفض أن يكون الرصاص هو لغة الحوار

إن التطرف سينتهى اذا قمنا بتعريف الحقائق ، وتعريف المفهوم الحقيقى للحرية .. فالحرية ليس معناها التهمك والسخرية من الاديان الأخرى الارهاب مرفوض .. والمتاجرة بالوحدة الوطنية شيء حقير ، نحن جميعاً نؤمن بالوحدة الوطنية ، ولا نعرف الارهاب ، ولذلك فقتل فرج فودة لا يجوز ولكن تبنى كلامه ، وعرضه على أنه مدرسة الفكر الحر لا يجوز أيضاً .

أرفض الدماء

ثم تحدث مصطفى مشهور فقال :

إن دم المسلم الآن هو أرخص الدماء على الساحة العالمية .. لقد تأمروا واسقطوا الخلافة ، ثم فصلوا الدين عن الدولة ، وأرادوا هنا أن يفعلوا ذلك ، فألفوا المحاكم الشرعية ، وأنشأوا بدلاً منها كليات الحقوق ، وألفوا الكتاتيب ، والهدف من ذلك كان تحجيم المسلمين ، ومع ذلك فنحن لانقر التكفير ولا الرصاص .

العبء الثقيل

وتحدث الدكتور ماهر عسل (التجمع) فقال : اختلف مع الشيخ الغزالي فى الحملة التى يشنها ضد د . فرج فودة ، ولو قال هذا الكلام قبل وفاته لحمل الغزالي دم فرج فودة فى عنقه ، فلماذا يحمل نفسه هذا العبء الثقيل ؟!

إن هذا التشويش الفكرى الذى نراه هو أحد اسباب التطرف والارهاب ..

وينبغى على رجال الدين ان يتنبهوا جيداً لهذه الامور . لقد جئنا إلى هنا لنحدد مسئوليات مقاومة الارهاب ، ولابد أن يتفق الجميع على عزل التيار الذى يستخدم الرصاص .

غير شرعية

د . عبد المنعم ابو الفتوح عضو مجلس نقابة الاطباء : ان النظام لو لم تحمه شرعية شعبية سيجأ لحماية نفسه بوسائل غير شرعية ، وهذا احد الاسس لقضية العنف .

اطلقوا حرية الشباب ، وحاسبوهم اذا أخطأوا .. حتى يتحول الشباب الى طاقة هائلة تقف وراء النظام الشعبى وتؤيده ، اننى أوجه رسالة للبابا شنودة وهو موجود معنا : لا أتصور ان يكون المسيحيون حجر عثرة أمام تطبيق الشريعة الاسلامية ، فمن مصلحتهم تطبيقها ، ونحن نرفض ان تتحول الكنائس الى مخازن للسلاح

هنا اشتعلت درجة الحرارة وتعالص اصوات الهمهمات

٦٠ ألف مسجد

اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية قال : ان أجهزة الامن ليست ضد احد ولا دخل لها بقضايا الفكر فمن يرى ان التلفزيون حرام فلا يشاهده ، ولكن لا يستخدم العنف لفرض رايه ،

ونحن لدينا ٦٠ ألف مسجد منها ٥٩ ألف مسجد يتحدث خطبائها عن مفاصد الدولة والخمور ، ومع ذلك نتركهم يتحدثون ، لكننا فقط نعارض فرض الراى بالقوة



ان كثيرا من افكار الجماعة الاسلامية سليمة ، ولكن يجب الا يفرضوا رأيهم بالرصاص .. لكن لماذا نواجههم بالعنف ؟! العنف يكون ردا على عنفهم ، ففي عين شمس توفى

نقيب شرطة لانه ضرب بالطوب .. فماذا تنتظرون منا ؟ وضابط الشرطة في النزهة زميلنا ، لكنه لجأ إلى العنف ، فردت الشرطة عليه بالعنف ، رغم أنه زميل لنا وله ابن يعمل معنا في جهاز الشرطة في دمياط .

عندما نذهب للقبض على أحد المتهمين يبدؤون بالعنف ، ولكن إذا سلم المتهم نفسه اتحدى أن يمسه أحد بسوء

عتاب

واضاف د . لواء بهاء الدين ابراهيم قائلا ثم إن لي عتابا على البابا شنودة لاننى قرأت في إحدى الصحف أن أقباط مصر أرسلوا يستنجدون بمسيحيي العالم لنجدتهم ونشروا نداء بذلك ، واعتقد أن مصر بلد الامان لم تتحول بعد إلى هذا المستوى حتى يفعلوا ما فعلوا . إن من حق البعض أن يطالب بتطبيق الشريعة ومن واجب الدولة أن تشرح أسباب عدم تطبيق الشريعة ، ولا يوجد لدينا في مصر ما يدعو للقلق .

اتحدى !

وقال وليم نجيب سيفين : اتحدى من يثبت وجود أية اسلحة داخل الكنائس كما يدعى البعض ، وتستطيع الشرطة أن تتأكد من ذلك ، فمصر ليست وطننا نعيش فيه ولكنها وطن يعيش فيها ، واعتقد

ان أسباب ظاهرة الارهاب يرجع إلى الضائقة الاقتصادية وعدم وجود فرص عمل والفراغ السياسي رغم كثرة الأحزاب ، والتطرف الفكرى واقتصاد القدوة ، والبعد عن الاعتدال رغم أننا أمة وسط .

إن الحل الذى أراه هو الفهم الصحيح للدين وهذه مهمة الدعاة في المساجد والكنائس ، ونحن نطالب أيضا بتشريعات رادعة للحفاظ على أمن مصر واستقرارها واستقرارها والاكتار من الندوات الهادفة وإعطاء النموذج والقدوة الطيبة . ثم تحدث الشيخ جمال قطب فقال :

إن الازهر يرضى بأن تكون كلمتا الشيخ الغزالي واللواء بهاء الدين ابراهيم هي كلمته في هذا اللقاء .

لقد ظلت الزيادة للازهر ألف عام فلم نسمع عن التطرف ، كان شيخ الازهر هو داعي الدعوة وكانت الدعوة متروكة للازهر ، ولكن الآن تعددت المنابر فظهر التطرف والارهاب . وقال د . نعمان جمعة ان مصر ليست بها فتنة طائفية وإنما هي محاولات من الخارج لاثهارنا بهذه الصورة ، فلا يوجد لدينا تطرف لكنه عنف ، وهذا موجود في كل الشعوب منذ القدم .

حديث مؤثر

وقدم د . أحمد كمال أبو المجد البابا شنودة بكلمة موجزة قال فيها : إن حديث البابا مؤثر لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء ..

ثم تحدث البابا فقال : اشكر المهندس حسب الله الكفراوي الذى أتاح لي فرصة اللقاء الاول مع فضيلة الشيخ الغزالي وأرحب من كل قلبى باللقاء مع

إخوتى الاسلاميين وقد جئت إلى هنا لأقول كلمة حب لاناقش أو أشكو من شيء .

أقول لمن يمارسون الارهاب : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك » .. وللى الاسلام : السلام والحق من أسماء الله .

لقد كنت في حيرة .. هل الأفضل للكنيسة الصمت أم أن تتحدث ؟ .. ولكن لان دائرة الارهاب تتسع في أسبوط والمنيا والفيوم والزاوية الحمراء وصنوفان هذا يحتاج لشيء من الاهتمام خاصة مع وجود اسلحة كثيرة غير مرخصة .

وارد على ما أثار لواء بهاء الدين ابراهيم من أن الاقباط يشكون ويستنجدون بأقباط العالم فهذا لم يحدث .. ولكن وكالات الانباء هي التى تنقل الاحداث لحظة وقوعها

وأقول للشيخ مصطفى مشهور ان دولة أسبوط شيء لا يصدقه عقل ، هل يعقل أن يفكر الاقباط في تكوين دولة في منتصف وادى النيل تكون محصورة بين مصر في الشمال ومصر في الجنوب والشخص المسافر من المنيا يجمرك في أسبوط ؟ ثم استطرد البابا شنوده فقال : إن لدينا مقدساتنا وللمسلمين مساجدهم في كل انحاء مصر ، فهل يعقل أن يصبح المسيحيون « أسايطة » بدلا من كونهم مصريين ؟ ! هذا كلام لا يصدقه عقل .



واريد ايضا ان اعاتب الدكتور عبد المتعم ابو الفتوح على قوله اننا نخزن الاسلحة في الكنائس .. إن كنا نسنا مفتوحة للجميع ، ومستعد للذهاب معك الى اى كنيسة في أى وقت للتأكد من هذا وللداخلية ان تتأكد هي الاخرى .. هذه كلها اشاعات فنحن لا نؤمن إطلاقا باستخدام السلاح في المعاملات الشخصية ، واستخدام السلاح الشخصى لا نعرفه في ديننا ، من ضربك على خدك حول له

الاخر ، ومن سخرك ميلا اكمل له ميلين ، اما فيما يتعلق بمسألة الشريعة الاسلامية وموقف الاقباط منها فأنتم تعرفون امرين :

اولا إختلاف المسلمين مع بعضهم البعض في هذه القضية يحتاج إلى مناقشة بين المسلمين أنفسهم ولكن وضع كل المشكلة على عاتق الاقباط لا يطابق الواقع ، ثانيا : إن هناك أمورا كثيرة تحتاج إلى توضيح فها هي سلطة الامير ومن يبايعه في الطاعة المطلقة ، وكيف سيعامل المسيحيون ، كاهل ذمة أم كاهل مواطن ؟ وهل معنى تطبيق الشريعة أن لا يكون للمسيحيين أى منصب ؟ كل هذه أمور تهمنا .

اننى في عام ١٩٦٥ وفي ندوة تحت عنوان « اسرائيل في رأى المسيحية » منعت المسيحيين من الحج الى القدس ، وقلت لا يمكن ان ندخل القدس إلا مع العرب جميعا ..

واستجاب المسيحيون لى . وفي عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكى كارتر في حضور السفير اشرف غربال سألنى : هل كتبت كتابا ضد اليهود ؟

قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن اكون أنا وأنت من شعب الله لاننا لسنا يهودا .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟ العلاج يحتاج الى جلسة متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاختوتهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك أبدا فتنة طائفية في مصر .. ولكن هناك مشكلات يواجهها المسيحيون في بناء الكنائس ، وقد أخذنا قرارا جمهوريا لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٢ ولم نستطع بناءها حتى الان .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. وأطالب أن نجلس سويا لنناقش كثيرا لحماية وطننا مصر .

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرتزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعى بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعى والمناقشة العلمية الهادئة ، وتضم صفوة من عقول مصر من أبناء الاسلام والمسيحية ، وفي هذه اللجنة طرحنا كل افكارنا واراينا بحرية تامة وتعرفنا على رأى الاخر لدرجة اننى قلت للدكتور ميلاد حنا انه ليس في مصلحتك أن تكون مصر علمانية

ان من واجبتنا جميعا ان نبحث في جذور التطرف والارهاب وكلفتنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميدانى في أماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف

واقول للبابا : إن الاقباط مواطنون ، لهم مالنا وعليهم ما علينا ، وإن الاختلاف الفقهي لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالي مرة اخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادرا بإشارة من اصبه ان يفعل باليهود ما يريد

عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو ان الحكومة في مصر اسامت الى مسيحي فباسم الاسلام والازهر انضم الى هذا المسيحي ، واقول للظالم ان قرأنا يقول : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

إن القاعدة العامة تقول : لكم مالنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحي الموجودون في مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن أراد الجور عليهم قاتلناه . إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة انها خاوية حتى في اوربا .



المصدر : الأهرام إلى

١٥ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر

ولن نمل .. مرة أخرى عن الهمايوني

في أعقاب أحداث الفتنة الطائفية في مدينة الخانكة | ١٩٧٢ | اصدر مجلس الشعب بناء على طلب من رئيس الجمهورية بتشكيل - لجنة خاصة باستظهار الحقائق في أحداث الفتنة الطائفية - وقد شكلت هذه اللجنة برئاسة جمال العطيفي وكيل المجلس وعضوية محمد فؤاد أبوهميلة - البرت برسوم سلامة - كمال الشاذلي - د - رشدي سعيد - عبد المنصف حسن زين - المهندس محب استينو -

وقد درست اللجنة ظاهرة الفتنة الطائفية دراسة متأنية تليق بخطورة الموضوع والتقت خلال عملها بعدد كبير من المسؤولين وبفضيلة شيخ الأزهر وقدااسة بطريرك الاقباط - و أصدرت تقريراً رانعا واما - ولكن وللأسف الشديد لم يهتم به أحد وقد اكد التقرير أن ثمة عناصر تسعى - وعن عمد - لتحريك الفتنة وللوقعية بين الاقباط والمسلمين - وان هذه العناصر المعادية للوحدة الوطنية قد وصل بها الأمر الى حد تزيف - تقارير منسوبة الى جهات مسئولة - او منسوبة للكنيسة بهدف العمل على تفجير الموقف

كذلك فقد لمس التقرير عديدا من القضايا الهامة واهمها ضرورة سيطرة الدولة على المساجد الاهلية التي أصبحت مرتعاً للجماعات المتطرفة - ومحلاً لترويج افكار خاطئة وليست من صحيح الدين - كذلك لفتت اللجنة النظر في تقريرها الى أهمية مسألة التربية الدينية الصحيحة والمتكافئة في المدارس اذ قال التقرير - بعد أن أصبحت التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العام فإن المدارس قد أصبحت من مؤسسات الدغوة - ولأن المدارس تضم أبناء من المسلمين والاقباط فإنه يجب إتاحة الفرصة لدروس دينية منظمه للتلاميذ الاقباط في المدارس يتعلمون فيها أحكام دينهم - وفوق هذا فإن تقرير اللجنة قد اكد على أهمية - ان تتسم دروس الدين جميعها بعرض لحقائق الايمان بحسن ادراك - وسعة أفق - وبعد عن التعصب

ثم يمسك تقرير اللجنة بالجرح الحقيقي ويضع يده عليه - وهو موضوع الهمايوني - وحق الاقباط في إقامة دور عبادتهم - ولنقرأ فقرات منقولة نصاً عن هذا التقرير الهام - منذ انتصر عمرو بن العاص على الروم البيزنطيين الذين كانوا يحكمون مصر وقد أصبح اقباطها يتمتعون بحرية العبادة - وأمنوا على حرية ممارسة شعائرهم الدينية - وسمح المسلمون لاقباط ببناء كنائس جديدة والاحتفال باعيادهم - وقد كان عيد وفاء النيل عيداً عاماً يشترك فيه الولاة والمسلمون والاقباط على السواء - بل لقد قام الواليان العباسيان الليث بن سعد - وعبد الله بن لهيعة ببناء الكنائس واعتبرا ذلك من عمارة البلاد - بل قيل ان عامة الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين | يراجع في ذلك كتاب الاسلام وأهل الذمة تأليف الدكتور علي حسن الخربوطلي من نشرات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص ١٦١ | كما تزوج العزيز بالله من خلفاء الدولة الفاطمية من زوجة قبطية منما فعل محمد (صلعم) حينما تزوج من مارية العظيمة - وحينما اوصى بالخيطة خيرا - ثم يأتي تقرير اللجنة الى الجرح الحقيقي فيقول - وفي عصرنا الحديث لا يزال تنخيل اقامة الكنائس أو تعميرها وترميمها يخضع لاحكام الخط الهمايوني الصادر من الباب العالي في فبراير ١٨٠٦ - والذي كان يعمل وفند اجاها اصلاً حينما ناول جملة نواح منها تامين حقوق الطوائف غير الإسلامية - ثم يمسك التقرير بالحقيقة على حقيقتها وينقل عنه نصاً - وقد تبينت لحنه ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى الاحتكاك واثارة الفرقة هو عدم وضع نظام مسير ينفذ هذه البراءة - فيرسل ذلك صدور قرار جمهوري في كل حالة -



ذلك ان استصدار هذا القرار يحتاج الى وقت . وكثيرا ما تتغير خلاله معالم المكارم الذي اعد لاقامه الكنيسة . مثل ان يقام مسجد قريبا منه يخل بتوافر الشروط العترة . ويتجه لبطء الاجراءات كثيرا ما تلجأ بعض الجمعيات القبطية الى اقامة هذه الكنائس دون ترخيص . وفي بعض الحالات تتسامح جهة الادارة في ذلك . وفي حالات اخرى يجري تحقيق مع المسئول عن الجمعية . وهو امر يبدى التناقض . مع المبدأ الذي كفله الدستور في مادته السادسة والاربعين والذي جاء نصه مطلقا وهو كالآتي : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وهو نص يغير في صيغته ما كانت نص عليه الدساتير السابقة من حماية حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادة المرعية في مصر . ثم يمضى تقرير اللجنة مؤكدا . وفي ظل دستور سنة ١٩٢٢ اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكما في ٢٦ فبراير ١٩٥١ بالغاء قرار لوزارة الداخلية برفض الترخيص بانشاء كنيسة وكان اساس الرفض قلة عدد افراد الطائفة . وقالت المحكمة في حكمها انه ليس في التعليمات نص يضع حدا ادنى لعدد الافراد الذين يحق لهم اقامة كنيسة . ثم تقرر اللجنة انه من المناسب ان يعاد النظر في احكام الحظ الهمايوني وقرارات وزاره الداخلية في هذا الشأن . كذلك اللجنة اعادت النظر في نظام الترخيص ببناء كنائس بعبية تبسيط اجراءاته على ان تتقدم البطريركخانه بخطتها السنوية لاقامة الكنائس لتدرسها الجهات المختصة دفعة واحدة . وهكذا فقد امسكت لجنة مجلس الشعب لاستظهار الحقائق بشأن الفتنة الطائفية بالخيط الحفي . ونبذت الى خطر استمرار تعامل الدولة مع مسألة بناء واصلاح الكنائس على اساس الخط الهمايوني . وقدمت اقتراحات جادة وجيدة . لكن العريب بل والمريب هو ان احدا لم يلتفت لهذا التقرير الهام . ولم يعكف على دراسته . ولم يفكر احد في وضع مقترحاته وهي ثمرة دراسة متأنية وجادة موضع التنفيذ . والغريب ان يستمر الهمايوني وتستمر معه الفتنة . دون ان يفكر احد في اضافته بعض من الحكمة الى مواقفه وتصرفاته ازاء قضية تمس اخطر ما يهم الوطن . وما يهم المواطنين وهو الوحدة الوطنية . ولهذا نعود . ولن نمل من العودة الى موضوع - الهمايوني . وسنظل نعود اليه ليس فقط للتذكير بانه احد مصادر ومنابع الخطر على الوحدة الوطنية . وانما ايضا للتذكير بل وللشد يد بموقف هؤلاء الذين يصممون على استمرار الهمايوني كاساس لتنظيم العلاقة بين مسلمي مصر واقباطها . وهو اساس ضار وغير عاقل وايضا غير دستوري فلماذا . هل لديكم اجابة

د . رفعت السعيد



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة الثالث في لقاء

حوار

مع مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

« مصر » ليست

« لبنان »

والحرب الأهلية بين

المسلمين والأقباط مستحيلة

صفحة متخصصة تصدر كل يوم سبت

صفحة الاستراتيجية اليوم تعرض جانباً من أهم أنشطة مركز دراسات التنمية السياسية والدولية. الذي يقوى الاشراف على هذه الصفحة. ويعكس هذا النشاط بدوره الفلسفة التي تنطلق منها أنشطة المركز، ورؤيته لوظيفة ودور البحث في مجال العلوم السياسية والاقتصاد والعلوم الاجتماعية. وربما كان أهم ما يميز المركز، هو الاهتمام بالمصادر الحية المباشرة، المؤثرة في عملية صنع السياسات العامة، الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية، جنباً إلى جنب مع اهتماماته الأكاديمية، التي ترجمتها العديد من اللقاءات بين أعضاء هيئة



المركز والعديد من الباحثين العرب والأجانب.. وكان آخرها الندوتين اللتين عقدهما المركز في الأيام القليلة الماضية وشارك فيهما كل من البروفيسور جون ووتر برى بجامعة برينستون والبروفيسور ريموند هينابوش، المحاضر الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة..

حققت هذه اللقاءات فائدة متبادلة لأعضاء وباحثي المركز من جهة، والمحاضر من جهة أخرى، إذ تتضمن كل ندوة وجهات نظر ثرى الأفكار وتساعد في تصحيح العديد من الافتراضات التي ينطلق منها الخبراء الذين يدرسون منطقتنا.

مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

كما التقى المركز واستضاف العديد من خبراء الاستراتيجية في مصر، من بينهم اللواء أحمد فخر، واللواء طلعت مسلم. وفي إطار الاهتمام بالقضايا العامة والتي يثور الجدل حولها في مصر والعالم العربي، التقى أعضاء المركز بكل من المستشار مأمون الهضيبي، أحد قيادات الإخوان المسلمين البارزين، والانبأ شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، وقد حضر اللقاء سعد هجرس رئيس القسم السياسى بجريدة «العالم اليوم» والأستاذ محمد سيد أحمد شيخ موسى، أحد الشخصيات البارزة في الصومال.

التشريعية.. ولا المحلية.. ولا التقاوية.. ان هذا هو المدخل لسياسة الاقباط وانسحابهم من الحياة السياسية.. فالسلبية هي رد فعل من جانب الاقباط نتيجة لعدم التشجيع من قبل الآخرين.. والقبلى عندما يجد صدودا فإنه يعزف عن هذا الطريق إلى طريق آخر.. ربما يكون الاقتصاد.. أو الحياة الاجتماعية.. أو الروحية..

ومن جهة أخرى، هناك تدهور بالنسبة لتعيين الاقباط في الجامعة والقضاء حيث تقلصت نسبتهم بدرجة كبيرة - وفي الحالتين - أي الانتخابات والتعيين - هي قضية مطروحة امام اخوة المسلمين، فعليهم أن يصححوا وضع الاقباط السياسى.

والأزمة، في رأى البابا، ناتجة عن غياب القضية العامة التي كان يلتف المصريون حولها، مثل قضيتى الجلاء أو الدستور.. وبعد أن تحقق الجلاء ووضع الدستور يمكن القول بأنه لم تعد هناك قضية مماثلة تشغل البلد.. وأصبحت القضية الآن قضية دينية بسبب وجود حساسية دينية ناجمة عن التفريق بين المسلمين والاقباط.. والطل المطلوب اليوم هو في يد الجانب الاسلامى.. المطلوب أن يفتح المسلمون قلوبهم ويشجعوا وجود الاقباط في الأماكن العامة، أو على الأقل ألا يهاجم الاقباط أو يعتدى عليهم في مجال الأفكار وتشجيع الاقباط على الاندماج معهم.. المطلوب تربية الطفل منذ نشأته على روح السماحة والحب وعدم التفريق.. وادخال الشباب معا في اعمال مشتركة، ثقافية واجتماعية. وكل هذا يتطلب الالتفات إلى الاعلام ودوره، ومسئوليته عن اشاعة روح التعصب في المجتمع.. وعشرات الكتب والمطبوعات والمقالات التي تنطوى على العديد من الأخطاء والوقائع غير الصحيحة والتي تهاجم الاقباط وتكيل لهم الاتهامات، جميعها مسؤولة عن اشاعة روح التعصب الطائفي، وتزيد من احساس الاقباط بالاضطهاد..

كان لابد أن يحرص أعضاء «مركز دراسات التنمية السياسية والدولية» على الالتقاء بالانبأ شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية. وكان لابد وأن يجرى معه حوارا حول العديد من القضايا الساخنة لمعرفة رأيه فيها.. لم يذهب المركز إليه لسمع وحسب، وإنما كانت للمركز وجهة نظر كان لها دورها في إثراء الحوار.. وما تقدمه ليس تسجيلا للحوار، وليس بالضرورة تسجيلا لوجهة نظر البابا، وإنما هو استخلاص لأهم ما جاء في الحوار.. وأهم القضايا التي أثرت خلال الحوار.. ودار الحوار بداية حول ما يتردد بخصوص تدهور أوضاع الاقباط في مصر سياسياً واجتماعياً.. ثم تطرق إلى موضوعات أخرى مثل دور الكنيسة ومسئوليتها تجاه الاقباط.. والموقف من العنف الذي تمارسه بعض الجماعات المتطرفة في صعيد مصر، والذي راح ضحيته بعض الاقباط.. والموقف من الشريعة الاسلامية وتطبيقها في المجتمع.. ومن العلمانية.. ومن الدعوة إلى التدخل الأجنبي لحماية الاقباط.. وتركز الحوار حول سبل الخروج من المازق الراهن..

الانتخابات والخروج من المازق

بداية تحفظ البابا على تعبير «تدهور وضع الاقباط في مصر».. وأشار إلى أن وضع الاقباط الروحي في تقدم مستمر، رغم ما يقال حول تدهور وضعهم السياسى.. وفي هذا فإن الكنيسة تقوم بواجبها نحو الاقباط.. فواجبها روحي بالاساس وهو قيادة الانسان إلى علاقة حميمة مع الله.. أما عن وضع الاقباط السياسى، قال إن البابا لا يتدخل في السياسة، وليس للكنيسة شأن بالعمل السياسى للاقباط.. ومع هذا فإن تدهور وضع الاقباط في الحياة السياسية أمر مؤلم ومؤسف.. والمشكلة في رأيه ان الاقباط لا ينجحون في الانتخابات.. لا



ضد التكتل

ولكن ما العمل إذا استمر الوضع على ما هو عليه؟.. جاء الرد دينيا، إذا فشل حكماء البلد في وقف

التدهور الحادث، فإن الرب سيتدخل ويحكم للمظلومين.. ولماذا لا يسعى الأقباط إلى إقامة تحالف مع المضطهدين في المجتمع، مثل المرأة والعمال وفقراء الفلاحين، وصغار المستثمرين؟.. ليس من الصالح إقامة تكتلات هذا هو رأى البابا فى التقاليد القبطية يقابل التعب بالاحتمال والشعور الروحي بأن الذى يحتمل له أجره.. والأقباط في مصر تعودوا على حياة الزهد، ويريدون أن يخدموا المجتمع قدر المستطاع على قدر ما يتاح لهم.. فالأقباط لهم خدمات في العمل الاجتماعي، والعمل الخير في داخل الكنائس كبير جدا للمتألمين.. فالإنسان يجد نفسه في أشباع العاطفة الروحية.. والعمل الاجتماعي بينهم وبين الله، وهذا لا يحتاج إلى انتخابات..

ومع هذا ليس هناك موقف من الالتقاء مع الناس، ومن الحوار معهم والتعاون.. ومن حيث المبدأ، نحن مستعدون للتعاون مع الجميع، لكن المشكلة تأتي ممن يرفضون الدخول في ميثاق يضمن حقوقا للجميع.. فهناك باستمرار أطراف ترفض التعاون.. وهذه الأطراف موجودة وتجعل من تعائق الشيوخ والقساوسة عقب كل حادثة أمرا لا طائل من ورائه.. فالود موجود بالفعل بين الشيوخ والقساوسة، وبالتالي فإنه ليس حلا للمشكلة التي يسببها الآخرون. وهناك حوار قائم بالفعل بين الكنيسة والآخران المسلمين.. والحوار هو طريق الود والفهم الجيد للأمور والمساحة المشتركة من المعرفة.. والمشاكل تحتاج لدى زمني، والحوار هو السبيل للوصول إلى حلول ولا تحل المشكلات بخلق مشكلات أخرى، أما إقامة التكتلات فهذا أمر ليس من سياسة الكنيسة في شيء.

حول الشريعة والعلمانية

قد يكون من الصعب قبول الدعوة إلى الشريعة، أو الشعارات التي يرفعها البعض من قبيل «الاسلام هو الحل»، كما يصعب رفضهما في الوقت ذاته. والسؤال هو ماذا تعنى الشريعة ماهى الشريعة التي يسعون لتطبيقها، هل تعنى أن تعود المرأة للبيت وتلتزمه؟ أم هى تحريم للموسيقى.. تماما مثل الاقتصاد الاسلامى، ماذا يعنى؟ هل هو شركات توظيف الأموال، وما رأيناها منها؟ أو ليست الفائدة التي تقدمها البنوك لرؤوس الأموال هى عائد للمشاركة في الاستثمار الذى يدر أرباحا؟ والقضية الأهم في موضوع الشريعة والتي لا بد من توضيحها هى كيف سيعامل الأقباط؟ ومن حق الأقباط أن يتفهموا وضعيتهم في ظل الفكر الاسلامى. أو ليست العلمانية حلا؟.. «المبدأ العام الذى جاءت به الأديان هو انه لا إكراه في الدين. وإن الخير لا يأتي

بالإجبار.. والقاعدة أن الله وضع للناس وصايا وترك لهم حرية التصرف، فهو الذى سيحاسبهم فيما بعد.. ومع هذا، فإن العلمانية كمفهوم ينطوى على معان أخرى ومن الأفضل تجنبه، وتأكيد القيم العامة المشار إليها.. والأفضل البعد عن مصطلح «العلمانية» لأنه يسبب مشاكل.. ولابد من تأكيد عدم تدخل الكنيسة في السياسة، وأنه من الأفضل أن تتصدى الهيئات المصرية العامة للمطالب السياسية العامة، ولا تصدر هذه المطالب من مركز قبطي.. وعندما يتصدى الأخوة المسلمون للدفاع عن حقوق الأقباط ويتصدون لمن يعتدون عليهم، أفضل من التدخل، أو إعلان موقف. وكان هذا هو الحال بالنسبة لأحداث ديروط.. فقد كان هناك موقف من الكتاب والمسلمين، كما أن الحكومة كانت حريصة على أن يأخذ الأمن مجراه هناك.. فلم يكن هناك داع لأن تعلن الكنيسة موقفا أو تتدخل..

الحل: مسئولية الأغلبية

ما المتوقع أن يفعله الأقباط نتيجة لأحداث مثل التي وقعت في ديروط؟
الرعب له مخرجان.. فلكي يخرج الأقباط حالة الرعب الناتجة عن ذلك، هناك طريقتان: الهجرة.. والأقباط لا يستطيعون المقاومة.. وحماية الأقلية كانت على الدوام مسئولية الأغلبية.. ومن ثم ما يحدث الآن هو حل الهجرة.. الهجرة إلى الكنيسة، والهجرة من المدينة أو القرية التي يشعر أهلها من الأقباط بالرعب إلى مكان آخر.. وهذا يزيد من أعباء الكنيسة الكثيرة بالفعل.. وهناك طلبات عديدة من أقباط بقوفير مكان آخر للسكن..

مثل هذه الهجرة تضع الأساس، البناء التحتي للطائفية.. لكن البابا يرى أن الأمر لم يصل بعد إلى هذا الحد.. فطلبات الانتقال من مكان إلى مكان آخر هى حالات فردية، ودائما ما تكون مؤقتة، إذ يصعب على المرء أن يترك بيته وأرضه وأهله.. فلا بد أن يعود ثانية إلى بلده.. وهذه لا تشكل حولا على المدى الطويل بأي حال.

ولكن هناك من يرى أن الوضع الآن شبيه بما كان عليه الحال في لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية، بل وهناك تقديرات باحتمالات حدوث حرب أهلية في مصر..

ويرفض البابا هذا الرأي، ويؤكد أن مصر ليست «لبنان».. فالمشكلة في لبنان أن كل طائفة لها ميليشيا خاصة بها ومسلحة، وهو أمر لا يمكن أن يوجد في مصر.. فنحن كمصريين لا نؤمن بالصراع الدموي مطلقا.. ويؤكد استحالة أن تقع الحرب الأهلية بين المسلمين والأقباط.



رسالة من عادل حسين : ليست «شروط أذعان» ولكنها واقعية سياسية

أخى الاستاذ ماجد عطية
أعرف من زمان حدثك في الحوار.. وأظن أن الحدة تصيبني كذلك ، ولكن
أسمي قدر الطلاقة لكيلا تخرجني - الزررة - عن جادة الحق ، وأرجو
أن تلتزم أنت أيضا بذلك .. ولذا ، ومن أجل رغبتي المخلصة في أن يفهم
بعضنا بعضا ، أود أن أصحح كل ما ذكرته على لساني .
فأنا لم أسمح للنفس بالتجاوز (كما قلت) على قداسة البابا شنودة الثالث
(وحاشائي أن أفعل) ، ولكن قداسة البابا له آرام في أمور السياسة يحق
لأنه اختلف معه فيها رغم احترامه للشخص ومقامه .
وقد عجبت لأنك اعتبرت خلافا مع د. يونان و د. وليم و د. ميلاد بمثابة
معلن في وطنيتهم وتشكيك في عقيدتهم بالنسبة للدكتور يونان ، لم يحدث أن
تعارفنا عن قسرب ، واعترف بأنني هاجمت ما كتبه في « الإهرام » بشدة،
خونا من النتائج السيئة التي تترقب على قاراته ، ولأن الخلاف في الرأي يعني
ضرورة الحوار الجاد ، ولا يعني الطعن أو التشكيك .

وحشي خلافا مع الإخوين وليم وميلاد يعني عندك تشكيكا وطنيا ؟
كيف يكون ذلك ، وأنت تعلم أن لي فيهما أكثر مما لك أنت ؟ بدلا
من هذا الأسلوب الذي يغلق أبواب المصارحة والتفاهم ، حاول أن تتأمل
فيها أقول وأقصد . أن وليم سليمان وميلاد هنا هم عندي (وعند الجميع)
من اعلام العمل المصري العظام ، ولا يمكن أن يفهم من كلامي (كما تقول)
أنني ضد مشاركتها السياسية، وحين اعترضت على كتابتها في « وطني »
كان هذا بسبب حرصي على استئثار مشاركتها في وسائل الاعلام القومية
(حكومية ومعارضة) ، لقد خفت أن يكون اختيارها الجسدي تكسبة في
اتجاه العزلة .. وإذا كنت قد أخطأت التقدير فهذا لا يعني أبدا ما قلت .
إلا أنك اعتبرت أن الخلاف معك هو أيضا تصويب لسهام مسمومة الى
صدرك .

لا يمكن يا سيد ماجد أن - تسام عينا - الناس لدى كل خلاف ! هذا
أرهاب ! (معذري طبعاً) . وفي حالتك ، فأنني أخذت عليك - بلطف
شديد - أنك تلجأ للمبالغة وأظن أنني محق ، فقد اشرت من بعيد الى

أنك زودتها حبة حبة وصفت ماجري على أرض مصر الآن بأنه ضرب وحرق
للاقباط بالجملة ، وبأنه يشبه عصر الرومان ، وبأنه لم يعد أمام الاقباط
إلا الصلاة !
أي يونان يا سيد ماجد ؟ أنت في شعب تقبف أغليته الساحقة معك
- بصورتها وقلوبها - إذا أصاب الاقباط مكروه ، وتقف أجهزة الدولة
رسميا وبشكل سلاحها لتحقيق هذا الهدف . ونحن ندعو العقلاء لإدارة
حوار يؤكد الحقوق والاستقرار ووحددة الأمة .
أين هذا كله من عصر الرومان والشهداء ! الصلاة مطلوبة ، ولكن
أن تدعو إليها باعتبارها الملاذ الذي لم تعد تجد غيره ، فهذا ما اعتبره
مبالغة مقبحة وخطيرة في تصوير الواقع .

■ أنني لا أوجه السهام لصدر اهد ، ولكن أوجه دعوة مخلصية لاحتواء
الفتنة ، وإذا كنت تطالب بحوار على أرض مصر فأنا معك ، بل سبقتك الى
هذه الدعوة .. وغير صحيح (كما تقول - ان دعوتي كانت مصحوبة
بشروط الذعان ، ولكن من المؤكد أنني أعاب من الجميع أن يكونوا واقعيين،
ومن الواقعية أن نعترف بأن شعبنا يتألف من أغلبية مسلمة وأقلية قبطية،
وليس من الكفاءة أن ننكر هذه الحقيقة، ولكن يتجلى الذكاء في قدرتنا على أن
ننسخ من هذه الحقيقة أمة واحدة . ان ثورة ١٩١٩ - كما يقول الاستاذ
طارق الإشرى - دعت الى وحدة الهلال والصليب . لم تدع للافاتهما ،
ولكن اعترفت بوجودهما وعدلت على وحدتهما . وقد أثبت شعبنا أن هذا
يمكن بالفضل ، فكيف نتجه للمستقبل على هذا الاساس نفسه ؟ ان الطريقة
العصبية التي كتب بها ماجد عطية لتحقيق ذلك ، وأرجو ان يكتب أخى
في المرة القادمة بطريقة مغايرة حتى يكون الحوار مثمرا .

وأقول قولي هذا ، وعيني على اعدائنا التقليديين - وعلى رأسهم
إسرائيل - الذين يصلون ليل نهار من أجل أحداث الشقاق . وإذا كان
الدموي يساعدون الأعداء برعونتهم وطيشهم ، فإن من واجب العقلاء أن
يتقدموا لقيادة الموقف . أسأل الله أن يوفقنا جميعا من أجل مصر .
عادل حسين



المصدر : وطني

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢ ١٩٩٢

واقباطا ، فمنذ بدايه توليهم أمور بلادهم بعد ثورتهم
المجدة عام ١٩١٩ ، وبصرف النظر عن صحة أرقام تعداد
سكان مصر ، فثمة تقاييد ثابتة أرساه المصريون
جميعا ، ورفض الاقباط أن يكون عدد النواب الاقباط
في مجلس النواب متناسبا مع عددهم ضمن السكان .
وعقد الاقباط في كنائسهم المؤتمرات التي أعلنت
رغبا لها لهذا المبدأ ، وكانت صيغة الرفض نموذجا مثاليا
للحرص على الوحدة الوطنية ، والثقة المتبادلة
بين مكونات الجماعة ، فقد قال المجتمعون في
الكنيسة البطرسيكية يوم ١٩ مايو ١٩٢٢ ، ان
مقترحي تمثيل الاقليات (يقصدون ان يقولوا ان
الاقلية مخذوعه وجزء منفصل يجب ان يكون له
حق يدافع عنه ، وان يقولوا للاغلبية اننا نراكم متعصبين
فنخشاكم) وكان التفاؤل والثقة في المستقبل يملكان
الوجدان المصري ، اذ قال المجتمعون (احتمال
المستحيل الوقوع ان لا ينتخب قبطي ، المصريون
كلهم لا ينظرون لغير الكفاءة والنزاهة والتضحيات) .

من ناحية أخرى وقف سعد زغلول في مواجهة
الملك فؤاد حين اعترض هذا على وجود وزيرين قبطيين
ضمن عشرة وزراء ، وواجه الملك بالموقف الاصيل الذي
يعبر عن وحدة شعب مصر (عندما كنا نحارب الانجليز
نفوا الى جزيرة سيثيل زعماء الثورة كنا اربعة
مسلمين واثنين من الاقباط ، وعندما حكم الانجليز
بالاعدام على زعماء الثورة كانوا اربعة مسلمين وثلاثة
من الاقباط) هذا هو الموقف المصري الثابت من جميع
مكونات الجماعة .

لكننا نجد الباحثة المصرية تاني بكلام يناقض هذا
التقليد الثابت ، وتستحضر الى الذهن ما كان يقوله
المعتمدون البريطانيون في تقاريرهم ، انها تريد ان
تفرس في الارض المصرية المنهج اللبناني الذي ادى
الى تحطيم لبنان وانهياره ، وهذا ما نرفضه تماما .
حين عاد سعد زغلول ووجد الموجة الطائفية
يرفعها احزاب الاقلية قال خطبته المشهورة (احذروا
هذه الديسيمة ، واعلموا ان ليس هناك اقباط
ومسلمون ، ليس هناك الامصريون فقط ، فاحسوا
التراب في وجوه هؤلاء الدسائسين) .

كنا نرجو من الاستاذة صاحبة كتاب شخصية مصر
ان تؤكد ان المساواة الدستورية لا تفرق بين
المصريين بسبب الدين ، وان تعلم المصريين ان المناصب
والوظائف انما ترتبط بالكفاءة والنزاهة
والتضحيات .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

نعم اننا جميعا مصريون قبل الاديان ومصريون بعد
الاديان ومصريون الى آخر الزمان « . وكان يجب ان
يترجم هذا العنوان بحديث يتفق مع مضمونه ، وليس
بما يناقضه ، ويزيد الاضطراب في الفكر
والممارسة .

ولنا عودة لمناقشة ما جاء بالمقال المذكور .



المصدر : **وط**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

هذا تشريع الشمس

قانون واحد لشعب واحد

د . ميلاد حنا



المقال الشهير الذي نشره الاستاذ انطون سيدهم في جريدة وطنى منذ ما يزيد عن العام ، وسجل في مقدمة القرار الجمهورى الذى يعطى التصريح لكنيسة فى احدى قرى المنوفية باصلاح بורות المياه والمخبز ، نقول هذا المقال اثار حيلة واسعة عند مفكرى واحزاب مصر ، واتضح من الفحص ان القرارات الجمهورية الان معتمدة على قانون رقم ١٥ لعام ١٩٢٧ ، امتدادا لتشريع دخل متحف التاريخ بسمونه - الخط الهمايونى - وانه صدر عام ١٨٥٦ من الباب العالى ، وقت ان كانت مصر تابعة للخلافة العثمانية ، ولم يهتم الاقباط - وفى اثناء المد الوطنى والاخوة الصاعدة ووحدة الهلال مع الصليب ابان ثورة عام ١٩١٩ وما بعدها ، ان يلقوا هذا التشريع مع تحرر مصر فور تفكك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ .



وعدم اطلاق المراحة والارتفاعات وغير ذلك من تفصيلات ، ولذلك قال الحوار مفتوح حول صدور تشريعات وقواعد تحدد اشتراطات اماكن العبادة لكل من المسلمين والاقباط وهما الديانتان الرئيسيتان فى مصر ، ونبتت وقتها ان هذا المناخ السياسى اذ احسنه مقال الاستاذ انطون سيدهم سيكون فرصة مواتية لكى تنظم الدولة انشاء المساجد التى لا ولاية لها عليها ، لانها الاماكن التى يتم فيها نشر الفكر الاصولى ويجهر فيها لخطط التطرف وتخبأ فيها الاسلحة وفق ما تنشره الاخبار بين الحين والاخر .. ونام كل شىء عندما تهدا الحالة فهذا هو وضع مصر .

ثم فوجئت بتحقيق صحفى نشر فى - الاهرام - فى ١٧-٩٢ بعنوان - مساجد بلا رقابة ودعاة بدون مؤهلات - اقتبس منه الفقرات :

■ ان المساجد الاحلية تبنى كل يوم بدون حسيب (او رقيب ولا يوجد قانون ينظم ذلك .

■ الرقم التقريرى الموجود فى هوزة وزارة الاوقاف يشير الى انها ٦٠ الف مسجد اهلى على مستوى الجمهورية .

ان خبرتى السياسية المحدودة ، عندما كنت اتحدث حديث الرودا نصيحة فى هذه الامور ان هم قريبون من مواقع اتخاذ القرار ، كانت الاجابة التقليدية ، ان الامور الان هادئة ولا توجد مشاكل ، اترك القوانين كما هى حتى لا نفجر الفتن ، اما فى اوقات الفتن فان مقابلة الحكام ضرب من المستحيل وعرض الامور غير متاح وبالطبع المناخ غير موات وهكذا تمر السنين والعهود والخط الهمايونى باق على حاله ولحين ان يكتب فيه جيل آخر .. وانها مهزلة العصر !!

اكتب هذه السطور لانى اشعر اننا تقدمنا وستقدم - من خلال الكتابة والحوار والمواقف - بالانصاح الوطنية المضمة فى كافة المجالات والتى لا نهتف الا بسلامة الوطن : واكن الحكومات المستقرة والتى لا تتعمر باحتمال تداول السلطة ، تفضى العين والاذن معا الى ان تقع المصائب ، وللأسف ليس لدينا من بديل الا الوقوف بجانبها .. ورغم ذلك ساقبل اردد - غدا - تشرق الشمس - ولكن - الغد - سيأتى بقد وقت طويل وسيراها ، اولادى وربما اخفادى

وقد انتصح بعد نشر المقال ان كلا من حزب النجم وحزب الوفد له موقف واحد ومريح فى ضرورة الغاء هذا التشريع البالى ووضع اساس جديدة تنظم انشاء وصيانة المباني الكنائس فى مصر .

وفى حوار - لم يكشف بعد عن كل محاوره - طرحت مع مجموعة من زملاى الاقباط على جماعة - الاخوان المسلمين - فى اكتوبر ١٩٩١ - ان يقدموا - عربون - دعمهم للوحدة الوطنية ، بان يعلنوا - مثل الوفد والتجمع - رأيهم فى هذا الموضوع .. ودار الحوار كثيرا ولكننا لم نحصل على اجابة شافية صريحة او ضمنية .

اما حزب الحكومة ولانه لم يرتلق - توجيهات - فقد اصم اذنيه : وكاننا نتحدث عن انشاء الكنائس فى قبرص او لنزويلا او الباكستان .

وقد عرض على - وقتها - العديد من اصنفائى المسلمين الوطنيين الذين استفزهم هذا الوضع رفع دعوى لاي - حالة - من حالات قفل الكنائس غير المرخص بها ، ويكون ذلك سبيلا لالغاء الخط الهمايونى بواسطة المحكمة الدستورية العليا ، لانه من الواضح ان هذا الخط او القانون يتناقض صراحة ويشد مع ما جاء فى المادة ٢٠ من الدستور والتى تنص على : - المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تميز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة .

وقد فحص هؤلاء الاصنفاء وكانوا من كبار المحامين ورجال القانون ، المنتمين الى منظمات حقوق الانسان ، فوجدوا عن يقين ان هذا الخط الهمايونى واجب الالغاء ، وانه لا سبيل آخر لتغييره بسبل المفاوضات او الرجاسات او التوسلات ولكن جسامنى من يهمس فى اننى ، بان قرارا سيصدر قريبا بتعديل هذا الوضع ولاداعى لاثارة المشاكل فامتثلت للامر رغم الحاج اصداقائى القنويين .. وكان الصحفيون يسألون وقتها وما هو البديل ، فكانت اجابتي التقليدية : قانون واحد لشعب واحد ، فقالوا : زدنا تفسيرا : قلت ان كل دول العالم تحكمها قوانين ، ولوائح تنظم المجتمع ، ومن يفتح محلا تجاريا او مبنى سكنيا او مصنعا او مفرخة يحتاج لابد له من ترخيص واستيفاء اشتراطات تخص الموقع ،



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٢

ديروط تأكل طبييها

النزعة ، وعندما تقوم ديروط بالتهامه فانما تكون مخلصه لنفسها ، لكي تخلص الطرق والمدارس والمباني والشوارع للناقلين المتحلين الذين لا يعرفون الفرق بين اللوحة واللوح ، والقسيده والخازوق ، والنظارة وغما الجاموسة ذلك لان الدكتور برزي نموذج لا يفرح ولا يسر مثل قطاع الطرق وابناء الليل والمبتزين والمنافقين ولصوص الفلال وحرابية الدقيق ، كل هؤلاء الذين تشفى بهم ديروط وتسمد بهم ، وتتركهم يمرحون في مزارعها وعلى حوائط بيوتها ، وعليها ان تنسى بيت الفرع في المتحضرين من ابناءها ، وترعى النصار الذي يشل جهازها المصلي ، لتصبح منطقة بلا عقل او قلب ، وهو ما يحقق لها كل الطرق التي تؤدي الى الحياة السعيدة ، والى الجسد الذي حرمها منه طبييها برزي النحال .

محمد مستجاب

نجحت ديروط في غمرة التقدم وتحقيقا للمجد في مدامية برزي النحال طبييها ، وارحته قتيلًا ، واحاقت به المقاب الذي نادى به اسلامها ، ذلك لان هذا الطبيب كان طويل القامة ، هاديء الصوت ، يحب الفن (وكان رساما معروفا في المنطقة) ، ويمشي الجبال ، وهو يقف خلف علاج عياله ، لا يهتم بالحصول على اجر ، ولا ينشغل بكون الطفل المريض مسلما أو قبطيا ، وما رفض لاحد حاجته في تحقيقها له ، يحب الموسيقى ، وبذوب عذوبة ورقة في تفاصيل ديروط : ترعها وطرقها ونخيلها واشجارها ومدارسها وحوائطها ، تربطه وشائج اصيلة بكل اجيال ديروط ، يعرفهم بالاسم ، وبالحب ، وبالود ، لا يترخص ولا يتدنس في السلوك ، كانت ديروط امة واباء ، واولاده ايضا ، لم يقحم نفسه او لسانه في موقف او مأخذ ، قبطي الديانة مصري الجنسية ، انيماني



الواقعية السياسية :

ليست تكريسا للانقسام !

الزميل العزيز الاستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة - الشعب - دعا منذ فترة الى فتح حوار مع الاقباط على صفحات جريدته ، غير ان دعوته كانت تختبئ تحت ستار من هجوم تناول فيه بعض الرموز القبطية لانهم بدأوا الكتابة في جريدة - وطني - كالدكتور ميلاد حنا والدكتور وليد سليمان وأنا ، واعتبر الكتابة في - وطني - توجه جديد الى الكنيسة كما قل من قبل : او الى العزلة كما يقول في خطابه المنشور اليوم .

من هذه الثورة الجديدة بكل قيمها الوطنية وتوجهاتها التي وجدت بيننا وصهرنا كيانا محريا وطنيا واحدا واستحال على المستعمرين والاعداء المتريصين ان ينفذوا اليه في مسيرته العظمى ، نحو مستقبل افضل للوطن وجوع المواطنين ؟

نحن نحن وعمليتنا تكريس الخلاف نجرى هنا وهناك ، وعمليات الاعتداء على الارواح والментات تنقل من محافظة الى محافظة .. ابن نحن ، والتصريحات التي تطل علينا عبر الصحف الحزبية والقومية ووسائل الاعلام الحزبية والمسموعة تقول بتكفيرنا واننا الى - جهنم وبئس المصير - ؟

الاخ العزيز عادل - كما يقول - استهدف من كتاباته الاخيرة ان يفتح حوارا حتى وان هاجم بشدة بعض الكتابات على نحو ما حدث بالنسبة للدكتور يونان لبيب رزق دون مناقشة موضوعيه لا فكاره .. وعاب علينا في نفس الوقت - الزرورة والمصيبة - في الرد على هجومه لانه يخلق الحوار والمصارحة والتفاهم .

واستاذن العزيز عادل واستاذن القارئ ايضا في التجاوز عن هذا كله : والى دعوته الى الحوار الوطني على ارض الثقة التي تجلت في ثورة ١٩١٩ التي أثبت فيها الشعب المصري انه قادر على بناء الوحدة .. ولا يزرع ارض الثقة سوى العقلاء برغم - الحمقى الذين يساعدون الاعداء برعونتهم وطيشهم .

وصلاتي الى الله ان يصون وحدة الشعب من هؤلاء الحمقى .. ودعائي ان يوفق الله العقلاء من بناء جسور الوحدة على دعامة الوطنية والحب ، والتفاهم والتاريخ المشترك .

واجب عطية

الزميل العزيز يريد لنا ان نستمر في العمل العام - حكومة ومعارضة - وهو بذلك يعزل - وطني - عن كونها منبر حقيقي من منابر العمل العام ، وكما شاركت - وطني - في القضايا القومية طوال تاريخ صدورها واعتقد ان هذه بداية غير موفقة من الزميل عادل ، مع انه يختارها اليوم ليرد فيها على رسالة وجهها اليه على صفحات وطني في الاسبوع السابق واعتقد ان ذلك اعتراف من عادل بان - وطني - ايضا صحيفة قومية تسهم في العمل العام ونسنتهذف الصالح الشام .

هذه مجرد مقدمة ضرورية للكلام ، فقد لفت نظري في رسالة الزميل العزيز امران هامان : الاول .. عن واقع الاغلبية المسلمة والاقليات القبطية .. والثاني - عن ثورة ١٩١٩ التي دعت الى وحدة الهلال والمصلي دون الدعوة الى الفاتهما .

استشهد الزميل العزيز بمقولة نقلها عن الاستاذ طارق البشري ان الثورة عملت على وحدة الشعب واثبت شعبنا ذلك .

وانا ايضا انقل عن طارق البشري ان الاغلبية المسلمة سارت وراء قيادة الوفد التي كان الاقباط يشكلون اغلبية فيها ، ورفضت هذه الاغلبية المسلمة ان تسير وراء - الانشقاق - وتشكل قيادته من الاغلبية المسلمة . انقل ايضا عن طارق ان الاغلبية المسلمة اقترحت ان ينص في الدستور على ضمانات تمثيل نسبي للاقباط في المجالس التشريعية ، وان الاقلية القبطية رفضت ان تكون متميزة عن سائر الشعب الذي وجدت بينه الثورة الوطنية ، ثقة منها في الاغلبية المسلمة وقد رأينا بالفعل اقباطا ينجحون في الانتخابات بأصوات الاغلبية المسلمة . ترى - يا عزيزي عادل - اين نحن من كل هذا الذي كان يعد ٧٥ عاما



المصدر: المسار

التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأقباط: سلبية

أم كنسية

تزايد الحديث عن سلبية الأقباط، بصورة تختزل كل المشاكل في ذلك التعبير العام، دون محاولة جادة لتحديد أبعاد تلك الظاهرة ودلالاتها، فإذا اقتربنا من الواقع القبطي، سنلاحظ تزايد استقطاب الكنيسة لعدد أكبر عبر السنوات السابقة. ويمكن أن نرصد حالة تجمع حول الكنيسة في الأربعينات، ثم حالة ثانية في الستينات، تبلغ ذروتها بعد ذلك ومنذ السبعينات، في تشكل كيان مؤسسي قوى ذي جماهير عريضة، وذى سلطة واسعة النطاق على تلك الجماهير.

في ذلك السياق، تغير نمط القائد أو الشخصية العامة المسيحية، فلم يعد المناخ يسمح بظهور شخصيات عامة مسيحية، كما كان الحال قبل ذلك، فإذا قارنا بين الحقبة الوفدية والحقبة العسكرية (ثورة يوليو)، سنجد أن في الثورة الأولى وقبلها وبعدها، لمعت أسماء قبطية كثيرة كان لها دورها المميز في الحركة السياسية المصرية، أما في الثورة الثانية، فلا نجد إلا أسماء تلمع بحكم الوظيفة لا الدور، وتصبح في النهاية داخل هيكل موظفي الدولة.

يدفعنا ذلك إلى الربط ما بين تعاظم دور الكنيسة منذ الستينات، وتراجع دور العمل السياسي والممارسة الديمقراطية، ففي الوقت الذي مارست فيه الكنيسة أدواراً كثيرة لجذب الأقباط، كان المناخ السياسي عاملاً منفراً من العمل العام. لذلك أصبح من الطبيعي أن يتزايد التوجه الكنسي ويتزايد معه تكريس النشاط والفاعلية، في العمل داخل الكنيسة.

ولا يمكننا أن نغفل - ولو للحظة - دور الكنيسة منذ بداية تجمع الجماهير حولها وحتى الآن، بل إن هذا الدور يكاد أن يكون المسئول الأهم، عن تلك التركيبة السلوكية القبطية، التي نشهدا هذه الأيام، فتوجه الكنيسة حيال الواقع والمجتمع - خاصة في الستينات وجزء من السبعينات - مال بشكل واضح إلى الانعزال عن المجتمع، وهو ما يرى في صورة تكريس الاهتمام الفردي والجماعي داخل دائرة ضيقة من الحياة، ألا وهي الكنيسة، هنا كان الفرد يستقطب للكنيسة ثم ينغزل عن المجتمع الخارجى، مركزاً كل



بقلم: د. رفيق حبيب

نشاطه واهتمامه وفاعليته داخل الإطار الكنسي، ومكتفياً بالعمل اليومي والمعيشى كرابط أخير بينه وبين المجتمع.

ولكن الكنيسة لم تلبث أن خرجت هي من الانعزال، لتتخرط في المجتمع، وتحثك به أيضاً وكان ذلك منذ أواخر السبعينات وحتى الثمانينات. والخروج هنا، كان للمؤسسة وزعمائها. وأصبح واضحاً أن الكنيسة أصبحت تخاطب المسيحي، باعتبارها الحامي الأول له، وربما البديل عنه كرمز وكيان. وهي في الواقع كانت تخاطب كياناً منعزلاً عن المجتمع، يشعر بالخوف منه، ويشعر بالاغتراب عنه. والحقيقة أن الكنيسة هي التي صنعت هذا الكيان المنعزل، وقطعت جسور الصلة بين المسيحي والمجتمع، وعادت مرة أخرى تمثل المسيحي، وتقتحم المشاكل نيابة عنه.

عند هذا الحد، أصبح واضحاً، أننا بصدد كيان اجتماعي وسياسي، له درجة من التميز السلوكي والقيمي والمعرفي، وله إدراك خاص بالهوية، ووعي مركب بالانتماء، وهذا الكيان، عبر عن نفسه داخل إطار مؤسسي منظم وله قوانينه وأعرافه، وفي نفس الوقت، كان إطاراً مؤسسياً متضخماً يمتد خارج حدود دوره التقليدي، ليجمع بداخله نماذج ولو مصغرة من نواحي الحياة المختلفة.

وعندما عادت الكنيسة إلى الأضواء، كاشفة عن وجودها القوي، ومعلنة نفسها ككيان اجتماعي رئيسي، مسيس أو شبه مسيس، أصبحت العلاقة بين المجتمع والأقباط وبين الدولة والأقباط تمر من خلال الممثل الشرعي للأقباط، والقباض على مصائرهم ومصالحهم، ألا وهو الكنيسة.

هنا أصبح المجتمع يسأل عن المسيحيين، موجهاً سؤاله إلى الكنيسة ورموزها، وأصبح الزعيم الديني زعيماً سياسياً، يحتد دوره من تاريخ الحياة الكنسية، إلى تحديد الفكر

المسيحي إلى تحديد وضع المسيحيين في مصر، وعندما طغت صورة الكنيسة وزعمائها، وتراجع صوت المسيحيين أفراداً أو جماعات، ظهرت قضية السلبية، وبدأت الكنيسة تردد من خلال زعمائها نداء إلى أعضائها للخروج من السلبية والدخول في العمل العام. وهنا علينا أن نفهم ما يحدث وسيحدث.

أن الكنيسة الآن، تدعو المسيحي للخروج من السلبية، وهي التي علمته الانعزال عن المجتمع. الواقع أن هذه الدعوة ليست لمسيحي أو مصري أو قبطي، ولكنها لفئة تميزت وتبلورت في تركيب اجتماعي محدد، إنها فئة الكنسيين. وأصبح من الأفضل لنا في كثير من الأحيان أن نتكلم عن الكنسيين مستخدمين هذا المصطلح للتمييز بين من وقع تحت قبضة الكنيسة ومن يتحرك دون قيود الانتماء المؤسسي.

من هنا، فإن الكنيسة تدعو الكنسيين للعمل العام، بل هي تربي فيهم الاهتمامات العامة، وتوسع من دائرة تعليمها ليصل إلى حدود التعليم والتثقيف الاجتماعي والسياسي، بزعم أن ذلك يساهم في خروج الكنسي من العزلة، والحقيقة أن هذه المرحلة تشهد أخطر ما يمر بأوضاع مسيحي مصر من تغيرات، فالكنسي المدفوع الآن للعمل والاهتمام العام يخرج للشارع السياسي، محملاً بنمط اجتماعي كنسي متميز، ومحملًا بانتماء وولاء مؤسسي للكنيسة، له أولوية ومكانة ثابتة. هو بذلك، ليس مصرياً في الحياة العامة، ولكنه كنسي يعمل في العمل العام، لصالح المؤسسة التي ينتمي لها، ولصالح زعمائها، وحسب الحدود والشروط التي تضعها المؤسسة.

لقد أصبحنا الآن، أمام كيان اجتماعي سياسي، له تنظيمه المؤسسي وجماعه وأسالبيه في تنميط الجماهير، ونقوده الواسع الذي يساعده على فرض وصايته على حركة المسيحي في العمل العام، وله أيضاً سلطته التي تخيف من لا يتبع قواعده، وأكثر من ذلك. أصبح المسيحي الذي يريد أن يعبر عن هموم المسيحيين، مضطراً إلى العمل من خلال الكنيسة، أو العمل من خلال تحالف ما، أو ترابط ما مع الكنيسة، لأن ذلك يكسبه مصداقية أن يتكلم عن الشأن القبطي. والكنسيون في مجتمعنا ظاهرة يجب أن نتوقف أمامها، فهي تشرح لنا سلبية الأقباط، فهل هم - إنن - سلبيون؟ أم كنسيون؟



المصدر : الش

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

في المؤتمر الصحفي للبابا شنودة:

نرفض دعاوى الحماية الأجنبية التي يطلبها أقباط المهجر

ويسرى صالح عوض الله، بتهمة الشروع في القتل وإحراز أسلحة نارية والتجهر واشتراكهم في أحداث إمبابية.

وطرح صحفي آخر بجريدة الحقيقة أن بعض المسيحيين في صنفوا اشتراكوا في تخريب منازلهم، حتى يحصلوا على تعويضات في الأحداث الأخيرة والصاق هذه التهمة بالجماعات الإسلامية، وهو ما أكدته تحقيقات النيابة العامة.. عندما سمع البابا هذا الكلام قال: إن النيابة كثيرا ما تنقبض على أشخاص، ثم يبرئهم القضاء.. كما أن البعض - كنوع من الدفاع عن النفس - يحملون أسلحة، لكن ذلك يتم بصورة فردية لا تدخل تحت تشكيل معين.

متابعة:

قطب العربي / عبد الحى محمد

وكل صعيدى باعتباره صعيديا - وليس باعتباره قبطيا - يحمل سلاحا ويندر أن تجد صعيديا ليس عنده سلاح يدافع به عن نفسه، لكن لا توجد تشكيلات قبطية مسلحة، وبالتسبة لاشتراك بعض المسيحيين في تحطيم منازلهم بصنفوا، قال البابا: إنه لم يسمع بهذا الأمر.

أقباط المهجر

وانتقل الحديث إلى أقباط المهجر، حينما سأل أحد الصحفيين عن شكاوى بعض أقباط المهجر، وأضافت «الشعب»، أن الأمر لم يقتصر على مجرد الشكوى، بل وصل إلى طلب الحماية الدولية ونشر تلك المطالبة في كبريات الصحف العالمية، عندئذ رد البابا بأن هذه مجرد حالات فردية، وأن الموقف الرسمي للكنيسة المصرية، هو الرفض المطلق لأي حماية أو تدخل أجنبى لحماية الأقباط، أو

رغم أن المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده قداسة البابا شنودة في مقر الكاتدرائية بالعباسية (الائنين قبل الماضى) كان مخصصا للتنديد بالمجازر التى يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك، إلا أن الأحداث الداخلية فرضت نفسها بشدة على المؤتمر.. ورغم أن البابا نبه أكثر من مرة إلى أن المؤتمر متعلق بالبوسنة، إلا أنه رأى ضرورة الإجابة على أسئلة الصحفيين، والتي تركزت حول التطورات انفتحة في علاقات المسلمين والأقباط.

وإجابة البابا في هذا الشأن تستحق الدرس والتحريض، فهي قد تسهم في الحوار المنشود.

* بعد أن أجاب البابا شنودة في مؤتمره الصحفى على بعض الأسئلة المتعلقة بالبوسنة والهرسك طلبت «الشعب» من البابا أن تناقش أوضاعنا الداخلية التى لا تقل أهمية عما يحدث في البوسنة.

التطرف المسيحى

وسألت «الشعب» قداسة البابا عن قضية التطرف المسيحى، وظهر بعض التنظيمات المسيحية، كما ورد في كتابات منى مكرم عبيد ورفيق حبيب، لكن البابا كرر موقفه السابقة، بأنه لا يوجد تطرف مسيحى، ولا توجد تنظيمات مسيحية. كما نفى وجود أى هيئات أو أفراد مسيحيين يحملون سلاحا أو يهددون أحدا، كما أكد أن منى مكرم عبيد اعتذرت عن كل كتاباتها وأن من يكتب عن تطرف مسيحى، إنما يريد بذلك أن ينافق بعض المسلمين.

وقد برهن أحد الصحفيين بمجلة «حريتى» على وجود تطرف مسيحى، كما حدث في إمبابية، حيث أصدرت نيابة إمبابية يوم ٢ أكتوبر الماضى قرارا بحبس شخصين مسيحيين، هما: جورج وإبراهيم غبريال بتهمة حيازة سلاح والشروع في القتل، وفي يوم ٤ أكتوبر نشرت الأهرام أن رئيس نيابة إمبابية أمر بحبس كل من عصمت عطا عطيه وصموئيل عطا عطيه ووالدهما عطا عطيه،



المصدر :

التاريخ :

٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على الشق الثاني من السؤال، وهو المتعلق بالمجلس المحلي، فقد أعدنا السؤال بصيغة أخرى عمن يمثل المسيحيين في القضايا العامة: الكنيسة - المثقفون الأقباط - المجلس المحلي، أم البابا نفسه؟ رد البابا على هذا السؤال بأن الأمر يتحدد بطبيعة المسألة التي يراد التحدث فيها، فإن كانت دينية بحثة يحكم فيها رجال الدين، وإن كانت اجتماعية، فرجال الاجتماع، وإن كانت فكرية فأحد المفكرين، ولكن مع ذلك فالكنيسة من الناحية الرسمية يمثلها المجمع المقدس، أما المجلس المحلي فهو يمثل الناحية الإدارية. وقال البابا: «إذا كان عندك أية أمور تحب رأي الأقباط فيها أكتب لي قائمة بها، وأنا مستعد أشبعك ردوداً! لكن يلاحظ أن المعايير التي ذكرها قداسة البابا في حديثه، ليس لها أثر في الواقع العملي، فلا دور للمجلس المحلي أو المثقفين، وإنما الرأي كله للكنيسة، والبابا شخصياً، وهذا ما تأكد بصورة عفوية في نهاية إجابة البابا، حينما قال: إذا كان عندك أي أمور تحب تسمع رأي الأقباط فيها، أكتب لي قائمة وأنا أشبعك ردوداً!

الشرعية والحوار

وحول الشرعية الإسلامية ذكر أحد الصحفيين (جريدة الجمهورية) أن رفض المسيحيين لتطبيق الشريعة تعتبره الجماعات الإسلامية أكبر استقرا، فقال البابا: إن من حق الأقباط أن يطمئنوا على مستقبلهم، وسألت «الشعب»: لماذا يعبر عن الهولاجس برفض الشريعة؟ حبذا لو أعلنتم عن الرغبة في الاطمئنان بإعلان يقدر المطلب العام لتطبيق الشريعة مع الحرص من أجل الاطمئنان على مناقشة التفاصيل.

فرد البابا: إن الشريعة تستخدم بمفهوم عام، وحتى قبله أو نرفضه لازم نعرف التفاصيل، فمثلاً ما موقف الشريعة من الموسيقى والفن والبنوك؟ إنك ستجد من أهل الفن والبنوك من يرفضون تطبيق الشريعة، ومن حقنا كأقباط نحصل على أرباح من تلك البنوك أن نعرف مصير هذه الأرباح التي نأخذها إذا طبقت الشريعة، وهل تدخل الفوائد البنكية في الربا المحرم أم لا، إذ إن هذه المسألة مثار جدل ونقاش لم يحسم، ويجب حسمه مع الاقتصاديين.

وخذ مثلاً آخر: من هو الكافر الذي يهدر دمه، وهل سيكون الأقباط منهم؟ المهم في النهاية أننا يجب أن نعرف التفاصيل قبل أن نوافق على المبدأ.

وعن ضرورة الحوار للوصول إلى تفاهم مشترك، أكد البابا أنه يمد يده لكل الإسلاميين المعتدلين في مصر، لأن الحوار يحجم دائرة الخطر ويجعلها لا تتسع وتكبر.. أما الحوار مع المتطرفين، فلن يحدث لأنهم يتلقون تعليماتهم من أمراءهم وليس من أنفسهم.

التدخل في شئون مصر الداخلية، وهذا موقف تاريخي ثابت للأقباط، وإذا كان هذا الرفض «لطلب الحماية» من جانب البابا شنودة، محل ترحيب شديد من كل وطني غيور، إلا أن حديث البابا عن أقباط المهجر واعتبار أنهم أحرار فيما يفعلون، وأنه لا يستطيع أن يكتف حريتهم.. هذا الكلام من قداسة البابا يحتاج إلى إعادة نظر، لأن الأقباط الأمريكيين تابعون للكنيسة وإذا لم تتصرف الكنيسة الأورثوذكسية المصرية معهم بحسب سيحولون إلى مجموعة ضاغطة يخشى من نتائجها.

سلبية الأقباط

ورداً على سؤال لـ «الشعب» حول سلبية المسيحيين وانعزالهم عن العمل العام، وسبب تغييب المجلس المحلي أجاب البابا أن الأقباط لا يشاركون في العمل السياسي والانتخابات، لعدم تمكنهم من الفوز في هذه الانتخابات، لأن المسلمين - كما قال - لا يعطونهم أصواتهم، ورغم أننا أكدنا للبابا أن الأقباط يشكلون ثقلًا سكانياً في بعض المناطق تمكنهم من إنجاح أي مرشح مسيحي، إلا أنه رد أن الأقباط لا يملكون بطاقات انتخابية، ونظراً لأن البابا لم يرد



المصدر : **الشرق الأوسط**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للجنة الليغونية

الرأى الآخر فى قضية الفتنة الطائفية

«الشعب» توصل فى هذا العدد حملتها من أجل حوار موضوعى بين المسلمين والأقباط.. وفى هذا الأمر - كما فى غيره - لا ينبغي إلا إظهار الحق لصالح هذه الأمة، ونظن أن مخالفتنا (الذين يكتبون فى كل الصحف الأخرى) على باطل! إن الرأى الذى تحمله «الشعب» يقوم على عدد من الركائز: فنحن ندعو الجميع إلى التنبيه إلى دور المخططات الأجنبية الصهيونية فى إحداث الفتنة ونحن نؤكد أن التطرف والعناد موجودان عند الجانبين ونرى ضرورة الاعتراف بهذه الحقيقة إن أردنا أن نقود حواراً جاداً ومنصفاً، ونحن من ناحية ثالثة نرى أن امتداد دور الكنيسة إلى المجال السياسى، بل واحتكارها للتعبير السياسى عن الأقباط، يعتبر ظاهرة غير مسبوقة فى تاريخ الأقباط، وهى ظاهرة تضر وضع الأقباط وتؤذى الوحدة الوطنية التى لا تقوم إلا على العمل السياسى القومى (وليس على العمل السياسى الطائفى).

أما الركيزة الرابعة لحوارنا المنشود، فهى أن يكون الحوار بين جمهور المسلمين وجمهور القبط.. وجمهور المسلمين يعنى بالضرورة من يطلبون تطبيق الشريعة.. ولا يعنى هذا استبعاد العلمانيين الوطنيين من الحوار، ولكن يعنى قطعاً أن التركيز ينبغي ألا يكون على هؤلاء إذا أردنا أن نحقق وحدة على مستوى الـ ٥٧ مليوناً الذين يمثلون الأمة.

كيف تطبيق الشريعة؟ وهل تتنافى الشريعة مع حقوق المساواة والمواطنة بالنسبة لأخواننا الأقباط؟ هذه هى القضية التى يجب أن نواجهها بصراحة. فى هذا العدد من «الشعب» يكتب عدد من المثقفين المسيحيين المهمومين بمستقبل الأمة، والذين يدركون خطر الاستعمار ومخططاته. ونحن نرى أن كتابنا يفتحون باباً حقيقياً للحوار الجاد وفق الأسس التى اقترحناها، وإن اختلفوا مع ما تقدمه على نحو أو آخر.

إن الأستاذ الكبير جمال أسعد عبد الملاك يواصل شرح مواقفه ويفند آراء معارضيه، وهو يشرح بشكل خاص رأيه بالنسبة لإحتكار الأكلروس للعمل السياسى باسم الأقباط. والدكتور رفيق حبيب يطل هذه الظاهرة بعمق، ولعل عنوان المقال يلخص النتيجة التى أتبناها فى تحليله. أما الدكتور شكرى عازر، فإننا تلفت النظر إلى القيمة الكبرى لكل ما تناوله.

ولا ننسى أن نشر هذا إلى ما اقتطفناه فى هذه الصفحات من وقائع المؤتمر الصحفى الذى دعى إليه قداسة البابا شنودة. ورغم أن فيه ما نختلف عليه، فإننا نشيد بموقف البابا من طلاب التدخل الأجنبى باسم حماية الأقباط، ونرجو أن تعبر كلماته فى موضوع الشريعة عن أمل فى تفاهم قومى حول هذا الأمر.



المخططات الصهيونية والأمريكية تُثير الفتنة

الحل الإسلامي وتطبيق الشريعة محاولة

للبحث عن بديل للحضارة الغربية

تتأقصر

المفاهيم حل

الحل الإسلامي

يثير مخاوف

الأقليات

والعالمانيين

الوطنيين

وجمع

المسلمين

يجب أن نعرف من البداية بأن ما يطل علينا برأسه بين الآونة والأخرى ويطلق عليه وصف الفتنة الطائفية بين الأخوة المسلمين والأقباط في مصر، لا يمكن أن يكون بعيدا بآية حال عن المخططات المشبوهة التي تلعب فيها القوى الصهيونية والاستعمارية بزعامة أمريكا دورا جوهريا. لأن بث الفرقة والفتنة في صفوف المصريين، على أسس دينية، يحقق لهذه القوى مصالحها وأطماعها في مصر والمنطقة العربية على السواء. وغنى عن القول إن مصالح هذه القوى تتناقض مع مصالح شعبنا ومستقبله بأقباطه قبل مسلميه. مهما أحاطونا بمظاهر

بقلم:

الدكتور شكرى عازر

الملل والأديان، ومالم نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا، فقد نفقد الاتجاه الصحيح، ونسبح في بحار التخبط والاضطراب، وليس من قبيل الصدف، على أية حال اشتداد عوامل الفتنة في محافظات: بنى سويف، والمنيا وأسيوط، منذ أيام السادات وحتى اليوم، فلقد لعبت بعض العناصر المشبوهة أدوارا مرسومة، لنشر الفرقة بين أبناء الوطن هناك، وعلينا إن كنا جادين في واد الفتنة الطائفية، أن نعيد فتح ملفات بعض المسئولين والمحافظين السابقين في هذه المحافظات.

والحقيقة الأخرى التي يجب أن نضعها في الاعتبار هي ظهور اتجاهات متعددة، تحاول البحث عن بديل للنموذج الحضارى الغربى يحقق العدالة والمساواة لشعوب العالم الثالث التى تسعى للتحرر السياسى والاقتصادى من

سيطرة الاحتكارات الغربية، ونمط حياتها الذى تحاول فرضه بكل الوسائل على الشعوب الفقيرة. ومن بين هذه الاتجاهات، تزايد النزعات القومية والأصولية بين شعوب العالم الثالث وشعوب الاتحاد السوفيتى السابق.



فكيف يمكن لاقباط مصر بعد ذلك، أن يتحملوا مسئولية الدعوات والنداءات المشبوهة لاقباط المهجر وتصرفاتهم، وهم الذين يستغلون أحداث التطرف هذه الأيام في مصر، ليزيدوا نيران التطرف والفتنة اشتعالا، في سقه واستخفاف، فيدفعون الأموال الوفيرة للصحافة الأمريكية، لدعوة «المخلص» بوش والعالم الغربي، وزعمائه للتدخل في بلادنا وحماية الاقباط المصريين في الداخل، بحجة إنقاذ الأقلية القبطية من المذابح الجماعية التي تتعرض لها على حد قولهم.

فماذا يمكن أن يفعل بطل عاصفة الصحراء لاقباط مصر؟ وإذا كان لاقباط المهجر بقية من استعداد لعمل الخير فليوجهوا نداءاتهم دفاعا عن الزنوج السود وضحايا التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة ذاتها، وعلى كل فقد أعلن رأس الكنيسة المصرية، الأنبا شنودة، مؤكدا «إننا بصفة رسمية، لانقبل إطلاقا أن نتدخل دولة أجنبية في أمورنا الداخلية، والاقباط في مصر لا يقبلون أبدا التدخل الأجنبي من أجل حمايتهم».

كما يتزايد في الدول الإسلامية الاتجاه الذي يدعو إلى «الحل الإسلامي» وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتتفاوت المفاهيم والاتجاهات بين الجماعات والتنظيمات داخل هذا الاتجاه نفسه. وفي مصر تتسم شعارات هذه الاتجاهات بالفموض وعدم الوضوح، مما يثير، كما ذكر الاستاذ عادل حسين في مقاله الأخير بجريدة «الشعب»، مخاوف مشروعيه بين المعارضين للاتجاه الإسلامي تتعلق بضمانات الحرية، وبحق الخلاف في العقيدة الدينية، وفي وجهة النظر السياسية. والحقيقة إن هذه المخاوف موجودة ولا تثير قلق العلمانيين والاقباط في مصر فقط، بل أيضا جموع المسلمين أنفسهم.

كما أن تنساقض المفاهيم والتفسيرات، حول «الحل الإسلامي»، وتطبيق الشريعة الإسلامية، يعطى الفرصة لبعض الشباب لممارسة العنف، وهذا العنف إن استشرى سيطر على المسلم والمسيحي على السواء، ويؤدي إلى تقسيم المصريين على أسس دينية ومذهبية، ولن يستفيد من ذلك سوى أعداء الأمة والوطن، خاصة أن القبطي لا يتميز عن المسلم، والمسلم لا يتميز عن القبطي في مصر بأية ميزة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو تاريخية، أو دينية، تدعو إلى التفرقة على الإطلاق.

ولقد اختار اقباط مصر دائما، جانب الوطن الأم، في كل الظروف على مدى التاريخ، فلم يناصروا الهجمة الصليبية، ورفضوا إغراءات الحملة الفرنسية، ولم يقبلوا حماية الاحتلال الإنجليزي وكانوا حربا على كل أعداء مصر، على الرغم من الضغوط والتفرقة من جانب البيروقراطية الحكومية.



المصدر: **الشعب**

٢١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لسنا وصوليين..



بل مصريين وطنيين

بقلم:
جمال أسعد

أيضا كانت الأسباب والدوافع، وهي موجودة ومبررة؟ ولكن عندما يصل الإحساس ببعض الأقباط إلى أن كل المسلمين هم جماعات متطرفة، فهل هذا إحساس يساعد الأقباط على أن يعيشوا مع أخوتهم في وطنهم مصر؟

هذه الأمثلة هي التي أردنا أن ندلل بها على تعبير التعصب المسيحي. وهل عندما يتحدث قبطي سياسي يؤمن بما يكتب عن أن كل جانب لديه سلبيات، كل بنسبة.. هل نقول أنه يريد أن يتجنب إلى المسلمين على حساب الأقباط؟ ما هذا الذي يقال وما هو المطلوب؟ ولا أريد أن أستلرد في هذه النقطة. أما ما يخص دور رجال الدين المسيحي السياسي فأود أن أوضح أن رجال الدين بدورهم الديني الذي له

مكانته عند المسيحيين لهم كل الاحترام والتقدير، وعلى ذلك عندما كتبت أن الآراء السياسية لرجال الدين تخصهم وليس بالضرورة أن تعبر عن الأقباط لمجرد أنهم رجال دين، فذلك للأسباب التالية.

أولاً: إن البابا شنودة الثالث أكد مراراً وتكراراً بعد عودته من التحفظ أنه لا يعمل بالسياسة ولا هو زعيم سياسي، لكن قداسه عندما توجه إليه أسئلة سياسية يضطر للرد عليها فهذا رأي البابا في دوره في التعبير السياسي وفي نيابته عن الأقباط.

ثانياً: ما موقف رجال الدين عندما يدلون بآراء سياسية، حيث يضعون أنفسهم في مواجهة من يخالفهم في الرأي السياسي، حيث إن الآراء السياسية هي حرية لكل مواطن. فهل هذا لا يؤثر على وضعه كرجل دين؟

ثالثاً: حيث إن الأقباط هم جزء أصيل في نسيج الوطنية المصرية، وباعتبار أنهم مواطنون مصريون فأى مشكلة تخصهم - حتى ولو كانت بناء كنائس - فهي مشاكل تخص مصريين، وعلى السياسيين سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين أن يعبروا عن تلك المشاكل، فالتعبير عن مشاكل الأقباط والدفاع عنهم هو دفاع عن جزء من الشعب المصري، وهذا الدفاع

الشعب المصري بمسليميه وأقباطه لا بد أن يعيشوا أخوة على أرض مصر، حيث لا يمكن بكل المقاييس أن يتخلص طرف من الطرف الآخر لأن هذا غير مطروح ولن يطرح أبداً بأن الله.

كما أن الحديث عن حقوق كل طرف مؤجل، مع الاحتفاظ بكل الحقوق لمناخ مناسب تكون فيه الأطراف مهياة لهذا الحديث.

فشعب مصر طوال تاريخه يفتخر بمسليميه ومسيحييه - بالأزهر الشريف والكنيسة القبطية حيث أنهما مؤسستان دينيتان وطنيتان بما يقوم به كل من الأزهر والكنيسة في العالم للمسلمين والمسيحيين، ومن ثم يصبح الحديث عن هذه المؤسسات الدينية مباحاً للمصريين

جميعاً حيث يؤثر دورهما في تكوين المصريين بطريق مباشر، أو غير مباشر كما أن رؤساء هذه المؤسسات هم شخصيات عامة مصرية، وأنا شخصياً تعرفت على أشياء داخل الكنيسة من كتب كتبها كتاب مسلمون.

وبذلك ومن باب المصارحة والموضوعية عندما تحدثنا عن بعض الأقباط المتعصبين قلنا ونقول: ليس بالضرورة أن يكون التعصب هو حمل السلاح أو الاعتداء على الآخرين. وهنا ماذا نقول عندما يرسل لي شاب قبطي خطاباً من سبع صفحات رداً على ما كتبت عن دور البابا السياسي، ويصل هذا الشاب في خطابه إلى مستوى أن يسقط عنى مسيحيته. فماذا نقول في هذا أيضاً

مقال الأستاذ لمي الطيعي بأهرام يوم ٩٢/٧/١٣ تحت عنوان «الأقباط بين الأصوليين والوصوليين» أثار قضايا على جانب كبير من الأهمية، ومن متعلق توضيح بعض القضايا للرأي العام المصري مسلمين ومسيحيين.. أود أولاً قبل أن اتطرق للرد على مقال الأهرام أن أؤكد أن الحوار الذي بدأناه على صفحات جريدة الشعب أثار بعض التعليقات وردود الأفعال من بعض الأقباط.

وأقول إنني أؤمن بالحوار إلى أبعد مدى، اعتقاداً مني أن الحوار هو طريق الأمن والأمان.. وهو الطريق المهد للوصول لأية نتيجة أيا كان حجم تلك النتيجة، حتى ولو كان تعارف المتخاورين عن قرب، كما أنه ليس بالضرورة أن الحوار لا بد أن ينتج عنه تطابق في الأفكار وإلا فلا داعي للحوار من الأساس.

كما أنني أتصور أن جزءاً ليس باليسير من مشكلتنا الآن هو عدم فهم كل منا للآخر، مما يوجد الحساسية والأوهام وأحياناً الخيالات.. فعندما نطلب «الشعب» الحوار - وبالرغم من وجود بعض التحفظات - فماذا نقول لأي شخص أو جماعة أو حزب أو جريدة عندما يطلبون الحوار.. وإذا لم يكن الحوار مع من نختلف معه فمع من نتحاور؟ وما لزوم الحوار مع المتفقين معنا في الرأي؟ كما أن الحوار الآن بالذات هو البداية الحقيقية لإعادة الثقة بين كل الأطراف، كما أود أيضاً أن أقول إنه في هذا الجو الملهب ليس من الحكمة أن «يتعنتر» كل منا ويبرز عضلاته فالمناخ غير مناسب. أما المناسب الآن فهو طرح كل ما يقرب بيننا، وهو أن يثبت كل منا أن



مسئولية السياسيين ومسئولية المؤسسات الدستورية.

وبذلك عندما يتصور أى رجل دين أنه له الحق بصفته الدينية أن يدافع عن الأقباط فماذا ينتج عن ذلك؟ ينتج أول ما ينتج أن الأقباط قد أصبحوا مواطنين غير مصريين، ولا يعبر عنهم السياسيون المصريون، ولا تدافع عنهم المؤسسات الدستورية، ولذلك فقد أصبحت لهم طرق أخرى للتعبير عنهم غير الطرق السياسية والدستورية التى تجمع المصريين جميعا، وبذلك تصبح الأمور لا يعلمها إلا الله..

مع العلم أن دور بابا الفاتيكان هو دور رئيس لدولة رمزية، والدور السياسى الذى يقوم به هو شجب واستنكار كل ظلم يقع على الإنسان وهو يصل من أجل السلام في العالم.. من أجل الإنسان.. وهذا دور مطلوب لرجل الدين فقط، وبذلك اعتقد أننا أقباط مصر جزء من الشعب المصرى يعبر عنا سياسيو مصر ومؤسسات مصر الدستورية، وتأكيدا لذلك فهناك شخصيات مسلمة تدافع عن بعض المشاكل التى تخص الأقباط، أما الحديث عن مشاكل قداسة البابا مع بعض آباء الكنيسة فهو ليس سرا بدليل أن البابا أدلى بحديث صحفى في كتاب حول هذه الخلافات التى يعلمها الجميع، حيث إن ظروف الحياة وتطور المجتمعات جعلت كل شيء من السهل معرفته.

أما ما جاء بمقال الأهرام للأستاذ لمعى المطيعى وهو وفدى قديم كما أعلم، كما أنه مصر أن يعيش الماضى ولا يقبل أن يعيش الحاضر حتى لو كان ذلك الحاضر هو ثورة يوليو ١٩٥٢، والتى نحتفل بعامها الأربعين هذه الأيام.. فالأستاذ لمعى أقام مقارنة بين أقباط الماضى الوفديين وأقباط اليوم، والذين وصفهم بأنهم ليسوا أقباطا في مستوى أقباط الماضى، بل إنهم وصوليون يريدون الوصول على حساب الأقباط، وأنهم مرفوضون من شباب الأقباط.. وكذلك حكم سيادته وأصدر حكمه الذى لا يرد بأن هؤلاء الأقباط الوصوليين لا يصلحون لأن يشاركوا في أى حوار حول التطرف والإرهاب، وهنا نقول للأستاذ الوفدى القدير.. إننا والحمد لله من أبناء ثورة يوليو، ولولا هذه الثورة لما كنت قد تعلمت ولا كتبت، حيث إنى موظف لا يملك غير مرتبه الذى ينتهى قبل نصف الشهر مثل باقى موظفى مصر القلابة.. ولست باشا أو ابن باشا، كما أقول للسيد حبيب الباشوات إن الأقباط اليوم أو الأمس الذين تقيمهم سيادتك بالدور الذى

لا بد أن يلعبوه من أجل الأقباط، أقول أسف ياسيدى فنحن أقباط سياسيون مصريون نعمل من أجل الشعب المصرى جميعا.. والسياسة في نظرنا هي حب الجماهير وتبني قضاياها والدفاع عنها.. وليست السياسة كما تريدنا في الماضى هي وجاهة وملكية وأراضى وعقارات والقاب، ونحمد الله الذى أراد أن نصل إلى مجلس الشعب، وقد وفقنا الله في التعبير عن مشاكل مصر، فلا أعلم ما هي الوصولية عندما نكتب ما نؤمن به؟! وهل عندما نختلف في الرأى يكون الحكم علينا بهذا المستوى الهابط؟! وما هو المطلوب لكي نكون أقباطا أمثال الباشوات الذين ذكرت؟! وما رأيك في أحدهم وهو مكرم باشا عبيد، هل كان يدافع عن الأقباط فقط؟ وما رأيك فيه عندما قال إنه مسيحى الديانة مسلم الوطنية؟! وهل نحن يا سيد لمعى في احتياج لأن نأخذ منك صلاحية أن نصلح للحوار أو لا نصلح؟ وهل المشاركة في مشاكل مصر تتطلب إذنا من أحد؟ حقيقة لا أدري ولا أعلم علاقة رأيك هذا بمحاكم التفتيش..

أما اتهامك بأن المتحمسين هذه الأيام هم بقايا ماركسيين لم يجدوا مكانا فبحثوا عن المسجد والكنيسة لكي يجدوا لهم دورا.. فأقول لسيادتك: هل هذا تعبيره نوعا من الإرهاب للآخرين؟ اعتقد ذلك وإنكر سيادتك أن إرهاب أنفكر لا يقل خطورة عن إرهاب السلاح، ومع ذلك نحن نحترم رأيك لأننا نؤمن بالحوار.. واعتقد أن صاحب كل رأى يمكن أن يعلن عنه ويدافع من أجله.

وأخيرا فنحن مصريون ووطنيون، أما الوصولية وغيرها فسيحكم عليها التاريخ، ذلك التاريخ الحر الذى يسطره الأحرار.. فسنقول كلمتنا من أجل الله ومن أجل مصر مهما كانت السراويل، ومهما كانت الحملات، لأننا نعلم أن الحديث فيما هو يعتبر مقدسات ليس باليسير، ولكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، فلنبدأ بأولى الخطوات ومعنا كل المصريين الشرفاء والعقلاء من المسلمين والمسيحيين الذين يؤمنون بالحوار.. بالحب.. بالود، من أجل أن نعيش جميعا إخوة نؤمن بالاله الواحد الذى نعبد جميعا.



المصدر: الش...

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ يونيو ١٩٩٢

للجنة اللغوية

وما زال

الحوار

مستمرا

مرة أخرى

المسيحيون العرب: لم يحمهم

العرب فهل تحميهم الدولة

العربية؟



المصدر : الشهاب

التاريخ : ٢٠١٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيكتور سحاب صديق عرفته منذ بداية الثمانينات في بيروت حين أصدر كتابه هذا.. وصاحب الكتاب لا يصدر مجرد كلمات علمية طيبة، فما كتبه يعبر عن وجدان وانتماء، وقد صدر الكتاب في ظروف كانت تعرض فيكتور للقتل جزاء ما ألف، فالطائفة المارونية التي ينتسب إليها لم تكن تقبل مثل هذا الحديث عن الانتماء للحضارة العربية الإسلامية. إلا أن ما كتبه فيكتور ليس مجرد رأى، ليس مجرد كلمات

جريئة.. لقد عبر عن حياته الفعلية، فالرجل يمارس ما يقول هو وكل أسرته، وخاصة أخويه العظيمين إلياس سحاب الكاتب العربي المعروف، والمايسترو سليم سحاب، الذي عرفناه في مصر قائدًا عاشقًا للموسيقى العربية.. لقد درس سليم الموسيقى في موسكو، ولكن عاش بكل وجدانه طول عمره في الموسيقى الشرقية العربية.. وأذكر أنه ألف فرقة في بيروت لإحياء الموسيقى العربية، والإنشاد العربي وسط

أصعب ظروف القصف، وفي مواجهة حملات التغريب التي تهدف إلى إبعادنا عن تاريخنا وعن التراث الفني للحضارة الإسلامية.. أيامها كان فيكتور ضمن أفراد الكورال في هذه الفرقة.. وحين جاء سليم سحاب للقاهرة، بقي فيكتور يواصل حياته ودعوته وأبحاثه العلمية..

عادل حسين

إذا كان الغرب لا يستطيع ان يحمي المسيحيين العرب، وفق ما بينته التجارب الكبرى الثلاث التي عاناها المسيحيون في منطقتنا أيام الدولة البيزنطية ثم الدولة الصليبية، فأيام سلطان الحضارة الغربية القائمة الآن، وإذا كان يحق للمسيحيين العرب أن يستعيدوا برب القلق، كلما امتدت اليهم يد الغرب عارضة «الحماية»، على طراز ما حدث في التجارب الثلاث فإنقلب الحماية وبالا على المسيحيين، بل إذا كانت التجارب المذكورة أثبتت أن المسيحيين العرب يحتاجون بالاحرى إلى من يحميهم مما يببته لهم الغرب من دور، كلما رغب في الامتداد إلى المنطقة، فهل تستطيع الدولة العربية أن تحميهم؟

هذا سؤال لا يستقيم الرد عليه إلا اذا أزلنا الالتباس في مسالتين، الالتباس فيهما معهود وشائع. وهما مسألة علاقة الدين بالدولة، ومسألة التمييز بين الاسلام السدين والاسلام الحضارة.

الدين والدولة في الأصل

إما علاقة الدين بالدولة فهي علاقة معقدة للغاية منذ أزمنة غابرة، فكيف بها الآن، إذ أصبحت مسؤولية عن الاقتتال الطائفي في نظر كثيرين.

وإذا كان الاقتتال الطائفي في لبنان أحدث اختلالاً في آراء الناس بعلاقة الدين بالدولة، فارتأى البعض حاجة إلى إقامة دولة طائفية، وارتأى البعض اعتماد العلمانية الغربية، وكلا الأمرين هدام أو صعب أو متعذر التحقيق، فإن العودة إلى أصول العلاقة التاريخية بين الدولة والدين، قد تعيد إلينا بعض التوازن في نظرتنا إلى الأمر، وترد علينا القدرة على رؤية واضحة وعميقة لا تدفعنا إلى حلول متسرعة متهورة، أو لا تضطرنا إلى استيراد حلول سرعان ما تخيب آمالنا وتعيدنا إلى الصفر.

أول ما تعيه ذاكرة التاريخ عن علاقة الدين بالدولة، ذلك التنظيم البدائي الذي أخذت مجتمعات الاستقرار الزراعي الأول في وادي الرافدين وفي مصر تعتمد، لفرضي الحماية العسكرية والاشغال العامة.

وليس ثمة أدلة قاطعة حاسمة، على أن مجريات الأمور كانت على نحو ما تتحيل، لكن أي تصور لما حصل، ينبغي أن يكون منطقياً ومعقولاً، ولا يتناقض مع المكتشفات الاثرية المختلفة المتعلقة بتلك الأزمنة.

والتصور المنطقي لما حدث آنذاك هو الاتي:

لدى اكتشاف الزراعة. سعى الكثير من الناس إلى استيطان جوار الانهار، ملأ من حياة البداوة أو هرباً من عناء الاضطراب

إلى التنقل وراء الطعسان. فلما اجتمع كثيرون على مواقع صناعة الطعام، التي هي مناطق الزراعة، أخذت الحاجة إلى تنظيم للمجتمع الزراعي تتكون مع الوقت، لحل مشكلاته. المشكلة الكبرى هي بالطبع دفاعية. فإن المجتمع الزراعي ثابت في مكانه، ومن يريد غزوه لا يحتاج إلا إلى عنصر المفاجأة والمباغتة، فتكون له الغلال والدواجن، وما أراد من السبي. أما المشكلة الثانية فهي الاشغال العامة، فإن المجتمع الزراعي الناشئ الذي أخذ يتركز فيه المزارعون عند حافة النهر، ازدادت حاجته إلى الترع والسواقي، لجر المياه إلى مساحات جديدة، بعيدة نوعاً عن النهر، بغية تخفيف الضغط وتجنب



المصدر: الش

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ يونيو ١٩٩٢



الاقتتال على الارض وتحقيق سلام اجتماعي بين المزارعين أنفسهم. في هذا الظرف برز رجل يمتلك صفة القيادة، فانتقى من المزارعين عدداً من الرجال سيطر بهم على هذا المجتمع الناشئ وأخذ يتقاضى «الخوات» ليعيل رجاله وينظم بهم الحماية الجماعية وينشئ «الاشغال» وارضى المزارعون هذا الوضع لانه أوقف الغزوات وأقام نوعاً من الامن الاجتماعي في مدينتهم الاولى.

هذا العقد الاجتماعي الاول، لا شك في انه انفرط مرات كلما كانت تنفرط زعامته، حتى قبض لسه من ارتأى أن دواعي الاستمرار تقتضي التطوير في هذا النظام. فتلق ذهن أحدهم عن فكرة انشاء عقيدة تحول دون انقراط التزام المزارعين للعقد القائم بينهم. فالضريبة العينية التي يدفعها المزارع إلى الهيكل (بيت الدولة، ومخزن الغلال) إنما هي جزء مما أنزلته الالهة على المزارع من المطر أو الفيضانات الموسمية. ومن لا يدفع العشر إلى الالهة، يتعرض للجفاف في سنة مقبلة، كما يتعرض للغزو والفتك والويلات المختلفة. مثل هذه العقيدة، تبين على ما يبدو أنها كانت مجدية للغاية في احكام طوق العقد الاجتماعي في المدينة الاولى. فلم تبق المدينة في حاجة إلى بأس مؤسسها وسطوته، بل أصبح لها سند آخر في غياب المؤسس. هو الدين، الذي ضمن بقاء العقد الاجتماعي اجيالاً وراء اجيال، ما دامت الضرائب مستمرة على تغذية الهيكل، وما دام الهيكل ينفق بنجاح على مهمات الدفاع والاشغال العامة، تحت اشراف ملك المدينة، الذي أصبح كاهناً أيضاً.

في ضوء هذا المفهوم لنشأة الأديان الطبيعية يتضح أن الغرض الأساسي كان التنظيم الاجتماعي والسياسي، لإقامة نوع من «الضمان الجماعي» العسكري والاقتصادي. ولا نرى استثناء في هذا حتى في الأديان الموحى بها. فالأغراض الدنيوية للدين (إذا صرفنا النظر عن أية أغراض من طبيعة غير مادية) بقيت في اطار تحقيق هذا الضمان الجماعي للمجتمعات. وفي سورة قريش «فليعيدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف» اختصار عظيم البلاغة لغرضي الدين الاقتصادي والدفاعي. ولعل الاسلام أوضح الأديان في هذا الشأن. إذ نسخ الضمان الجماعي القبلي، القائم على العصبية القبلية ومبدأ الثأر ليحل محله الضمان الجماعي للدولة العربية الإسلامية.

ولعل، في بعض الكتابات الشائعة الآن، التي تتحدث بمزارة علي الدين، وأنه مصدر المصائب والفتن في التاريخ، تسرعاً وسطحية في تحليل الأمور. فمُنشأ الأديان

المسيحي
العربي
يحمل في
وجدانه
رصيد
حضاري من
تراث
الإسلام

القديمة، كان حاجة مادية اجتماعية وسياسية. وإذا نحن تخيلنا عالماً يخلو فجأة من الدين، أئمة شك في أن صراع المصالح سيستمر في هذا العالم الخالي من الدين؟ أئمة شك في أن أصحاب المصالح المتصارعة لن يعدموا وسيلة لخوض صراعهم السياسي تحت رايات «عقائدية» أخرى غير الدين؟

إن تفسير الصراع في لبنان مثلاً، انه صراع ديني، لا يوضح الأمور بعمق. إن ما يسمى بالفريق المسيحي في لبنان هو على خصام مع المسيحيين الذين يخالفون موقفه، فيما هو يتعاون مع المسلمين الذين يؤيدونه. وهذا ينطبق أيضاً على الفريق الآخر. إذن فالمسألة سياسية في حقيقتها، وإن كانت الواجهات التي يجري وراءها الصراع، دينية. فإذا اتفق اثنان في الدين والسياسة فلا بأس. أما إذا اتفقا في الدين واختلفا في السياسة، فإن هذه هي التي تغلب.

وقبل أن نتحول من صلب نقمتنا على الدين إلى صلبها على السياسة، نسارع إلى



بقلم:

فيكتور سحاب

القول ان المصالح السياسية المتصارعة هي من طبيعة العيش الجماعي في كل عصر ومجتمع. واذا تبدلت الواجهات، فمن السذاجة ان نتوقع انتهاء الصراعات. ولا بد من اعادة النظر في المواقف المتسرعة من الدين الذي كان طوال الالف السنين، الوسيلة الوحيدة المعروفة لتنظيم المجتمعات البشرية، ونشأت ضمن صيغه المختلفة حضارات لامعة كانت على الدوام طليعة الحضارة في العالم.

ولا نقصد بإعادة النظر هذه إلى تبرئة الدين، فذلك من هموم غيرنا. بل نقصد إلى معرفة أعمق لعوامل التاريخ والأسباب والنتائج فيه، حتى لا تنتهم الدين، فنزيله من مجتمعاتنا، لنكتشف بعد حين أن الصراع السياسي العقائدي لم يتوقف، وأن شيئاً لم يتغير.

ولعل الاعتراض الأهم في إطار هذه النظرة إلى الدين هي القول: أن الدين هو مؤسسة اجتماعية سياسية ترمي إلى أحكام بناء «الضمان الجماعي». فإذا تحول الدين من وظيفته هذه، وأصبح عامل تفريق لا تجميع، فذاك دليل فشله وحافز على البحث عن وسيلة أرقى لتحقيق «الضمان الجماعي».

إن هذا الاعتراض يسوقنا إلى إيضاح الالتباس الثاني.

الاسلام الدين.. والاسلام الحضارة

كثيراً ما يختلط الاسلام الدين بالاسلام الحضارة في أذهان الناس. وهذا الاختلاط مصدر التباسات عميقة ومتعددة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء.

ولعل مكرم عبيد، الزعيم السياسي المصري القبطي الشهير، كان يرى بوضوح هذا الأمر حين قال في إحدى

الدين. بل ابتكروا مسألة «اللغة العامية» والحرف اللاتيني، ليفصلوا المسيحيين العرب عن حضارة العروبة في الصعيد اللغوي. وأخذوا يشككون في الموسيقى العربية ويسعون إلى إلغاء شخصيتها القومية، من طريق إلغاء ربع الصوت، واتهام هذا العنصر الموسيقي المدهش، بأنه سبب «تخلف» الموسيقى العربية، وغرضهم الحقيقي دفع المسيحيين العرب إلى توسيع المساحة التي يتميزون فيها حضارياً عن المسلمين، لأن الاختلاف في الدين لم يكن كافياً لتحقيق غرض تعزيز مجتمع العروبة، الذي سعوا إليه.

وإن من السذاجة أن نعتقد، أن الغرب إنما يسعى إلى إلغاء الاسلام، حتى تتحقق وحدة المسلمين والمسيحيين العرب.

ولعل السذاجة والتخلف معاً أن نساير هذا السعي أملاً في إزالة عائق في سبيل الوحدة ضمن العقد الاجتماعي القومي. فهذه الوحدة في العروبة، قائمة على أسس حضارية إسلامية عربية عميقة الجذور في شخصيتنا المميزة بين شعوب العالم. وإلغاء هذه الأسس هو الذي يفرط عقد هذه الوحدة في العروبة.

ولا نظن أننا إذا أبرمنا عقداً جماعياً جديداً يزيل بموجبه العرب الاسلام الحضاري، نكون نزعنا من يد الغرب سلاحاً يعمل بواسطته على تمزيقنا. بل العكس. ذلك أن الغرب، هو الذي يشجع على توسيع مساحة الاختلافات، وأغراض الغرب من هذا التشجيع لن تتوقف مهما تنازلنا. بل لعل الأمل الوحيد في وقف محاولات الغرب توسيع مساحات الاختلاف الحضاري بين المسيحيين والمسلمين العرب، هي في العمل على تضييقها. فلا يكتفى المسيحيون العرب فقط بالتمسك بعروبتهم الحضارية في مسائل كاللغة والموسيقى والتربية، بل لعلمهم يحسمون الأمر حين يزيلون كل اختلاف سياسي، قد يميزهم عن المسلمين في موقفهم من الصدام القائم مع الغزو الحضاري الغربي.

إن محاولة الغرب تغريب المسيحيين العرب في اللغة والمزاج الفني وأساليب العيش والتوجه السياسي والاجتماعي، لا يمكن إدراجها إلا ضمن المساعي الغربية لدق «مسمار جحاً» في جدار البيت العربي.

خطبه، ما معناه: أنا مسيحي في ديني، مسلم في وطني. ولعل الاختسلاط بين الاسلام الدين والاسلام الحضارة عائد إلى أن حضارة الاسلام نشأت على اكتاف هذا الدين فاشعل حركتها بناره، وانطلقت في العالم بقوة اندفاعه. لكن الحضارة الاسلامية في الواقع أنشأت بعض مجتمعات تنتمي إليها في كل شيء إلا الدين. ولا شك في أن المسيحيين العرب اليوم، هم من أولئك الناس الذين ينتمون إلى حضارة الاسلام، دون أن ينتموا إلى الاسلام ديناً.

إن من يعترض البعض على تسمية هذه الحضارة بالاسلام. وقد لا يختلف الأمر كثيراً إذا سميناها بالحضارة العربية، مع بعض الاعتراضات الأكاديمية الثانوية. إلا أننا نستطيع القول أن المضمون هو الأهم، وإن اختلفت التسميات. وإذا كان توماس أرنولد يسميها: «تراث الاسلام» أو كان غوستاف لويون يسميها «حضارة العرب»، فإن المسيحي العربي يحمل في وجدانه هذا الرصيد الحضاري الذي يشترك فيه مع المسلم، منذ أن قامت الدولة العربية الاسلامية حتى الآن.

أفلا يطرب العربي المسيحي، مثل المسلم، لبلاغة اللغة العربية، وقوة الشعر العربي المسبوك بلغة القرآن؟ أفلا تهزه الموسيقى العربية الغنائية المنحدرة من التجويد القرآني؟ أفلا تستهويه خطوط العمارة الاسلامية؟ أفلا تعتمل في صدره عواطف من نمط عربي لا شبيهة لتلك في الغرب؟ أفلا تحكم عقله مفاهيم اجتماعية وعائلية مماثلة لما يحكم عقل المسلم العربي؟

أذن فما الذي يفرقه عن المسلم، سوى تلك المساحة الضئيلة التي يحتلها الدين من حياتنا؟ وأقصد بالدين العقيدة الأخروية والصلاة والصيام والفروض، ولا أقصد الاقتتال الطائفي الذي هو اقتتال سياسي في حقيقته.

أذن فالاسلام الحضارة (أو فلنسماها العروبة في حال المسلمين والمسيحيين العرب) هي عامل تجميع لا تفريق وليس أدل على ذلك من أن جميع الذين عملوا لتعميق الاختلافات، بغية تسعير الخلافات، لم يقتصر عملهم على الصعيد



المصدر : الشريعة الإسلامية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : [١] يوليو ١٩٩٢

ومن الواضح أن هذه المساعي سياسية
لا دينية.

والضمان الوحيد حتى لا يظل
المسيحيون العرب يدفعون ثمن مد النفوذ
الغربي وجزره كل مرة، هو رفض هذا
التفريب، وتوسيع مساحة العيش
المشترك مع المسلمين إلى أقصى الحدود،
حتى لا يبقى من مساحة اختلاف في
حياتنا غير الدين. والاسلام في دولته
التاريخية اتسع لمواطني مسيحيين، بل
اثبت أنه أكثر اتساعاً للمسيحيين العرب
من دولة بيزنطية المسيحية. ولا شك في أن
الدولة العربية الحديثة تستطيع بلا عناء
أن تكون في مثل رحابة الدولة العربية
الإسلامية الأولى على الأقل. ولكن ذلك لا
يظل مضموناً، إذا لم يقاوم المسيحيون
العرب محاولات تفريبيهم.

وإذا شارك المسيحيون العرب المسلمين
أذواقهم ولغتهم ووجدانهم الاجتماعي،
فإن خير تكريس لهذه المشاركة، هو
الانضمام بلا تردد إلى العروبة الحضارية
والسياسية الرافضة للسيطرة الغربية.
إن هذه المشاركة تهم المسلمين، لأنها
أحد ضمانات سيادتهم.
لكنها تهم المسيحيين أكثر، لأنها ضمان
مصيرهم.

وفي إمكان المسيحيين العرب أن
يتداولوا كلمة السر العظيمة التي ردها
في مثل ظروف اليوم الزعيم اللبناني
يوسف كرم منذ أكثر من قرن، إذ دعا
المسيحيين إلى عدم تعليق الآمال على الدول
الأجنبية لأن لها مشاريعها ومطامعها
الخاصة.

وهو الذي قال في تقسيم لبنان إلى
قائمتين أن «تجزئة الحكم الذاتي لا
يمكنها أن تكون تقدماً، فاختفى الأمن
وتولدت الفتن الدينية ثم تطورت شيئاً
فشيئاً فأدت إلى المجازر المريعة سنة
١٨٦٠».

ويستطيع المسيحيون العرب أن يجدوا
دائماً من يشجعهم على مخاصمة أبناء
قومهم والالتحاق بالغرب. لكنهم لن
يستطيعوا دائماً أن يجدوا من يقاوم
بالنيابة عنهم. ولو أراد الغرب أن يقاوم
بنفسه لما اتبع سياسة دفع المسيحيين إلى
خطوط النار.

وأثبت التاريخ للمسيحيين العرب أن
التفريب يسوقهم إلى الهلاك، وأن
التعريب أكثر مدعاة إلى اطمئنانهم إلى
مصيرهم.



تضيق للمناشدة

حقوق الأقباط الثقافية

كتبت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد .
مقالة بالاهرام لعلها ان تكون من اهم
ماكتب حول اوضاع الاقباط المصريين في
السنوات الاخيرة والمقالة بعنوان
" مصريون قبل الاديان ومصريون بعد
الاديان ومصريون الى اخر الزمان وهي
دفاع حار وعلمي عن الوطنية المصرية التي
تسمو فوق كل شيء ، وهي التي تربطنا
جميعا بمصر بينما الدين علاقة خاصة بين
الله والانسان ..

وتقوم الافكار الاساسية في المقالة على
المصارحة التامة وكشف المستور و اعلان
مايتداوله المسيحيون المصريون فيما بينهم
وتبرز فيها ثلاثة افكار اساسية تبين الكاتبة
علميا - انها مغلوطة ..

اولها تعداد المسيحيين في مصر اذ
تقدم احصاء استقته من عدة مصادر
خلاصته ان ١٤,٥٠٠,٠٠٠ هم على العكس تماما مما
هو رائج بينهم لايتجاوز في الغالب نسبة
١/٦ من السكان، وهو مايعادل اقل من
ثلاثة ملايين نسمة وليس احد عشر مليوناً .
وبالتالي تكون نسبتهم في الوظائف العامة
والعليا منها كافية ويزيد ، وهي الفكرة
الثانية الرانجة في اوساط المسيحيين
والقائلة بان عدد الوظائف التي تتوفر لهم
هي اقل من نسبتهم اما الفكرة الثالثة وهي
الاخطر والاكثر ذيوعا بينهم فهي انهم هم
اصحاب مصر الاصليون وان المسلمين
هي سلالة العرب الفاتحين الدخلاء ، وان
من اعتنق الاسلام من المصريين انما فعل
ذلك تحت ضغط الجزية ..

وتقول الكاتبة التي تعود للتاريخ وتقاين
الحكايات عن الوقائع في عدة مصادر ان
هذه مشكلة مرفوضة من اصلها وانه ليس
معقولا ان يتناسل جيش الفتح الذي لم
يبلغ عدده في اى احصائية اكثر من ثلاثين
الفا ليصبح تعداد المسلمين بالملايين
بينما يتناقص عدد المسيحيين الذي كان
بالملايين بسبب الجزية وحقيقة الامر ان
المسلمين مثلهم مثل المسيحيين هم
مصريون اصلاء وان القول بان مصر هي
وطني كمايقول المسيحيون في دعايتهم ليس
الاوهما خالصا مغلوطا ..

ومن المفيد جدا للمسيحيين
المتعصبين الذين لايقولون غلوا في تعصبهم
عن المتطرفين المسلمين ، ان يناقشوا هذه
الافكار كلها مناقشة هادئة حتى تخرج الى
الهواء الطلق تلك المشاعر المخزونة
العميقة التي يتأسس عليها الاحساس
العام الشائع بينهم بالغبن والاضطهاد ..
ولكن هذه الحقائق والضرورات لا تلغى
حقائق اخرى ليست اقل اهمية وعلى رأسها
ان الحقوق الثقافية للمسيحيين ما تزال
منقوصة ويجري الاعتداء عليها مثل حقهم
في التعبير عن انفسهم من اجهزة الاعلام
والاتصال الجماهيري التي اخترقتها
السعودية على نطاق واسع وحقهم في ان
يدرس الطلاب المصريون تاريخهم حيث
هناك تعميم كامل على تاريخ مصر من العصر
الوسيطة بل ان الشخصيات التاريخية
والدينية الكبرى المسيحية لاتصبح
موضوعا للمعالجة الدرامية او السينمائية
الا نادرا وهي الحالة التي دفعت الكنيسة
لانتاج افلام روائية عن شخصيات مسيحية
كتب مادتها ومثلها واخرجها فنانون
مسيحيون ، وبدا الامر كما لو ان
تاريخهم يخصهم وحدهم وليس جزءا
اصيلا من تاريخ مصر ونسيجها الحضاري
والثقافي ..

ونحن نعرف جميعا انه بالرغم من
الاحصائية التي اوردتها الدكتورة نعمات
فؤاد حول نصيب المسيحيين من الوظائف
، فان اضطهادا واسعا النطاق في الشرقية
والتوظيف عامة تجري ممارسته ضد
المسيحيين بالرغم من القانون وحماية
وكيل كلية التجارة المسيحي الذي قضى
عمره الوظيفي كله في هذه الكلية وكلما مات
عميدها جاءوا بعميد اخر مسلم هي اشهر
هذه الحكايات وهي ليست الوحيدة ولا يقلل
من اهميتها ومعناها ان بعض المسيحيين
حين تتوفر لهم فرصة اضطهاد المسلمين
يفعلون ذلك بنفس القوة مستخدمين ذات
الحيل والاساليب ..

ومع ذلك فان الحاجة ملحة الآن
لمناقشة حقوق المسيحيين الثقافية
تمهيدا لرفع العدوان عنها وتصفية
التوترات المخزونة .

فريدة النقاش



المصدر : الأهرام إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

مرة أخرى عن « الهمايوني »

يورد الأستاذ مورييس صادق في غضب مشروع تماماً مجموعة من احكام القضاء المصري ضد الهمايوني وضد الاجراءات والقرارات الادارية المترتبة عليه . وفي كتابه الوثائقي الهام « محاكمة البابا شنودة » نقرأ مجموعة بالغة الدلالة من احكام قضائية هي وفق المفترض « عنوان للحقيقة » .

ولنبداً بحكم لمجلس الدولة اصدره استاذ القانونيين المصريين الدكتور عبد الرزاق السنهوري في القضية رقم ٥٢٨ سنة ٥ قضائية المقامة من « حنا سليمان جرجس » والذي قال في صحيفة دعواه انه اقام بناء خصمه فيما بعد للصلاة مع اخوانه من الاقباط الارثوذكس واطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وصدر قرار اداري بايقاف الشعائر الدينية بالكنيسة حتى يصدر مرسوم ملكي .. ويطلب الشاكي ابطال القرار الاداري المشار اليه .. فماذا كان رأي القضاء .

من حيث ان المدعى ينعى على الامر المطعون فيه ان وزارة الداخلية لا تدخل في اختصاصها منع الاجتماعات الدينية وتعطيل الشعائر لمنافاة ذلك للحرية الفردية ولحرية العقيدة وحرية العبادة وكل هذه الامور كفلها الدستور ، وليس في القوانين واللوائح ما يمنع حرية الاجتماع لممارسة الطقوس الدينية وشئون العبادة في مكان مملوك للمدعى اطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وترى المحكمة الدستور يحمي هذه الحريات مادام انها لا تخل بالنظام العام ولا تنافي الاداب .. ومن ثم يكون الامر بتعطيل الاجتماع الديني قد وقع باطلا مما يتعين معه الغاء الامر المطعون فيه .

اما عن الخط الهمايوني وبرغم ان محكمة القضاء الاداري لا تملك الحق في الحديث عن مدى دستوريته الا انها وجدت انه من الضروري التنبيه الى ضرورة الايؤدي اعماله الى حرمان مواطنين من حقهم في انشاء دور للعبادة ..

وتقول المحكمة « ومن حيث انه مما تجب مراعاته فوق ذلك ان اشتراط ترخيص في انشاء دور العبادة على نحو ما جاء في الخط الهمايوني لا يجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها تحول دون انشاء هذه الدور مما لا يتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية اذ ان الترخيص المنصوص عليه في هذا الخط الهمايوني لم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل اريد به ان يراعى في انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التي تكفل ان تكون هذه الدور قائمة في بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها .

بل ان المحكمة تطالب باصدار تشريع يحدد الاجراءات اللازم مراعاتها في انشاء دور العبادة والشروط الواجب توافرها حتى اذا ما استوفيت هذه الشروط وروعت هذه الاجراءات تعين صدور الترخيص في مدة يعينها التشريع فاذا لم يصدر في هذه المدة كان الطالب في حل من اقامة دور العبادة التي طلب الترخيص لانشائها .

ثم ولذلك « حكمت المحكمة بالغاء الامر الاداري الصادر من وزير الداخلية بوقف الاجتماعات الدينية التي تقام بالمكان الذي خصصه لها المدعى بناحية القصاصين والزمت الحكومة بالمصروفات ..

وفي عام ١٩٢٤ حكمت محكمة النقض ان من حق المواطنين عقد اجتماعات في اى مكان شاءوا لالقاء المواظ الدينية والصلاة دون الحصول على اذن من اية جهة رسمية ولا حتى دون حاجة لخطارها .. وقد صدر هذا الحكم بناء على طلب القمص سرجيوس الذي حاول البعض ملاحقته بدعوى انه يقيم الصلوات في مكان غير مخصص للعبادة ..

وفي عام ١٩٥٤ اصدرت محكمة سمالوط حكماً يقضي باحقية قس بان يتخذ من مسكنه الخاص مكاناً يقيم فيه شعائر الصلاة والترانيم الدينية حتى ولو ارتفع صوتهم مما يترتب عليه اطلاق راحة جيرانهم .. واستندت المحكمة في ذلك الى المقارنة بمن « اعتادوا تلاوة القرآن بصوت مسموع والقاء الشعائر الدينية بين جماعة من الناس » .



المصدر : الأمم المتحدة

٢٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد يجد الباحث عشرات من الاحكام القضائية الملزمة التي ترفض اى مساس بحرية العبادة ومن ثم ترفض اى مساس بحق المواطنين في ممارسة عباداتهم في اى مكان وبحقهم في انشاء دور عبادتهم .
واذا امتلك الاستاذ مورييس صديق لفضل نشر هذه الاحكام فان الفضل الاكبر له يكمن في تفنيده لحجج الاستناد للخط الهمايوني واثبات تناقضه مع صريح الدستور الذى ينص : تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية . م ٤٦ .
والذى يتنص على كفالة هذه الحقوق للمصريين جميعا . دون تفريق .
المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة . م ٤٠ .
وبمضى مورييس صديق قائلا : ومؤدى هذان النصان وجوب المساواة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين في التمتع بحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وبالتالي بحرية اقامة دور العبادة المخصصة لممارسة تلك الشعائر الدينية ص ١٢٤
والآن .

هل من عاقل واحد يمكنه ان يفسر لنا ستمسك حكومتنا السعيدة بهذا الهمايوني اللهم الا اذا كان لفرط ضعفها وعجزها اعجز من ان تفعل ما يمليه العقل الدستور والقانون والمنطق واحكام القضاء . . اعجز من ان تفعل ذلك خوفا موجه التطرف الخاطيء والفهم الخاطيء لصحيح الدين وصحيح التدين . . تلك الموجة التي يتصور بعض دعايتها وهم في اعتقادنا مخطئون ان صحيح التدين يتطلب انكار حقوق الآخرين في العبادة . . وهو ما نرفضه لا نقبل به ايس فقط لانه ضد الدستور وضد العقل وضد حقوق الانسان وضد الوحدة الوطنية وضد مصلحة الوطن ووحدته . . وانما ايضا لانه ضد صحيح الاسلام . . ومرة اخرى وليست اخيرة . . الهمايوني ضارب بل هو اشد ضررا ما يتخيلون فالهمايوني يمزق وحدة الوطن ويجرح مشاعر المواطنين الاقباط ويملا نفوسهم بحساسية مفرطة . .
ولين نمل . .

لن نمل من الصراخ لعلنا نوقظ ضمائرهم فان لم تكن ثمة ضمائر قابلة لان تستيقظ فلعل البعض من العقلاء يستشعرون الخطر على مجمل الحكم واستقراره وهو خطر حقيقى . . واسمه خطر اللبنة اتذكرون لبنان وما كان فيها . .
ولين نمل . .

ليس فقط لاننا نرفض الصمت على ما نعتقد ان ظلم ظالم ، واهدار مواطنين يكفل لهم الدستور حقوقا يجب ان تحترم . . وانما لاننا مصريون . . نحب مصر ونحب لها ان تحيا كما كانت دوما وطننا لكل ابنائه . . وبكل ابنائه . .

د . رفعت السعيد



المصدر : صوت الكويت

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

الإطار المصري للجماعات الطائفية

بقلم : د. غالي شكري

**الازدواجية في توجهات نظام السادات نحو التدين والفساد
معاً كانت مناخاً نموذجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي
كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد**

علم بميلاد المسيح الملك الجديد
لفلسطين.

وهكذا، فقد بسطت الهيمنة الدينية سيطرتها، لا على مجموع الشعب وحده، بل على أجهزة الحكم التي حاولت عبثاً توظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة. ولعل أول ظهور علني للجماعات الإسلامية بعد الهزيمة كان في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والأسكندرية، ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استطاعت حينذاك أن تستقطب الطلاب وأن تعزل بيان ٢٠ مارس (أذار) صوت هذه الجماعات. ولكن الأمور اختلقت بعد رحيل عبد الناصر.

فقد كان أنور السادات وهو يهيء الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح خبيراً في شؤون الإخوان المسلمين إنهم المعارضة الاستراتيجية لعهد عبد الناصر، وبالتالي فهم الرصيد الاستراتيجي لعهد، وهكذا باشر على

انعكس المناخ العالمي والإسلامي والعربي على مصر انعكاسات مباشرة، ولكننا يجب أن نحذر مصطلح «الانعكاس» لأنه في سياقنا لا أقصد به «الصدى» بل «التفاعل» ولم تكن أرض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الإسلامية المصرية مجرد صورة عن أصل بعيد. كانت هزيمة ١٩٦٧ هي أصل الأصول، لا كحدث عسكري، بل كمحصلة لتراكمات التاريخ القديم والقريب، تكرست التجزئة وتوسعت إن جاز التعبير بحيث لم تعد إقليمية أو قطرية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة اثنية وطائفية. توسع الاحتلال الصهيوني بابتلاع كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية التوراة. الاشتراكية شعار يأتي بالطبقات كما يسميها أصحاب الشعار أنفسهم. الديمقراطية شعار يأتي بالسجون والمعتقلات وأقبية التعذيب.

كانت الهزيمة هي أصل الأصول بهذه المعاني التاريخية الاجتماعية الثقافية لا بالمعنى العسكري وحده. ومن ثم كان اللواذ بالغيث لدى الغالبية العظمى من المصريين أمراً طبيعياً، وكانت الحكومة الناصرية ذاتها هي التي احتفلت بظهور العذراء في حي الزيتون غداة الهزيمة مباشرة، وقامت أجهزة إعلامها بتصوير المعجزة والقول إن أم المسيح جاءت إلى مصر تحمل العزاء والبشارة، وعثرت على من يوصل لها المسائل قائلاً إن مريم عادت إلى المكان نفسه الذي وفدت إليه مع الطفل يسوع منذ ألفي عام هرباً من هيرودس الملك الروماني الذي أمر بقتل كل الأطفال دون الستين حين

الفور إلى إخراجهم من السجون وسط ارتياح مصري شامل بأن السجن أو المعتقل السياسي قد تم إغلاقه للأبد حتى ولو كان الثمن هو الإفراج عن الإخوان. وبدأ الرجل عهده بإشارات واضحة للمفرج عنهم، تذكر فجأة أن اسمه يبدأ بمحمد، وتطوعت الأجهزة باضفاء أول الألقاب على الرئيس المؤمن، ثم حسم الرئيس جملة إشاراته في أن دولته هي دولة العلم والإيمان، وهكذا أضاف إلى الدستور المصري للمرة الأولى في التاريخ أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع. وفهم الإخوان المسلمون الإشارة، ولكن الرئيس كان له إخوانه أيضاً من خارج صفوف التنظيم، كان محمد عثمان إسماعيل الذي حمل بنفسه المدفع الرشاش لاقتحام وزارة الإعلام ليلة ١٤ مايو (أيار) ١٩٧١ هو زعيم ما سمي بمجموعة الصعيد، وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجه القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بني سويف خطب يقول «أعدأونا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والأقباط واليهود»، ولم يكن القول اجتهداً شخصياً، فقد رده أحمد عبد الآخر الأمين العام المساعد للوجه البحري في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ يونيو ١٩٧٢

وهو المأزق الذي ضاعف من شيخوختها، وأفسح المجال واسعا لظهور جماعات جديدة.

الحقيقة الثانية هي أن المناخ الديني الذي ضاعفته هزيمة ١٩٦٧ قد تكرر موضوعيا بجملة التشريعات التي اتخذها النظام الجديد، فما كان محرما أصبح مباحا وأصبح قاتونيا وزادت الصفحات اليومية المخصصة للأفكار الدينية، وزادت ساعات الإذاعة والتلفزيون للأفكار ذاتها، وروعت الطقوس على حساب العمل.

ومن ناحية أخرى كان الانحلال التدريجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفسخ، عنصرا حاسما في بلورة المناخ الديني وترجمته تنظيميا لم يعد شارع الشواري (شانزليزيه القاهرة) شارعا واحدا ولا أصبح شارع الهرم (بيجال القاهرة) شارعا واحدا.

وهكذا أصبحت الازدواجية في توجهات النظام نحو الدين والفساد معا مناخا نموذجيا لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد. الحقيقة الثالثة هي أنه بعد تصفية الجماعات من التيارات الناصرية والقومية والماركسية في أثناء حرب أكتوبر وبعبء أضحي الفراغ السياسي والتنظيمي بيئة صحية لنمو الجماعات الإسلامية.

الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتيم للاستيلاء على السلطة أمسي القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف الإخوان المسلمين من حكم السادات، فحين تحتجب الديمقراطية من النظام والتنظيم على السواء، ويصبح الفساد الاجتماعي المروع والصلح مع العدو هما الثمرة الرئيسية لبقاء هذه السلطة، لا يعود ثمة مفر من التفكير في الانقلاب العنيف.

الحقيقة الخامسة، هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصاحبها دائما راديكالية في الهدف (الحكم) لقد كان هناك ولا يزال تيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تجنبت الفساد الاجتماعي والتفريط في الوطن، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه. من أمثال حافظ سلامة وعادل عيد والشيخ المحلاوي، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في المعارضة، كانت تنطلق

شاخت سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية الناصرية التي سحبت من تحتها مساحة اجتماعية واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات البوليسية الناصرية أيضا التي كان من شأنها تغييب أكبر الرؤوس في ظلال المشانق أو وراء الأسوار وتحت أقبية التعذيب أو بسبب الهجرات المتتالية لأهم كوادرها إلى الخارج العربي والغربي وانخراط الغالبية في أعمال بعيدة عن السياسة.

لذلك لم تستقطب جماعة الإخوان أجيالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان بعضها قد اندمج في النظام الناصري ثم الساداتي كالشيخ أحمد حسن الباقوري والدكتورين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد، بقيت بعض الرموز لتؤيد نظام السادات بإشارات الدينيّة الواضحة، وبانقلاب على أعدائه من أقطاب المرحلة الناصرية. لم يكسب الإخوان حيزا اجتماعيا جديدا في ظل سياسة الانفتاح بالرغم من السماح الرسمي لهم بإصدار مجلة «الدعوة».

وعندما وقعت حرب ١٩٧٢ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - جمعية الشبان المسلمين) قد استقبلت الحدث باعتباره ردا إسلاميا باهرا على

هزيمة النظام الملحد السابق.

وقال شيخ الأزهر الراحل عبد الحليم محمود يومها أنه رأى في حلم الملائكة يحاربون إلى جانب المسلمين لم يزايد الإخوان على المؤسسة الرسمية، وظلوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقدس المحتلة ووقع الشرخ بين فتاوى المؤسسة الدينية الرسمية وفتوى الجماعة. كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي اليهود كيهود، والقدس كمدينة يوجد بها ثاني الحرمين، وكان الحل القديم - التطوع للحرب عام ١٩٤٨ - متعذرا بعد ثلاثين عاما. وكان السادات يريد تأييدا شاملا غير مجزا ولا مشروط، فكان المأزق التاريخي الذي واجهته الجماعة للمرة الأولى في حياتها بنقدها لمعاهدة الصلح وتهادتها مع الرئيس،

وفي هذا الوقت تماما (١٩٧١ - ١٩٧٢) كانت غرفة العمليات العقائدية في الاتحاد الاشتراكي تسرب ما أسمته مشروع الدليل السياسي للتنظيم والذي ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية، وكانت هذه الغرفة مكونة من محمد عثمان إسماعيل وأحمد عبد الآخر وحامد محمود ويوسف مكادي، وهي شخصيات لم يسمع عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن أحدها بأنه من أشهر القتلة في الصعيد، وعن الآخر قضية اختلاس، وعن الثالث أنه وكيل أعمال شخصية مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم علنا في المركز الرئيسي للاتحاد ومكاتب الأقاليم في وقت واحد مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان.

كانت نظرية الاحتواء من أعلى قائمة على قدم وساق، ويجب الإقرار بأن جزءا مهما من اليسار المصري وقع في الفخ، كانت المواجهة من أسفل تواجه الاحتواء من أعلى، فقد استأنفت الحركة الطلابية العمالية الثقافية انتفاضتها في عام ١٩٧٢، كانت حرب التحرير واقتصاد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسية.

وفجأة أقبل الجواب على السؤال، الشارع الشعبي مثلثا، ظهور مجموعات مسلحة من طلاب الجامعة يعتدون بثقة لا حدود لها على الشبان الناصريين والماركسيين،

وجراة مسلحة أخرى على احراق سقف جمعية الكتاب المقدس المسيحية، وإقدام غرفة العمليات العقائدية السابق ذكرها والتي سميت «لجنة النظام» على طرد مئة وعشرين كاتباً وصحفيًا ناصريًا وماركسيًا من أعمالهم.

في هذا الوقت تماما، يجب أن نذكر مسلسل الحرائق الحضارية إن جاز التعبير عن دار الأوبرا وأحد القصور التاريخية في القلعة وأحد مخازن الآثار القديمة في الصعيد، وكان التحقيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية «الفاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟ هناك عدة حقائق..

الأولى، هي أن جماعة الإخوان المسلمين مع بداية الستينات قد



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من هذا الربط بين الوجه الاقتصادي والاجتماعي والوجه الوطني. ولكن التيار الأغلب على الجماعات الإسلامية، هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلا من ذلك أن يقيم رابطة أخرى وهو التيار الطائفي.



المصدر : الشروق

١٢ يونيو ١٩٩١

التاريخ :

مصر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة أخرج فخره من مصر

القاهرة - «الشروق»

■ الجديد في مسألة التطرف في مصر، هو خروج البابا شنودة عن صمته الذي التزم به وفرضه على نفسه منذ بداية الازمة.

فقد تحدث شنودة مرتين: الاولى في ندوة عن الارهاب والتطرف في نقابة المهندسين، وهي النقابة التي تخضع لنفوذ اسلامي قوي. والثانية عندما عقد مؤتمرا صحافيا في قصره البابوي في العباسية.

تحرك البابا طرح العديد من التساؤلات، وقد علمت «الشروق» ان البابا اتصل بالحكومة قبل هذا التحرك، وقال ان موقفه اصبح شديد الحرج بين الاقباط، وان صمته لم يعد مقبولا.

واضاف انه لا يستطيع مواجهة آلاف التساؤلات حول هذا الصمت، لذلك لابد من الكلام.

عند هذه النقطة توقف الاتصال بين البابا والسلطة، وقد تركت الدولة الامر للتقدير العام والوطني عند القيادة الروحية لاقباط مصر.

الندوة الاولى عقدت وكان يحضرها وزير الاسكان. وفي مواجهة البابا، كان هناك الشيخ الغزالي والدكتور محمد عمارة والدكتور كمال ابو المجد. لكن في المؤتمر الصحافي، والذي حضرته الصحافة المصرية والعربية والعالمية، نفى البابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريق الكرازة المرقسية، وجود أية تنظيمات مسيحية ارهابية. واعلن عن رفضه أي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر.. كما نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن حال الرعب التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

واستنكر البابا شنودة ارجاع الفتنة الى اسباب اقتصادية، وتساءل: ما علاقة مقتل ١٤ مسيحيا في ديروط بالازمة الاقتصادية؟ وقال: ان المشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز، فما ذنب المسيحيين؟

واعلن ان هناك تصاريح باقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٢. الا ان عقبات كثيرة تقف

امام اتمام البناء.

وعن طلب العون من جهة اجنبية، قال: «لم يحدث ذلك ابدا. واذا تدخلت قوة او اية دولة لحمايتنا مهما حدث فسنعتذر فوراً».

الا انه استدرك مؤكدا ان «من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية».

الذين يقرأون دلالات ما يقال بسوء نية مسبق، توقفوا طويلا امام نفى البابا الاستعانة بقوى اجنبية. وقالوا ان النفي يعني التلويح بالفكرة، وان كان المؤتمر الصحافي قد تم في اطار المتفق عليه من الامور. والدعوة التي وجهت لحضور هذا المؤتمر كانت تقول انه مخصص للحديث عن البرسنة والهرسك.

لكن تطورات الارهاب الاخرى كثيرة، فمامور سجن الاستقبال السياسي في طرة، وهو في طريقه الى عمله، تعرض لاعتداء مسلح، نجا منه ومازال تحت العلاج. وكالعادة هرب الفاعلون الستة. وقد تعرف المأمور على شخصية اربعة منهم. وهذا الاعتداء هو الثالث من نوعه، ولم يتمكن الامن من القبض عليهم.

وفي هذه الاثناء، تمكن الامن من إلقاء القبض على المتهم الرابع في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة في منطقة الدراسة، واتضح انه يعمل مدربا للكاراتيه في احد الاندية الكبرى. ومن التحقيقات اتضح ان المتهم، ويدعى محمد ابراهيم، عضو بارز في «الجهاد»، ويقع في منطقة الزاوية الحمراء، وقد قام بتدريب المتهمين في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة، والمتهمين في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب.

اسبوع مليء بالمفاجآت، لكن في مقدمة ونهاية هذه المفاجآت، ما قاله اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية في ندوة نقابة المهندسين، عن عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين.

واوضح ان بعض افكار المتطرفين صحيحة. وكشف ان السلطات الامنية «تقتل احيانا في معرفة الجناة الحقيقيين لاحداث العنف والارهاب».



المصدر: المجلد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٢



الحق المُر

بقلم:

الشيخ محمد الغزالي

الوحدة المتدينة

للوحدة الوطنية عند بعضنا صورة مستغرية أساسها أن يترك المسلمون دينهم، وأن يترك الأقباط دينهم، وبعد التعرّي من العقائد والعبادات ينصهر الكل في بوتقة الحب الخالص للوطن وذلك تنشأ أمة عصرية تحيا بعيدة عن التعصب والرجعية!! هذا ما يتحدث به العلمانيون ويدعون إليه الأجيال الجديدة.. ونحن نقاوم كل دعوة لترك الدين، ونؤكد أن الوحدة الوطنية الصحيحة قوامها شعب مؤمن بموارثه، بعيد عن الاتحاد والاتحلال..

وأصارع بأنه لا يسرني أن يتحول النصاري إلى ملاحدة تحت عنوان شيوعي أو وجودي.. إن المؤمن بالوصايا العشر أقرب إلى نفسه من الكافر بها، والمرتبطة بعبادته أولى بالثقة ممن لا يعبد إلها، ولا يضبطه وحى!! والعلمانيون في بلادنا يصدون الجماهير إلى مواطن الخزي والندامة، وينبغي أن نحشو أفواههم بالتراب! ماذا لو بقيت الوحدة الوطنية تستمد قوتها من علاقة سماعية شريفة تفرض على كل مؤمن الوفاء بتعاليم دينه؟ إن هذه الوحدة المتدينة غائرة الجذور في تاريخنا، وقد توارثنا احترامها من أبائنا وأجدادنا، فهي ليست وهما ولا خيالا.. وأنا بصفتي مسلما لم أشعر بأن الحياة حق لي وحدي، وكل من خالف عقيدتي أرض الله واسعة أمامه لن أعرقل فيها خطاه، وقد تعلمت من ديني مزاكلة من يخالفني في أصل الإيمان والتزويج منه!

إن أرضنا لم تعرف الحروب الدينية بين المواطنين، وإنما عرفت هذه الحروب عندما استعمرنا الرومان، أيام وثنيهم أو بعد دخولهم المسيحية وفهمهم لعقائدها على نحو يخالف ما نعتقد به.. إن أوروبا هي التي ألقت الفتن والمذابح الدينية، وما عرفنا ذلك في تاريخنا ولن نعرفه.. ويخيل إلى أن العلمانيين عندما يخلطون الحق بالباطل ويلبسون تاريخا بتاريخ آخر إنما يقصدون الاساءة للإسلام أصلا، ثم تجيء الاساءة إلى غيره تبعاً، ومن ثم تتابع حملاتهم على الشريعة دون العقيدة، وعلى المعاملات دون العبادات.. فهل يعني ذلك أنهم يرضون عن الإسلام في المسجد، ويكرهونه في المحكمة؟ الواقع أنهم ما صلوا لله ركعة، ولا ربطتهم به علاقة، وكراميتهم لآيات المصحف كلها، ما يتصل بالفرد وما يتصل بالدولة، ولكنهم يتدرجون في حريمهم للإسلام، فإذا قضوا على جزء انتقلوا إلى ما بعده!!

وهم ليسوا مخلصين للوحدة الوطنية، والحادهم يجعلهم جسرا تعبر عليه أوروبا، لكي لا تبقى اسلاما ولا كنيسة وطنية!! إنني أدعو المسلمين والأقباط إلى الحذر من هذه الصيحة الجديدة واستكشاف أصحابها وتبين دخالهم.. وإن نتوانى نحن المسلمين في ثوب هذا الجراد عن زرعنا وحماية عقيدتنا وشريعتنا معا من هجومهم الغادر!! إن المصحف أمانة في أعناقنا وإن نترك أية واحدة منه، وإذا كانت الليالي قد جارت علينا فإن الفلك لن يتسمر «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» ■



المصدر: **الرفد**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩٢

مجهولان يطلقان النار على حارس كنيسة ديروط

أطلق مجهولان النار أمس على أحد جنود حراسة كنيسة «الاصلاح» بمدينة ديروط. أصيب الجندي رجب محمد عبدالرسول بطلقتين في كتفه، وتم نقله في حالة خطيرة إلى مستشفى ديروط المركزي لاسعافه. أكد شهود العيان أن شخصين أطلقا النار على الجندي. ولم يتعرف عليهما أحد. طلب المستشفى محمد كامل المحامي العام لنيابات اسيوط بالإنابة من مدير نيابة ديروط الانتقال للمستشفى لسؤال الجندي المصاب. وأمر بسرعة ضبط واحضار الجناة. وتكثف أجهزة الأمن جهودها حالياً لضبط مرتكبي حادث إطلاق النار على حارس كنيسة الاصلاح. كما تم ضبط عفشورات وعبوات ناسفة بمسجد الجماعات الاسلامية بقوة بني يحيى وتبحث أجهزة الأمن الآن عن مصدرها.



ضحايا ديروط وصنبو .. المدمون

بقلم : أنطون سيدهم

وقعت أحداث ديروط وصنبو الدامية ، وراح ضحيتها ستة عشر شخصا قتلوا قيلة بطريقة وحشية لم تحدث في مصر أبداً ، البلد التي يشتهر أهلها بالوداعة والمحبة والسلام ، والتي يرتبط أهلها أقباطا ومسلمين برباط الأخوة والتعاون والعلاقات الوثيقة الطيبة ، نعم قتلوا بقسوة وبدون ذنب أو جريمة ، لقد مضت على هذه الأحداث أربعة شهور ولم تر من الحكومة أي تحرك لتمويض أهالي هؤلاء القتلى الذين كانوا يعملونهم ، لقد كنا ننتظر من الدولة أن تسارع بدراسة حالة عائلات هؤلاء الضحايا اقتصاديا واجتماعيا لتمويضهم ماليا بما يوفر لهم دخلا يقوم بأودهم ويربي صغارهم ، وكفاهم أنهم خسروا زهرة شباب عائلتهم ورجالهم .

انتظرنا وانتظرنا ، ولكن الحكومة لم تحرك ساكنا ولم تتحمل مسئوليتها سواء لعائلات هؤلاء الضحايا ، أو للخسائر التي أحقت بالمعوقين والجرحى ، والذين نهبت بيوتهم ومخالفهم ، والذين نمرت وحرق مساكنهم ، وأصبحوا بدون مأوى ولا عمل ، وخصوصا أن هذا التخريب شمل عددا كبيرا من المساكن والمحال بلغ ستين منزلا ، كما ذكرت الصحف القومية - هذا بخلاف الاجراء السيئ تمطلوا عن العمل بسبب أوامر الجماعات الارهابية بمسدم خروجهم من منازلهم ، أو لخوفهم من هؤلاء الارهابيين ، وهم من الذين يعيشون وعائلاتهم على اجرهم اليومي الذي توقف ، ولكم ان تتصوروا حالة هؤلاء المساكن واولادهم وقد انقطعت ارزاقهم .

اننا بعد محاولات متعددة امكنا الحصول على البيانات التالية عن عائلات الضحايا وحالتهم الاجتماعية .
القي سيمان وعائلته مكونة من زوجته واولاده حنا ونجيب وايليا وسيمان واليشع ، وقد قتل الاب وثلاثة من شباب العائلة وهم ايليا وسيمان واليشع ، هذه العائلة لا تملك من حطام الدنيا شيئا ، فهي اسرة تعاني الفقر المدقع وتسكن بالاجر ، وقد اغتيل الاب والثلاثة أبناء الذين كانوا يعملون المسائلة ، وتركوا الام وولدين بدون عائل .



المصدر : وطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

عياد لمى سيمان وعائلته المكونة من زوجته واولاده
وهم سيمس وكمال وميرفت وسونية وسوسنة ، قتل
وترك خمسة اطفال وهم ولدان وثلاث بنات لا عائل
لهم ، اذ هو معدم ولا يملك شيئا ، وكان يعيش هو
وعائلته على ما يكسبه من عمله بالمزارع ، فاصبحت
هذه العائلة الكبيرة لا عائل لها .

مساعد شرطة فولى عبد الفنى مهنى قتل لقيامه
بواجب وظيفته وترك والته وزوجته وخمسة اطفال
بدون اى عائل سوى معاش ضئيل لا يسمن ولا يفنى
من جوع ، وعندما فتشت ملابسها بعد قتله وجد ان كل
ما يملكه جنبها واحد !

المجنذ امام عبد الحكيم وقد قتل عندما كان يقوم
بعمله فى محاولة القبض على القتلة ، واثاء مراقبته
للمعيد محمد نجيب مأمور المركز ، وهو لا يملك من
حطام العالم شروى نقيير .

كمال عزمى سيمان قتل تاركا عائلة تتكون من ارملة
وولد وثلاث بنات ، وهو مزارع اجير لا يملك شيئا ،
وكان يعيش هو وعائلته على اجره اليومي .

استحق ايوب خليل عامل زراعى يعمل ليحصل على
قوت يومه ، قتل تاركا ارملة وثلاثة اطفال لا عائل لهم .

منصور قديس جريس ، وهو المدرس الذى قتل
وهو يلقي درسه امام تلاميذ فصله الصفار ، ترك اما
عجوز وزوجة حامل ، ولا يملك شيئا سوى معاش
ضئيل للغاية .

سرحان حنا عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا سوى
عمله بالحقول ، ترك زوجة حاملا تنتظر وليدها اليتيم ،
سمير مرزوق عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا ،
وقد ترك زوجة وطفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها سنتان .
امجد منير ملك - ٢١ سنة - كان مجندا يقوم
باجازته قتل تاركا ابا واما فى ميسيس الحاجة لعمله .
فوالده منير ملك مصاب فى الاحداث الاخيرة باصابة
تقوده عن العمل .

فهمى فهم جرجس فلاح اجير لا يملك شيئا ، يعيش
بعمله فى الحقول ليعول زوجة وثمانية بنات اكبرهن
١٤ سنة ولا عائل لهن .



المصدر : **وطى**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

اما القتلى الآخرون وهم الدكتور صبحى نجيب وعادل شفيق شاربوييم فحالتهم المالية معقولة ولا يحتاجون الى مساعدات مالية . هؤلاء بخلاف المعوقين الذين اصابوا باصابات خطيرة تمنعهم من العمل واعالة انفسهم وعائلاتهم ، ونحن فى سبيل الحصول على بياناتهم ، وكذا الذين اصابوا بتخريب وحرق مساكنهم ومحالهم وهم محتاجون الى مساعدات سريعة .

ان هؤلاء الارامل واليتامى - الذين اوصى عليهم الرب - والمصابين والذين تحملوا اضرارا جسيمة فى محالهم ومساكنهم ، هم جميعا محتاجون الى مساعدات كبيرة او مصادر ايراد دائمة لاعالة الارامل وتربية الاطفال ، فقد تركتهم الحكومة بدون اية تعويضات عن مصائبهم ، نحن لا نريد ان يعرض هؤلاء الارامل واليتامى عن الالم المميقة لفقد ازواجهن وابائهم ، لكن يجب على المجتمع ان يعولهم ليواجهوا الحياة .

ان جريدة وطنى تفتح اكتبيا لهؤلاء الضحايا بترع رمزى قدره خمسة آلاف جنيه ، كما انه قد وصلتنا التبرعات الآتية :

- جـ
- ٥٠٠٠ جريدة وطنى .
 - ٥٠٠٠ اسر
 - ٥٠٠٠ الاداريون والعاملون بالشركة المالية لصناعات التبريد .
 - ٥٠٠٠ الاداريون والعاملون بشركة السكا لصناعات التبريد .
 - ٥٠٠٠ الاداريون والعاملون بالشركة المالية لصناعات البلاستيك .
- وجريدة وطنى ترجو ارسال التبرعات بشيكات او نقدا على عنوانها ٢٧ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة .
- أنطون سيدهم**



أسبوعيات :

وضع لا ينبغي أن يكون .. ولن يكون

● ● لم يدع الرئيس حسنى مبارك مناسبة هذا الأسبوع الا وتحديث فيها عن الارهاب .. تلك الموجة التي تريد ان تفرق مصر فى بحار من الدم .. تزوع الرعب .. تقضى على الاخضر واليابس .. وتحول مصر الى خرائب ينفق فيها اليوم .. وتشطب من تاريخها الالف السن من الحضارة والعلم والاستقرار .. وبالحس الوطنى الصالح يقول الرئيس فى ذكرى ميور : « عاما على ثورة يوليو »

فى الاستقرار يكمن اول اسباب التقدم ، وبدونه يستنزف المجتمع جهده فى مآلة بغير مخرج يقود الى الطريق الصحيح ، لا استثمار ولا زراعة ولا صناعة ولا سياحة ، ولا فرص عمل جديدة دون استقرار امن يحفز الجميع على المشاركة والبناء .

اقول ذلك لى اتبه وابصر ، وربما كنت احذر فنة من ابناء مصر كنا نأمل لها ان يوجه كل جهدها وطاقتها لخدمة الوطن القدى ، وتكرس فكرها وحركتها لما يعود على المجتمع بالخير ، فلذا بها تترك هذه القريضة الوطنية ، وتتخلف عن ركب المطاء القومى فتعيش فى الارض فسادا تزوع الامنين ، وتقتل النفس ، وتحاول ان تكتم الانواء ، وتخلق القسطن والاعراف التى كانت هى القاعدة الصلبة التى قام عليها المجتمع المصرى لقرونا طويلة ، وتعمل على تحكيم شرمة القاب فى دولة كسأت هى الراثة والسابقة فى اقامة مجتمع الخير والعمل ، و

● ويمضى السيد الرئيس فى خطابه قائلا :

ان هذه الظاهرة النشاز تشكل مسئولة يشترك فيها الجميع .. وان المواجهة لا تنتهى عند اجراءات تأمينة او اعتراضية تقوم بها قوات الشرطة ذلك ان المواجهة عملية شاملة لمتعددة الجوانب يتحمل فيها كل مواطن جانبا من المسئولية ، ونصيبا من الحركة النشطة الدائبة .. وايضا فان جانبا كبيرا من هذه المسئولية يقع على العناصر السياسية القائمة وبخاصة على العناصر القيادية والحركية فيها .. ولا يمكن ان يتحمل هذه المسئولية حزب دون آخر .. واذا كانت جميع الاحزاب السياسية تطالب بحتها فى المشاركة فى صنع السياسة ، فان عليها ان تتحمل نصيبها من المسئولية . وهنا يضع السيد الرئيس النقط على الحسوف فيقول : « ان البعض ممن يتشدقون بالوطنية والديموقراطية يفضون الطرف عن هذه الظاهرة ، بل ان منهم من يتطوع بالتماس الاعذار ويبادر باختلاف الشرائع والحجج الباطلة للدفاع صراحة او ضمنا عن الاعمال التخريبية التى يرتكبها الارهابيون ، وهذا مسلك معيب ، وخطيئة مدونة لا تليق بمصرى يتقدم لحمل المسئولية واداء ضريبة العمل الوطنى . »

ويمضى الرئيس مؤكدا بانه لا خيار بين التقدم والخراب ، ولا خيار بين الديمقراطية والقوضى ، ولا خيار بين قلة شاردة باغية وصالح المجموع الوطنى .



المصدر : **وطن**

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ان حسنى مبارك لا يفقد ايمانه ابدا بقدرة مصر على تجاوز المحن ومنها تلك الموجة السوداء التى تطل بين الحين والحين .. تشوه وجه مصر المضيء - فى محاولة مقصود عليها بالفشل - لان شعب مصر عبر القرون كان شعبا واحدا متماسكا صلبا يمثل تجربة انسانية فريدة فقد انصهر الكل فى واحد .. بينى اسس الحضارة .. وعلى ضفافه الخضراء يزرع الخير .. ويمارس عقائده الدينية وقيمه العليا فى مناخ حضارى خلاق لا يعرف الفترقة .. ولا التمييز .. فالوطن للجميع ..
والمصريون اخوة توجههم الاكبر لله والوطن الذى احتواهم جميعا يستقيهم من نيله الخالد .. هيا .. ووطنية .. واخاء .. يتسابقون على الزود عنه على مدى التاريخ .. يروون ارضه الغالية بنماهم الواحدة .. تقضم ثراء اجسادهم جنباً الى جنب فى وحدة مصير .. احباء كانوا او شهداء ..

● وبعد .. هذه هى مصر التى ستظل دائما اكبر من الارهاب الذى يزيدها صلابة وقدرة على المضي فى طريق التور يسحق الظلام .. لترتفع رايات الحضارة والقيم العليا .. ستظل مصر كما قال الرئيس مبارك هذا الاسبوع .. ستظل منارة للعلم ومهدا للمدنية .. وقلعة للحضرة والكرامة الانسانية ، وسوف تظل مابقى فيها عرق ينبض مرفوعة الرأس موقورة الكرامة .. قمة شامخة فوق كل القيم .. وساحة للحرار والشرقاء والاطهار .. لا تهزها الاسهام الطائشة وانما ترتد الى نحر من ارسلوها .. ولا تنال منها المآمرات والفتن وانما تتحطم على صخرة الوطنية المصرية ..

صبحى شكرى



المصدر : ٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩٠

صلاح الدين حافظ في دراسة جديدة ★ وسائل الإعلام تساعد على التعصب الديني وتشجع التطرف ★ المثقفون ساعدوا على تراكم قهر الرأي العام

يقدم الكاتب الصحفي صلاح الدين حافظ في دراسة جديدة في موضوعها بعنوان «الإعلام واختراق العقل - التحكم غير المباشر في الرأي العام» أفكارا جديدة بالقراءة والتأمل .

وقد يتفق القارئ مع صاحب هذه الدراسة في بعض آرائها ويختلف .. ولكنه لا يملك إلا التقدير للجراة التي كتبت بها الدراسة من صاحب قلم مرموق يحتل منصبا هاما هو نائب رئيس تحرير جريدة «الأهرام» ورئيس تحرير مجلة «الدراسات الإعلامية» وهي المجلة الوحيدة والمتخصصة في الدراسات الإعلامية في مصر والوطن العربي ، إضافة إلى الإشراف على تحرير الأهرام الدولي والعربي وفرما يلي قراءة لبعض ما جاء بالدراسة .

ثروت فتحي

وفي كل الأحوال تجتهد وسائل الإعلام بحكم اتصالها بالسلطة الحاكمة في زرع الصورة وإشاعة النموذج الذي تريده السلطة ، حتى وهي تنقلب بزاوية حادة ضد ما كانت تبشر به بالأمس القريب ، تنفيذا لالتزاماتها تجاه الحكم ، واتباعا لتفكيراته في المواقف والسياسات .. واعتمادا على أن الرأي العام ينسب بسبب ضعف ذاكرته ، وتصديقا بأنها بحكم تأثيرها وانفرادها بالساحة دون منافس ففهي قادرة على الإقناع بعكس ما اقتنعت به من قبل .

ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ في هذه الدراسة أن أخطر ما يواجه الرأي العام هو إخضاعه بشكل منتظم لعمليات غسيل مخ منظم بهدف ترسيخ الواقع وتغيير الواقع وتلوينها .

تناقضات كثيرة ■ ويؤكد صلاح حافظ أن هناك تناقضا بين ظواهر الأوضاع والباطن ويضرب مثلا على ذلك بحرية التعبير .. فالظاهر أن حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة مكفولة طبقا للدستور وأن حرية إصدار الصحف مطلقه للأحزاب السياسية المعترف بها :

تناول الدراسة الكيفية التي تسهم بها وسائل الإعلام في صياغة الرأي العام وتوجيه اهتماماته ومواقفه : وصياغة توجهاته .

ويرى المؤلف أن الحاكم - في الدول النامية - يبذل كل جهده للامساك بقبضة من فولاذ على المؤسسات الإعلامية التي تشكل سلاحه الدعائي فهذه المؤسسات هي التي تضمن للنظام تأثيره في الشارع وسيطرته على الرأي العام بتزيين صورته ، والدفاع عن سياساته ، صانبة كانت أم خاطئة بحكم العلاقة بين الصحافة والسلطة في الدول النامية .

كما أن وسائل الإعلام تقوم - بصناعة - صورة الحاكم الزعيم البطل المعقري المحبوب العاقل المتفاني المخلص الحكيم النزيه الأمين الشجاع النقي ، الورع .. وزرع هذه الصورة - الكاريزمية - الطاغية في عقول الناس عن طريق الإلحاح المستمر والتكرار المتواصل بصورة مباشرة وغير مباشرة على السواء ، طالما أن هذا الحاكم في السلطة ، ولا بأس أن تنقلب الصورة رأسا على عقب إذا ما فقد الحاكم السلطة .

إلا أن الباطن يناقض ذلك إلى حد كبير ، ولعل مبدأ إصدار الصحف يصلح نموذجا للقياس ، ففي حين نص الدستور على أن جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تميز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة وعلى أن حرية الرأي مكفولة ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير ، وعلى أن حرية إصدار الصحف وملكيته للأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة والأحزاب السياسية .

لكن الواقع يقول إن قانون سلطة الصحافة ١٩٨ لسنة ١٩٨٠ جاء أولا ليضع قيودا على حرية إصدار الصحف وعلى حرية الصحفي في أداء رسالته وجاء ثانيا ليخالف نص وروح الدستور بتفرقة الصريحة بين المواطنين حين أطلق حرية إصدار الصحف بدون قيود ولا تراخيص مسبقة للأحزاب السياسية القائمة دون غيرها ، ووضع في نفس الوقت شروطا تعجيزية ، للترخيص المسبق بإصدار صحف لا عدا ذلك من الأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة .

■ ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ أن هناك تناقضا بين الواقع السياسي المصري - الذي من المفترض أنه يدعو لمحاربة ظاهرة التعصب والتطرف (الديني والعنف العقائدي والفتنة الطائفية على المستوى الحكومي ، وعن طريق الأجهزة الأمنية - وبين الخطاب الإعلامي



المصدر : وطن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ - ١٢ - ١٠

ذكرناها تؤدي الى عكس الغرض منها بل ان من الواضح انها صيبت في النهاية في مجرى تيار العنف والتطرف حين مارست معه التفاف السياسي والفكري والاعلامي .

■ يضيف صلاح الدين حافظ في دراسته قائلا :

لقد أدى توسيع وزيادة مساحة البرامج الدينية في كل وسائل الاعلام وخاصة في الصحف والتلفزيون الى بروز ظواهر - دينية رسمية - جديدة يفترض فيها الدعوة الى الاعتدال بالحسنى والتسامح ، لكنها حين اطلقت الى الراي العام طرحت اما مفاهيم ومضامين تدعو الى المكس ، واما مفاهيم ومضامين بعيدة اصلا عن دوح الدين وسماحته محرفة بذلك الراي العام الماسور بسخر بيائها ، ليس ضد التطرف والتعصب الديني ، بل ضد اصحاب الاديان الاخرى من ابناء الوطن الواحد ، الامر الذي تغفل بسرعة في اوساط الراي العام ، وعمق بالتالي من حدة الازمة الطائفية فضلا عن توسيعه للارضية الفكرية والعقائدية التي تقف عليها التيارات الدينية الداعية للعنف ، والانقلاب على هذا المجتمع الكافر ، الذي هو دار حرب بالنسبة لها .

ومن ثم نجحت التيارات المتطرفة في العموم طائفة على الازمة العامة الاجتماعية والاقتصادية مع التدهور الاخلاقي والسلوكي اولا ، وثانيا على حالة الاحباط العام وعلى مناخ التفاف الرسمي باسم الدعوة الدينية في وسائل الاعلام لكي تبني لنفسها مواقع اكثر حصانة وانتشارا خاصة بين الشباب اليائس الفاقد للامل في المستقبل ؛ ولكي تستغل كل هذا لقمع النظام واختراق الدولة والمجتمع كله باعتباره مجتمعا كافرا .

الوعي عبر وسائل الاعلام والثقافة من جهة اخرى ، وقد وضع ذلك الدور بصورة مأساوية خلال الازمات الكبرى التي مر بها الوطن ، من أزمة الهزيمة المروعة في عام ١٩٦٧ الى أزمة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي صاحب الانفتاح وانهاء يازمة الخليج وحربها مؤخرا ، فلقد اثبت الواقع السياسي المعاصر ان المثقف لا يزال اسير تقاليد سياسية وثقافية عقيمة ، فالمثقفون ظلوا حقيقة طويلة يناشدون ويدينون ، وهم في جميع الاحوال كانوا غامضين وغارقين في الاوهام وتزييف وعي الامة وخداع الراي العام .

● ● ● التفاف السياسي باسم الدين

■ ويحدث صلاح الدين حافظ عن التفاف السياسي باسم الدين فيقول ان المواجهة الرسمية لتصاعد انتيارات المتطرفة هي مواجهة قاصرة ان لم تكن خائبة حتى الان على الاقل اذ ان هذه المواجهة الرسمية قائمة على وسيلتين :

الاولى : هي المواجهة الامنية ، المعتمدة على العنف امام العنف .

الثانية : المزايدة السياسية والاعلامية والدينية على هذه التيارات : بكل ما يحمله هذا وذاك من تأثيرات عميقة تنرسب في عقول الناس ووعيهم .

واذا كنا نعتقد ان المواجهة الامنية وحدها ليست سلاحا للتغلب على التطرف والتعصب والعنف ، لاننا نعتقد في المقابل ان المزايدة التي

خاصة عبر بعض الصحف ومن خلال برامج التلفزيون حيث تخص هذه المواد الاعلامية على التعصب الديني وتشجع على التطرف الطائفي من خلال آراء وبرامج لكتاب ومتحدثين محددين يشيرون افكارا متعصبة ومتطرفة ، ومغايرة لسماحة الدين الاسلامي ، وتحض على الكراهية والمعاداة .. الامر الذي يغرس في النفوس عن طريق التكرار الدائم المتخفي وراء المقدسات الدينية التعصب والتطرف ، ويشجع المتطرفين والمتهوسين على العنف منذ الصغر .

■ ويذكر الكاتب الصحفي صلاح الدين حافظ في دراسته هذه : بانه بالإضافة الى هيمنة الدولة وتبعية وسائل الاعلام لها ، واثار ذلك في تغيب الوعي العام ، وضعف تأثير الراي العام في صنع القرار او حتى المشاركة فيه ..

لقد لعبت النخبة المثقفة دورا سلبيا آخر ضاعف من تراكم قهر الراي العام وحرمانه من حقوقه الرئيسية ، فقد ساعدت هذه النخبة بدورها السلبى في مساندة الهيمنة المتسلطة للدولة من ناحية ، وتزييف



علم مقارنة الأديان .. ودعوى الفتنة الطائفية

ذهب بعض الكتاب الى ان نشر كتب مقارنة الأديان تثير فتنة طائفية ، وتؤثر على الوحدة الوطنية ، والذي نراه ان هذا الرأي ليس صحيحا للدلالة الآتية :

اولا : البحث العلمي لا علاقة له بالصراعات الطائفية ، وقد كانت المجادلات والمناظرات في القديم تجري بين المسلمين واهل الكتاب حتى في عهد الاحتلال - الذي كان مسيحيا في عقيدته - ومع ذلك لم يقل المحتل الاجنبي او غيره ان هذا يثير فتنة طائفية . مثال ذلك ماحدث في عصر الامام الشيخ محمد عبده عندما قام بحوار عبر الصحافة للرد على المستشرق الفرنسي (هانوتو) وكان الشيخ يبرز خصائص الدين الاسلامي مقارنة بالنصرانية ، ولم يحتج على ذلك احد .

كما قام السيد محب الدين الخطيب سنة ١٣٣٠هـ بنشر مقالات (الغارة على انعام الاسلامي) وهو بحث تبشيري يدور حول مايقوم به ارساليات التبشير البروتستانتية في العالم الاسلامي ، وماتيل في المؤتمرات التي عقدتها تلك الارساليات في اوقات مختلفة ليقف المسلمون على مايكاد لهم ، وقد نشرت تلك المقالات في جريدة المؤيد ، ونقلتها عن المؤيد مجلات وصحف متعددة منها مجلة المنار في القاهرة ، وجريدة الاخاء العثماني في بيروت ، ولم يقل احد ان هذا يثير فتنة طائفية .

ثانيا : في سنة ١٩٠٧م قام الشيخ رشيد رضا بنشر انجيل برنابا بعد ترجمته الى اللغة العربية . وكان المترجم الدكتور الفاضل خليل سعادة (وهو نصراني) وعمل مقدمة للانجيل اثبت ان اصله كان موجودا في مكتبة الفاتيكان ثم نشر في مصر سنة ١٩٠٧م . هذا يحدث عندما كان انعام الاسلامي محتلا بقوى الانجليز والفرنسيين وغيرهما ولم يحتج احد .

واني لاتساعل عندما اناقش شخصا بادب وهدوء ، واحاججه بالادلة والبراهين العلمية ، فلم يعد ذلك انتقاصا وتجريحا ؟ ولم لايعد نصيحة وتوجيها ؟ !

ثالثا : اظهار الحق والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة لايعد استفزازا لاحد كما يرى (بعض) اخواننا الكتاب .. كيف والقرآن الكريم - وهو دستور المسلمين - كان يتعرض لعقائد الأديان الأخرى ، ويناقش مقالاتهم بأسلوب حكيم ، وحجة بالغة ، وذلك كما ورد في سورة النساء (الآية ١٧١) وكما ورد في سورة المائدة (الآية ٧٥) وكما جاء في سورة مريم (الآيات ٨٨ - ٩٥) وغير ذلك من الآيات انتي تخاطب اهل الكتاب وتوضح تحريفهم لعقائدهم ، فهل يمكن ان يعتبر هذا استفزازا للآخرين ؟ !

رابعا : آباء الكنيسة لايرون حرجا في نشر الابحاث الجادة ، والكتب القيمة التي تعرض عقائدهم وتناقشها ، ويرون ذلك إثراء للفكر وخدمة للعلم ، وخير شاهد على ذلك ان آباء الكنيسة اليسوعيين يرجع اليهم الفضل في كشف رسالة الامام ابي حامد الغزالي : « الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل » .

حيث نهض الأب روبرت شديق اليسوعي بتوجيه من استاذة ماسنيون بتحقيق النص العربي لهذه الرسالة ، ثم ترجمته الى الفرنسية ونشره في باريس سنة ١٩٣٩م



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ يوليو ١٩٩٢

كذلك الراهب الاسباني الشهير (أسين بلاثيوس) توفر على دراسة موسوعة ابن حزم الاندلسي في الاديان والتي تعرف « بالفصل في الملل والاهواء والنحل » وترجم بعض اجزائها إلى الاسبانية واصدرها في خمس مجلدات في مدريد من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٢م كما نشر هذا الراهب - ايضا - النص العربي للرسالة التي كتبها ابوقاسم القيسي في الرد على النصارى مع ترجمته الى الاسبانية في سنة ١٩٠٩م

فاى حرية للفكر هذه التي وصل اليها علماء الغرب عندما ينشرون كتباً ، ويحققون تراثا يدافع عن الاسلام ، وقد يمس عقائدهم من قريب او من بعيد ؟

فهل يقيق (بعض) كتابنا من سبلتهم ويحسنون بشيء من حرية الفكر والاستنارة التي سبقهم اليها الغرب ؟

خامسا : لانتك ان طبع كتب علم مقارنة الاديان فيه مساعدة على المقارنة بين الاديان التي اصبحت علما يدرس في جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الأجنبية التي سبقت الأزهر في تدريس هذا العلم والاحتفاء به لما في ذلك من نشر الوعي والثقافة بين اتباع الاديان .

الدكتور محمود حماية

رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر بأسسيوط



لأقباط المهجر .. أقول

جورج اسحق

والقصور المشيدة في الخارج فهذا لا يقبل أي قبلي وطني مصري أو أي مواطن مصري ..

أما عن التحولات التي ذكرها صديقي العزيز ماجد فيبدو أنه ذكرها في مجمل أنفعاله وله كل الحق في أنفعاله لأن الأحداث كانت كبيرة . ولكن هذه الأشياء لا يجب أن تذكر بهذا الشكل لأن ما يحدث من ناحية التحولات هذا دين بسيط يؤديه من يعيشون في الرقابة لوطن شربوا من مائه واستظلوا بسمائه وأصبح الوطن جزءا لا يتجزأ منهم فهل ما يؤدونه يعتبر جميلا أو مضريا للمثل هذه ضريبة بسيطة يؤديها الإنسان نحو وطنه وليست مجالا للتفاخر .

أرجو ممن يريد من أقباط المهجر أن ينشر احتجاجه أو صراخه فليرسله إلى مصر ونحن كفيلون بنشره لأننا لا نقبل أن يتدخل في شئوننا أحد . وفي نفس الوقت نرفض المقولات التي تتأثر هنا وهناك عن أن بعضا من الأقباط ينظرون إلى الغرب كمنقذ لهم لأن انتشار هذه المقولات فيه من الخطورة أكثر مما يتصور كاتب هذا المقال الذي لا يستند إلى حقيقة أو منطق لأن من يحمي مصر هم أبناء مصر .

الخطوم منذ الحدث إلى الآن جريدة الأهرام وفتحت جريدة الأهرام مصراعها لمقالات عن ملف الفتنة الطائفية ولأن لم يقبل الاجتهاد .

وعندما بدأ الأقباط يرسلون مقالاتهم احتجاجا على ما حدث لم تمتنع جريدة في مصر أن كانت حكومية أو حزبية عن نشر أي احتجاج بأي صورة من الصور .

كل هذا حدث في داخل مصر ، أما عن الخارج ونشر الاحتجاج والصراخ في الصحف الأجنبية وفي الخارج فهذا مرفوض شكلا وموضوعا لأننا في تاريخنا الطويل لا نقبل من قريب أو من بعيد أن يتدخل أحد حتى لو كان المهاجرين الأقباط في التعبير عن ما يحدث في مصر على صفحات صحف الغرب وتاريخ الأقباط في مصر فيه من الصفحات ما يرفض هذا الاتجاه . من يريد أن يعبر عن رأيه فليرسل ما يريد إلى الصحف والجرائد المصرية واتحدى من يرفض أن ينشر رداه مهما كانت لهجة الاحتجاج . أما النضال والصراخ من داخل العريات الفاخرة

طالعتنا الصديق العزيز ماجد عطية بمقال عن أقباط المهجر بخصوص نشر إعلان مدفوع الأجر في صحف أمريكا لإعلان احتجاجهم عن ما حدث في ديروط وصنبر واستصراخ دعاة السلام في العالم أن ينقذوا الأقباط لما هم فيه من هول .

لقد اهتزت مصر كلها ولسنا منتظرين لما يكتبه الأقباط في الخارج لأن أقباط مصر في حمى مصر وكل مواطنيها المسلمين والمسيحيين .

من منا لم يتجرع الالم وهو يقرأ أحداث ديروط وصنبر ومن منا لم يتم ليالي متواصلة على ما يحدث لأبناء الوطن الواحد - أنا شخصيا تلقيت مكالمات تليفونية من اصدقاء مسلمين اضعاف اضعاف ماتلقته من اصدقاء أقباط تعليقا على الأحداث . كلنا أبناء الوطن فزعنا لما حدث واضطربنا اضطرابا شديدا لأن هذا العنف لم يحدث من قبل وتتابع العنف بهذا الشكل لم يحدث من قبل واستنكر الحدث كل من يعيش على أرض مصر . استنكروه وكتب فيه اليساريون وه الأخوان المسلمين واصدر التيار الاسلامي بيانا وقعه كل المفكرين الاسلاميين وتبنت هذا



المصدر: الوفد

التاريخ: ٢١ يوليو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس اللجنة الدينية بالوفد:

الإسلام وأزمة الإنسان والأديان! إثارة فتنة طائفية في مصر محاولة لتمكين الطامعين فيها



المصدر : الورقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

عندما يختلط الفكر بالجريمة . يباح كل شيء في المجتمع !! .. وهنا تكمن خطورة ما يحدث على الساحة المصرية الآن .. مواقف متطرفة وتوترات فكرية ، وتدخلات أمنية . إنها محنة تحتاج إلى الموضوعية في الرؤية لا إلى التطرف في الأحكام النهائية . ذلك ما حاولنا أن نتخذه محور حوارنا مع أحمد عبد النبي عضو الهيئة العليا بالوفد ورئيس لجنة الشؤون الدينية ..

● سألته : الأمة الآن .. تواجه خطر التفرقة والفتنة بين أبنائها من مسلمين وأقباط .. فما هي حقيقة هذا الخطر ؟ وما هي دوافعه ؟؟

■ أجاب : من أجل وحدة الانسنان ! ووحدة الأديان كان الدين الإسلامي ولم يزل يحارب العنصرية في كافة صورها سواء كانت على مستوى الدين أو اللون أو الجنس . ولذا فإن أصحاب الفكر العنصري . وأصحاب فكرة الشعوب المختلطة يعدون الإسلام لأنه الفى مثل هذه الأفكار التي تفرق بين الإنسان والإنسان ، وهي حرب ضد الدين وليست ضد الإسلام فقط . التي تؤدي إلى حرب ضد التطور والمدنية . فالإسلام هو الدين الذي

دعا للتطور ووحدة الإنسان ، إلا أن هناك من يتمسك بالفكر الرجعى الذى يؤمن بنظرية الشعب المختل . وعلى هذا الأسس فإن مساجد البوينة والهرسك لم تهدم لمجرد أنها دار للعبادة الإسلامية وإنما هدمت لأنها تدعو إلى وحدة الإنسان وتصديق بجميع الكتب السماوية والرسول والأنبياء . فهي تمجيد السيدة العذراء والمسيح عليهما السلام . إلا أن أصحاب الفكر العنصرى لا يمكن أن يرضيهم ذلك . وخصوصاً بعد أن أنهلت دعوتهم للالحاد داخل الشعوب الأوروبية وليس فقط في العالم الثالث بعد سقوط ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتى الذى لم يزعجهم سقوطه بقدر أنزعجهم لسقوط الدعوة للالحاد !! ومن هنا كان الخوف والخشية من أن يطلع الشباب من الجيل الجديد على معنى القرآن الكريم السلمية التي تدعو لوحدة الإنسان ووحدة وتكامل الأديان . فبدأوا يختلفون حيويًا وتفرقة داخل الدول الإسلامية وخارجها ولذلك فإنه لا يلبق بأى مسلم أن يضع نفسه موجهًا للدعوة إلى الإسلام بأسلوب يفرق بين الإسلام والشعوب الكتابية الأخرى . أو بين الإسلام والعلم لأنه أن فعل ذلك إنما يفعل ما تفعله العنصرية الصهيونية . ولا يجب على بعض المسلمين أن ينصبوا أنفسهم دعاة وبدون علم . والتحدث باسم الإسلام دون أن يكونوا ملهمين المأما كاملاً بحقائقه ، حتى لا يكونوا عاملاً مدمراً للعلاقة بين الإسلام وبين من يريدون أن يعرفوا حقيقته من الجيل الجديد في البلاد الإسلامية والعالم كله . حتى لا يتحولون من دعاة للإسلام إلى العداء الصريح للإسلام دون وعي بذلك وهنا لا اعترض أن يدعو الإنسان للفضيلة وحسن الخلق والقوة الحسنة ولكن كدعاية أخلاقية وليس دينية حتى لا يشوه حقائق الإسلام باسم الإسلام . ولذلك فلننا إذا وقفنا اليوم ضد فكر الجماعات الدينية وأساليبها . لمجرد اختلافنا معهم في الرأي أو مناصرة للحكم ولكن نكف دفاعاً عن ديننا الحنيف لأن هذه الجماعات أصبحت تصور ديننا الإسلامى الحنيف على خلاف صورته في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وكأنهم أرادوا أن يحدثوا فجوة بيننا وبين الدين بل وبين الإسلام والمجتمع العالمى لذا أصبح على كل مسلم الدفاع عن الدين الإسلامى بالمعنى الكريمة التي وردت في القرآن الكريم .

حوار :

منتصر جابر

الثورة والقذوة

● على هذا الأسس يمكن القول أن ثورة ١٩ تكون بمثابة القذوة الحسنة لوحدة الأمة وتماسكها في مواجهة أمة محولة للتفرقة بين أبناء الأمة .

■ استبكت ثورة ١٩ بالمعاني الدينية الحقيقية فأخت بين المسلمين والأقباط بل وأخت بين الأغنياء والفقراء . حيث جعلت لكل محتاج نصيباً في مل القادر . لذا كانت راية ثورة ١٩ هي الإخاء بين الأديان والتراحم بين الفنى والفقر . والدليل على هذا تلك الزيارات التي قام بها رجال الدين الإسلامى للكنائس . وكذا ذهب رجال الدين المسيحى إلى الأزهر الشريف والجدير بالذكر أن ثورة ١٩ كانت قريبة العهد بمفكرى الإسلام أمثال الشيخ رفاعة الطهطاوى والشيخ محمد عبده وكل رجال النهضة المصرية حيث كانت تفسر القرآن الكريم ودراسة الحديث على أعلى مستوى في الأزهر الشريف فاستمد

رجال الثورة من هؤلاء المفكرين المعانى الجليلة للقرآن الكريم التي تدعو إلى وحدة الشعب المصرى . ولم يبتعدوا فكراً جديداً بل أنهم طبقوا الفكر الإسلامى على حقيقته ولم يضعوه في صورة جامدة تدعو إلى رجعية الدين . أو رجعية المجتمع أو الوقوف أمام العلم والتطور . كما كان يحدث في كنائس العصور الوسطى . بل أن منابر الأزهر الشريف ومنابر الكرازة المرقسية كانت تقسب لاقامة الوحدة بين أبناء الشعب المصرى . فالمسلمون يعلمون من كتابهم أن المسيح كلمة الله وأن السيدة العذراء مريم عليها السلام الفضل نساء العالمين ، وأن المولى سبحانه وتعالى الفاض بذاته العليا بجانب من صفاتها على المسيح عليه السلام .

ثورة ١٩
جسدت
وحدة
الأمة
وتماسك
المسلمين
والأقباط



الاسلام . وعلى سبيل المثال وليس الحصر نرى ان احداث التشريعات التي يتقن بها رجال القانون في سويسرا وغيرها . وهي نظرية سوء استعمال الحق . مشروحة ومفسرة بكاملها في مذهب مالك من انس . وهذا يقطع بان المذاهب الفقهية للاربعه كانت سابقة للمفكرين على مدى مئات السنين . فمثلا يقول الامام مالك في فقهه . انه لا يجوز للمرأة ان يسه استعمال حقه كذلك الذي يحظر بئرا في ملكه ملاصقا لبناء جاره وهذا دليل على اقصى درجات المدنية والفكر الانساني . وانتقالا من المعاملات المدنية الى اساس اقامة الدولة . وهي ما تفتتت ان القرآن الكريم كان اول من قل بالقامة الدعوى العمومية ضد مرتكبي الجريمة . وهي سلطة النيابة العمومية . حيث قل تعالى : «ومن قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا . وهو ملتصق بالنيابة العامة سلطانها في اقامة الدعوى العمومية اي ان الجريمة موجهة ضد المجتمع حتى لو تنازل المدعي عليه عن حقه فإن حق المجتمع يظل قائما لان القرآن الكريم قل ان الجريمة تكون موجهة الى المجتمع بكامله .

مجرد مدرسة لتعليم العلوم الدينية . رغم ان الشورى والديمقراطية هي حق للناس كما جاء بالقران الكريم ! بل ان الحكم الشمولي وغياب الشورى في المجتمع تعد من الاشياء المحرمة شرعا . فانظر كيف خاطب المولى سبحانه وتعالى عندما نزل كتابه على نبيه الكريم . قل تعالى : «وانك لعل خلق عظيم» . ثم قل تعالى «وما ارسلتك الا رحمة للعالمين» . وقل تعالى «وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى» . وبذلك يكون المولى سبحانه وتعالى قد رفع نبيه الكريم الى درجة الكمال الانساني الذي لا يخطئ . وبالرغم من ذلك قل تعالى «لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر» . ثم قل تعالى : «وامرهم شورى بينهم» . ثم قل تعالى في شأن من اختلفوا معه «فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر» . واذا عزمت لشؤكل على الله . كل هذا والمولى سبحانه وتعالى يعلم ان الرسول الكريم لا يخطئ ورغم ذلك لم يسمح له ان يعطل عمل العقل الانساني وهو المعجزة الكبرى لله سبحانه وتعالى . لان الحديث الشريف يقول : «ان الله جل وعلا وضع العقل البشري بين يديه» . وقل تعالى «وعزتي وجلالي ملأته شيئا اعز على منك» . فالمولى لا يرضى ان يعطل عمل معجزته في الخلق وهي العقل البشري السوي لامن اجل نبي ولا من اجل رسول فمن باب اولي لاتعطل هذه المعجزة من اجل حاكم او ملك او حتى من فرد عادي يعلم تعاليم القرآن الكريم الداعية الى الشورى والتفكير والتدبير .

حقيقة الاسلام

● من اين تحدث البلبلة الفكرية بين الشباب . هل من المفكرين ام من الفكر الاسلامي نفسه ؟
■ انني ارى انه لو اطلع بعض الذين يتحدثون باسم الدين على القرآن بكامله . والحديث بكامله والفقه على المذاهب الاربعه الذين استمدوا تشريعاتهم الفقهية من القرآن الكريم لوجدوا انهم يخفون عن العالم حقيقة القرآن وحقيقة

● ويضيف احمد عبدالنبي قائلا : والاقباط ايضا يقرأون آيات القرآن التي تؤكد ان القرب الناس مودة الى المؤمنين هؤلاء الذين قالوا : «انا نصرى» . وهذا يعني ان القرآن الكريم جاء مصدقا بالنسبة للمسيح والسيدة العذراء فلا يمكنهم ان يعدوا حملة القرآن الذي يذكر ذلك كله وان اختلفوا في بعض النواحي حيث لا يوجد كتاب سملوى اخر يمجّد المسيح الا القرآن الكريم . فكيف يعدون الاسلام ؟ والمسلمون يقرأون في القرآن التصديق بالمسيح والسيدة العذراء فلا يمكن ان يعدوا حملة رسالته . وهكذا تاخى ابناء الديانتين نتيجة ماورد بالكتب السملوية والتعاليم الدينية . تعاليم القرآن التي تدعو الى الايمان بجميع الرسل وتعاليم الانجيل التي تدعو الى المحبة بين البشر . وكان هذا هو الاسس الذي خرجت لنا به ثورة ١٩١٩ كنموذج عالمي لاقامة وحدة الشعوب والاديان .

غياب الشورى !

● الى اي مدى ساهمت أنظمة الحكم الديكتاتورية في انتشار موجة التعطّل الديني في مجتمعاتنا ؟

- لاشك ان النظم السياسية الشمولية والحكم المطلق ادى الى قيام الجماعات الدينية المتطرفة فعندما تم اعدام عبدالقادر عودة وسيد قطب على يد نظم ١٩٥٢ . ادى الى اختفاء الفكر الاسلامي العلني . فقد اعدما بعد نشر مؤلفتهما . ايضا فقد الازهر الشريف دوره البارز في ظل هذا الحكم الشمولي . بعد ان كان مركز اشعاع لدول العالم الاسلامي . وهو ماحدث للكراسة المصرية عندما لمقت كيانها في ظل حكم ٢٣ يوليو . فإن الحكم الشمولي وكبت الفكر يخلق لنا مجتمعا معقدا . تظهر فيه الجماعات السرية ولو ابيح للمجتمع ان يبدي اراءه في العلنية لرد المجتمع نفسه على اصحاب الفكر الديني الذين يسمونهم بالاصوليين . ولاستطاع العلماء الحقيقيون الواعون بدينهم وبتعاليمه ومبادئه ان يردوا هؤلاء الناس الى صوابهم . الا ان ماحدث على يد حركة ٢٣ يوليو اجهض المجتمع كله . وحول الازهر الشريف من كونه منارة للاشعاع الفكري الاسلامي في العالم الى



المصدر :

التاريخ : ٢١١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه الوحدة الباهرة النادرة

بقلم:

فتحي رضوان

مثل هذه الصورة، وهي صورة
مصرية صحيحة، لأن شعب مصر،
بين شعوب العالم. شعب فريد في
الاعتدال والتسامح وكراهية
العنف والغلبة، وضبط النفس،
والقدرة على التوفيق بين الاضداد،
وقد اهلت هذه الفضائل المصريين،
ليقدموا للناس كافة تاريخاً طويلاً
غاية الطول، خلا من مجازر
التعصب، ومذابج الغضب، وهي
مجازر ومذابج، لم يخل منها
تاريخ أمة، في الشرق والغرب.
فمن أقدم العصور، كانت الهة
المصريين، تعرف التباخي، ولا
تعرف الصراع، الذي احتدمت
معاركه، والتهب أواره، بين الهة
الآغريق والرومان، والهة الهنود
والفرس، وبفضل هذه الروح،
سادت روح الوفاق مجال السياسة
والحرب عند المصريين، كما سادت
مجال الدين والتعصب، فلما انتصر
أهل مصر العليا على أهل مصر
السفلى، وضموا في وحدة، لم يدل
المنتصرون بانتصارهم، ولم
يباهوا به، بل وضع الملك المنتصر،
تاجي الشمال والجنوب، فوق

حدثني أحد أصدقائي - منذ أكثر
من خمس وعشرين سنة - فقال:
كنت صبياً أعيش في قرية من قرى
محافظة الجيزة، فرأيت أمي ذات
صباح، تنهياً للخروج، فسألتها إلى
أين؟ فقالت: ذاهبة لأعزي صديقتي
«أم حنا» فسألتها: أمات حنا؟
فقالت باقتضاب: لا! فعدت أسأل:
اذن ماذا أصابه؟ فقالت لي أمي: لقد
أسلم، فقال صاحبي: عندها صحت:
يا أمي تعزين صاحبك لأن ابنتها
دخل ديننا، وتعدين هذا مصاباً؟
فنظرت إليه والدته شذراً وهي
تتجه ناحية الباب بسرعة ثم
قالت: أنا ذاهبة لأواسي صاحبتني،
واخفف عنها، وخروج ابنتها من
دينه، كخروج روحه من بدنه، ولا
يغير في الأمر، أن أكون مسلمة،
وأني لا أعدل بديني ديناً آخر.
ولست أعرف - أنا - مثلاً للسمو
الإنساني، ونقاء الاخاء البشري،
أعلى من هذا المثل، ولا أحسب أن
دارسي أخلاق الأمم والشعوب، في
المشارك والمغرب، قد وقعوا في
الماضي، أو أنهم سيقعون في
المستقبل، على صورة من صور
مشاركية الغير في الأهم،
والاحساس الصادق بأحزانهم،
والتجرد في المواساة، من المراءة
والارتفاع عن النزعات الشخصية،



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢١ يوليو ١٩٧٢

في سلسلة واحدة، وإن الأنبياء، مهما تعددت أديانهم، أخوة في أسرة واحدة وقد كان من توفيق الله لأهل مصر أن يكون في كتاب دينهم نص صريح يقول عن أخوانهم في الوطن «ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا، الذين قالوا إنا نصارى» ولما كانت عقيدة المسيحيين تقوم بدورها على «أحبوا أعداءكم، باركوا لاعينكم» فقد أصبح من المستحيل، أن يقوم بين مسلمي مصر ومسيحييها، شقاق فضلا عن صراع، فقد حجب هذا كله مناخ مصر، باستقرار الطبيعة حولها، وثباتها، وخلوها من التقلبات والأعاصير، وخرجت مصر من هذا كله، أما بحق للحضارات، وملأنا للرسالات، وملتقى للقارات.

فإذا كان بعد ذلك قد وجد من يتعصب في مصر، من أهل هذا الدين أو ذاك، فهو تعصب لا يتجاوز السطح، فلا يستل دماً، ولا يقطع اصرة من أواصر الرحم، أشبه شيء بتعصب التجاريين ضد القانونيين، وتعصب الأزهريين ضد أبناء دار العلوم، أو تعصب خريجي معهد بذاته، يحصلون على المؤهل بعد أربع سنوات ضد زملائهم الذين يتخرجون من نفس المعهد بعد ثلاث سنوات.

أنه تعصب، لا يمت إلى الدين، ولا يقوم على العقيدة ولا يجد له صدى عاماً عند أحد، وفي الأغلب الأعم لا

وصلت جيوش المسلمين إلى حدود مصر، بقيادة عمرو بن العاص، أرسل كبار الأقباط، من ياتيههم بأنبياء الفاتحين فعادوا يقولون «أنهم موحدون»، فقال بعضهم: أنهم إذن مثلنا، ولا بد أنهم أدركوا خطاهم فيما بعد، ولكن بقيت الحقيقة، وهي أن المسلمين موحدون، وأن الأقباط هم بين المسيحيين موحدون، تقوم المسيحية الغربية، على طبيعتين للمسيح، وهو مذهب يتفق مع ميل الغرب إلى الصراع، واعتباره السبيل الأمثل للحياة، ولذلك لم تقم بين المسلمين والأقباط، أية حوائل تحول بين أن يكونوا أمة واحدة، متجانسة في المظهر والمخبر، في الطبع والمزاج، في العادات والتقاليد، ولو شاءت سلطة ما، أن تختار لمصر دينين، يتحاب أهلها، ويعيشون في سلام مقيم، لما استطاعت أن تختار لها غير الإسلام والمسيحية، فالإسلام ليس قائماً على مؤاخاة أهل الكتاب، أي المسيحيين واليهود، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن»، بل على اعتبار موسى وعيسى، نبيين مسلمين «امن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله»، وقد كان الاسراء - على ما تحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم - مهرجاناً روحياً، اجتمع فيه الرسل جميعاً وصلوا معاً صلاة جامعة، وهو مشهد لا مثيل له، في الأديان كلها، الغاية منه تأكيد أن الأديان حلقات

رأسه. وصنع منهما تاجاً مشتركاً، وجعل لداره بابين، رمزا على الشمال والجنوب، وأصبح من تقاليد العمارة أن يكون لكل دار بابان، ولهذا أيضاً عرفت الآلهة (أمون رع) هو مزاج بين الهين كبيرين.

ولقد كان التوحيد قمة الاتساق والانسجام مع مزاج المصريين وطابعهم. مصر أمة موحدة، قبل أية أمة أخرى، وكانت حكومتها المركزية، التي تبسط سلطانها على الوادي كله، في استقرار وثبات، أية هذا التوحيد، والفرعون الآلهة، تجسده الحي النيل. السوفى في فيضائه الذي لا يتخلف عن مواعده، حتى ولو كان شحيحاً، أداته وضمانه.. واستقرار الظواهر الطبيعية ووضوحها، وبراءتها من الظلام والقتام، والغموض، مادته وغذاؤه. لذلك رفض المصريون منذ القدم أية عقيدة تقوم على الصراع، أو ثنائية العناصر، فللمصريين عقيدة دينية سائدة وبسيطة وواضحة، فمهما تعددت الأديان المحلية، والآلهة المحلية، والآلهة الإقليمية، فهؤلاء آلهة، لا يتناسون الآلهة الأكبر، ولا يتحدونه ولا يتمردون عليه.

ولما جاءت المسيحية إلى مصر، اختار أقباط الأقباط وبطاركهم العقيدة القائمة على أن للمسيح طبيعة واحدة في الأرض والسماء ولذلك عرفتوا بين المسيحيين «بالموحدين»، «المونوفيزم» ولما



المصدر :

الكتاب

٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ يوليو ١٩٩٢

يبلغ التعصب مداه، الا عند انسان لا يدخل كنيسة ولا مسجدا، ولا يقرأ إنجيلاً ولا قرآناً، ولا يمس الدين شغاف قلبه، تعصب للتعصب، والمصابون في بلادنا لحسن الحظ، قلة.

حتى حين وقع ما يحلو لبعض الناس تسميته بالفتنة الدينية التي وقعت في مارس سنة ١٩١١ أخذت هذه الفتنة صورة مؤتمرات منعقدان: أحدهما للأقباط في أسبوط، والثاني للمسلمين في القاهرة، وقد اثر المسلمون تسمية مؤتمراتهم بالمؤتمر المصري، ولم يحدث قط في تاريخ الفتن المذهبية، دع عنك الدينية، أن تقتصر الأمور، وقد هاجت العواطف، وثارت المشاعر، على مؤتمرات تعقد وخطب تلقى، وبحوث تقدم، ثم لا شيء بعد ذلك، فكل المصريين - والمؤتمران منعقدان - سواء كانوا مسلمين أو أقباطاً، منصرفون إلى خاصة شئونهم في هدوء، كان هذه المؤتمرات، لا تتصل بهم، ولا تشغل بالهم، وهي في واقع الأمر لم تكن تتصل بوجودهم، ولا تشغل أذهانهم.

وقد يكون من المفيد أن تعلم أن داعي دعاة المؤتمر الأول وما تفرع عنه، كان من أعيان الصعيد، الموصولة الأسباب بالانجليز والأمريكان، ولكن لم يلبث حتى نهض لمقاومة دعوته زعيم مصري - قبطي - عظيم، وهو الاستاذ ويصا وأصف، فكان جزاؤه، أن تلقى القلة التي لم يعجبها موقفه بـ (يهودا الأسخريوطي) فلم يفت ذلك في عضده، وأنفقت هذه الفقاعة، فقاعة المؤتمرات، وعاد كل شيء الى ما كان عليه. وغلبت روح هذا الشعب، روح التوحيد، والتجانس والوفاق، على كل الشرور التي كان يراد إلحاقها بهذا الوطن، وارتفعت كلمة الحب، على كلمة البغض، وكلمة الوحدة على نغمة التفريق، وراحت مصر، بين الأمم شعباً فريداً لا ينافره شعب آخر في صدق مهامه، ونقاء سريرته، وبرأته من أفاق التعصب وضيق الأفق. وأغلب ظني، أن هذه الحقائق كلها، غابت عن الذين حاولوا الأيام الأخيرة، أن يقحموا في حياة المصريين، شيئاً غريباً عنها تأباه وترفضه، مهما تسلى أصحاب المحاولة بالخبيث والمكر السيئ ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله.



المصدر :

٢٠١ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست فتنة طائفية.. بل أفكار وسلوك طائفي

بقلم:

جمال أسعد عبد الملاك

منذ سنوات وأصابع الفتنة الصهيونية تعبت بقضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط. ولكن هذه الوحدة - ياذن الله أقوى وأرسخ من أن ينالها الأعداء.

وفي هذا الشأن نعيد نشر مقال عميق لايتسى للأستاذ الكبير فتحى رضوان عليه رحمة الله. هذا المقال يبلور رؤيتنا ومواقفنا فى حزب العمل، وقد نشرته الشعب قبل

أن يقعده المرض.

ومن الناحية الأخرى، يواصل الأستاذ جمال أسعد مكاشفته لهجوم المسلمين والأقباط تجاه بعضهم البعض،

منطلقا من ضرورة تجاوز الماضى واستشراف المستقبل بروح جديدة.

فلماذا لا يحدد عدد الأقباط فى الوزارة وفى مجلس الشعب وفى كل المؤسسات فى الدولة؟.. ولماذا لا يصبح للأقباط حزب مسيحي لكى يدافع عنهم.. وغير ذلك كثير.

لسنا أقلية

وهنا أقول بكل الاخلاص لله وللمصر إن أساس السوء وأصل المرض هذا التفكير الطائفى الذى سيفرز فتنة طائفية، وفى هذا الإطار أريد أن أوضح أن تعبير أقلية قبطية هو تعبير غير دقيق وغير صحيح حيث إن أقباط مصر لا يمثلون مشكلة عرقية مثل الأقليات الأخرى كالأكراد والدروز والبربر حيث إن الأقباط ليسوا دخلاء على مصر بل هم جزء أصيل فى التكوين المصرى التاريخى والحضارى.. فهل يزور هذه الأفكار وذلك السلوك الطائفى يؤدى إلى نتيجة غير العرقية وعدم التوحيد والطائفية؟

طرف فى أن تكون له مدارسه الخاصة به فهذه حضارة الزهراء الإسلامية وتلك حضارة العذراء المسيحية، فهل يدبر سلوك طائفى يفرق أكثر من ذلك؟

وعندما يتعامل المسلم والمسيحي مع التاجر والطبيب والصيدلى، المسلم مع المسلم والمسيحي مع المسيحي، فهل يسدل ذلك على غير الطائفية؟

هكذا وغيره كثير، وليس بالضرورة إن هذه السلوكيات يسلكها كل المسلمين وكل الأقباط، ولكنها سلوكيات موجودة وأمثلة صارخة تعيش بيننا ونتعامل بها وعلى ذلك يصبح التفكير فى التمثيل الطائفى على المستوى القطرى والفكرى مشروعاً وقائماً، ومن ثم يمكن التفكير فى أن يمثل رجال الدين الأقباط سياسياً، خاصة أن الكنيسة هى الحصن والملاذ والمجا حسب الاعتقاد النراسخ فى أذهان الأقباط الآن.

لا شك أن مصر حتى الآن يحسبها الله من شر الفتنة الطائفية، حيث لا توجد فتنة طائفية بالمعنى العلمى، ولا نقول هذا الكلام مثل كتبة المناسبات، وإنما للتوضيح وللتأكيد على أن المصارحة وإظهار الحقيقة هما البنية الأساسية للحوار المنشود الذى نسعى إليه وصولاً إلى اتفاق حول مشاكلنا أو كشفاً للقضايا المزعومة بيننا. وإذا لم تكن هناك فتنة طائفية لأن فمن المؤكد أن هناك أفكاراً طائفية وسلوكاً طائفيًا التماذى فيهما والعزف على أوتارهما سيؤدى حتماً - لا قدر الله - إلى فتنة طائفية.

فتنشئة الأطفال من البداية على التفرقة بين هذا مسلم وذاك مسيحي سيثمر ولا شك فكراً طائفيًا، وعندما ينظر كل طرف للآخر على أنه أعظم وأقوى وأعرق فهذا سلوك طائفى، وعندما يفكر كل



المصدر :

٢١ برير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما على الجانب الإسلامي فهناك فكر لدى قطاع من المسلمين مؤداه أن المسيحيين كفار ملحدون لا يحق لهم الحياة، مما جعل بعض الشباب القبطي يناقشني في هذا الموضوع وهم في حالة انزعاج بالغ، متصورين بالطبع أن الدين الإسلامي يؤكد كفر الأقباط.

فكر الهى

وتفسير بشرى

وهنا أحب أن أؤكد على معنى وهو أن الدين، أى دين سماوى، هو فكر الهى لا يحتاج إلى نقاش فلا اجتهد مع النص أما تفسير البشر لهذا الفكر الالهى فهو تفسير بشرى، أى فكر دينى يخضع للصواب والخطأ.

وعلى ذلك هناك جماعات من المسلمين تختلف مع جماعات أخرى على معاملة الإسلام لغير المسلمين. متناسين القاعدة الذهبية التى تقول فى مجال التعامل مع غير المسلمين، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وهنا لا أريد الخوض بما لا يتفق مع هدف مقالى واكتفى ببعض الايات الكريمة: «فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ»، الشورى ٤٨.. «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر»، الفاشية.. «وإن جادلوك فقل.. الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة» الحج.. «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره» التوبة.. وغير هذه الايات الكريمة الكثير مع كثير من الأحاديث النبوية وأحداث من التاريخ الإسلامى تؤكد سماحة الإسلام ومساواة غير المسلمين بالمسلمين واستقرار العلاقة بينهم.

هذه أمثلة كثيرة تدل على أن هناك قضايا مختلفة ومشاكل تحتاج إلى حلول لكى لا تسوء العلاقة بين طرفى الأمة ويسيطر الفكر الطائفى.. فهل هناك مصلحة لأحد من المسلمين والأقباط فى أن يسود ويستقر هذا الفكر الطائفى؟ لا شك أن هذا ليس فى مصلحة أحد وكذلك التشدد من كل طرف فى مقابل الآخر.

كما أن هذا المناخ وتلك الأفكار والسلوكيات الطائفية تعطى الفرصة

القومية مثل إيران وباكستان والهند وغيرها، فهذا خطأ من؟

وهل منطقى وبكل المقاييس أن تجد دعوة مثل تلك الدعوة فى أرض الواقع نصيبا؟

وإذا كانت هذه الدعوات أساسها التنكر للعربية، فأريد أن أذكر أن الجزيرة العربية قبل الإسلام كان بها بعض القبائل المسيحية مثل غسان وتغلب وتنبوخ ولقمة وجزام وكاملة.

من هم أصحاب البلد؟

وما هى حكاية أن بعض الأقباط مازالوا يتأثرون بمقولة إن الأقباط أصحاب البلد الاصليون، وأن المسلمين استعمروها؟!

ما هذا الهراء وما هذه الأحلام الساذجة التى لا تجدى بل تزيد النار اشتعالا؟! حيث إن معنى ذلك أنه سيكون على المسلمين المستعمرين أن يدافعوا عن وضعهم الحالى بكل الطرق فماذا تكون النتيجة؟

هل نريد أن يتحول سلوكنا الطائفى وأفكارنا الطائفية إلى فتنة طائفية حقيقية؟!

كما أن هذه الأحلام تتوج بقضية تعداد الأقباط.

فنهالك من يقول إن تعدادهم ١٠ ملايين أو أكثر؟! ولا أعلم من أين جاءت هذه المعلومات؟!

هل هناك مؤسسة سرية أو علنية قامت بهذا التعداد؟ وإذا لم يكن فى أى من الوقائع الموضوعية والأحكام المنطقية ما يقنع بهذا التعداد، فما هو المطلوب إثباته من التأكيد على العدد غير تكريس الانقسام الطائفى بالمطالبة بنصيب الأقباط الذى يوازى عددهم؟

فأى أفكار طائفية أكثر من ذلك؟

وماذا لو انتشرت هذه الأفكار من المنطلق الطائفى؟

وماذا لو لم تتحول هذه الأحلام إلى واقع؟ بالتأكيد ستظل عاملا مؤرقا متعبا للأقباط يزيد حساسيتهم تجاه المسلمين، الشيء الذى سيؤدى إلى الحساسية المقابلة التى ستتحول إلى استفزاز ثم رد الفعل بأى صورة.. وهكذا الأمور تتفاقم.

وهل الحديث عن ظلم الأقباط واضطهادهم من المسلمين وإظهار أن الحق فى جانبهم - كل الحق.. وذلك على طول الخط - «هل يخدم غرض التفاهم والوحدة؟» وهل أيضا فى الجانب المسلم عندما يكون الحديث على أن الأقباط مخطئون كل الخطأ وأن المسلمين موقوفهم صحيح على طول الخط.. أليس هذا هو التشدد والتعصب الذى لا يقرب المسافات بين الطرفين.. بل يبعد المسافات ويظل كل طرف فى مكانه مع العلم بأن سنة الحياة أنه لا يوجد فيها مطلق سوى الله وحده سبحانه وتعالى.

الفراعة أجدادنا جميعا

كما أن من يتصور أنه يملك الحقيقة وحده دون الآخرين فهو مخطئ كل الخطأ، ولكن الموقف المعتدل والمنطقى والطبيعى أن لكل طرف سلبياته وأخطائه ولكل طرف إيجابيات، ونريد هنا أن نتحاور سويا فى بعض السلبيات والأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تشوه العلاقة التاريخية بين أبناء شعب مصر الواحد.

فكيف يتصور بعض الأقباط أن الدعوة إلى إحياء الفرعونية مقابل العربية حل لمشاكلهم؟!

وهل الفرعونية ملك للأقباط وحدهم؟ وما هو موقع المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام وهم مصريون فراعة؟ وهل لهم أن يعتزوا بحضارتهم الفرعونية مثل الأقباط أم لا؟

والمثال الواضح هنا الدكتور العظيمة نعمات أحد قواد.

اندثار

اللغة القبطية

هل تكمن المشكلة فى إحياء اللغة القبطية، كما يزعم بعض الشباب القبطى؟ وما هى الحكمة من هذه الدعوة؟ خاصة أن تلك الدعوات لا تثمر غير الفرقة والتباعد والتمايز.

وهل اندثار اللغة القبطية مشكلة الأقباط أم مشكلة الفاتحين؟ خاصة أن الأقباط هم الذين تنازلوا عن لغتهم القبطية ولم يتمسكوا بها مثل باقى البلاد التى فتحها الإسلام حيث ترى الآن بلادا إسلامية وتمسكة بلغتها



المصدر :

٢١ يوليو ١٩٦٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا يعقل أن يظل نفر من الكتاب من الجانبين يعتقدون أن كتابتهم المثيرة لكل طرف تعطيه وضعاً مميزاً أو ترضي غروره، فالقضية أخطر من ذاتيتنا وأكبر من نوازعنا الشخصية وأعظم من نوازع الظهور بين جوانحننا.. فالتدين الحقيقي هو الإيمان بأن الأقباط والمسلمين لابد أن يتعايشوا ويتفاعلوا بالحوار والتقارب والود والحب مع التأكيد بأن المصري المسلم والمسيحي هو نتاج لمجموعة حضارات على رأسها الحضارة القبطية والإسلامية، قاي تقارب أعظم من ذلك؟

فلا حل بالانعزالية ولا بالفكر والسلوك الطائفي بل بالتلاحم والاندماج، فلا شفاء في الهروب لأحضان التاريخ أو استرجاعه.. فهذا موقف العاجز، ولا الحل في أشياء أصبحت في ذمة التاريخ ولا التوحد في كيل الإتهام كل لآخر، فعلاج التوتر ليس بمزيد من التوتر كما أن علاج العلاقات غير الصحيحة يكون بمزيد من العلاقات الصحيحة. والله الموفق لما فيه خيرنا

هذا أمر ديني يجب أن يطاع من الأسقف لأبنائه؟! أعتقد أن هذه أمور ينبغي أن تدرك إدراكاً صحيحاً من السلطة لخطورة هذه المواقف حيث إنها تكرر الطائفية.

رواسب تاريخية

عند الجميع

نأتى إلى قضية ذات أهمية بالغة وهي بعض الرواسب التاريخية التي تؤثر بلا شك في نفوس المسلمين والأقباط، حيث إن كلا منا بداخله تاريخ طويل من الأفكار والعادات والتقاليد تاريخها تاريخ الحضارة المصرية.. فهل الظلم الذي وقع على الأقباط إبان الحكم المملوكي والعثماني كان باسم الإسلام؟ ذلك الظلم الذي وصل إلى أن القبطي لا يستطيع أن يلبس جلباباً جديداً أو يركب دابة «حماراً» ويمر على مسلم.. ووصل عدم التعامل الطبيعي مع المسيحيين إلى حد أنه كان عندما يصدر تصريح بالدفن للقبطي كان يكتب فيه: يصرح للكافر ابن الكافر الذمي ابن الذمي فلان بالدفن.

فهل هذا التاريخ الأسود في العلاقة ما زالت له آثاره السلبية لدى الأقباط؟ وذلك على المستوى النفسي.. في المقابل هل زالت هناك رواسب لدى المسلمين نتيجة للحملة الصليبية الأوروبية الاستعمارية التي احتلت العالم العربي باسم الصليب والتي كان هدفها الاحتلال وذل المسلمين باسم المسيح، وأيضاً امتداد الحملات الاستعمارية الحديثة اعتقاداً أن هذه البلاد المستعمرة بلاد مسيحية هل ما زالت هناك آثار لذلك؟

أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك بعض الآثار التاريخية في نفوسنا.. ولكن الأهم والأعظم أننا نعيش على أرض مصر مصريين قبل التاريخ وبعد التاريخ فمصر التي وحدتنا وصهرتنا في بوتقتها تجعلنا قادرين على تجاوز كل هذه الأمور بالحوار الموضوعي.

الذهبية للمخططات الأجنبية - وعلى رأسها إسرائيل - في النيل من وحدة الشعب المصري، ذلك الشعب الذي يمثل في كل وقت حجر عثرة لكل المخططات الاستعمارية والصهيونية.. وإمال إسرائيل في التفاتت معروفة وموثقة تاريخياً.. أفلا نتذكرون؟

السلطة تكرر الطائفية

إن الشرطة والسلطة تقومان بوعى أو بدون وعى بدور في تكرير الطائفية.. فعندما تنتهج الشرطة لبناء دورة مياه في كنيسة أو حتى بياض حائط أكلته الشمس ويتم القبض على الأب الكاهن نتيجة لذلك وتعيين حرس على الكنيسة خوفاً من تكلمة البناء.. ألا يعتبر هذا استفزازاً للمسلمين وللمسيحيين على السواء؟ بالنسبة للمسيحيين: سيتولد شعورهم بالاضطهاد والظلم.. وبالنسبة للمسلمين فهي إثارة للمشاعر حين يتصور بعض المسلمين أن الأقباط قد اقترفوا جرماً ضد القانون، وبالتالي يتكون الفعل ورد الفعل كذلك.. فماذا تقصد الدولة عندما تتعامل مع الكنيسة عند اللزوم؟ (وذلك اللزوم حسب مزاج الدولة) أقول ماذا تقصد الدولة عندما تتعامل مع الكنيسة على أنها الممثلة الشرعية السياسية وليست الدينية فقط للأقباط، وماذا تقصد الدولة عندما كانت تشارك الكنيسة في قضايا سياسية وليست دينية مثل تعيينات معينة هنا أو هناك؟ ألا يعتبر ذلك تشجيعاً على الطائفية؟

وماذا نقول عندما يطلب أو يتصور بعض الأساقفة أنه مفروض عليهم أن يفعلوا ذلك مثل ما فعل أسقف طهطا وجهينة في مبايعته للرئيس مبارك لدورة رئاسة أخرى؟ وهذا مقبول ونيافة الأسقف حر، فمن حقه أن يبايع حسبما يريد، ولكن عندما يكتب على لسانه أنه والأقباط رجالاً ونساء وأطفالاً يبايعون.. عندئذ نقول ما هذا الذي يحدث؟! ومن الذي فوض نيافة الأسقف في أن يبايع باسم الأقباط؟! وهل لا يحق لأي قبطي في تلك الأيبارشية أن لا يبايع الرئيس؟ وهل

